

مَدْرَسَةُ النَّصْرَةِ فِي كَلْبَةَ الْأَنْبِيَاءِ



قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ

رِوَايَةُ الْأَخِي الْأَبِي بَكْرَةَ بْنِ الْحَبَابَةِ

الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ فِي كَلْبَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَدِينَةِ

الْمَدِينَةِ ٢٨١ هـ

الْمَدِينَةِ

قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَلْبَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَدِينَةِ

الْمَدِينَةِ ٥٧٣ هـ

الْمَدِينَةِ

قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَلْبَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَدِينَةِ

قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَلْبَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَدِينَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مَنْسَلَةُ مَصَادِرِ الْحَقِّ الْأَوَّلِيَّةِ



قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْحَاوِي إِحْمَادِ بْنِ كَثِيرٍ النَّبَوِيِّ

لِلشَّيْخِ الضَّيْفُوقِ الرَّقِيِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعَمِّيِّ

الترقي سنة ٣٨١ هـ

تأليفها

فَطَنِبَ الدِّينَ ابْنَ الْحُسَيْنِ سَعِيدِ بْنِ هَيْبَةَ اللَّهِ الرَّزَوْدِيَّ

الترقي سنة ٥٧٣ هـ

المجلد الأول

تصحيح
عبد السلام محمد بن محمد بن عبد السلام

مطبعة
مكتبة دار التراث في طرابلس ليبيا

قصص الأنبياء ﷺ / ج ١

قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الرواندي (٥٧٣ هـ)

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلبي

إشراف: لجنة التحقيق في مكتبة العلامة المجلسي

منشورات: مكتبة العلامة المجلسي

الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

طبع في ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: عمران

ردمك: ١-٢-٩١١٨٠-٩١١٨٠-٩٧٨-٦٠٠

ردمك الدورة في ٢ مجلداً: ٦-٧-٩١١٨٠-٩٧٨-٦٠٠

العنوان: قم - شارع فاطمي (دور شهر) - زقاق ١٨، فرع ٦، رقم ٤٨

هاتف: ٧٧٤٦٦١١ - فاكس: ٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥١)

info@almajlesilib.com

WWW.almajlesilib.com



مكتبة العلامة المجلسي

مركز التوزيع:

١) قم، شارع المعلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥، دليل ما، الهاتف ٧٧٣٣٤١٣-٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخر رازي، رقم ٦١، دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)

٣) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب، دليل ما، الهاتف ٥-٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١١)

٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام باقر العلوم، الهاتف ٧٨٠١٥٥٣٢٨٩ (٩٦٤)

٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين، مكتبة ابن فهد الحلبي، الهاتف ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ (٩٦٤)

سرشناسه: قطب الدين رواندي، سعيد بن هبة الله، - ٥٧٣ ق.

عنوان قرار دادی

قصص الانبياء

عنوان و پديدآور

قصص الانبياء: الحاوي لاحاديث كتاب النبوة للشيخ الصدوق / تأليف قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الرواندي؛ تحقيق عبدالحليم عوض الحلبي؛ إشراف مكتبة العلامة المجلسي.

قم: مكتبة العلامة المجلسي، ١٣٨٨.

مشخصات نشر

٨٨٧ ص.

مشخصات ظاهري

سلسله مصادر بحار الانوار: ١٩

فروست

ج ١: ١- 2 - 91180 - 600 - 978، دوره 6 - 7 - 91180 - 600 - 978

شابک

ج ٢: 8 - 3 - 91180 - 600 - 978

وضيعت فهرست نویسی: فيبا

يادداشت

چاپ قبلي: آستان قدس رضوي، بنياد پژوهشهای اسلامي، ١٤٠٩ ق. = ١٣٦٨.

يادداشت

قرآن -- قصه ها -- پیامبران -- داستان

موضوع

الحلي، عبدالحليم، ١٣٣٦ -

شناسه افزوده

ابن بابويه، محمد بن علي، ٣١١ - ٣٨١ ق. النبوة، برگزيده

شناسه افزوده

مكتبة العلامة المجلسي (قم)

شناسه افزوده

١٣٨٨ ق ٦٢ ق / BP٨٨

رده بندی کنگره

٢٩٧/١٥٦

رده بندی ديوي

١٨٦٧٥١٨

شماره کتابخانه ملی

كَلِمَةُ الْمَكْتَبَةِ ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

أما بعد ..

فقد عرفت - منذ سنوات - أثناء بحثي ومطالعاتي في تراثنا العلمي والحديثي العظيم أن المحدث الكبير والفقير العظيم الشيخ قطب الدين أبا الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفى ٥٧٣هـ) - طيب الله تربته ويرد مضجعه - قد أخذ جل أخبار كتابه «قصص الأنبياء ﷺ» من كتاب «النبوة» لشيخنا وصدوق طائفنا أبي جعفر محمد بن علي بن موسى ابن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١هـ)، والطرق المذكورة للراوندي في كتاب القصص المنتهية إلى الشيخ الصدوق هي طرق الراوندي إلى كتاب النبوة للشيخ الصدوق.

وهذا الأمر بمكانٍ من الأهمية بالنسبة إلى المحدثين لا سيما الفقهاء منهم؛ لأنه يُرجع تاريخ جملة من الروايات الواردة في كتاب أحد علمائنا في القرن السادس

الهجري إلى القرن الرابع الهجري في كتاب النبوة للشيخ الصدوق، وهو لا يقل أهمية عن بقية تراث الشيخ الذي كان من الأصول المعتمدة ولكن ما يؤسف له أن هذا الكتاب وصل إلينا بنحو الاختصار عن طريق معتبر ومسنَد عن الراوندي. وهذا مطلب خطير لا بد من إثباته..

هذا، وقد أخذت على عاتقها مؤسسة الضحى الثقافية جمع وترتيب وإعداد كتاب النبوة للشيخ الصدوق من كتب مختلفة، وطبعته في سنة ١٤٢٣هـ - فجزاهم الله خير الجزاء، وبعد الاطلاع عليه وجدنا أن جلّ الأخبار المذكورة فيه قد أخذت من كتاب القصص للراوندي، ولكن فاتتهم أمور على الرغم من جهدهم المشكور؛ منها:

١ - عدم احتواء الكتاب على مقدّمة ضافية ودراسة وافية تشير فيها إلى أن روايات كتاب القصص مأخوذة من كتاب النبوة للصدوق عليه السلام.

٢ - لم يذكر فيه كثير من الأخبار والروايات الموجودة في كتاب القصص مع أنها قد نقلت من كتاب النبوة؛ وذلك لعدم ابتداء أسانيد بعض الروايات باسم الشيخ الصدوق أو أحد مشايخه؛ لأنهم لم يلتفتوا لطريقة تلخيص الأسانيد في كتاب القصص.

فأوجبت علينا الضرورة أن نعمل تحقيقاً جديداً لكتاب قصص الراوندي الذي كان الجلّ الأعظم من رواياته وأخباره إنما هي عن كتاب النبوة وإظهاره بحلّة جديدة مزينة بتقديم وافٍ للمراد وتصحيح وتخريج علمي يبنتي عليه فنّ التحقيق يناسب ذوق العصر، من أجل أن يقوم تراثنا على قواعد وأسس محكمة وقوية يفهم منها ما عمله علمائنا الماضين - رضوان الله عليهم أجمعين -.

فأخرجنا الكتاب ضمن أعمالنا في «مكتبة العلامة المجلسي عليه السلام» لإحياء تراث الشيعة والتي منها مصادر «بحار الأنوار»، والله الحمد.

نسدي شكرنا أولاً لفضيلة حجة الإسلام الشيخ عبدالحليم الحلبي - حفظه الله ورعاه - لتجشمه عناء تحقيق الكتاب، وثانياً لكل من ساهم من قريب أو بعيد في سبيل إخراج هذا الكتاب وأخص بالذكر منهم الأستاذ الفاضل عبدالرسول الإبراهيمي والأخ العزيز زميلنا الأستاذ الشيخ أحمد علي مجيد الحلبي وأخي الفاضل المجدد السيد حسين الموسوي البروجردي - جزاهم الله خير الجزاء..-

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة العلامة آية الله السيد موسى الشيبيري الزنجاني - حفظه الله - لتفضله عليّ بنسخته الخاصة من كتاب القصص مزينةً بإفاداته وتعليقاته على الكتاب والتي نفعتنا كثيراً في تحقيق الكتاب وإخراجه إلى النور، كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر إلى سماحة العلامة أستاذنا المحقق السيد محمد رضا الحسيني الجلالبي - حفظه الله - لجهوده في إرشادنا إلى تهذيب وتشذيب تحقيق الكتاب، فله درّه وعليه أجره. وأخيراً نسأل الله تعالى الكريم أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم نلقاه إنّه سميع مجيب وهو تعالى من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

السيد حسن الموسوي البروجردي - عفي عنه -

مكتبة العلامة المجلسي - قم المقدسة

٢٦ ربيع الآخر سنة ١٤٣٠ هـ

مُقَدِّمَةٌ التَّحْقِيقِ



الفِصْلُ الْأَوَّلُ:
الأنبياءُ عليهم السلام وقصصهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين واللعن الدائم على من عاداهم إلى قيام يوم الدين .

أما بعد ..

فقد انتهج القرآن الكريم ورسول رب العالمين أساليب عديدة في سبيل إيصال صوت الدعوة الإسلامية إلى جميع الناس، وكل أسلوب من الأساليب ينجح ويثمر مع طائفة من الناس، فتراه استعمل أسلوب المحاججة العقلية مع قوم، وأظهر الله سبحانه وتعالى له صلوات الله عليه المعاجز أمام قوم آخرين، وأيده بالنصر وخذل أعداءه يوم كان المسلمون فئة قليلة، إلى غير ذلك مما يدخل في أساليب التبليغ والإقناع .

ومن جملة أساليب الدعوة إلى العقيدة الحقّة استعمال أسلوب نقل قصص الماضين وإخبار الناس بما جرى على الأنبياء السابقين مع أممهم، وماذا جرى على تلك الأمم تلقاء عصيانهم دعوة ربهم أو تلقاء استجابتهم لأنبيائهم .

والكتاب الذي بين يديك ينقل لك قصص الأنبياء ﷺ من لدن نبي الله آدم ﷺ إلى نبينا محمد ﷺ، ويبين لك ما أمتاز به نبي عن نبي وما امتازت به أمة عن أمة رغم أن طريق الأنبياء واحد وهدفهم واحد.

ولكي تكون الفائدة أتم والغنيمة أحسن لا بأس بتقديم أمور تسهل على القارئ الكريم جني ثمار قراءة قصص الماضين والاستفادة منها في المسيرة الفردية والاجتماعية.

الأمر الأول: تعريف القصص

القصص في اللغة اقتفاء الأثر، وقص الشيء قصاً أتبعه، وسمي الخبر الطويل قصصاً لأن بعضه يتبع بعضاً حتى يطول، وإذا استطال السامع الحديث قال: هذا قصص^(١).

وقال الراغب في المفردات: القص تتبع الأثر يقال: قصصت أثره، والقصص الأثر قال تعالى: ﴿فَارْتَدًّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾^(٢) ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾^(٣).. إلى أن قال: والقصص الأخبار المتتبعة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصَ الْحَقُّ﴾^(٤) ﴿فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾^(٥) ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾^(٦) ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(٧) انتهى^(٨).

(١) الفروق اللغوية للعسكري ٢٩.

(٢) الكهف: ٦٤.

(٣) القصص: ١١.

(٤) آل عمران: ٦٢.

(٥) يوسف: ١١١.

(٦) القصص: ٢٥.

(٧) يوسف: ٣.

(٨) مفردات الراغب الإصفهاني: ٦٧١.

فالقصص هو القصة وأحسن القصص أحسن القصة والحديث، وربما قيل: إنّه مصدر بمعنى الاقتصاص. فإن كان اسم مصدر فقصة يوسف ﷺ أحسن قصة لأنها تصف إخلاص التوحيد في العبودية، وتمثل ولاية الله سبحانه لعبده وإنه يربيّه بسلوكة في صراط الحبّ ورفع من حضيض الذلّة إلى أوج العزّة، وأخذه من غيابة جبّ الإسارة ومربط الرقيّة وسجن النكال والنقمة إلى عرش العزّة وسرير الملك.

وإن كان مصدراً فالاقتصاص عن قصته بالطريق الذي اقتصّ سبحانه به أحسن الاقتصاص لأنه اقتصاص لقصة الحبّ والغرام بأعفّ ما يكون وأستر ما يمكن^(١).

الأمر الثاني: قصص الأنبياء عند العرب

المعروف والمشهور أن أخبار اليهود وrehبان النصارى كان عندهم شيء يسير من قصص وأخبار الأنبياء السابقين، غاية الأمر أن تلك القصص كانت محرّفة غير مطابقة للواقع، بل في بعض الأحيان عندهم قصص لا تلائم ولا تناسب شأن الأنبياء ﷺ.

والسؤال الحالي: هل كان عند عرب الجزيرة شيء من أخبار الأنبياء أم لا؟ المراجع لقصة نبي الله نوح ﷺ في القرآن الكريم يرى أن عرب ذلك الزمان لم يكن عندهم علم بتلك الأحداث كما حكاها ووصفها القرآن الكريم.

قال الله تعالى في ذيل القصة: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَلْمُزُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾^(٢) والآية الكريمة صريحة في عدم وجود علم مفصل حول قضية نبي الله نوح ﷺ وسفيتته كما بينها القرآن الكريم عند قوم النبي ﷺ

(١) الميزان ١١: ٧٥.

(٢) هود: ٤٩.

وهم العرب أو قريش، وأما شخص النبي الكريم ﷺ فواضح بأن جميع علمه ﷺ من الله تبارك وتعالى كما يشير إلى ذلك نفس الآية المذكورة والآيات التالية. ولو كانت العرب عندها شيء من هذا الخبر لبان ولنقل إلينا ولما تحدّث القرآن بهذا الأسلوب.

وكذلك من يراجع قصة نبي الله يوسف ﷺ وإخوته يرى أن الله تعالى يقول في آخرها: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذَا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾^(١) فما سمعته يا رسول الله خبر من أخبار الغيب لا طريق لمعرفةك به إلا الوحي المقدّس، وهذا معناه أن ناس ذلك الزمان والقدر المتيقّن قوم رسول الله ﷺ وهم العرب القاطنون في أرض الجزيرة أو قريش لم يكن عندهم علم بهذه المسألة.

وقصة السيّدة مريم ﷺ أيضاً من أنباء الغيب الموحاة إلى الرسول المصطفى ﷺ ولم يكن لهم سبيل للإحاطة بها من غير طريق الغيب. قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾^(٢).

نعم يمكن القول بوجود نطف من قصص الأنبياء الماضين وصلت إليهم عن طريق بعض الأبحار والرهبان القاطنين حول جزيرة العرب ولكن لم تكن بذلك الوضوح القرآني.

الأمر الثالث: الأمر بقراءة قصص الأنبياء

المراجع لنصوص الشريعة المقدّسة في القرآن الكريم وكلمات رسول ربّ العالمين يرى أن من جملة ما حثّونا عليه أن نطالع قصص التاريخ وأن نتدبّر فيها

(١) يوسف: ١٠٢.

(٢) آل عمران: ٤٤.

ونستلهم منها عبراً ودروساً بل إن رسول الله ﷺ مأمور بأن يحكي لقومه قضايا الماضين عسى أن يتفكروا ويتدبروا ويأخذوا العبر؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَقْصِرْ الْقَصِصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١).

وهناك جملات من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ تبين ماذا يحصل الإنسان فيما لو كان عنده اطلاع على قصص الأنبياء وما جرى عليهم صلوات الله عليهم.

قال أمير المؤمنين ﷺ: وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء، ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباءً، وأجهد العباد بلاءً، وأضيق أهل الدنيا حالاً. اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب، وجرعوههم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة.

لا يجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلاً إلى دفاع، حتى إذا رأى الله جد الصبر منهم على الأذى في محبته، والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً، فأبدلهم العز مكان الذل، والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً حكماً، وأئمة أعلاماً، وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الآمال إليه بهم.

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء^(٢) مجتمعة والأهواء متفقة، والقلوب معتدلة، والأيدي مترادفة، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة. ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين، وملوكاً على رقاب العالمين.

فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة، وتشئت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحازبين قد

(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢) الأملاء: جمع ملأ بمعنى الجماعة والقوم، والأيدي المترادفة أي المتعاونة (شرح نهج البلاغة ١٣: ١٧١).

خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة نعمته. وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين.

فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل ﷺ. فما أشد اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال.

تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم، يحتازونهم عن ريف الآفاق^(١)، وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيخ، ومهافي الريح، ونكد المعاش.

فتركوهم عائلة مساكين إخوان دير ووبر، أذل الأمم داراً، وأجذبهم قراراً، لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها، ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها. فالأحوال مضطربة، والأيدي مختلفة، والكثرة متفرقة في بلاء أزل، وإطباق جهل! من بنات مؤودة، وأصنام معبودة، وأرحام مقطوعة، وغارات مشنونة^(٢).

وقال ﷺ في وصيته لابنه الحسن ﷺ: «أحي قلبك بالموعظة... إلى أن قال: وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وبيّن في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا ومما انتقلوا، وأين حلّوا ونزلوا... إلى أن قال ﷺ: - أي بُني، إني وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم، وفكّرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتّى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره^(٣).

(١) أي يبعدونهم عنه، والريف الأرض ذات الخصب والزرع والجمع أرياف (شرح نهج البلاغة ١٣: ١٧٣).

(٢) نهج البلاغة ٢: ١٥١.

(٣) نهج البلاغة ٣: ٤١.

قال القاضي الأرجاني أحمد بن محمد المتوفى ٤٥٥ هجرية.

إذا علم الإنسان أخبار ما مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره إذا كان قد أبقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً حليماً كريماً فاغتنم أطول العمر^(١)

فوائد قراءة التاريخ كثيرة: فكرة، وتنبيه، وعبرة، لا سيما إذا كان مرتبطاً بحياة الأولياء الصالحين، وأحوال الأصفياء المقربين، فإن المعرفة بأحوالهم رفعة وزين، والجهل بحياتهم وصمة وشين، والعلم بأقوالهم الرزينة وأفعالهم الوزينة جم المصالح والمرشد، والجهل بها من جوالب المناقص والمفاسد.

الأمر الرابع: التأمل والحذر

المراجع لكتب الحديث والتفسير يرى ركاماً هائلاً من الأخبار الناقلة لقصص الأنبياء ﷺ وللأمم السابقة، وهذا الكم الغفير فيه الغث والسمين والمعقول وغير المعقول، ويمكننا أن نتعامل معه معاملة أولية بأن نقول: كل ما كان متصلاً بالسند المعتبر إلى رسول الله ﷺ أو أحد ذريته الطاهرين فنقبله ثم بعد ذلك نلاحظ أن هذا المذكور يتلائم مع روح القرآن ومع شأن الأنبياء والنبوة أم لا، وأما ما لم يكن مسنداً عن رسول الله ﷺ ولا عن واحد من ذريته الطاهرين ﷺ فمنظور فيه.

فإنه من الجدير بالذكر أنه قد فتحت باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيها لمثل تميم الداري الراهب النصراني وكعب أحبار اليهود وكانا قد أظهرتا الإسلام بعد انتشار الدعوة، وتقرّبا إلى الخلفاء بعد الرسول ﷺ ففسح لهما ولأمثالهما المجال أن يبتوا الأحاديث الإسرائيلية بين المسلمين كما يشاؤون، وقد خصص عمر بن الخطاب للأول ساعة في كل أسبوع يتحدث فيها قبل صلاة الجمعة

بمسجد الرسول ﷺ، وجعلها عثمان على عهده ساعتين في يومين .

أما كعب أحبار اليهود فكان عمر وعثمان معاوية يسألونه عن مبدأ الخلق وقضايا المعاد، وتفسير القرآن، إلى غير ذلك .

وروى عنهما صحابة أمثال أنس بن مالك وأبي هريرة وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير ومعاوية ونظراؤهم من الصحابة والتابعين . ولم يقتصر نقل الإسرائيليات بهذين العالمين من علماء أهل الكتاب وتلاميذهما فحسب، بل قام به ثلثة معهما ومن بعدهما كذلك وامتدَّ حتى عهد الخلافة العباسية ما عدا فترة حكم الإمام علي عليه السلام الذي طردهم من مساجد المسلمين، وسمي هؤلاء بالقصاصين .

ومن ثم دخلت الثقافة الإسرائيلية في الإسلام وصبغته في جانب منه بلونها وانتشر الاعتقاد بأن الله جسم، وأن الأنبياء تصدر منهم المعاصي، والنظرة إلى المبدأ والمعاد إلى غيرها من أفكار إسرائيلية، وعظم نفوذ هؤلاء على العهد الأموي وخاصة في سلطان معاوية، حيث اتخذ بطانة من النصارى أمثال كاتبه سرجون، وطبيبه ابن أثال، وشاعره الأخطل من نصارى عصره، ومن المعلوم أن هؤلاء عندما شكلوا البلاط الأموي لم يتركوا أفكارهم المسيحية وأعرافهم خلفهم، بل حملوها معهم إلى بلاط الخلافة الأموية^(١) .

ولابد لمن يريد دراسة تاريخ الأنبياء من أن يقرأ قصصهم بحذر ووعي وبدقة وتأمل، حتى لا يقع في فخ التضليل والتجهيل، فلا بد له من أن يفتح عينيه وقلبه على كل كلمة تمر به ويحاول قدر المستطاع أن يستنطقها، ويستخلص منها ما ينسجم مع الواقع الذي تؤيده الدلائل والشواهد المتضافرة، ويرفض أو يتوقف في كل ما تلاعبت به الأهواء، وأثرت عليه الميول والعصبيات .

فإن جملة منها لا تعدو أن تكون أوهاماً وخيالات، ابتدعتها المحدثون المغرضون والقصاصون الأفاكون، وأصحاب الأهواء والمتزلفون.

ولا يمكن دراسة تاريخ الأنبياء ﷺ واستخلاص النتائج والدروس والعبر منه ما لم يتم الاعتماد على منهج علمي دقيق يفضي إلى النتائج الصحيحة والمتوخاة من البحث.

ومن أبرز خصائص هذا المنهج النظر إلى وقائع التاريخ وأحداثه كموضوعات خارجية يتم الثبوت من صدقها أو عدمه من خلال البحث العلمي الصارم، والنظر المجرد من الأهواء والميول والمشاعر، وهو نفس المنهج الذي أتبعه القرآن الكريم وربى المؤمنين على الالتزام به وتطبيقه فنراه يدعو المؤمنين في آيات كثيرة إلى التفكر في الوجود، والنظر في الكون، والتمعن في الأحداث الجارية واستخلاص العبر والدروس الصحيحة منها، كما نراه يذم التقليد في العقائد والأفكار ويهاجم الرضوخ للأهواء.

الأمر الخامس: ثمرات قراءة القصص

قد ذكرنا أنه قد سلك القرآن الحكيم ورسولنا الكريم وأهل بيته الكرام سبلاً عديدة من أجل إيصال المبادئ الحقّة إلى الناس، وقد كان نقل قصص الماضين والتحدّث عن أحوالهم ونقل أخبارهم وماذا جرى عليهم واحداً من أساليبه في إيصال صوت العدالة الإنسانيّة وإبلاغ الرسالة الدينيّة إلى كافّة شعوب الناس، فلم يكن غرض القرآن الكريم ونبينا المصطفى ﷺ وأولاده الطاهرين ﷺ صرف نقل القصة بل لتلك الحكاية ثمرات.

والمتملّ في آيات الذكر الحكيم وفي كلمات رسول الله ﷺ وكلمات أولاده المعصومين ﷺ يجني ثمرات عديدة من خلال مطالعته لقصص أنبياء الله تعالى

وما لاقوه من أمهم؛ ولنذكر هنا أهمها:

الثمرة الأولى: من ثمرات نقل قصص الأنبياء السابقين إثبات رسالة النبي ﷺ وأن ما ينزل عليه حقّ وصدق جاء به جبرئيل عليه السلام؛ وذلك لأنّ عرب ذلك الزمان يعرفون أنّ النبيّ الكريم ﷺ لم يكن يقرأ ويكتب ولم يعرف عنه أنّه كان مجالساً لأخبار اليهود ورهبان النصارى، فلم يكن آخذاً علمه عن واحد من البشر؛ وعليه فنقل القصة لأهل ذلك الزمان وإخبارهم بأحوال الأنبياء السابقين وأمهم يبيّن لهم أنّ ما جاء به صلوات الله عليه من أخبار غيبية لم يكن له طريق غير الوحي المقدّس.

ويؤكد ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ (١).

الثمرة الثانية: بيان وحدة خطأ الأنبياء عليهم السلام فإنّ الخطأ السماوي خطأ واحد يشترك فيه جميع الأنبياء من آدم عليه السلام إلى نبيّنا محمد ﷺ والغرض الأساسي الذي جاء به محمد ﷺ هو عين الغرض الذي جاء به نبيّ الله عيسى وموسى وغيرهم، وهو التوجّه إلى عبادة ربّ العالمين ونفي الأنداد والأضداد عنه.

فالصلة محكمة بين شريعتنا المقدّسة وبين شرائع الله سبحانه وتعالى المتقدّمة، وأنّ الدين الإسلامي الحنيف امتداد لتلك الأديان مع اختصاصه بصفة الخاتمية لأديان السماء، بل ديننا الإسلامي مهيمن على ما سبق من الشرائع.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ ﴾ (٢) وهذه الهيمنة تبين للناس أنّ اللازم عليهم اتّباع الدين اللاحق وأنّه ناسخ لكلّ ما سبق، بل إنّ النصراني الحقّ واليهودي الحقّ من كان مستمعاً لأوامر السيّد

(١) يوسف: ٢-٣.

(٢) المائدة: ٤٨.

المسيح ونبي الله موسى ﷺ في لزوم اتباع الديانة الخاتمة.

الثمرة الثالثة: أن يفهم أتباع الرسالة المحمدية أن الذي يواجهونه الآن من ظلمة قريش لم يكن بالشيء الجديد، بل إن سيرة الظلمة مع أنبياء الله تعالى وأتباعهم واحدة على طول التاريخ، فاللازم عليهم أن يصبروا والنصر من الله العزيز الحكيم لعباده المتقين.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١) فالوهن والضعف ليس من صفات أتباع الأنبياء. والعاقبة والنصر في نهاية المطاف لأنبياء الله تعالى وأنصارهم، وأنتم يا أتباعنا ومن تدافعون عن دين الإسلام النصر معكم قال الله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ ﴾^(٣).

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِْ اغْبُدُوا لِلَّهِ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَمِيسِرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾^(٤). فالآية الشريفة صريحة في مطلوبة عبادة الله تعالى واجتناب الطاغوت بكل ما يحوي من مصاديق، وهذا ما جاءت به الرسل، ولم يكن رسول من الرسل مبعوثاً من قبل الله تعالى إلا وهذه أهدافه وغاياته، وعاقبة المكذبين للأنبياء والرسل الهلاك المبين.

الثمرة الرابعة: نفهم من بعض الآيات القرآنية الشريفة أن واحدة من ثمرات حكاية قصص الأنبياء والمرسلين تثبيت قلب النبي محمد صلوات الله عليه وآله

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) المجادلة: ٢١.

(٣) الصافات: ١٧٣.

(٤) النحل: ٣٦.

ومن كان على مسيرته وأن النصر دائماً معهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١).

الثمرة الخامسة: بيان نعم الله تعالى على أنبيائه وأوصيائه والمخلصين من عباده وأن عطاء الله تعالى غير محدود ولا يتقص من خزائنه شيء، كما أن في القصص بيان ردود أفعال الأنبياء ﷺ تجاه تملك النعم، ولم يكن غير الشكر له تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾^(٢).

الثمرة السادسة: يؤكد رسولنا الكريم من خلال حكاية القصة القرآنية كشف الحقيقة وبيان الواقع الذي كان عليه الأنبياء ﷺ ودفع الأكاذيب التي كانت تلتصق بهم حسبما كان يتردد على لسان أصحاب التوراة والإنجيل، فهدف القرآن العظيم ورسولنا الكريم الدفاع عن حيثية الأنبياء ﷺ وبيان الواقع الذي كانوا عليه في مقابل من ينقصهم أو ينقص قيمة أعمالهم من اليهود والنصارى، وذلك واضح لمن قارن بين قصص الأنبياء التي يحكيها القرآن الكريم وبين القصص التي يحكيها حملة التوراة والإنجيل.

الثمرة السابعة: ومن جملة ثمرات نقل قصص الأنبياء والمرسلين أن يعتبر بها أولوا الألباب، فالعاقل اللبيب لما يسمع كيف كان حال الملوك والسلاطين وكيف كان عاقبة الظلمة تراه يراقب نفسه في كل ما يفعل خوفاً من زلة القدم.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ

(١) هود: ١٢٠.

(٢) مريم: ٥٨.

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾.

إلى غير ذلك من الثمرات التي يمكن أن يستشفها الإنسان من خلال تدبره في آيات الذكر الحكيم وفي كلمات رسوله الكريم وذريته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

الأمر السابع: المؤلفات في القصص

لَمَّا كَانَ مَوْضُوعَ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَكَيْفِيَّةَ تَعَامُلِهِمْ مَعَ الْأُمَّمِ الْمَبْعُوثِينَ إِلَيْهَا حَائِزًا أَمِّيَّةً كَبْرَى فَقَدَ انْبَرَى جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ لِلتَّصَدُّقِ لِجَمْعِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ﷺ وَتَبْوِيهِهَا، كَلَّ حَسَبَ شَاكِلَتِهِ، فَبَعْضُ كَتَبَ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ مَعِيْنٍ، وَبَعْضُ جَمَعَ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَأُمَّةِ الْهُدَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَبَعْضُ خَلَطَ مَعَ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَبَعْضُ كَتَبَ فِي تَنْزِيهِ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، مُضَافًا إِلَى ذَلِكَ أَنْ كَتَبَ التَّفَاسِيرَ وَكَتَبَ التَّارِيخَ مَشْحُونَةً بِذَلِكَ.

وعلى هذا فمن أراد الوقوف على حقائق سيرتهم ﷺ وفهم ما جرى عليهم من أقوامهم الرجوع إلى أمهات المصادر الناقلة عن مصدر الوحي المقدس رسول الله وعترته ﷺ.

والملاحظ على هذا السفر القيم أن مؤلفه سعى في تهذيب وتنقيح الروايات والأخبار الواردة في قصص الأنبياء ﷺ والتي فيها الغث والسمين والردّ والشمين -على حدّ تعبيره في المقدمة- فجمع فيها -على طاقته- زلالها وسلب جريالها وأخذ أخباره عن مصادر مهمّة، وفي ما يلي نتحدّث عن مصادر المؤلف فيجب أن تلاحظها.

الفصل الثاني:
بين الصِدْقِ وَالْقُطْبِ الرَّائِدِي
دِرَاسَةٌ فِي كِتَابَيْهِمَا
«النُّبُوَّةُ» وَ«قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ»^(١)

(١) هذا الفصل كتبه فضيلة حجة الإسلام السيد حسن الموسوي البروجردي - دام
عزه -، وقد طبع من قبل في مجلة تراثنا في العدد ٩٧ - ٩٨ وبالاسم المذكور أعلاه .

تمهيد:

يقول العبد الفقير المفتاق إلى رحمة ربّه الغفور السيّد حسن الموسوي البروجردي -بصره الله عيوب نفسه وجعل يومه خيراً من أمسه -: إنّ منهج المحدثين وأصحاب المدونات والكتب الحديثية عند الشيعة الإمامية من القرن الرابع -بل ما قبله بيسير- إلى زماننا هذا في أخذ الحديث وروايته وذكر إسناده كان عن طريق الأخذ والقراءة من كتب وأصول المتقدّمين عليهم، وقلّما يوجد نقل الحديث في ذلك الأوان عن طريق السماع من المشايخ دون كتابته حتّى أنكر البعض ذلك، خصوصاً في القرنين السادس والسابع، وهذا أمر مسلّم به لا يمكن النقاش فيه ولذا سمّوا المشايخ الواردة في الأسانيد إلى أصحاب الكتب (مشايخ الإجازة)، واشتهر عندهم استغناء مشايخ الإجازة عن التوثيق، ولإثبات هذا أو نفيه مباحث طويلة ليس هنا مقام بيانها.

وبالجملة: نحن نواجه النقولات الواردة في الكتب بالنسبة إلى ذكر أسانيدها ومصادرها على صور مختلفة، وهي كما يلي:

الأولى: رواية الأحاديث مسندةً من دون التصريح بأسامي الكتب المأخوذ منها تلك الأحاديث، وهذه الأسانيد ليست إلّا طرقاً إلى أصحاب الكتب والأصول من

المتقدمين الذين عاشوا في عصر أئمة أهل البيت عليهم السلام وكانت كتبهم محفوظة في أيدي المتأخرين عنهم وفي خزائن مكتباتهم بأحد طرق التحمل للحديث، ونقلوا من تلك الكتب بسرد طرقهم وأسانيدهم إليها ونقلوا بها تراثنا إلى الأجيال التي تليهم بأمانة، وهذا ديدن المتقدمين من أصحابنا في أواخر القرن الثالث والقرنين الرابع والخامس (١).

(١) من أمثلة هذه الصورة: كتب سعد بن عبد الله الأشعري (المتوفى ٢٩٩ أو ٣٠٠ هـ) ومحمد بن الحسن الصفار (المتوفى ٢٩٠ هـ) ومحمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩ هـ) ومحمد بن إبراهيم الكاتب النعماني (من أعلام أواسط القرن الرابع) وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، ومن التصريحات الواضحة في هذا المعنى ما ذكره صدوق أصحابنا محمد بن علي بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ) في كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه، فإنه قال في المقدمة ١: ٥-٣: «وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع، مثل كتاب حرير بن عبد الله السجستاني وكتاب عبيد الله بن علي الحلبي وكتب الحسين بن سعيد ونوادير أحمد بن محمد بن عيسى وكتاب نوادر الحكمة تصنيف محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري وكتاب الرحمة لسعد بن عبد الله وجامع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه ونوادير محمد بن أبي عمير وكتب المحاسن لأحمد بن أبي عبد الله البرقي ورسالة أبي - رضي الله عنه - إلي وغيرها من الأصول والمصنفات التي طرفي إليها معروفة في فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي وأسلافي - رضي الله عنهم -».

ولاحظ كتابه الفقيه ومشيجته، فإنه صرح في غير موضع بأسماء الكتب التي نقل عنها وأن إسناده طريق إلى رواية هذه الكتب، منها: كتاب زياد بن مروان القندي ١: ١١٠/٢٦٣، نوادر إبراهيم ابن هاشم ١: ٤٥/٢٣١، كتاب محمد بن مسعود العياشي ١: ٢/٣٥٦، كتاب عبد الله بن المغيرة ١: ١٥/٢٩٦، كتاب علي بن جعفر ٤/ ٥، كتاب العلل للفضل ص: ٥٣، كتاب حميد بن المثنى العجلي ص: ٦٥، كتاب الكافي للكليني ص: ١١٦، مضافاً إلى أن جل من روى عنهم عليهم السلام كانوا أصحاب أصول وكتب وترجمهم النجاشي والطوسي وابن شهر آشوب و.. في فهارسهم وذكروا إليهم طرقاً وأسانيد.

ومن أمثلة ذلك أيضاً مشيخة التهذيبين لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، فإنه صرح في مقدمة مشيخة التهذيب ١٠: ٤ - ٥ بتخرجه لجميع روايات التهذيب عن كتب

الثانية: التصريح باسم مصادرهم وذكر طرقهم إليها وإلى مؤلفيها في أول كتبهم أو في مطاوبها وذلك لشهرة هذه الكتب وكثرة الطرق إلى مؤلفيها، ونلاحظ هذه الحالة في جملة من تأليف القرن السادس وما بعده إلى القرن الثامن^(١).

➤ الأ أصحاب وأصولهم، قال: «واقصرنا من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله واستوفينا غاية جهدنا ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا ﷺ...» إلى أن قال: «والآن فحيث وفق الله تعالى للفراغ من هذا الكتاب نحن نذكر الطرق التي يتوصّل بها إلى رواية هذه الأصول والمصنّفات ونذكرها على غاية ما يمكن من الاختصار لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل وتلحق بباب المسندات».

وقال في آخر المشيخة: ٨٨ - بعد ذكر جملة من طرقه إلى الأ أصحاب -: «قد أوردت جملاً من الطرق إلى هذه المصنّفات والأصول وتفصيل ذلك شرح يطول، هو مذكور في الفهارس المصنّفة في هذا الباب للشيخ رحمهم الله من أراده أخذه من هناك إن شاء الله، وقد ذكرنا نحن مستوفى في كتاب فهرست الشيعة والحمد لله رب العالمين».

وأشار أيضاً في مقدّمة مشيخة الاستبصار ٤: ٣٧٦ أنه عمل هذا الكتاب على نفس المنهج الذي سلكه في كتاب التهذيب من الأخذ عن الكتب والأصول لأصحابنا - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -. وأحال في آخر المشيخة: ٤٢٦ باقي الطرق إلى فهارس الشيوخ الموضوعه لهذا المعنى.

وبالجملة: نحن نرى أسامي جمع من أعظم الفقهاء والمحدثين عملوا فهرساً للكتب والأصول للقدماء من أصحاب الأئمة ﷺ، وهذه الفهارس ليست كالكتب الرجالية الصرفة بل تتصدى لجمع وتبويب قائمة أسامي المصنّفين وتوثيقهم وأسامي كتبهم وكيفية نسخها وروايتها من حيث الحجّية؛ وقد كتب هذه الفهارس أمثال حميد بن زياد الدهقان الكوفي (م ٣١٠ هـ) وأبي جعفر محمّد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدّب القمي (م ق ٤) أو محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (م ٣٤٣ هـ) وعلي بن الحسين المسعودي (م ٣٤٦ هـ) وأبي غالب أحمد بن محمّد الزراري (م ٣٦٨ هـ) والشيخ الصدوق محمّد بن بابويه (م ٣٨١ هـ) والحسين بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بابويه (م ق ٤) وأحمد بن عبد الواحد بن عبدون البرّاز (م ٤٢٣ هـ) وأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الكوفي (م ٤٥٠ هـ) وشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠ هـ) وغيرهم من أساطين هذه الطائفة، ولكلّ ما ذكرناه هنا شواهد وأدلة كثيرة لا يقتضي المقام إيرادها وفيما بيّناه كفاية.

(١) من أمثلة هذه الصورة كتاب المناقب لأبي جعفر محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

الثالثة: لم يسندوا طرقهم إلى مؤلف مصادرهم واكتفوا باسم مصدر التخريج استغناءً بشهرة الكتب والأحاديث واعتماداً على كثرة الطرق والأسانيد، نشاهد هذه الطريقة بين المحدثين وأصحاب المدونات الحديثة من القرن الثامن إلى زماننا هذا، فإنهم ذكروا طرقهم وأسانيدهم إلى المصنّفات والأصول القديمة في كتب ورسائل مستقلة خصّصت لهذه المهمة، وذلك مثل الإجازات الصغيرة والكبيرة والأثبات الموضوعية لهذا المعنى، فإنّ الأسانيد كانت ولا تزال موضع اهتمام كبير لدى المشتغلين في هذه الطبقة بحيث لا يوجد طالب علم في هذه الطبقات لم يكن عنده طريق أو طرق متعدّدة للاتّصال إلى شيوخنا المؤلّفين ومؤلفاتهم^(١).

⑤ (م ٥٨٨ هـ) وكتب يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق (م ٦٠٠ هـ) وكتب السيد علي بن موسى بن طاوس الحسني الحلبي (المتوفى ٦٦٤ هـ) ومن مائلهم؛ فإنهم صرحوا باسم مصادرهم وذكروا طرقهم إليها إما في أول كتبهم أو في أثنائها؛ كما قال ابن طاوس في مقدّمة فلاح السائل: ٥٢: «وربّما لا أذكر أول طريقي في كلّ حديث من هذا الكتاب لئلا يطول، ويكفي أنّي أذكر طريقي إلى رواية كلّ ما رواه جدّي السعيد أبو جعفر الطوسي - تلقاه الله جلّ جلاله ببلوغ المأمول - فإنّه روى في جملة ما رواه عن الشيخ الصدوق هارون بن موسى التلعكبري - قدس الله روحه ونور ضريحه - كلّ ما رواه، وكان ذلك الشيخ الصدوق قد اشتملت روايته على جميع الأصول والمصنّفات إلى زمانه...» إلى أن قال: «ثمّ رويت بعدة طرق عن جدّي أبي جعفر الطوسي كلّ ما رواه محمّد بن يعقوب الكلينيّ وكلّ ما رواه أبو جعفر محمّد بن بابويه وكلّ ما رواه السعيد المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان وكلّ ما رواه السيّد المعظم المرتضى وغيرهم ممّن تضمّن كتاب الفهرست وكتاب أسماء الرجال.. وغيرهما رواية جدّي أبي جعفر الطوسي عنهم رضوان الله عليهم وضاعف إحسانه إليهم» انتهى كلامه.

وسرد بعد ذلك طريقيين من طرقه روايةً عن مشايخه إلى الشيخ الطوسي ثمّ قال تعليقاً على طريقه الأخير: «وهذه روايتي عن أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني اشتملت على روايتي عنه للكتب والأصول والمصنّفات، وبعيد أن يكون قد خرج عنها شيء من الذي أذكره من الروايات».

(١) من أمثلة الصورة الثالثة: العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (م ٧٢٦ هـ) والشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦ هـ) والشيخ علي بن يونس البياضي (م ٨٧٧ هـ) والمحقّق الثاني

هكذا قطعت أحاديث النبي وأهل بيته عليه وعليهم السلام مراحلها الزمنية من حيث الإسناد والنقل حتى وصلت إلينا محلولةً مشاكلاًها، معروفةً الصحيح منها من الدخيل، فعلينا أن نسبر القرائن الموجودة في كل واحد من مؤلفات أصحابنا وأن نستخرج منهجية الأخذ في الكتب الحديثية والمصادر التي اعتمدوا عليها، وإنه لجدير بالباحثين في علوم الشريعة أن يعطوا مزيداً من العناية بهذا البحث ويعينوا من خلال ذلك المصادر المأخوذة منها أخبار كل كتاب حتى يميزوا قيمته العلمية، ولا يخفى علينا ثمرات هذا البحث وأهميته ويجب عدم إهماله لكي نعالج به قيمة تراثنا العلمي.

الراوندي وقصص الأنبياء

وما روى فيه من الأخبار:

وبعد كل هذا وذاك فنحن - فيما يلي - نتصدى للبحث عن مصادر الشيخ الإمام والفقير الشهير والمحدث الخبير قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (المتوفى ٥٧٣ هـ) في كتابه قصص الأنبياء، فنقول:

إنه رحمه الله عاش في الفترة التي يبدأ فيها التحول النقلي بين الطبقة الأولى والثانية التي مرّ بيانها آنفاً - يعني رواية الأحاديث عن الكتب مع ذكر الطرق بدون التصريح بأسماء الكتب والرواية مع التصريح وذكر الطرق في أول الكتاب أو أثنائه - وذلك أنه روى الأخبار والأحاديث الواردة في هذا الكتاب مسندةً من دون أن يصرح بأسماء مصادرهما ذكراً طرقه في أول أكثر فصول الكتاب، وعلى هذا

➤ علي بن الحسين الكركي (م ٩٤٠ هـ) والشهيد الثاني زين الدين بن أحمد العاملي (م ٩٦٥ هـ) والشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي (م ١٠٣١ هـ) والعلامة محمد باقر المجلسي (م ١١١٠ هـ) والمحدث الميرزا حسين النوري (م ١٣٢٠ هـ)، وقد يعدّ هؤلاء الأعلام حلقات اتصال السند إلى قدمائنا - رضوان الله عليهم أجمعين - واتصلت رواية المتأخرين في سلسلة الأسانيد إلى هؤلاء الأعظم.

الطريق فإنه نهج في هذا الكتاب بين هذين المنهجين المذكورين لا على نهج واحد، ولكنه يمكننا أن نستعلم مصادره من وجود القرائن المتوفرة الموجودة في ضمن كتابه وخارجها، وذلك إن كان المصدر المحتمل موجوداً أمكن إثبات ذلك أو نفيه بالمقايسة إلى ذلك المصدر ومن مقارنة أحاديثه بأحاديث الكتاب، فقد ثبت ذلك عن طريق اتّحاد المباحث والمطالب أو ترتيبها أو اتّحاد الألفاظ في النقل .. أو قرائن أخرى على الأخذ، أو عدمها على عدمه.

فلم نجد من هذا القسم من مصادر الراوندي في هذا الكتاب إلا مصدراً واحداً وهو كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨ هـ) والمعروف أنه من مشايخ القطب ويروي عنه^(١)؛ فإن القطب نقل غالب الباب العشرين وهو آخر أبواب القصص من هذا الكتاب، وفيه كلام سيأتي إن شاء الله تعالى، ومن اللازم أن نقول: إن جميع ما روي من الكتب المذكورة في الباب العشرين بل جزء يسير من الباب التاسع عشر فهو بواسطة كتاب إعلام الوري؛ وذلك مثل كتاب تفسير القميّ وكمال الدين للصدوق وصحیح البخاري ومسلم وغيرها؛ فلا تظنّ أن روايته بدون الوسطة.

أما المصادر الأخرى للقطب فليست موجودة، ولذلك أشكل الأمر علينا شيئاً ما، ولكنّ القرائن تؤكّد لنا بعض احتمالات تسهّل تعيين مصادر القصص بل قد توصلنا إلى الاطمئنان بها فلنذكر - في ما يلي - ما جمعناه من القرائن والأمارات حول مصادر غير موجودة لكتاب القصص فنقول:

يستكشف بالملاحظة السريعة لكلّ من راجع هذا الكتاب أن القطب أخذ جلّ أخبار كتابه هذا عن بعض كتب الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن موسى بن بابويه ؑ (م ٣٨١ هـ)، كما قال العلامة الأفندي في رياض العلماء بعد البحث في

(١) خاتمة مستدرک وسائل الشيعة ٣: ٨٣، ونقل عنه في الرقم: ١٤٨ من كتاب قصص الأنبياء.

انتساب الكتاب إلى القطب: «وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق»^(١). وذلك للأدلة والشواهد التالية:

الأول: إن القطب يروي جميع هذه الأخبار والأحاديث بالسند المتّصل عن طريق مشايخه إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام مروراً بالشيخ الصدوق في أول كلّ حديث منها بعبارة: «بالإسناد عن ابن بابويه» «عن ابن بابويه» «بإسناده» «وبهذا الإسناد» يعني الإسناد السابق الذي يبدأ بالصدوق أو يبدأ بأحد مشايخ الصدوق مع العطف بالطرق السابقة بالواو^(٢)، كما نعلم أنّ الراوندي يروي جميع كتب الصدوق بل جميع كتب قدماء أصحابنا - رضوان الله تعالى عليهم - على ضوء طرقه وأسانيده ممّا تسبّب بأن عدّه علماء الحديث من المشايخ المهمّين لرواية كتب القدماء ومن حلقات وصل المتأخّرين إلى المتقدّمين^(٣).

الثاني: إنّ مجموعة كبيرة منها موجودة في كتب الشيخ الصدوق بنفس السند والتمن^(٤) أو باختصار في المتن بالسند الواحد^(٥) كما أنّ قسماً منها نقله العلماء عن الشيخ الصدوق أو عن أحد كتبه^(٦). ومن اللازم أن يعلم أنّ عدّة من أخبار

(١) رياض العلماء ٢: ٤٢٨.

(٢) توزّق كتاب القصص فإنّه مملوء من هذا التعبير.

(٣) انظر كتاب الإجازات من بحار الأنوار ١٠٧: ٤٨ و ٤٩ (إجازة الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهمي لأبي علي الحسين بن خشرم الطائي في سنة ٦٠٠هـ) و ١٠٧: ١٥٤ (إجازة السيد محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي للسيد شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي) ١٠٩: ٣٤ (إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني للسيد نجم الدين الحسيني).

(٤) انظر نماذج من ذلك في المجلّد الأوّل تحت الأرقام: ٢، ٥، ١٣، ١٥، ٢٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٦٤، ٦٧، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٤١، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٣، ١٧٦، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥ ...

(٥) انظر نماذج من ذلك في المجلّد الأوّل تحت الأرقام: ١٩، ٢٤، ٣٨، ٤١، ٤١، ٥١، ٨١، ١٠٦، ١٠٩، ٢١٣، ٢٤٢ ...

(٦) لاحظ استخراجات كتاب القصص.

الكتاب المبدوء بالصدوق لم ترد في أي من كتب الصدوق المطبوعة^(١).

هذا؛ ومن المحتمل قريباً أن الراوندي أخذ هذه الأخبار عن أحد كتب الصدوق كما اختصر بعض كتب المتقدمين وزاد فيما بينها بعض الأخبار والآراء الخاصة به، وذلك مثل كتابه فقه القرآن من كلام الملك الديان الملخص من كتاب التبيان لشيخ الطائفة الطوسي (م ٤٦٠ هـ)^(٢)، واللّب واللباب المستخرج من كتاب فصول عبد الوهاب^(٣)، وخلاصة التفاسير له أيضاً.

ومما ذكرنا يقوى احتمالنا في أن القطب يروي أخبار كتابه القصص عن بعض كتب شيخنا أبي جعفر الصدوق^(٤)، إذا رجعنا إلى قائمة أسامي كتب الصدوق وجدنا فيما بينها كتابين يناسبان موضوع كتاب قصص الأنبياء وهو الأنبياء والرسل وأحوالهم وتاريخهم؛ والكتابان هما كتاب النبوة وكتاب جامع حجج الأنبياء^(٥).

هذا؛ وعلى ما قلنا لا بد أن يكون الكتاب المحتمل المروي عنه هو كتاب النبوة لا كتاب جامع حجج الأنبياء وذلك:

أولاً: إني لم أعثر على من نقل عن كتاب جامع الحجج في الطبقات التالية

(١) لاحظ استخراجات كتاب القصص.

(٢) رياض العلماء ٢: ٤٢٣ و ٤٢٤، الذريعة ١: ٤١/٢٠٢ و ١٦: ٢٩٥، والكتاب مطبوع في مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة.

(٣) قال الأفندي في رياض العلماء ٢: ٤٢١: له تلخيص فصول عبد الوهاب في تفسير الآيات والروايات مع ضمّ الفوائد والأخبار من طرق الإمامية. لاحظ: الذريعة ١٨: ١٥٩/٢٩٢، أعيان الشيعة ٧: ٢٤٠. توجد نسخة ناقصة منه في مكتبة آية الله البروجردي في قم المقدسة برقم: ٤٠٩، وذكرت في فهرسها ٢: ٢٥٩.

(٤) رجال النجاشي: ٣٨٩/١٠٤٩، الذريعة ٥: ٤٨/١٩٣ و ٢٤: ٤٠/٢٠٠، مكتبة ابن طائوس لاتان كلبرك: ٤٧٦/٤٧٤.

بعد الصدوق^(١).

ثانياً: لا يتوافق اسم الكتاب مع موضوع المرويات الموجودة عندنا؛ وذلك أنها في القصص والتأريخ وما يظهر من اسم جامع الحجج أن كتابه في العقائد والبراهين على إثبات نبوة الأنبياء.

ويؤكد ما قلناه قرائن متفرقة توصلنا إلى القول بذلك اطمئناناً:

الأول: وجود كتاب النبوة إلى عصر القطب الراوندي - بل ما بعده - وتداوله بين العلماء، فقد نقل عنه الشيخ أمين الإسلام الطبرسي (م ٥٤٨ هـ) في كتابه مجمع البيان روايات كثيرة^(٢)، وولده أبو نصر الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السادس) في كتابه مكارم الأخلاق^(٣)، وأيضاً حفيده الشيخ أبو الفضل علي بن أبي نصر الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السابع) في مشكاة الأنوار^(٤)، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (م ٥٨٨ هـ) في كتابه المناقب^(٥)، والسيد علي ابن طاوس (م ٦٦٤ هـ) في الإقبال بالأعمال الحسنة

(١) لا يقال: إن ابن طاوس (٦٦٤ هـ) نقل في فرج المهموم: ٢٠٩ عن كتاب دلائل النبوة للشيخ الصدوق فلعله هو كتاب جامع حجج الأنبياء فتبدل الاسم بهذا وكلا الاسمين يشيران إلى موضوع واحد وهو الحجج والأدلة لإثبات النبوة، لأننا نقول: إن النص المذكور في الفرج موجود في كتاب قصص الأنبياء للراوندي [ص ٢٢٧/ ٢٧٠] تفصيلاً.

(٢) مجمع البيان ١: ١٦٣ و ١٦٨ و ٣٧٥ و ٤: ٢٨١ و ٢٨٥ و ٥: ٤٢ و ٢٧٢ و ٢٨١ و ٣٦٤ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٤٢٠ و ٤٤٥ و ٤٥٠ و ٤٥٦ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٧: ١٠٧. وقد جاء بعض الأخبار في كتاب مجمع البيان ونقلها الطبرسي بعد أن يروي عن كتاب النبوة حديث أو حديثان، ولكنه لم يصرح اسم مصدره وكلها يرتبط بالأنبياء والرسل ﷺ، ولعلها هذه الأخبار أيضاً مأخوذة من كتاب النبوة، كما وقد توجد بعضها في كتاب قصص الأنبياء.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٩.

(٤) مشكاة الأنوار ٢: ١٧٥/ ١٥١٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧ و ٥٩ و ٥٣ و ٢٤٣.

وفرّج المهموم^(١)، وجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تلميذ المحقق الحلبي في الدرّ النظيم^(٢)، والشيخ علي بن يونس البياضي العاملي (م ٨٧٧هـ) في الصراط المستقيم^(٣)، وأخيراً نقل عن كتاب النبوة السيّد شرف الدين علي الإسترآبادي (من أعلام القرن العاشر) في كتاب تأويل الآيات الظاهرة^(٤). كما وقد روى صاحب كتاب دستور المنجمين المتوفّي حدود ٥٠٠ هجرية وهو من علماء الإسماعيلية عن كتاب النبوة بعنوان كتاب الببوات (= النبوات)^(٥).

الثانية: وجود كتاب النبوة عند القبط الراوندي أيضاً؛ فإنّه رحمه الله صرح بوجود الكتاب عنده في كتابه الخرائج والجرائح ونقل عنه في مواضع^(٦)، ومضافاً إلى هذا توجد في كتاب الخرائج للراوندي بعض الأحاديث رواها عن الصدوق أرسلها عن أحد المعصومين عليه السلام وتتناسب مع موضوع كتاب النبوة للصدوق وليست في الكتب الموجودة له كما وتوجد جميعها في كتاب قصص الأنبياء الذي هو مأخوذ من كتاب النبوة كما سنثبته، وبما أنّ دأب الراوندي هو عدم ذكر مصدر الحديث فلعلّه أخذ هذه الأخبار من كتاب النبوة وأدرجها في كتابه^(٧).

(١) إقبال الأعمال ٣: ١٦٢ [الطبعة القديمة: ٦٢٣] وفرّج المهموم: ٢٨ و ٢٠٩.

(٢) الدرّ النظيم في مناقب الأنمة اللهميم: ٢٩، أقول: روى الشامي في الدرّ النظيم عدّة أخبار حول جوانب حياة النبيّ مصرّحاً فيها بروايته عن ابن بابويه؛ ولعلّه أخذها من هذا الكتاب (لاحظ الدرّ النظيم: ٤٧ و ٨٤ و ٨٥ و ١٠١ و ١١٩ و ٢٢٠). كما يروي عن كتاب بعنوان «مولد النبي» ولعلّ هذا الكتاب نفس كتاب النبوة بل جزء منه سمّاه بهذا العنوان، وحرّى بالذكر أنّ عند الشامي كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق المفقود حالياً ونقل عنه في الدرّ النظيم: ٤٠ و ٧٩٧.

(٣) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٦.

(٤) تأويل الآيات ٢: ٥٥٦.

(٥) دستور المنجمين / يادداشتهاي محمّد قزويني ١١٦/٨ وحاشية ١، ومجلة نشر دانش السنة ١٩، الرقم الثالث، سنة ١٣٨١ هـ، ص: ٣٤.

(٦) الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٢ و ٣: ١١٦٧، وجاء العروي في الموضوعين في كتاب قصص الأنبياء برقم ١٧٠.

(٧) انظر: الخرائج ١: ٣٧/٤١ و ٤٨/٤٢ و ٤٩/٤٤ و ٥٤/٦٠ و ١٠٣/٦١ و ١٠٦/٦١ و ١٠٨/١٨٠

الثالثة: الروايات المستخرجة من كتاب النبوة في كتب الأصحاب بعضها -بنصّها وفصّها - موجود في كتاب القصص^(١).

نكتة مهمّة:

أخرج الشيخ الصدوق رحمته الله - في عشرة من مواضع بعض كتبه - موضع استشهاده من بعض أخبار القصص الطويلة وأحال تمام الخبر أو التفصيل في الأقوال والأخبار إلى كتابه النبوة^(٢)؛ هذا؛ وقد صرّح في أربعة من هذه المواضع بأنّ تمام الخبر مذكور في كتاب النبوة وأنّ هذه الرواية قطعة من الرواية المفصلة، وتوجد بعض هذه الأخبار - نصّاً وتفصيلاً - في كتاب القصص.

منها: ما أخرجه في كتاب الخصال مسنداً عن عبد الله بن سليمان حيث قال فيه

➔ و ١٩١/١١٥ و ٦٨/٢٢٣، ٢: ٦/٤٩٢ إلى ٥١٣/٢٤ و ٢٨/٥١٩ و ١٠/٥٥٠ و ١٢/٥٥٢ و ٩٢٢ إلى ٩٦٥ و ٣: ٩٨٠ و ١٠١٣ و ١٣/١٠٧٨ و ٦٨/١١٧٤.

(١) لاحظ هذه المصادر التي روت عن كتاب النبوة، ونصّ المروري موجود في كتاب القصص:

مجمع البيان ٥: ٣٦٤ = قصص الأنبياء: ح ١٤٧، والمجمع ٥: ٣٧٣ = القصص: ح ١٤٢، والمجمع ٥:

٤٥٨ = القصص: ح ١٥٣، والمجمع ٥: ٤٥٩ = القصص: ح ١٥٤، والمجمع ٧: ١٠٧ = القصص:

ح ٣٠٣. المجمع ٥: ٤٥٩ = القصص ح ١٦٢.

وفرّج المهموم: ٢٠٩ = قصص الأنبياء: ح ٣٢٤.

ومشكاة الأنوار ٢: ١٧٥ = قصص الأنبياء: ح ٣٤٦.

وروي في مشكاة الأنوار ١: ٥٠ حديث عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) .. وهذا الحديث

موجود - بنصّه وسنده - في قصص الأنبياء: ح ٢٩٤، وفي المشكاة أيضاً ١: ١١٢/٢٠ روي حديث

آخر عن جابر وموجود في القصص: ح ٣٤٥ .. وغيرهما، ولعلّه رحمته الله أخذ هذه الأخبار من كتاب

النبوة؛ فتدبر.

وأمثال ذلك كثير مثل المرويات المنقولة في كتاب الخرائج والجرائح المصرّح فيه بنقله من كتاب

النبوة والموجودة في كتاب القصص.

(٢) ستأتي نصوص الصدوق في التعريف بكتاب النبوة.

بعد نقل موضع الحاجة: «والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته تماماً في كتاب النبوة»^(١).

والموضع المشار إليه هو ما جاء في كتاب قصص الأنبياء بتفصيله مرسلًا عن عبد الله بن سليمان^(٢).

وتوجد مواضع آخر أحال الصدوق فيها إلى كتاب النبوة ولم نجد ما رواه في كتاب القصص؛ وذلك:

أولاً: لعلة من المواضع التي لم ينتخبها الراوندي.

ثانياً: هذه المواضع ترتبط بأحوال النبي ﷺ وتاريخه واحتجاجاته، والقطب الراوندي ﷺ لم ينتخب من هذا الباب إلا القليل وأكثر النقل فيه من كتاب إعلام الوري للطبرسي كما مر.

ثالثاً: قلما ينقل القطب الراوندي روايات الاحتجاجات وإثبات نبوتهم في كتاب القصص وهذه الأخبار المحال إليها في كتب الصدوق واردة في الاحتجاجات^(٣).

(١) الخصال: ٥٩ - ٨٠ / ٦٠.

(٢) قصص الأنبياء: ١٤٠ / ٣٢٧.

(٣) انظر التوحيد: ٢٨٦ - ٢٨٨ / ٢٨٨ و ٤ / ٣١٦ و ٣، روى الصدوق في كلا الموضوعين قصة قدوم الجائليق المدينة، وقد صرح في آخر الحديث أنه أخرج تمام الخبر في آخر أجزاء كتاب النبوة. والخصال: ٢٨٠ / ذيل الحديث ٢٥، فقد روى فيه خبر الخمسة المستهزئين بالنبي ﷺ، وأيضاً صرح فيه أنه أخرج تمام الخبر في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة وهو آخر أجزاء الكتاب على حسب تجزئة المؤلف. وفي موضع آخر ص: ٤٩١ - ٧٠ / ٤٩٢، والحديث يرتبط بعدد نقباء رسول الله ﷺ.

وعلى الشرائع ١: ٤٣ - ٣ / ٤٤، والحديث فيه يرتبط بسبب تسمية إسرائيل إسرائيل الله. وعيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ١ / ٢٨٢، أحال فيه إلى أسانيد حديث حلية النبي ﷺ عن هند بن أبي هالة إلى كتاب النبوة. وفي ص ٢: ١٨٩ أحال فيه إلى كتاب النبوة لتفصيل الأخبار والأقوال في

رابعاً: في قلّة نقله من باب أحوال النبي ﷺ كلام سيأتي إن شاء الله تعالى.

بقي هنا شيئان:

الأول: هو أنّ القطب الراوندي لم يتخلّف في الرواية عن الشيخ الصدوق في جميع أبواب كتابه القصص إلّا في الباب الأخير - أعني الباب العشرين - وهو باب في أحوال نبيّنا محمّد ﷺ؛ وذكرنا فيما سلف أنّه أخذ أكثر هذا الباب من كتاب إعلام الوري لأستاذه الطبرسي رحمته، ونقول في علّة هذا الانتخاب:

لعلّ الأخبار المروية في شأن أحوال النبي ﷺ في كتاب النبوة ليست بمستوعبة ولا تشتمل على جوانب متفرقة من أوصافه وأحواله ﷺ التي أراد الراوندي أن يبيّنها؛ ولهذا أخذ أخبار الباب العشرين من كتاب أستاذه - يعني: إعلام الوري - ويؤيده ما جاء في فهرست تأليفات الشيخ أبي جعفر الصدوق؛ التي رواها النجاشي (٤٥٠ هـ) في فهرست مصنفي الشيعة وذلك أنّه ذكر في ضمنها عنواناً يتلائم مع هذا القسم من كتاب النبوة وهو كتاب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله ^(١)، فلعلّ شيخنا الصدوق جمع رواياته التي تختصّ بهذا المضمون في هذا الكتاب ولم يذكر في كتابه النبوة إلّا ما اشتمل على بعض قصصه وما لا يبدّ من ذكرها في كتابه كما لا يخفى على كلّ متدبّر، ثمّ الظاهر أنّ هذا الكتاب لم يصل إلى علماء القرون التالية ويبد أمثال الراوندي وغيره.

الثاني: قد سمعت من بعض خبراء الفنّ - دام ظلّه - احتمال كون كتاب القصص

➤ مسألة الذبيح بين إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

ومن لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢ - ٢٧٦ / ٨٤٥، والحديث يرتبط بالقبلة والسبب في تحويل القبلة إلى

المسجد الحرام. وفي موضع آخر ٢: ٢٣٠ / ٢٢٧٨، والحديث أيضاً يرتبط بالذبيح.

(١) رجال النجاشي: ٣٩١ / ١٠٤٩.

هو جميع كتاب النبوة، وأن هذا الكتاب المنسوب إلى القبط الراوندي والمصدر جميع أبوابه بمشايع القبط الراوندي إلى الشيخ الصدوق هي في الحقيقة نسخة وصلت إلينا من روايته لكتاب النبوة.

أقول: نستبعد هذا الاحتمال لما مرّ عليك من تخريج بعض الأخبار التي أوردها علماؤنا من كتاب النبوة ولم تكن عدّة منها في كتاب القصص الموجود بين أيدينا، وهذا خير دليل على خلاف ما احتمل.

حصيلة التمهيدي:

بما أن نسخة كتاب النبوة للصدوق كانت تحت يد القبط الراوندي وأكثر الرواية عنه في كتابه الخرائج والجرائح ويروي في كتابه قصص الأنبياء روايات مسندة مروراً بالشيخ الصدوق في جميعها إلا جزءاً من بابه الأخير فينتج أن القبط الراوندي - في الواقع - انتخب وروى أخبار كتاب النبوة وكتابه قصص الأنبياء يعدّ من النسخ المملّخة لكتاب النبوة لشيخنا وصدوق طائفنا أبي جعفر القمي -رحمة الله عليهما رحمةً واسعة- مع إضافات في الفصل الأخير منه من كتاب إعلام الوري.

وبعد الفراغ من هذه المقدّمة وإثباتها يتحتم علينا أن نداوم الكلام في ثلاثة مباحث:

- الأول: الشيخ الصدوق في سطور وحال كتابه النبوة.
- الثاني: القبط الراوندي حياته وآثاره وحال كتابه القصص.
- الثالث: نسخ الكتاب وكيفية عمل التحقيق.

الفصل الثالث:
الشيخ الصدوق في سطور
وحال كتابه النبوة

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي يعرف بالصدوق وابن بابويه.

«شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان»^(١) و«كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه»^(٢) و«كان ثقة، جليل القدر بصيراً بالأخبار، ناقداً للأثار، عالماً بالرجال»^(٣) وهو «الشيخ المتفق على علمه وعدالته»^(٤).. وبالجملة هو فوق التوثيق والتوصيف.

ولقد كفاه فيه ما قاله الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف في دعائه لوالده: «سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد»^(٥).

ولد ﷺ - على ما ذهب إليه المترجمون له - عقيب سنة ٣٠٥ هـ وقبل سنة ٣١١ هـ^(٦).

(١) رجال النجاشي: ١٠٤٩/٣٨٩.

(٢) فهرست الطوسي: ٧١٠/٤٤٢.

(٣) السرائر ٢: ٥٢٩.

(٤) فلاح السائل: ٤٩ و فرج المهموم: ١٢٩.

(٥) كمال الدين ٢: ٣١/٥٠٢، الغيبة للطوسي: ١٩٥ و ٣٢٠، رجال النجاشي: ٦٨٤/٢٦١.

(٦) انظر مقدمة كتاب الهداية للصدوق: ٣٥.

أسرته وأعلام بيته: وأمضى طفولته في مدينة قم المقدّسة وترعرع في أسرة علم واجتهاد حيث انجبت العديد من رواة الحديث وفقهاء الشيعة وحفاظ تراث الإمامية؛ منهم:

والده: أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (المتوفى ٣٢٩هـ)، وكان شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفتيهم وثقتهم^(١).

أخوه: أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، وصفوه الأصحاب بالثقة والحفظ والفاقة وكثرة الرواية^(٢).

ابن أخيه: ثقة الدين الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه؛ كان من فضلاء عصره وعلمائه وفقهائه^(٣).

ابن عمّه: الحسين بن الحسن بن محمّد بن موسى بن بابويه؛ كان من الثقات بصيراً بالعلم فقيهاً عالماً^(٤).

وغيرهم كثيرون من أبناء هذه السلالة الكريمة وأعلام هذه الطائفة الحقّة.

رحلاته لطلب الحديث ونشره: بالرغم من أنّه لم تؤرّخ المصادر لأسفار شيخنا الصدوق ورحلاته لطلب الحديث ونشره إلا أنّ كثرة ترحاله بين العديد من البلدان والأوساط العلميّة لطلب الحديث ونشره جعلت منه شخصية قلّ نظيرها

(١) الرجال للنجاشي: ٦٨٤/٢٦١. وانظر: الفهرست للطوسي: ٣٩٣/٢٧٣، الرجال للطوسي: ٣٤/٤٨٢.

الفهرست لابن التديم: ٢٩١، الذكري للشهيد: ٤.

(٢) الرجال للنجاشي: ١٦٣/٦٨، الرجال للطوسي: ٢٨/٤٦٦، الغيبة للطوسي: ١٨٨ و ١٩٥.

(٣) الفهرست لمنتجب الدين: ٤٤، رياض العلماء: ١: ١٧٠، طبقات أعلام الشيعة ٢: ٥١.

(٤) رجال الطوسي: ٤٦٩، لسان الميزان ٢: ١١٥٨/٢٧٨.

في هذا المجال، فمن خلال التأمل في طرق رواياته يستخرج عدد من الأماكن التي تحمّل فيها الحديث في أقصى البلاد؛ منها: أخذ في الري سنة ٣٤٧ هـ، ورحل إلى مشهد الرضا (عليه السلام) مرّة سنة ٣٥٢ هـ وأخرى سنة ٣٦٧ هـ والثالثة سنة ٣٦٨ هـ، وفي الكوفة سنة ٣٥٤ هـ، وأخذ مشايخ مدينة السلام ببغداد عنه سنة ٣٥٢ هـ و٣٥٥ هـ، وروى بنيسابور سنة ٣٥٢ هـ و٣٦٧ هـ، وسافر إلى همدان وإلى بلاد ما وراء النهر من إيلاق وبلخ وسمرقند ومرو وسرخس وفرغانة ومروروذ..

مشايخه في الرواية والدراية: كما قلنا سافر شيخنا الصدوق ﷺ لطلب الحديث وقراءته وسماعه و.. إلى عدّة بلدان، لذا وفقّ بأن يتحمّل عن عدّة كثيرٍ من المشايخ ويزيد عددهم على مائتي شيخ، وقد سرد أسماءهم كلّ من ترجمه، ونحن نذكر هنا مشايخه في كتابه كتاب النبوة:

١ - والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (المتوفى ٣٢٩ هـ)^(١).

٢ - أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (المتوفى ٣٤٣ هـ)^(٢).

٣ - محمّد بن علي ماجيلويه^(٣).

٤ - محمّد بن موسى بن المتوكّل^(٤).

٥ - إبراهيم بن هارون الهيتي^(٥).

(١) كتبه مشحونة بروايته عن والده، وهكذا حال هذا الكتاب.

(٢) يُعدّ من أهمّ مشايخه كوالده، ويروي عنه في كثير من طرقه وأسانيده وكتبه، منها في طرق كتاب النبوة.

(٣) قد أكثر الرواية عنه في أكثر كتبه، منها كتابه هذا، وهو يعدّ من أهمّ مشايخه.

(٤) قد أكثر الرواية عنه في أكثر كتبه، منها كتابه هذا، وهو يعدّ من أهمّ مشايخه.

(٥) قصص الأنبياء، الرقم: ١٤، معاني الأخبار: ٧/١٥، التوحيد: ٣/١٥٧.

- ٦- أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي^(١).
- ٧- أبو القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي^(٢).
- ٨- أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الأسواري الفقيه المذكر^(٣).
- ٩- أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي^(٤).
- ١٠- أبو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان الكوفي^(٥).
- ١١- أبو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ^(٦).
- ١٢- علي بن أحمد بن موسى الدقاق^(٧).
- ١٣- أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني^(٨).
- ١٤- محمد بن بكران النقاش^(٩).

-
- (١) قصص الأنبياء، الرقم: ٣٠، الخصال: ٥١٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨/٦٦ و٩.
- (٢) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٣٤، وهو كثير الرواية في كتب الصدوق؛ انظر من باب المثال: معاني الأخبار ٧/٣٦، علل الشرائع: ١/٥، الخصال: ١/٥٠٤، كمال الدين: ٤/٢٥٤، الأمالي: ٢/١٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٩١/٤٨.
- (٣) قصص الأنبياء، الرقم: ٦٤؛ وانظر من باب المثال: كمال الدين: ٢٩٢ و٦٤٢ حدّته بايلاق، علل الشرائع: ١/٥٨، معاني الأخبار: ١/٣٣٢، التوحيد: ١١/٢١٩، الخصال: ١٠٢/٢٩.
- (٤) قصص الأنبياء، الرقم: ٥٥ و٩٠ و١٧٥ و٣٥٤؛ وانظر من باب المثال: علل الشرائع: ١/٢٧.
- (٥) قصص الأنبياء، الرقم: ٧٠؛ وانظر: الأمالي: ٨/١٨٩، روى عنه في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة.
- (٦) قصص الأنبياء، الرقم: ٧١؛ وانظر: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٥/٤١، التوحيد: ٥/٤٠٦، الأمالي: ٩/٢٥٥، كمال الدين: ٢٢/٢٧٣، الخصال: ٣٣/٤٧٤.
- (٧) قصص الأنبياء، الرقم: ١٢٧ و٢٨٠؛ وانظر: من لا يحضره الفقيه ٤: ١٥ و٢٩ و٣٧ و٧٣، الأمالي: ٤/٣٦، الخصال: ٢٠٩/١٦٠. ولعله متحدّ مع أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق الآتي ذكره.
- (٨) قصص الأنبياء، الرقم: ٩٩ و١٠٠ و٤٥٨؛ وانظر: كمال الدين: ١/٥٥٢، معاني الأخبار: ١/٢١١، الأمالي: ٧/١٤، علل الشرائع: ٣٤/٤٧٢.
- (٩) قصص الأنبياء، الرقم: ١١١؛ وانظر: معاني الأخبار: ١/٤٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧/١٠٦، التوحيد: ١٢/٢٣٢، الأمالي: ١/٢٦٧، روى عنه في سنة ٣٥٤ هـ في مسجد الكوفة.

- ١٥ - أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي^(١).
- ١٦ - أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب (المؤدب) الطالقاني^(٢).
- ١٧ - أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي الجرجاني^(٣).
- ١٨ - أبو عبد القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق^(٤).
- ١٩ - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).
- ٢٠ - أبو علي أحمد بن الحسن القطان المعروف بابن عبد ربه الرازي^(٦).
- ٢١ - أبو عبد الله الحسين بن علي الصوفي^(٧).
- ٢٢ - الحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان النيسابوري^(٨).

(١) قصص الأنبياء، الرقم: ١٧١ و ٢٢٥؛ وانظر: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/١١، الأمالي: ٤/٦٠، فضائل الأشهر الثلاثة: ٦٦٨٧.

(٢) قصص الأنبياء، الرقم: ١٧٤ و ٢٢٦ و ٣٠٣ و ٣٧٤ و ٣٩٩؛ وانظر: من لا يحضره الفقيه ٤: ١١٣ و ١٣٥، علل الشرائع: ١/٥٤، التوحيد: ٢٦/٦٩، معاني الأخبار: ٩/٥٨، الخصال: ١/٢، كمال الدين: ١٥٢/١٥٢، وهو من أهم مشايخه، يروي عنه كثيراً، وحدثه بالري في رجب سنة ٣٤٩ هـ

(٣) قصص الأنبياء، الرقم: ٢٢١ و ٤٢٣ و ٤٤٣؛ وانظر: مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ١٠٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٣٦/١١٢، الخصال: ٥٨/٤٨٤، معاني الأخبار: ٢/٤، الأمالي: ٤/٢٩٥.

(٤) قصص الأنبياء، الرقم: ١٢٧ و ٣٠٤؛ وانظر: معاني الأخبار: ٢/٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢/١١، كمال الدين: ٤/١٣٥، التوحيد: ٣/٤١.

(٥) قصص الأنبياء، الرقم: ٣١٧؛ وانظر: الأمالي: ٨/٧٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٦/١٤٠، الأمالي: ٨/٧٢، الخصال: ١٢٠/٧٦، كمال الدين: ٩/٥٤٣، معاني الأخبار: ٨/٥٨، التوحيد: ١٧/٣٧٣، روى عنه في مدينة السلام.

(٦) قصص الأنبياء، الرقم: ٢٣٠ و ٣١٥ و ٣٢٧ و ٣٣١؛ وانظر: مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥، الأمالي: ٤/٢٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠/٣٩، كمال الدين: ١٦/٢٧٠، الخصال: ٣١/٤٧٣.

(٧) قصص الأنبياء، الرقم: ٢٨٠ و ٣٣٢؛ وانظر: الأمالي: ٤/٢٩٧، علل الشرائع: ١/١٧٢.

(٨) قصص الأنبياء، الرقم: ٣٣٨؛ ولم نجد ذكره في غير القصص.

- ٢٣ - أبو علي محمد بن يوسف بن علي المذكر^(١).
- ٢٤ - حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام القزويني العلوي^(٢).
- ٢٥ - أبو محمد عبد الله بن حامد^(٣).
- ٢٦ - أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر، المعروف بأبي سعيد المعلم النيسابوري^(٤).
- ٢٧ - أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائي^(٥).
- ٢٨ - جعفر بن محمد بن مسرور^(٦).
- ٢٩ - أبو علي أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني^(٧).

(١) قصص الأنبياء، الرقم: ٣٦٦؛ ولم نجد ذكره في غير القصص.

(٢) قصص الأنبياء، الرقم: ٣٩٧؛ وانظر: مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٢١ و ٥٠، الخصال: ١١/١١، معاني الأخبار: ٥/٥٣، كمال الدين: ١٤/٢٦٩، علل الشرائع: ٣/٤٤، ثواب الأعمال: ١/٤٧، الأمالي: ١١/٥٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨/٤٢، روى عنه بقم في رجب سنة ٣٣٩ هـ.

(٣) قصص الأنبياء، الرقم: ٤١٥ و ٤٢٩ و ٤٣٥ و ٤٥٢؛ وانظر: فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٥/١٢٩، علل الشرائع، ٣/٤٣، الخصال: ٦٩ و ١٠٥/٧١ و ١٠٨.

(٤) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٢٤؛ وانظر: التوحيد: ٢٤ و ٧٧، الخصال: ١٧١/١٤٥، كمال الدين: ٢٩٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١/١٣٢، علل الشرائع: ١/١٣٩، روى عنه بنيسابور.

(٥) قصص الأنبياء، الرقم: ٤١٤؛ وانظر: التوحيد: ١٦/١٨٢ و ٢١/١٨٤ و ٤/٢٨٦ و ٢/٣١٠.

(٦) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٤١؛ ويروي عنه كثيراً في باقي كتبه، انظر مثلاً: مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٩١ و ٩١ و ١٠١ و ١٠٧، علل الشرائع: ١/١٠٣، كمال الدين: ١/٢٨٦، الخصال: ١/٣٣، ثواب الأعمال: ١/٣٠، التوحيد: ٨/١٠٧، سمع منه بهمدان عند منصرفه من حج بيت الله الحرام.

(٧) قصص الأنبياء، الرقم: ١٠٦ و ٤٤٢ و ٥٠٦؛ وانظر: مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٣ و ٥٩ و ٦٢ و ٦٩، علل الشرائع: ١/٣٠، كمال الدين: ٣٠ و ٣٩، الخصال: ١٠١/٦٨، معاني الأخبار: ٢٤/٣٨٨، التوحيد: ٥/١٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٢/٥٣.

٣٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشَّحَام^(١).

٣١- أبو محمَّد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمَّد بن الحسن بن

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام العلوي المرعشي^(٢).

٣٢- أحمد بن الحسين^(٣).

٣٣- أبو عبد الله محمَّد بن وهبان^(٤).

٣٤- محمَّد بن أحمد الشيباني (السناني المكتَّب)^(٥).

تلامذته والراوون عنه: روى عنه جمٌّ غفيرٌ، فقد قال النجاشي (٤٥٠ هـ) في

ترجمة شيخنا الصدوق عليه السلام: «إِنَّ شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدث السنّ...».

ويظهر من هذا الكلام جلاله قدره وعلوَّ درجته التي بلغت إلى أنّه في حدّاته سنّه

(١) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٤٦؛ ولم نجد ذكره في غير القصص.

(٢) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٥١؛ وانظر: كمال الدين: ٣١٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١.

٣٢/٣٦، الخصال: ١٠/٥٣٢، معاني الأخبار: ١/٣١٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ٣٢.

(٣) لاحظ قصص الأنبياء: ٤٥٩.

أقول: يروي الصدوق في بعض كتبه عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي

النيسابوري المرواني، انظر: التوحيد: ١١/٩٤، معاني الأخبار: ٤/٥٦.

وأبي العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الأبّي الأزدي العروضي انظر: كمال الدين:

١٦/٤٣٣ و ٢٦/٤٧٦.

والحاكم أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي، انظر: معاني الأخبار: ٢/١٢١.

فلعله هو أحد هذه الشخصيات، أو هو القَطَّان المذكور في المتن لأنّه جاء اسمه في بعض الطرق

(أحمد بن الحسين القطان) بدلاً من: (الحسن)، انظر: مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٥ و ٢٨.

(٤) قصص الأنبياء، الرقم: ٥١٢؛ ولم نجد ذكره في غير القصص.

(٥) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٤٩؛ وقد أكثر الرواية عنه في كتبه، لاحظ مثلاً: مشيخة من لا يحضره

الفقيه ٤: ١٥ و ٧٦ و ١١٦ و ١٢٤، علل الشرائع: ١/١٣١، الخصال: ٢٥٩/١٨٨، التوحيد: ٧/١٧٢،

عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٧/٩٦، الأمالي: ٧/٢٣.

يروى عنه المشايخ الكبار، ولذا نرى أسامي كثير من الفحول والأعظم من مشايخ الحديث في قائمة الراوين عنه، وهم خلق كثير ومتفرقون في البلاد المختلفة، وذلك لأسفاره ورحلاته الكثيرة إلى مختلف البلاد الإسلامية لطلب الحديث ونشره، ونحن هنا نذكر ثلاثة من الراوين الذين توسطوا لرواية كتاب النبوة للقطب الراوندي:

- ١ - السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري^(١).
- ٢ - أبو جعفر محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدورستي^(٢).
- ٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد^(٣).

مؤلفاته وآثاره العلمية: ألف شيخنا الصدوق في شتى مجالات علوم الحديث من المتون المروية في الفضائل والفقه والعقائد والأخلاق والمعارف والأدعية، ومن علوم معرفة الحديث من الرجال والدراية والغريب والعلل وغيرها التي يبلغ عددها نحو ثلاثمائة مصنف وفهرست كتبه معروف - على حدّ تعبير الشيخ

(١) انظر: أمل الأمل ٢: ٥٤٣/١٧٩، طبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ٢: ١٠٥ و ١٢٣ و ١٤٧، وقد وقع في طريق رواية كتاب الأمالي للشيخ الصدوق.

(٢) انظر: أمل الأمل ٢: ٧١١/٢٤١، طبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ٢: ٤٣ و ٣: ٨٧ و ٩٣، لؤلؤة البحرين: ٣٦٥، وقد وقع اسمه في مفتاح التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام رواية عن الصدوق.

جاء في موضع واحد من كتاب القصص: (أبي عبد الله الدورستي، عن جعفر بن أحمد المريسي، عن ابن بابويه)، وفي موضع آخر: (جعفر بن محمد، عن جعفر بن أحمد، عن ابن بابويه) بدون النسبة، وكلها مصحف وفيه تقديم وتأخير وخلط والصحيح جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي، عن والده محمد بن أحمد الدورستي، عن ابن بابويه.

(٣) انظر: يروي عن الصدوق كثيراً؛ انظر: المجلس السادس من كتاب الأمالي للمفيد، الرجال للنجاشي: ١٠٦٧/٣٩٩، الفهرست للطوسي: ٧١١/٤٤٤.

الطوسي (٤٦٠ هـ)^(١) - تعتبر كتبه من أمهات مصادر الحديث عند الشيعة الإمامية، ولا زالت مؤلفاته محطاً للأنظار ولها دورٌ بناءً عند أصحابنا الإمامية، ولأجل رعاية الاختصار نعرض عن سرد أسمائها كلها - اذ تكرر ذكرها في كتب الأعلام - ونقتصر على ذكر المطبوع منها:

كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه، الأمالي، معاني الأخبار، علل الشرائع والأحكام والأسباب، الخصال، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ثواب الأعمال، عقاب الأعمال، التوحيد، مصادقة الإخوان، الهداية، المقنع، كمال الدين وتمام النعمة، المواعظ، فضائل الشيعة، صفات الشيعة، الإعتقادات، فضائل رجب، فضائل شعبان، فضائل رمضان، وعرفت هذه الثلاثة الأخيرة بـ فضائل الأشهر الثلاثة.

(١) الفهرست للطوسي: ٧١٠/٤٤٣، وذكر النجاشي (٤٥٠ هـ) قائمة طويلة من مؤلفاته في فهرسته:

كِتَابُ النَّبَوَّةِ

أ- نَسَبَتْهُ إِلَى الصِّدْقِ

ب- مَوْضُوعُ الْكِتَابِ

ج- وَصَفُ الْكِتَابِ

د- أَهْبَةُ الْمَصَادِرِ الْمَعْتَمَدَةِ فِيهِ

هـ- السِّيَانِيدَةُ فِي كِتَابِ الْقِصَصِ وَكَيْفِيَّةُ تَلْخِيصِهَا

و- الْكِتَابُ فِي السِّيَانِيدِ وَالْأَجْزَاءِ

نسبته إلى الصدوق:

اتفق مترجموا الشيخ الصدوق على نسبة كتاب النبوة إليه، فقد ذكره ونسبه إليه كل من:

الشيخ أبي العباس النجاشي (م ٤٥٠ هـ)، ذكره في أول قائمته لمؤلفات الصدوق من فهرست مصنفى الشيعة^(١).

الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني (م ٥٨٨ هـ)، صرح به في معالم العلماء وقال: إنه في «تسعة أجزاء»^(٢).

المحدّث الحرّ العاملي (م ١١٠٤ هـ)، أورد اسمه في خاتمة وسائل الشيعة بعنوان الكتب المعتمدة التي نقل منها بالواسطة^(٣).

والعلامة الطهراني (م ١٣٨٩ هـ)، عدّه في قائمة تأليفاته في موسوعته الذريعة^(٤).

(١) الرجال: ١٠٤٩/٣٨٩.

(٢) معالم العلماء: ٧٦٤/١١٢.

(٣) خاتمة وسائل الشيعة ٣٠: ٤٥/١٦٣.

(٤) الذريعة ٢٤: ٢٠٠/٤٠.

وإسماعيل باشا البغدادي (م ١٣٣٩ هـ)، نسبه إليه في إيضاح المكنون وهدية العارفين^(١).

وكذلك نسبه إليه كل من نقل عنه من القدامى، وذلك مثل^(٢):

١ - الشيخ أمين الإسلام الطبرسي (م ٥٤٨ هـ)، وأيضاً ولده أبو نصر الحسن، وأيضاً حفيده الشيخ أبو الفضل علي.

٢ - قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ).

٣ - الشيخ أبو جعفر محمد بن شهر آشوب السروي (م ٥٨٨ هـ).

٤ - السيد علي ابن طاوس (٦٦٤ هـ).

٥ - جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (من أعلام القرن السابع).

٦ - الشيخ علي بن يونس البياضي العاملي (م ٨٧٧ هـ).

٧ - السيد شرف الدين علي الإسترآبادي (من أعلام القرن العاشر).

إحالات الصدوق إلى كتابه:

وكذلك أحال الصدوق نفسه إلى كتابه هذا في عدة من كتبه؛ وهي كما يلي:
قال في كتاب من لا يحضره الفقيه: «وقد أخرجت الخبر في ذلك علي وجهه في كتاب النبوة»^(٣).

وقال أيضاً في موضع آخر من الكتاب المذكور: «لم أحبّ تطويل هذا الكتاب بذكر القصص لأنّ قصدي كان بوضع هذا الكتاب علي إيراد النكت وقد ذكرت القصص مشروحةً في كتاب النبوة»^(٤).

(١) إيضاح المكنون ٢: ٣٤٢، هدية العارفين ٢: ٥٢.

(٢) قد استخرجنا موارد نقل هؤلاء الأعلام في ما سبق فراجع هناك.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٨٤٥/٢٧٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٧٩/٢٣١.

وقال أيضاً في موضع آخر منه: «وقد ذكرت إسناد ذلك في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام»^(١).

وقال في الخصال: «والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته تاماً في كتاب النبوة»^(٢).

وقال أيضاً في الخصال: «والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة»^(٣).

وقال في عيون الأخبار: «وقد أخرجت الخبر مسنداً في كتاب النبوة»^(٤).

وقال أيضاً في عيون الأخبار: «وقد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة، وإنما ذكرت من طرفي إليها ما كان فيها عن الرضا عليه السلام؛ لأن هذا الكتاب مصنف في عيون أخباره عليه السلام»^(٥).

وقال في علل الشرائع: «والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه بطوله في كتاب النبوة»^(٦).

وقال أيضاً في موضع آخر من كتاب الخصال: «وقد أخرجت قصتهم في كتاب النبوة»^(٧).

وقال في التوحيد: «والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب النبوة»^(٨).

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٧٩/٢٣١.

(٢) كتاب الخصال: ٦٠/ ذيل الحديث ٨٠.

(٣) كتاب الخصال: ٢٨٠/ ذيل الحديث ٢٥.

(٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ١٩١/ ذيل الحديث ١.

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٢٨٥/ ذيل الحديث ١.

(٦) علل الشرائع: ٤٤/ ذيل الحديث ٣.

(٧) كتاب الخصال: ٤٩٢/ ذيل الحديث ٧٠.

(٨) كتاب التوحيد: ٢٨٨/ ذيل الحديث ٤.

وبعينه قال في موضع آخر من كتاب التوحيد^(١).

هذا؛ وتوجد في منقولات الأصحاب عن كتب الصدوق أسماء أخرى يظهر منها اتحادهام مع كتاب النبوة؛ مثل نقل جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (من أعلام القرن السابع) في كتاب الدرّ النظيم عن كتاب مولد النبي للصدوق^(٢)، وكذا نقل علي ابن طاوس (٦٦٤ هـ) في كتاب فرج المهموم عن كتاب دلائل النبوة للصدوق^(٣).

(١) كتاب التوحيد: ٣١٦/ ذيل الحديث ٣.

(٢) الدرّ النظيم: ١٠٥ - ١٠٦ و ٢٢٠ - ٢٢١ وقال في الموضع الأول: «ومما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم بمولد النبي ﷺ...» وفي الموضع الثاني قال: «أورد هذا الخبر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بن بابويه في كتابه المعروف بمولد النبي ﷺ...» ثم نقل عدّة أخبار من هذا الكتاب.

(٣) فرج المهموم: ٢٠٩. وأيضاً جاء في ص ٢٩ ما نصّه: «ووجدت [في كتاب دلائل النبوة جمع أبي القاسم الحسين بن محمد السكوني من نسخة عتيقة عليها سماع تاريخه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ونسخ من أصل كتاب مصنّفه، فذكر في معرفة بعض اليهود بعلم النجوم حديث بعثة النبي محمد صلوات الله عليه وآله فقال ما هذا لفظه: حدّثني الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الرحمان...».

وقد مال اتان كلبرگ في مكتبة ابن طاوس: ١٠٢/٢٣١ إلى أنّ هذه «الدلائل» ليست تأليف السكوني بل هي في الواقع رواية السكوني من كتاب الدلائل لابن بابويه بحجّة أنّ العبارة جاءت في البحار ١٥: ٣/١٨٠ و ٢٠/٢٣٩ [هكذا: ووجدت في كتاب دلائل النبوة جمع أبي القاسم الحسين بن محمد السكوني روى عن محمد بن علي بن الحسين، عن الحسن... وبما أنّ الاسم الذي جاء في فرج المهموم (ابن عبد الرحمان) مجهول وهو يختلف مع نقل المجلسي ولعلّه وقع تصحيف في الكتاب المطبوع وينصرف نصّ المجلسي إلى ابن بابويه.

قال الموسوي: إنّ هذا الكلام في غاية الضعف أولاً: إنّهُ كان من دأب المجلسي أن يختصر الأسماء في الأسانيد حين النقل، وثانياً: إنّ المراد بالشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين (كذا والصحيح الحسن) بن علي بن عبد الرحمان هو مسند الكوفة ومحدّثها ابن الشجري الزيدي

موضوع الكتاب:

ألفه الشيخ الصدوق لذكر الأخبار المروية المسندة بطرقه عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في حياة الأنبياء والرسل وقصصهم صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين.

وأما من حيث إن هذا الكتاب مقصور على ذكر القصص والأخبار في هذا المعنى لا معنى آخر مثل إثبات النبوة وعدد الأنبياء والدِّين الذي أرسلهم الله به وكتبهم وغير ذلك من المباحث المطروحة حول أنبياء الله تعالى فهو يظهر ممّا نقل من نصوصه في الكتب المختلفة، فكُلّها ينحصر بذكر القصص والتواريخ، وكذلك بتصريح شيخنا المؤلف حين الإحالة إلى كتابه هذا؛ فإنّه قال في بعض كتبه - كما سلف ممّا -:

«لم أحبّ تطويل هذا الكتاب بذكر القصص، لأنّ قصدي كان بوضع هذا الكتاب على إيراد النكت، وقد ذكرت القصص مشروحة في كتاب النبوة»^(١).
وقال أيضاً: «وقد أخرجت قصّتهم في كتاب النبوة»^(٢).

وكذلك قال أمين الإسلام الطبرسي في قصص نبيّ الله نوح على نبينا وآله وعليه السلام: «وكان من قصّته ما رواه أبو جعفر بن بابويه بإسناده في كتاب النبوة»^(٣).

وبالجملة: إنّ الموضوع بذاته له أهميّة بالغة من الناحية العقائديّة والفكريّة ممّا

❦ الكوفي صاحب كتاب التعازي وفضل الكوفة والجامع الكافي في فقه الزيدية وغيرها من الكتب والمتوفى سنة ٤٤٥ هـ والمترجم في كثير من كتب التراجم وليس رجلاً مجهولاً كما قال.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣١/٢٢٧٩.

(٢) كتاب الخصال: ٤٩٢/ ذيل الحديث ٧٠.

(٣) مجمع البيان ٤: ٢٨١.

دعا مؤلفنا إلى التأليف فيه، والذي تصدّى له شيخنا المؤلف فيه - كباقي كتبه - يُعدّ من الأمور المهمة في مجال المعارف الإسلامية؛ من جهود الأنبياء في إرساء دين الله عزّ وجلّ وصبرهم على الأذى في جنب الله تعالى المنبئة عن سامي مرتبتهم وجليل منزلتهم وإثبات نبوتهم وغير ذلك من الفوائد الكثيرة التي ليس هنا مقام بيانها.

ولأجل الوقوف على موضوع الكتاب ومعرفة أهداف المؤلف في تأليفه لا بدّ لنا أن نعرف فوائد ذكر قصص الأنبياء وتاريخ حياتهم على نبيّنا وآله وعليهم السلام ومعرفة مصادرها وبيان أهمّيّتها، وقد ذكر زميلنا الأخ فضيلة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الحلّيم الحلّي - أعانه الله ببلوغ الآمال وأيده بجنود الإقبال - جملة من هذه الفوائد في مقدّمة هذا الكتاب؛ فراجع هناك. وعلى كلّ حال «كتاب النبوة» هذا من أوائل الكتب المؤلّفة في هذا الموضوع، فهو عريق في القدم من الناحية التراثية.

وصف الكتاب:

يتبيّن لنا بعض مواصفات تأليف الأصل من فحوى عبارات المؤلف وبعض عبارات القدامى ممّن وصل إليهم الكتاب، وهو كما يلي:

أجزاء الكتاب:

يفهم من جملة النصوص المذكورة سابقاً أنّ حجم هذا الكتاب كان كبيراً، ولذا جزّأه الصدوق في أربعة أجزاء، فإنّه روى في كتاب الخصال خبراً في المستهزئين برسول الله ﷺ وقال في آخره: «... وقد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة»^(١).

وبما أن المروي يرتبط بأحوال رسول الله ﷺ فلا بد من ذكره في آخر أجزاء هذا الكتاب على ترتيب الأنبياء كما أن الراوندي أيضاً ذكره في الباب العشرين وهو آخر أبواب كتابه، فالكتاب كله في تقسيم المؤلف في أربعة أجزاء.

كما أن ابن طاوس يروي خبراً في كتاب إقبال الأعمال حول حمل سيدنا رسول الله ﷺ عن أواخر الجزء الرابع من كتاب النبوة^(١)، وكذلك ابن حاتم الشامي يروي خبراً حول جيش إبرهة وتكلم عبدالمطلب معه من الجزء الرابع منه.

ومع هذا صرح الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني في معالم العلماء أن الكتاب في تسعة أجزاء^(٢)، وعلى الظاهر فإن إخباره هذا عن حس حيث إنه ممن وصل الكتاب إليه ونقل عنه في كتابه المناقب^(٣).

وهذا موافق لنقل آخر لابن طاوس؛ فإنه نقل خبراً من الجزء السادس [كذا] من كتاب النبوة في علائم النجوم قبل ولادة عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام^(٤).

ولعله لهذا الكتاب نسخ وقراءات متفاوتة وعلى حسبها جُرئت النسخ وكانت عند ابن طاوس نسختان منه.

هذا؛ لكن العلامة المجلسي؛ الذي كانت عنده نسخة كاملة من كتاب فرج المهموم^(٥) نقل العبارة المذكورة في موضعين من بحار الأنوار بدون ذكر الأجزاء^(٦).

(١) إقبال الأعمال ٣: ١٦٢.

(٢) معالم العلماء: ٧٦٤/١١٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٧ و ٥٩ و ٥٣ و ٢٤٣.

(٤) فرج المهموم: ٢٨.

(٥) لا يخفى على الباحث المطلع بأن الفرج المطبوع في النجف الأشرف فيه نقص.

(٦) بحار الأنوار ١٤: ٢١٧ - ٢٢٢/٢١٨ و ٥٥: ٢٣٨.

مسلكه في نقل الحديث:

إنّ منهج الشيخ الصدوق عليه السلام في نقل الأحاديث وكيفية ذلك وطرقها وأسانيدھا في الكتب الحديثية الواصلة إلینا واضح لاخفاء فيه علی الباحثين؛ إنّما يصعب علينا - شيئاً ما - منهجه في هذا الكتاب حيث لم يصل إلینا حتّى جزء منه من المخطوطات الأصلية، إلا أنه بإمكاننا أن نستخرج منهجه فيه علی ضوء النسخ المنتزعة من أصل الكتاب وهي النقول الواردة في كتب العلماء منه وروايتهم عنه؛ وذلك ما أردنا أن نذكره في هذا المقام

تعليقات علی الكتاب:

يظهر من بعض القرائن أنّ للمؤلف علی أحاديث هذا الكتاب بعض التعليقات كما سلك علی هذا المسلك في عدّة من كتبه. وقد توجد بعض هذه التعليقات في النصوص المنقولة منه؛ وذلك مثل ما ذیله القبط الراوندي في هذا الكتاب علی الحديث ٤٣٤ والشيخ الطبرسي في مجمع البيان علی حديث نقله عن كتاب النبوة حول آية ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ﴾، فقال الطبرسي بعد نقل الحديث: «وقال أبو جعفر بن بابويه رحمه الله: ولقوله: ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ﴾ وجه آخر؛ فإنّ الإبتلاء علی ضربين؛ أحدهما...». «وقال بعد نقل كلام طويل منه: «انتهى كلام الشيخ أبي جعفر عليه السلام»^(١).

وأيضاً في موضع آخر عند رواية قصة حام ويافث قال: «قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه القمي عليه السلام: ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم أروه إلا من هذا الطريق، وجميع الأخبار التي روايتها في هذا المعنى...» إلى آخر كلامه الشريف^(٢).

(١) مجمع البيان ١: ٣٧٩.

(٢) مجمع البيان ٤: ٢٨٣.

مراسيله في كتاب النبوة:

وقع في أثناء الأحاديث والأخبار المنقولة عن كتاب النبوة المنقولة في النسخة الملخصة منه - يعني كتاب قصص الأنبياء للراوندي - أحاديث مرسله، وردت بعبارات مختلفة؛ منها:

«وفي رواية^(١)»، «وفي رواية أخرى^(٢)»، «وروي^(٣)»، «وفي خبر آخر^(٤)»، «وأما فلان...^(٥)»، «وقال أبو جعفر أو أحد الأئمة عليه السلام^(٦)»، «سئل الصادق عليه السلام^(٧)»، «سئل عنهم عليهم السلام^(٨)»....

(١) قصص الأنبياء: ١٩/٥٢ و ٨٨ و ١٧٠/١٦٠ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٣٣٢/٢٦٩ و ٣٤٤/٢٦٩ و ٣٦٣/٢٧٦ و ٤٠١/٣٠٠.

(٢) قصص الأنبياء: ٨/٤٦ و ١١/٤٨ و ٢٣٨/١٩٢ و ٤٣٧/٣٢٤، وانظر أيضاً: من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩١/١٢ و ٢٣٢٤/٢٤٨ و ٢٩٦٠/٤٥٨ و ٣٠٣ و ٣٣١٧/٥٤ و ٣٧٦٧/٢٠٣ و ٤٨٨٤/٥٤٧، التوحيد: ٦٣١٧، الخصال: ٦٧٥٨١، كمال الدين: ١٥/١٥٢.

(٣) قصص الأنبياء: ٥٣/٧٥ و ٥٧/٧٦ و ١٢٦/١٢٥ و ٣٦٥/٢٧٦ و ٤٣٢ و ٤٣٢٧/٣١٤، وانظر أيضاً: من لا يحضره الفقيه ١: ٦١/٣١ و ٦٥/٣٣ و ٧٥/٣٧ و ٨١/٤١ و ٨٢ و ٩٠/٤٦ و ٩٧/٤٨ و... الأمالي: ٧٤٤، التوحيد: ٤٥٩، الخصال: ١١٨ و ٢٦٥ و ٣٩١ و ٥٤٦ و ثواب الأعمال: ٤٩ و ١٩٧، علل الشرائع ٢: ٤٤٥ و ٥٤٦ و ٥٥٤ و عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦١ و ١٧٧، فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٧، كمال الدين: ١٥١، معاني الأخبار: ١/١٨٨.

(٤) قصص الأنبياء: ٢٢٠ و ٢٨٩/٢٢١ و ٢٥٣ و ٣٤١/٢٦٨، وانظر أيضاً: التوحيد: ٢/٢٤١، الخصال: ٤٩/٤٧ و ٢٨٠ و ٤٤٣ و ٥٣٤، علل الشرائع: ٢/٤٣ و ٢٩٢ و ٥١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٣، كمال الدين: ٣٨٧ و ٣٤٤...

(٥) قصص الأنبياء: ٥٦/٧٥.

(٦) قصص الأنبياء: ١٨٥/١٦٦، وانظر أيضاً: من لا يحضره الفقيه ١: ٣٩٥/١٤٢...

(٧) قصص الأنبياء: ٥٤/٧٥.

(٨) قصص الأنبياء: ١٦٤/١٥٦ و ١٦٥.

هاهنا سؤالان وهما:

- ١ - هل هذه الأحاديث المرسلة من أصل كتاب النبوة أم هي من إضافات الراوندي؟، وعلى فرض كونها من أصل كتاب النبوة، من هو الذي أرسلها، الشيخ الصدوق مؤلف الأصل أو القبط الراوندي المنتخب من الأصل؟
- ٢ - لماذا أرسل الصدوق بعض أخبار كنبه؟

جواب السؤال الأول:

أولاً: إن إرسال الأخبار لم يكن من مختصات هذا الكتاب بل يرى ذلك في جميع كتب الصدوق بعين الألفاظ التي مرّ ذكرها وغيرها من الألفاظ؛ مثل: «وقال في حديث آخر»^(١)، «في حديث آخر»^(٢)، «وقد ورد في الخبر»^(٣)...

ثانياً: وجدنا جملةً من هذه المراسيل - الموجودة في كتاب القصص - في باقي كتب الصدوق مسندةً أو مرسلّة؛ فإن شئت فلاحظ الهوامش المثبتة على كتاب القصص في مظانها.

وثالثاً: جاء بعض الأخبار المرسلة في كتاب القصص بهذا اللفظ: «ياسناده في رواية أخرى»^(٤) يعني بإسناد الصدوق في رواية أخرى، وهذا الكلام صريح بأن الرواية من كتاب الصدوق.

(١) انظر: عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠/١١٦.

(٢) انظر: من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩١/١٢ و ٢٣٢٤/٢٤٨ و ٢٩٦٠/٤٥٨ و ٣٣١٧/٥٤ و ٣٧٦٧/٢٠٣ و ٤٨٨٤/٥٤٧، التوحيد: ٦/٣١٧، الخصال: ٦/٥٨١، كمال الدين: ١٥٢/١٥٢.

(٣) انظر: من لا يحضره الفقيه ٢: ١٥٩١/١٢ و ٢٣٢٤/٢٤٨ و ٢٩٦٠/٤٥٨ و ٣٣١٧/٥٤ و ٣٧٦٧/٢٠٣ و ٤٨٨٤/٥٤٧، التوحيد: ٦/٣١٧، الخصال: ٦/٥٨١، كمال الدين: ١٥٢/١٥٢.

(٤) قصص الأنبياء: ٢٣٨/١٩٢.

ومن هاتين المقدمتين يثبت وجود هذه المراسيل في تأليف الأصل ومن الشيخ الصدوق لا من الراوندي.

نكات هامة:

١- توجد بعض الأخبار المرسلة يظن أن الراوندي أرسلها أو هي من إضافاته؛ وذلك مثل عبارته في أول خبر: «ومن شجون الحديث...»^(١)، ولعل الخبر المروي في هذا الموضوع من إضافات الراوندي في كتاب القصص لا من الصدوق، والدليل على ذلك أننا ما وجدنا هذا الاصطلاح «ومن شجون الحديث» في كتب الصدوق بل استفاد الراوندي منه في كتبه^(٢).

٢- وكذا استفاد من قوله في بعض المواضع: «وبإسناده^(٣) أنه قال...» و«وبإسناده في رواية أخرى...» و«وبإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام»، أن الراوندي هو المسقط لبعض الأسانيد وهو الذي أرسلها، اللهم إلا على فرض أن المرسل هو الصدوق ومراد الراوندي من قوله «بإسناده...» أن هذه المراسيل أيضاً من أحاديث الصدوق وله طريق لتلك الأخبار.

٣- ويرى في كتاب قصص الأنبياء أخبار بدون أن يذكر في أولها عبارة: «بإسناده» أو «بالإسناد»، ومع إمعان النظر في تلك الأخبار نفهم بأن هذه الأخبار

(١) قصص الأنبياء: ١٧/٥١.

(٢) انظر: سلوة الحزين (الدعوات): ٥٢/٢٩، الخرائج والجرائح ٣: ١٠٨٢، فقه القرآن ١: ١٢١ و١٤٦ و٣٩٩ و٢: ٣٥٨.

(٣) الضمير في قوله: بإسناده راجع إلى الصدوق كما ذكر اسمه وطرقه فيما قبله، فلا يظن أن الضمير يرجع إلى راوي الطريق السابق كما حكم به بعض في مراسيل الكافي (وسائل الشيعة ٣٠: ١٤٧، الرسائل الرجالية للكلباسي ٤: ١٣٣)؛ لأن في هذه المواضع الحديث السابق روي عن غير المعصوم الذي روى الحديث اللاحق عنه.

أيضاً كانت من الصدوق؛ وذلك أنه يروي في موضع بعبارته: «وعن أبي حمزة، عن الأصمغ...»^(١). و«وقال زرارة...»^(٢)، و«ذكر وهب» أو «قال وهب»^(٣) و«وعن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد...» و«وعن أحمد بن محمد...»^(٤) فإن هذه الأحاديث لم تكن مرسله بل ذكر الراوندي طريق الصدوق إلى هؤلاء الرجال فيما قبلها بحديثين أو عدّة أحاديث، أو أرسلها لكثرة تكرار اسمهم في الأسانيد مثل سعد بن عبدالله وأحمد بن محمد بن عيسى، ووهب بن منبه، فلا يحتاج أن يكرّر هذه الكلمة (يعني: بإسناده)، فلا بدّ للباحث المحقّق أن يمعن النظر في الكتاب بكمال الدقّة والنظر حتّى يستخرج طرق الصدوق إلى الرواة.

نعم؛ وقد جاء في كتاب القصص بعض الأخبار المرسله بدون أيّ لفظ من الألفاظ السابقة (يعني: بالإسناد، بإسناده، في رواية أخرى...)، وأكثر هذه الأخبار وقعت في أوّل الفصول، ومن المظنون قوياً أنّها من إضافات الراوندي حيث لم يسندها إلى الصدوق، وكذا بعض الأخبار التي ذكرها في ذيل بعض الروايات. مع هذا وذاك فقد توجد في كتاب القصص بعض الأخبار لم تسند إلى الصدوق وقد وجدناها بعينها في كتاب المجمع عن كتاب النبوة^(٥).

جواب السؤال الثاني:

اعلم أنّ الجواب على هذا السؤال يقتضي مقاماً آخر فإنّ البحث فيه طويل ويتطلّب مقالاً مستقلاً واسعاً، لكن نقول - موجزاً رعايةً للمقام - : إنّ للمتقدّمين

(١) قصص الأنبياء: ٢٧٣/٢١١.

(٢) قصص الأنبياء: ٣٣/٦١.

(٣) قصص الأنبياء: ٥١/٧٤ و٥٢ و٥٥/٧٥ و١٥٢/١٤٥.

(٤) قصص الأنبياء: ١٩٢/١٦٩ و١٩٣.

(٥) قصص الأنبياء:

من أصحابنا - رضوان الله تعالى عليهم - في قبول الخبر منهجين، وهما ما قد سلكهما كل من شيوخ القميين والبغداديين عليهم السلام؛ فإن كثيراً من مراسلات الأصحاب لعل سببها يرجع إلى منهجهم الحديثي والمدرسة التي أتبعوها؛ فالبغداديون قسّموا الأخبار إلى قسمين: أخبار الأصول وأخبار الفقه؛ ففي أخبار الفقه أتبعوا النص مع العمل الرجالي والفهرستي، وفي أخبار الأصول أتبعوا العقل وما أوجبه، وإذا وجدوا الخبر الموافق للعقل نقلوه بعنوان مؤيد وإرشاد للدليل العقلي.

ومنهج قبول الخبر عند القميين هو قبول الخبر المروري من الراوي الثقة الإمامي العدل ... بدون فرق بين أخبار الأصول وأخبار الفقه مع تشدّدهم ومواظبتهم على عدم نقل أخبار الضعاف أو الغلاة في مجتمعهم ^(١) إلا القليل من القميين مثل الشيخ أبي جعفر الصدوق ومن ماثله فإنهم عملوا كما عمل البغداديون مع حفظ منهج شيوخهم القميين.

وبالجملة: يمكن على ضوء هذا الاختلاف في المنهج كان الشيخ الصدوق يرسل هذه الأخبار، وهذا الإرسال يرتبط بمسلكه الحديثي.

وقد يقال: لعلّه أرسل هذه الأخبار بالرغم من عدم قبول مشايخه القميين إلا أنّ موافقتهم للنقل المعتبر كوجودها في كتاب مهمّ جعله يرسلها مع عدم اعتماد مشايخه لذلك الكتاب، أو أنّه أرسلها مع وجودها في الكتب المعتمدة عند مشايخه لعدم مقبوليّة مضمونها عنده .. ودلائل كثيرة لا يقتضي المقام إيرادها ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقنا أن نكتب حولها في مجال آخر.

(١) ولذا ترى أنّ الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني مع كونه من البغداديين أخذ أكثر من ثمانين بالمائة من أخباره عن القميين، ولذا قالوا: إنّ بلدة قم في أواخر القرن الثالث والقرن الرابع مجمع الأحاديث لتصنيفتها، من الغثّ والسمين والقويّ والضعيف.

أهم مصادر الشيخ الصدوق في كتاب النبوة:

لا شك أنه كان لشيخنا الصدوق ﷺ كأقرانه من القدماء مصادر من التراث المكتوب لرواية الأخبار في كتبه أجمع، علماً بأنه قد كان منهج علمائنا السلف أنهم لم يكونوا يصرّحون بأسماء مصادرهم في كتبهم^(١)، بل الطرق الواقعة في أول الأحاديث المشتملة على بعض الأسماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: اسم مؤلف مصدر الحديث.

الثاني: أسماء رواة ذلك المصدر لصاحب الكتاب.

الثالث: رواية الحديث لصاحب المصدر.

ونحن عن طريق هذا المنهج المسلم الواضح نستطيع أن نستخرج بعض تلك المصادر الموجودة عند الشيخ الصدوق في تأليف كتاب النبوة وما له من رواية الكتب المصنفة والأصول القديمة لرواة أحاديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والتحيات.

فلابد لنا قبل البحث عن مصادر الصدوق في كتاب النبوة أن نذكر الكتب المصنفة قبله في هذا الموضوع – يعني تاريخ الأنبياء – حتى يسهل لنا كشف مصادره من ضمن تلك الكتب والمصنفات؛ فنقول: ما ورد ذكره من الكتب والمصنفات في كتب الفهارس الموضوعه لهذا الغرض والتي يرتبط اسمها مع موضوع النبوة والأنبياء وقصصهم وتواريخهم هي ما يلي:

١- كتاب الأنبياء لأبي جعفر أحمد بن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي الملقب دندان^(٢).

(١) مرّت نبذة من هذه البحوث تحت عنوان تمهيد في بداية البحث.

(٢) ذكره النجاشي في الرجال: ١٨٣/٧٨، والشيخ الطوسي في الفهرست: ٦٧/٥٥.

- ٢- كتاب الأنبياء للحسن بن موسى بن الخشاب^(١).
- ٣- كتاب الأنبياء لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي^(٢).
- ٤- كتاب الأنبياء للشريف أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي المتوفى ٣٥٢هـ^(٣).
- ٥- كتاب تثبيت نبوة الأنبياء للشريف أبي القاسم علي بن أحمد الكوفي^(٤).
- ٦- كتاب الأنبياء لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال^(٥).
- ٧- كتاب الأنبياء لأبي الحسن علي بن مهزيار الأهوازي^(٦).
- ٨- كتاب الأنبياء لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي^(٧).
- ٩- كتاب الأنبياء والأئمة لأبي نضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي العياشي^(٨).
- ١٠- كتاب صفات الأنبياء لأبي الحسن علي بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزويني^(٩).
- ١١- كتاب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من آدم إلى المهدي عليه السلام

(١) ذكره النجاشي في الرجال: ٨٥/٤٢

(٢) ذكره النجاشي في الرجال: ٦٨٠/٢٦٠

(٣) ذكره النجاشي في الرجال: ٦٩١/٢٦٥

(٤) ذكره النجاشي في الرجال: ٦٩١/٢٦٥

(٥) ذكره النجاشي في الرجال: ٦٧٦/٢٥٨

(٦) ذكره النجاشي في فهرسته: ٦٦٤/٢٥٣، والشيخ في فهرسته: ٣٧٩/٢٦٥، وروى عنه الصدوق هذه

الأحاديث بأرقام: ١٧١ و ٣٢٩ و ٤٠٢ و ٤٠٩.

(٧) ذكره الطوسي في فهرسته: ٦٢٣/٤٠٩.

(٨) ذكره النجاشي في فهرسته: ٩٤٤/٣٥٢، والطوسي في فهرسته: ٦٠٥/٣٩٧، وابن النديم في

فهرسته: ٢٤٥/الفرق الخامس من المقالة الخامسة.

(٩) ذكره النجاشي في فهرسته: ٦٨٨/٢٦٣.

لمحمد بن علي ذكره السيد ابن طاوس^(١).

١٢ - كتاب قصص الأنبياء لمحمد بن خالد البرقي ذكره السيد ابن طاوس^(٢).

١٣ - كتاب قصص الأنبياء لوهب بن منبه وهو أول من صنّف فيها، مات

سنة ١١٤ هـ.

١٤ - أخبار بني إسرائيل لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال^(٣).

١٥ - أخبار ذي القرنين لإبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد النهمي^(٤).

١٦ - إرم ذات العماد لإبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد النهمي^(٥).

١٧ - كتاب أحكام الأنبياء والرسل من المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن

خالد البرقي، توفي ٢٧٤ هـ^(٦).

١٨ - كتاب أخبار الأمم لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي،

توفي ٢٧٤ هـ^(٧).

١٩ - كتاب الأنبياء والمبتدأ للحسن بن علي التيملي^(٨).

٢٠ - كتاب في الأدب وذكر الأنبياء وأول كلامه في العرب لأبي أحمد عبد

العزیز بن يحيى الجلودي الأزدي البصري^(٩).

(١) عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٤٢.

(٢) فرج المهوم: ١٤٣.

(٣) ذكره الطوسي في الفهرست: ١٢٢.

(٤) ذكره النجاشي في الرجال: ٢٠/١٨، والشيخ الطوسي في الفهرست: ٨/١٥.

(٥) ذكره النجاشي في الرجال: ٢٠/١٨، والشيخ الطوسي في الفهرست: ٨/١٥.

(٦) ذكره النجاشي في الرجال: ١٨٢/٧٧.

(٧) ذكره النجاشي في الرجال: ١٨٢/٧٧.

(٨) ذكره الطوسي في فهرسته: ١٢٤.

(٩) ذكره النجاشي في فهرسته: ٦٤٠/٢٤٢. وله كتاب آخر ذكره متصلاً بهذا الكتاب باسم: كتاب بقية

كلامه في العرب وقريش والصحابة والتابعين ومن ذمه.

وهذه غير الكتب المصنفة حول تأريخ الرسول الأكرم عليه وعلى آله الصلاة والسلام عند أصحابنا فإن إحصاءها يتطلب مقاماً آخر. وهناك عناوين أخرى يحتمل وجود بعض أخبار الأنبياء وتواريخهم على نبينا وآله وعليهم السلام فيها؛ وذلك مثل كتاب التاريخ لعدة أشخاص مثل: إبراهيم ابن محمد بن سعيد الثقفي، وأحمد بن محمد البرقي، وأحمد بن محمد بن محمد سنسن، وأحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة، وغيرهم من قدماء الأصحاب.

ملاحظة هامة:

يلزم أن نشير إلى أن هذه العناوين التي مرّت علينا كلّها نماذج من تأليف أصحابنا في هذا المقام وليس مرادنا بذكرها هنا أنها مصادر الصدوق في كتابه، بل يروي الصدوق أكثر أخبار هذا الكتاب عن المصادر المعتمدة وهي غير الكتب المذكورة، ومن المسلم أنه أخذ كثيراً من أخباره عن بعض الأصول وكتب الأحاديث التي رواها؛ لاحتوائها على بعض أخبار الأنبياء ولاشتمالها على توضيح أو إثبات حكم أو قضية كما سيأتي عناوينها فيما بعد.

وبالجملة: نستطيع أن نعرف أن الشيخ الصدوق استفاد من هذه الكتب أو غيرها كمصادر في تأليف كتابه كتاب النبوة؛ وذلك من خلال الأسانيد التي ساقها في كتابه هذا، وفيه ذكر أسماء أصحاب أمّهات كتب الشيعة ممن مرّ ذكرهم في ما سبق أو لم يمرّ بضميمة بعض القرائن العامة لكشف المصدر في كتب الحديث^(١).

(١) انظر لتفصيل البحث دراسة العلامة السيّد محمد جواد الشبيري الزنجاني حول مصادر الشيخ الطوسي في كتابه التهذيب، ومصادر الكاتب النعماني في كتابه الغيبة المطبوعين في مجلة علوم الحديث برقم: ٣ و٦.

وأما الطرق التي جاءت في كتاب القصص عن كتاب النبوة فكلمها معروفة في أسانيد الأخبار وكتب المشيخات والفهارس، وكثيراً ما روى الشيخ الطوسي والنجاشي - رحمهما الله - كتب الأصحاب عن طريق هذه المشايخ^(١)، وهؤلاء الرواة معروفون باسم مشايخ الإجازة لرواية التراث، وهذا يعدّ من القرائن المعرّفة لكشف مصدر الحديث عند الصدوق.

ومن القرائن لاستخراج صاحب المصدر للحديث هو تشعب الطرق بعد راوٍ واحد؛ بمعنى أنه يورد عدّة طرق بسندٍ واحدٍ ثمّ تشعب الطرق بعد أحد الرواة الواقع في السند حيث يروي عن جماعة كثيرة.

ومن القرائن المهمّة في هذا المقام كثرة الطرق المذكورة إلى راوٍ واحدٍ وتكرّرها في الكتاب، حيث إنّ من المعمول به أنّ كلّ مؤلّف في تأليفه عادة يأخذ كتاباً ويتفحص عن المطالب التي يستفيدها في تأليفه فينقلها واحداً بعد واحدٍ، فإذا تكرّر أسماء عدّة من المشايخ في طريق إلى راوٍ يعلم أنّهم كانوا رواة كتاب إلى الصدوق مثلاً.

ومن القرائن في إثبات صاحب المصدر هو ما إذا واجهنا في الأسانيد ألفاظاً مثل «عمّن ذكره» «عن رجل» «رفعه إلى» «بإسناده» وغيرها من الألفاظ المبهمة في ذكر الراوي، فنحن نعلم أنّ صاحب المصدر هو قبل هذه الألفاظ، وهذا أمر واضح لمن تورّق عدّة أوراق من كتب الفهارس والمشيخات، فإنّهم لم يرفعوا ولم يبهموا طرقهم إلى أصحاب الكتب والأصول حتّى في موضع واحد.

(١) انظر الأسانيد والطرق الواقعة في كتب الصدوق وغيرها من الكتب خصوصاً الكافي للكليني.

ولاحظ: فهرست الطوسي: ٦١٨/٤٠٥، مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦٠.

ومن الفوائد المهمة لهذا البحث أن الرواة الواسطة فيما بين صاحب الكتاب أو الأصل وبين أمثال الكليني والصدوق وغيرهما تعدّ من مشايخ الإجازة، واشتهر عند الأصحاب استغناء مشايخ الإجازة عن التوثيق؛ لأنّ المراد من السند مجرد اتصال السند إلى صاحب الكتاب أو الأصل لا تحصيل العلم لنسبته إلى مصنّفه. نعم شيخ الإجازة إمّا يجيز كتاب نفسه (يعني هو المؤلف)، وفيه يشترط ثبوت وثاقته كغيره من رواة الحديث عن المعصوم، وإمّا يجيز كتاب غيره وفيه إمّا أن يكون الكتاب مشهور ومقطوع ونسبته إلى صاحبه فكلام الأصحاب فيه وارد. وإمّا أن يكون الكتاب غير مقطوع ونسبته فيحتاج إلى توثيق المشايخ؛ هذا غيض من فيض من تحقيق كلام الأصحاب حول توثيق مشايخ الإجازة، والفوائد المذكورة لهذا البحث.

فنحن فيما يلي نبحت عن بعض مصادر الصدوق من تراث أصحابنا القدامى التي كانت تحت يده في تأليف كتاب النبوة من باب النماذج لكيفية استخراجها، ونؤيدها على ضوء هذه القرائن والأمارات المذكورة بضميمة بعض النكات والاعتراضات حول أصحاب الأصول حتّى نصل من هذا المنطلق إلى حدّ من الاطمئنان.

وها هي بعض أسماء الكتب المستفادّة بتوسّط الصدوق:

١ - كتاب النوادر لابن أبي عمير:

وهو أبو أحمد محمّد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي البغدادي (المتوفى ٢١٧)، من أوثق الناس عند الخاصّة والعامة وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى كتب مائة رجل من رجال أبي عبدالله عليه السلام، وبالجملة هو في الثقة والرواية بلغ إلى أن أصحابنا

يسكنون إلى مراسيله^(١).

وكتابه النوادر: ذكره أبو غالب الزراري (٣٦٨ هـ) في فهرست ما رواه وقال: «نوادير ابن أبي عمير، وهي ستة أجزاء»^(٢).

وأيضاً ذكره الشيخ الطوسي في أول كتب ابن أبي عمير ووصفه بـ: «كبير حسن»^(٣).

وأورده النجاشي (٤٥٠ هـ) فقال: «فأما نوادره فهي كثيرة؛ لأن الرواة لها كثيرة، فهي تختلف باختلافهم»^(٤).

وصرح الشيخ الصدوق بنقله عنه في عدة من مواضع كتابه من لا يحضره الفقيه^(٥)، وذكر اسمه في جملة الكتب المشهورة والمعول عليها والمرجع إليها عند الأصحاب في^(٦) مقدمته.

نكته هامة:

مرّ في كلام النجاشي بأن نوادر ابن أبي عمير كثيرة وتختلف باختلاف الرواة؛ وكثيراً ما استفاد النجاشي من هذه العبارة في تراجم بعض الرجال^(٧) وصارت

(١) انظر: الرجال للنجاشي: ٨٨٧/٣٢٦ والفهرست للطوسي: ٦١٨/٤٠٤.

(٢) فهرست أبي غالب الزراري: ١١٣/١٨٢.

(٣) المصدر السابق. وطريق الشيخ إلى ما رواه عن ابن أبي عمير في مشيخته: ٧٩/١٠ أيضاً هو هذا فيعلم أنه أخذ أخباره في التهذيب من النوادر.

(٤) المصدر السابق ٢: ٢٠٣٢/١٦١.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٣٢/١٦١.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١: ٤.

(٧) الرجال للنجاشي: ١٠٧/٥٠ في ترجمة الحسن بن صالح الأحمول، و١٠٩/٥٠ في ترجمة الحسن ابن الجهم، و١١٥/٥٢ في ترجمة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام أبي عبد الله يلقب ذا الدمعة، و١١٨/٥٣ في ترجمة الحسين بن أحمد المنقري.

اصطلاحاً له بل لقدماء الأصحاب؛ وليس هذا قدحاً للكتاب حتى يظن أنه خانت في الكتاب يد التحريف وزاد أو نقص فيه، بل يشم منه رائحة المدح بأن اهتم كثير من المحدثين بروايته؛ فإن مرادهم من هذا الكلام هو مثل ما قاله في كتاب المحاسن للبرقي من قوله: «وقد زيد في المحاسن ونقص»؛ وذلك من الزيادة والنقصان في أجزاء الكتاب بحسب الرواة، فإن بعضهم لم يروا جميع الكتاب بل كانوا يروون بعض الأبواب أو الأجزاء على ما احتاجوا إليه.

الطرق إلى رواية كتب ابن أبي عمير:

بتصريح النجاشي فإن طرق الأصحاب إلى كتبه - خصوصاً إلى كتابه النوادر كثيرة؛ فنحن نذكر هنا الطرق الواقعة في كتب الفهارس حتى نتقرب إلى بحثنا هذا فنقول:

طريق أبي غالب الزراري هو هذا: «رويتها عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير»^(١).

وأورد الصدوق (٣٨١ هـ) طريقه إلى روايات ابن أبي عمير في المشيخة وهو ما يلي:

«وما كان فيه عن محمد بن أبي عمير فقد روته عن أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً، عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن أبي عمير»^(٢).

وروي الطوسي (٤٦٠ هـ) كتبه أجمع بهذه الطرق:

(١) المصدر السابق.

(٢) مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦٠.

«أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة، عن ابن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد والحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عنه.

وأخبرنا بها ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين وأيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن عيسى بن عبيد، عنه.

ورواها ابن بابويه، عن أبيه وحمزة بن محمد العلوي ومحمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عنه».

طريق رواية النوادر خاصة:

ثم روى كتاب النوادر بطريق خاص مضافاً إلى طرقه العامة لرواية كتبه؛ وهو هذا: «وأخبرنا بالنوادر خاصة جماعة، عن أبي المفضل، عن حميد، عن عبيد الله بن أحمد بن نَهَيْك، عن ابن أبي عمير.

وأيضاً أخبرنا بها جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد الموسوي، عن ابن نَهَيْك، عن ابن أبي عمير».

وذكر النجاشي (٤٥٠ هـ) طرقاً مختلفة إلى رواية كتبه بعضها مثل الطوسي^(١) ثم خصّ النوادر بالذكر ورواه بطريق خاص فقال: «فأما التي رواها عنه عبيد الله بن أحمد بن نَهَيْك فإنّي سمعتها من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه: حدّثكم الشريف الصالح أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم قراءةً عليه، قال: حدّثنا معلّمنا عبيد الله بن أحمد بن نَهَيْك، عن ابن أبي عمير بنوادره».

وبالجملة: قد وقع ابن أبي عمير في كثير من طرق الصدوق في كتابه هذا؛

(١) المصدر السابق، وطريق الشيخ إلى ما رواه عن ابن أبي عمير في مشيخته ٧٩/١٠، أيضاً هو هذا، فيعلم أنه أخذ أخباره في التهذيب من النوادر.

وهذه أرقامه: (٥ و٧ و٨ و١٨ و١٩ و٢٦ و٢٧ و٣٩ و٤٠ و١٠٧ و١٠٩ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٩ و١٢١ و١٢٦ و١٣٢ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٨ و١٦٩ و١٧٨ و١٩٦ و٢٠٠ و٢١١ و٢١٢ و٢٢٢ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٤٠ و٢٦٧ و٣٠٨ و٣١١ و٣٣٩ و٣٤١ و٣٧٨ و٤٠٥ و٤٤١ و٤٤٢).

وطرقه إليه في هذه الأرقام هي هذه:

١ - محمّد بن بابويه، عن أبيه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير

٢ - محمّد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد وأحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير

٤ - محمّد بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن إبراهيم بن هاشم وأيوب بن نوح ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير

٥ - محمّد بن بابويه، عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله، عن ابن أبي عمير

ثمّ تشعب الطرق بعد ابن أبي عمير حيث يروي عن جماعة كثيرة؛ مثل:

جميل بن صالح، ومعاوية بن عمّار، وهشام بن صالح، وهشام بن سالم، وأبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن الحجّاج، وأبان بن تغلب، وعلي بن يقطين، وعلي بن أبي حمزة، وغيث بن إبراهيم، وجميل بن صالح، وأبي علي البصري، وعلي بن معبد، وابن بكير، ومنصور بن يونس.

وهذه أوّل قرينة على أنّ الأسماء الواقعة قبل ابن أبي عمير شأنهم شأن رواة كتابه للصدوق، وابن أبي عمير هو صاحب مصدر الصدوق للحديث، والأسماء الواقعة بعده هم رواة الحديث لابن أبي عمير؛ نعم لعلّ ابن أبي عمير أيضاً أخذ عن كتبهم إن كانوا أصحاب كتب.

وأما الطرق التي ذكرناه من كتاب القصص فكلّها معروفة في أسانيد الأخبار

وكتب المشيخات، وروى الشيخ الطوسي والنجاشي رحمهما الله كتب ابن أبي عمير عن طريق هذه المشايخ^(١).

وتوجد في الأسانيد المنتهية إلى ابن أبي عمير في كتاب قصص الأنبياء طريق برقم: (٣٣٨) وهو هكذا:

«محمّد بن بابويه، عن الحاكم أبي محمّد جعفر بن محمّد بن شاذان النيسابوري، عن أبي عبد الله محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير...».

أقول:

أولاً: الظاهر وقوع تصحيف في السند، وجاء السند صحيحاً في حديث آخر رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وهو هكذا:

«حدّثني عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس، قال: قال أبو الحسن علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: قال أبو محمّد الفضل بن شاذان؛

وحدّثنا الحاكم أبو جعفر محمّد بن نعيم بن شاذان النيسابوري رحمه الله، عن عمّه أبي عبد الله محمّد بن شاذان، قال: قال الفضل بن شاذان النيسابوري...»^(٢).

وأما طريق القصص الذي جاء في بحار الأنوار وفيه: «عن أبيه» بدلاً من: «أبي عبد الله محمّد بن شاذان» فهو من إضافة العلامة المجلسي يُعلم من منهجه الذي اختاره في تأليف البحار وهو تلخيص الأسانيد؛ فهكذا فهم رحمه الله العبارة من ظاهر السند المذكور في نسخ كتاب القصص^(٣).

(١) انظر الأسانيد والطرق الواقعة في كتب الصدوق وغيرها من الكتب خصوصاً الكافي للكليبي.

ولاحظ: فهرست الطوسي: ٦١٨/٤٠٥، مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠٦، وانظر: علل الشرائع ١: ٩/٢٥٦.

(٣) بحار الأنوار ٦: ١/٥٨.

ثانياً: لا شك بأنَّ المطلب المذكور في كتاب العيون من كتاب العلل للفضل^(١)، والطريق طريق لرواية كتابه، بقي هنا أنَّ طريق القصص من أيِّ مصدر؟ والأسامي الواقعة في السند من هي صاحب مصدر الصدوق؟ وهل هو لرواية كتاب الفضل أم هو راوي كتاب ابن أبي عمير؟

ففي الجواب نقول:

لهذه الجهة استعرضنا لجميع السند في كتاب العيون لأنَّ نبيَّن - للقراء الكرام - من الطريق الأوَّل الذي هو معروف برواية ابن قتيبة النيسابوري التلميذ الخاص للفضل وراوي ميراثه^(٢) أنَّ الحاكم النيسابوري المذكور وعمه، هما من رواة ميراث الفضل من كتبه ورواياته لكتب الأصحاب لا غيره.

كما هما غير معروفين وليس لهما كتاب ولا مصنف ولم يذكرهما الشيخ والنجاشي في فهرستيهما بل عرفا بعنوان رواة ميراث الفضل^(٣)، وليس في السند راوٍ آخر صاحب كتابٍ إلاَّ الفضل وابن أبي عمير، فمن كثرة رواية الصدوق في كتاب النبوة عن كتاب ابن أبي عمير وتعدَّد طرقه إليه - كما مرَّ - وأيضاً من أنَّ الفضل يعدُّ من رواة ميراث ابن أبي عمير وكتبه - كما هو ظاهر لمن تتبَّع كتب الأصحاب وهو خبير على الأسانيد - ففي هذا الطريق - يعني طريق الصدوق - شأن

(١) الرجال للنجاشي: ٣٠٧، الفهرست للطوسي: ٣٦١، الذريعة ١٥: ١٩٩٦/٣١٢.

(٢) ترجمه النجاشي فقال عنه: ٦٧٨/٢٥٩: «علي بن محمَّد بن قتيبة النيسابوري - عليه اعتمد أبو عمرو الكشي في الرجال - أبو الحسن صاحب الفضل بن شاذان ورواية كتبه».

(٣) انظر: اختيار معرفة الرجال ١: ٤١٢ و ٢: ٣٥٧/٤٥٨ و ١٠٣٧/٨٢٤ و ١٠٥٦/٨٣١ و ٨٣٣ و ١١٠٥/٨٥٥. وذكر الشيخ الطوسي في الرجال: ٦٠٩٦/٤٢٣ ذيل ترجمة حيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني ما نصه: «خاصي، نزيل بغداد، يكنى أبا القاسم، روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وقال: روى كتب الفضل بن شاذان عن أبي عبد الله محمَّد بن نعيم بن شاذان المعروف بالشاذاني ابن أخ الفضل، وله منه إجازة».

الفضل واسطة لرواية كتاب ابن أبي عمير ولا غير.

ونحن نرى العناوين المبهمة؛ مثل: «عمّن ذكره» «عن رجل» «رفعه إلى» «بإسناده» وغيرها وقعت - في بعض الأسانيد - بعد ابن أبي عمير، فلا بدّ أن يكون صاحب المصدر قبله لا بعده^(١) كما مرّ الكلام عنه.

وهناك نكتة هامة:

وهي أنه قد مرّ أنّ لعلي بن إبراهيم القميّ كتاب الأنبياء فلائبيّ سبب لم نقل: إنّ الروايات التي وقع في أسانيدھا علي بن إبراهيم هي من كتابه الأنبياء بل هي من كتاب ابن أبي عمير فنقول: من البعيد جداً أنّ المصدر المأخوذ منه هو كتاب علي بن إبراهيم؛ لأنّه يبعد أن تكون الطرق الواقعة في كتابه الأنبياء كلّھا برواية أبيه عن ابن أبي عمير، وليس له طريق آخر في كتابه غير هذا الطريق كما لا يخفى.

٢ - المحاسن (كتاب أحكام الأنبياء والرسول) لأحمد بن أبي عبد الله البرقي

هو أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد ابن علي البرقي الكوفي المتوفّي ٢٧٤ هـ أو ٢٨٠ هـ، وقد وثقه علماء الرجال^(٢)، ونقل النجاشي عن أحمد بن الحسين رحمه الله من تاريخه قوله: «توفّي أحمد بن أبي عبد الله البرقي في سنة أربع وسبعين ومائتين، وقال علي بن محمّد ماجيلويه:

(١) انظر: قصص الأنبياء الرقم: ١٧٨ و ٢٢٧ و ٢٣٥ و ٣٠٨.

(٢) انظر: الرجال للنجاشي: ١٨٢/٧٦، الفهرست للطوسي: ٦٥/٥١، خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي:

١٤، الرعاية لحال البداية في شرح الدراية للشهيد الثاني: ١٦٥، بحار الأنوار للعلامة المجلسي ١:

٨، البلغة للمحقّق البحراني: ٣٣٠.. وغيرهم من علماء الفنّ في غيرها من المصادر.

مات سنة أخرى سنة ثمانين ومائتين»^(١).

وكتابه المحاسن:

كتاب معروف كبير وجامع لكتب كثيرة، وقد نقل النجاشي والطوسي قائمة طويلة مما يتضمنه من كتب وأبواب، ونقل عنه كل من القدماء والمتأخرين، واعتمد عليه الصدوق وذكره في الكتب المشهورة والمعول عليها والمرجع إليها^(٢). وقد طبعت بعض كتبه مراراً باسم المحاسن كما هو معروف. ومن جملة كتب المحاسن هو ما ذكره النجاشي باسم كتاب أحكام الأنبياء والرسول، ولعل ما رواه الصدوق في كتاب النبوة هو من هذا الجزء.

الطرق إلى رواية المحاسن:

هذا الكتاب هو في غاية الاشتهار ورواه الأصحاب بطرق متعدّدة، وأمّا الذي يفيدنا في هذا المقام هو هذه الطرق:

يروى الصدوق كتاب المحاسن كما ذكره في المشيخة هكذا: «وما كان فيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي فقد رواه عن أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهما، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي»^(٣).

وأيضاً:

«وما كان فيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي فقد رواه عن أبي ومحمد بن

(١) الرجال للنجاشي: ٧٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣.

(٣) مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٣٨.

الحسن رضي الله عنهما، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي. ورويته أيضاً عن أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهما، عن علي ابن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي»^(١).

وهذه الطرق كلها متكررة في كتابنا هذا كما سيأتي.

ومن طرق الشيخ الطوسي إلى كتاب المحاسن مما يقارب الطرق المتقدمة هي هكذا:

«أخبرنا بهذه الكتب كلها وبجميع رواياته عدّة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم، عن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري، قال: حدّثنا مؤدّبي: علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله.

وأخبرنا هؤلاء الثلاثة، عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله ابن بنت البرقي، قال: حدّثنا جدّي أحمد بن محمد»^(٢).

وطريق النجاشي هو هذا:

«أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد أبو غالب الزراري، قال: حدّثنا مؤدّبي علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله بها»^(٣).

وقد وقع أحمد بن أبي عبد الله البرقي في طرق روايات كتاب قصص الأنبياء في هذه الأرقام: (٢٠ و ٦٩ و ١١٠ و ١٢٤ و ١٣٣ و ١٥١ و ١٦٩ و ١٧٩ و ١٩٤ و ١٩٥

(١) مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٥٩.

(٢) الفهرست للشيخ الطوسي: ٦٤.

(٣) الرجال للنجاشي: ٧٧.

١٩٨ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٣٩٨ و ٤٤٥ و ٥١٠).

وطرقه إليه في هذه الأرقام هي:

- ١ - عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ...
- ٢ - عن ابن بابويه، عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي ...
- ٣ - عن ابن بابويه، عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي البرقي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ...
- ٤ - عن ابن بابويه، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ...

ثمّ تشعّب الطرق بعد البرقي، ويروي عن جماعة كثيرة؛ وذلك مثل:

الحسن بن عطا الأزدي، وأبان بن عثمان، والحسن بن محبوب، وأبيه محمّد ابن خالد، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، والحسين بن سيف بن عميرة، والحسن ابن علي الخزاز، وعلي بن النعمان و...

وكما ترى أنّ الرواة عن البرقي تعدّ ممّن رَووا كتبه كما في فهرستي الشيخ والنجاشي والأهمّ منهما مشيخة الصدوق، ومن المحتمل أنّ البرقي أخذ بعض أخبار كتابه عن كتب مشايخه أمثال الحسن بن محبوب أو أنّ الصدوق يروي هذه الأخبار بواسطة البرقي من كتب أمثال ابن محبوب .. ومن ماثله.

٣ - كتاب النوادر للحسن بن محبوب

هو الحسن بن محبوب السّراد أو الزّراد، يكتنّى أبا علي، مولى بجيلة، كوفي، ثقة، من أصحاب الرضا عليه السلام، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب الصادق عليه السلام، وكان جليل القدر، يعدّ من الأركان الأربعة في عصره، له كتب كثيرة،

وكان ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم^(١).
قال الكشي: «ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة أربع وعشرين ومأتين
وكان من أبناء خمس وسبعين سنة»^(٢).

كتاب النوادر:

وهذا الكتاب كبير ومعروف بين الأصحاب كما وصفه الطوسي بأنه في نحو
ألف ورقة^(٣).

الطرق إلى كتابه:

وقد ذكر الصدوق طريقه إلى ابن محبوب في المشيخة وهو هذا:
«وما كان فيه عن الحسن بن محبوب فقد رواه عن محمد بن موسى بن
المتوكل رضي الله عنه، عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله، عن
أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب»^(٤).
والطريق إليه صحيح.

وطريق الطوسي إلى رواية جميع كتبه هو هذا:
«أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدّة من أصحابنا، عن أبي جعفر محمد بن علي
ابن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي
مسروق ومعاوية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب.

(١) اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥١، الفهرست: ١٦٢/١٢٢، خلاصة الأقوال: ١/٩٧، التحرير الطواصي:

٩٧/١٣١، معجم رجال الحديث ٦: ٣٠٧٩/٩٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥١

(٣) الفهرست: ١٦٢/١٢٢، الذريعة ٢٤: ٣٢٨.

(٤) مشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٥٣.

وأخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد
ومعاوية بن حكيم والهيثم بن أبي مسروق، كلهم عن الحسن بن محبوب.
وأخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد
ابن عقدة، عن جعفر بن عبيد الله، عن الحسن بن محبوب^(١).

ومن العجيب أنه لم يذكر النجاشي الحسن بن محبوب مع شهرته وشهرة كتبه،
وقد تمثل بعض مشايخنا - حفظه الله - لهذا بهذا البيت:

يا من هو اختفى لفرط نوره الظاهر الباطن في ظهوره

وقد وقع ابن محبوب في كثير من طرق كتاب قصص الأنبياء؛ وهي:

(١٧) و٢٤ و٢٩ و٤٦ و٤٧ و٥٣ و٦٤ و٨٢ و١٠٤ و١٠٥ و١١٢ و١١٣ و١٢٢
و١٣١ و١٤١ و١٤٢ و١٥٤ و١٦٩ و١٧٠ و٢٠٩ و٢١٣ و٢١٦ و٢٣٩ و٢٤٣ و٢٤٥
و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥٨ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٨٤ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨
و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٤٢ و٣٤٨ و٣٥٥ و٣٧٠ و٣٧٣ و٣٨١ و٥١٩).
وطرقه إليه في هذه الأرقام هي هذه:

١ - ابن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد، عن محمد
ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب ...

٢ - ابن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد، عن أحمد
ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ...

٣ - ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن
محبوب ...

٤ - ابن بابويه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري،
عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ...

٥ - ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب

٦ - عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن الحسن بن محبوب ...

٧ - عن ابن بابويه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ...

٤ - كتب محمد بن أورمة

هو أبو جعفر محمد بن أورمة القمي.

قال النجاشي: ذكره القميون وغمزوا عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به، فوجدوه يصلّي من أول الليل إلى آخره، فتوقفوا عنه، وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو، وكل ما كان في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به، وما تفرّد به فلا تعتمده. وقال بعض أصحابنا: إنه رأى توقيعاً من أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته مما قذف به، وكتبه صحاح إلا كتاباً ينسب إليه ترجمته تفسير الباطن فإنه مختلط...».

ثم عدّد كتبه وأورد طريقه إلى كتبه وهو ما يلي:

«أخبرنا الحسين بن محمد بن هذبة، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل بن هلال، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن النعمان، قال: حدّثنا محمد بن أورمة بكتبه»^(١).

ونظيره كلام الشيخ الطوسي في الفهرست باختصار، وقال: «له كتب مثل كتب

الحسين بن سعيد».

وطريقه إلى كتبه هو هذا: «أخبرنا بجميعها إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عنه»^(١).

أقول:

علة توقّفهم عن قتله هو أنّ الغلاة لا يصلّون، ولذا قال: «فوجدوه يصلّي»، وثانياً أنت خبير أنّ نسبة الغلو من جهة القميين إلى بعض الرواة غير ثابتة؛ كما أنّ ابن الغضائري مع تشدّده في الجرح والتضعيف لم يقبل هذه النسبة وقال: «أثمهم القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، وما رأيت شيئاً ينسب إليه تضطرب فيه النفس إلا أوراقاً في تفسير الباطن، وما يليق بحديثه، وأظنّها موضوعة عليه.

ورأيت كتاباً خرج من أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام إلى القميين في براءته ممّا قذف به وحسن عقيدته وقرب منزلته.

وقد حدّثني الحسن بن بندار القمي عليه السلام، قال: سمعت مشايخي يقولون: إنّ محمّد بن أورمة لما طعن عليه بالغلو أنفقت الأشاعرة^(٢) ليقتلوه، فوجدوه يصلّي الليل من أوّله إلى آخره ليالي عديدة، فتوقّفوا عن اعتقادهم».

وكما ترى فإنّ مصدر النجاشي هو ابن الغضائري^(٣)؛ ولذا قد حكم بصحة كتبه كما مرّ وقال: «كتبه صحاح»، وأدّل دليل على عدم نسبته إلى الغلو هو ما عدّه النجاشي من كتبه؛ وهو كتاب الردّ على الغلاة.

وأيضاً يظهر منهم أنّهم أيضاً توقّفوا في رمية بالغلو وفساد عدم اعتماد ابن الوليد عليه.

(١) الفهرست للطوسي: ٦٢١/٤٠٧.

(٢) المراد منهم الأشاعرة نسباً من القميين لا الأشاعرة المتكلمين من العامة.

(٣) الرجال لأحمد بن الحسين الغضائري: ١٨/٩٣.

وقد استخرج السيّد الخوثي عدّة روايات في نفي الغلوّ عنه؛ وأيضاً أورد بعض الأخبار عنه تكشف عن قوّة إيمانه وحسن عقيدته؛ كما أجاب ﷺ عن الاعتراضات حوله ثمّ قال: «إذاً فما كان من رواياته ليس فيه تخليط أو غلوّ وقد رواها الشيخ بطريقه المتقدّم لا مانع من العمل به والاعتماد عليه». وحكم بصحّة طريق الشيخ الطوسي^(١).

أقول: طريق الشيخ هو الطريق الموجود في كتابنا هذا والذي سيأتي إن شاء الله.

وقد وقع ابن أورمة في كثير من طرق كتاب قصص الأنبياء؛ وهي كما في:

(٢) و٣٧ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٦٥ و٦٦ و٧٣ و٧٤ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨٢ و٩٦ و١٠٢ و١٠٨ و١١٨ و١٢٣ و١٣٨ و١٥٠ و١٥٦ و١٥٧ و١٦١ و١٧٢ و١٧٣ و١٩٢ و٢١٠ و٢٣٠ و٢٦١ و٢٧٩ و٢٨٥ و٢٩٤ و٣٠٧ و٣٥٢ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٧٢ و٣٨٤ و٣٩١)

وطرق الصدوق في روايات كتاب النبوّة إلى كتب ابن أورمة تنحصر في هذا الطريق:

ابن بابويه، عن أبيه ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى بن المتوكّل ومحمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة.

٥ - نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى

هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن

الجماهر بن الأشعر. وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص. وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي ﷺ وأسلم، وهاجر إلى الكوفة، وأقام بها. وذكر بعض أصحاب النسب أن في أنساب الأشاعرة: أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري، واسمه عبيد، وأبو عامر له صحبة.

وقد روى أنه لما هزم هوازن يوم حنين عقد رسول الله ﷺ لأبي عامر الأشعري على خيل، فقتل، فدعا له فقال: اللهم أعط عبيدك عبيداً أبا عامر واجعله في الأكبرين يوم القيامة.

وهو شيخ القميين ووجههم وفتيهم غير مدافع. وكان أيضاً الرئيس الذي يلقي السلطان بها، ولقنى الرضا وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكري عليه السلام.

وصنف كتاباً منها: كتاب التوحيد، كتاب فضل النبي ﷺ، كتاب المتعة، كتاب النوادر، - وكان غير مبوب فبويه داود بن كورة - كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الأظلة، كتاب المسوخ، كتاب فضائل العرب.

قال ابن نوح: ورأيت له عند الدبيلي كتاباً في الحج^(١).

الطرق إلى رواية كتبه:

طرق الشيخ الطوسي إلى كتبه هكذا:

«أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدّة من أصحابنا منهم الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه وسعد بن عبد الله، عنه. وأخبرنا عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه،

عن محمد بن الحسن الصفار وسعد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى.
وروى ابن الوليد المبوّبة، عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن
إسماعيل، عن أحمد بن محمد.

وطرق النجاشي:

«أخبرنا بكتبه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأبو عبد الله بن شاذان،
قالا: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عنه بها.
وقال لي أبو العباس أحمد بن علي بن نوح: أخبرنا بها أبو الحسن بن داود، عن
محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن موسى بن
جعفر وداود بن كورة وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى بكتبه».

وقد وقع ابن عيسى في كثير من طرق كتاب قصص الأنبياء؛ وهي كما يلي: (١٦)
٣٤ و ٤٩ و ٧٦ و ٧٧ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و
١٦٠ و ١٦٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٨ و ١٩٩ و
٢٠٣ و ٢١٥ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٥٩ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٨٣ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و
٣١٨ و ٣١٩ و ٣٧١ و ٣٧٥ و ٣٧٧ و ٤٠١ و ٤٢٧).

وطرق الصدوق إليه في روايات كتاب النبوة تنحصر في هذا الطريق:

عن ابن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله
ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى.
كما ظهر لك أنّ هذه الطرق هي نفس طرق الطوسي في فهرسته إلى كتب
ابن عيسى.

كما تتشعب الطرق بعد ابن عيسى، ويروي هو عن جماعة كثيرة؛ وذلك مثل:
أبيه، وابن أبي عمير، والحسين بن سعيد، ومحمد بن علي بن مهزيار، ومحمد
ابن سنان، والحسن بن علي، والحسن بن محبوب، وعلي بن الحكم، وعلي بن

النعمان، والحسن بن علي بن فضال، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، والحسن بن علي الخزاز، والحسين بن سيف بن عميرة، ومحمد بن خالد البرقي، وعثمان بن عيسى، والقاسم بن يحيى، وعبد الله بن محمد الحجاج الأسدي.

وتوجد في الطرق بعد ابن عيسى عبارة: «عن جماعة» أو غيرها، وهذا من القرائن التي مرّت لإثبات صاحب المصدر؛ فلاحظ.

الأسانيد في كتاب القصص

وكيفية تلخيصها:

أورد الراوندي الأحاديث المروية عن الصدوق في كتاب قصص الأنبياء مسندة متصلة مبدوة بمشايخ الصدوق^(١) إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولكنه أورد الأسانيد بأشكال مختلفة مع دقة وظرافة خاصة، ولا بد أن يمعن النظر فيها بعين التحقيق حتى لا يشتبه الأمر عند المراجعة إلى حديث أو بعض الأحاديث بأنها مرسله أو مرفوعة من الراوندي أو الصدوق.

وذلك أن كيفية ذكر الأسانيد في هذا الكتاب على أشكال، وهي كما يلي:

الشكل الأول: مسندة عن مشايخ الراوندي إلى الشيخ الصدوق حتى المعصومين عليهم السلام.

الشكل الثاني: بدون ذكر الإسناد من الراوندي إلى الصدوق ومسندة منه إليهم عليهم السلام.

الشكل الثالث: بدون ذكر الإسناد من الراوندي والصدوق كليهما، مبتدأ بمشايخ مشايخ الصدوق عن بعضهم عليهم السلام.

(١) من اللازم أن نؤكد هنا أن مرادنا من الأحاديث، الأحاديث القطعية إسنادها إلى الصدوق لا الأخبار غير المسندة إلى أي معصوم أو الراوي.

الشكل الرابع: بدون ذكر الإسناد عن بعضهم ﷺ على نحو الإرسال.

أما الشكل الأول:

طرق الراوندي إلى الصدوق:

فلا نقاش فيه، وقد ذكرنا لك أيها القارئ الكريم طرق الراوندي إلى الشيخ الصدوق وكتاب النبوة. فلا بد أن نلاحظها لابتناء باقي الأشكال على هذه الطرق.

وأما الشكل الثاني:

أيضاً فلا إشكال فيه؛ لأنه ﷺ ذكر طريقه إلى الشيخ الصدوق مكرراً - كما مرّ - في أول كل باب أو فصل من الكتاب وبنى باقي الروايات على هذا الطرق المذكورة في أوله، والطريق من الشيخ الصدوق إلى المعصوم ﷺ فواضح.

وأما الشكل الثالث:

من الراوندي إلى الصدوق فكما مرّ في الشكل الثاني، وإنما البحث من الصدوق إلى بعض مشايخ مشايخه؛ وذلك أن بعض الأسانيد في هذا الكتاب ابتدأت بدون مشايخ الصدوق يعني شرعت بأمثال: سعد بن عبدالله الأشعري ومحمد بن أورمة وأحمد بن محمد بن عيسى ... ومن الطبقات السابقة عنه أمثال: ابن أبي عمير والحسن بن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ووهب بن منبه ... وغيرهم من الرواة الذين روى عنهم الصدوق بواسطة واحدة أو بوسائط ..

فتقول: إن الراوندي ﷺ عمل في أسانيد هذا الكتاب عملاً خاصاً ومنهجاً سهلاً لتلخيص أسانيد الصدوق، فاختصرها غاية اختصاراً متحرزاً عن الإرسال المفضي إلى قلة الاعتماد، وذلك أنه إذا تكرر الإسناد إلى شخص واحد والوسائط

الذين بينه وبين الصدوق يعدون من مشايخ الإجازة - على تفصيل ذكرناه في ما سبق - وليس شأنهم شأن الرواة، فذكر الإسناد إليه مرة واحدة أو أكثر من واحد مبنوثة في الفصول والأبواب، وحذف أسانيد باقي الروايات وأحال فيها إلى الإسناد المذكور أولاً بقوله: «بالإسناد عن» أو «بإسناده عن» والمراد منه الإسناد المذكور فيما قبله إلى هؤلاء المشايخ والأصحاب، كما فعل ذلك في نفس طرقه إلى الشيخ الصدوق.

ونحن فيما يلي نذكر لك أيها القارئ الكريم الطرق الواقعة إلى الرواة المتقدمين على الصدوق بطبقتين أو أكثر، والذين هم أكثر ذكراً وابتداءً بأسمائهم في أسانيد هذا الكتاب، ونحن نتخبنا من طرق الصدوق إليهم ما هي كثير الدوران في كتاب القصص؛ وهم:

١- ابن أبي عمير.

٢- الحسن بن محبوب.

٣- محمد بن أورمة.

الطرق إلى ابن أبي عمير:

١ - الصدوق: عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبدالله الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير...^(١).

٢ - الصدوق: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير...^(٢).

(١) لا بد أن نقول: إن في هذه الأرقام أيضاً موارد كثيرة توجد فيها اختصارات آخر مثلاً اختصار عن سعد بن عبدالله أو علي بن إبراهيم.. انظر: قصص الأنبياء، الرقم: ٥ و ١٠٤ و ١٠٩ و ١٥٦ و ١٧٨ و ٢٠٠ و ٢١١ و ٤٠٥.

(٢) قصص الأنبياء، الرقم: ٤٥ و ١١٤ و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٩٦ و ٢٢٧ و ٢٣٤ و ٢٤٠ و ٢٦٧ و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٤١ و ٤٤٢ و ٥٠٦.

٣ - الصدوق: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير...^(١).

٤ - الصدوق: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير...^(٢).

والمواضع التي أحال فيها شيخنا الراوندي إلى هذه الطرق المذكورة بقوله: «بإسناده» «بالإسناد» «بالإسناد المتقدم» أو بواو العطف هي هذه: (٧ و٨ و١٩ و٢٦ و١١٥ و١١٦ و١١٩ و١٢١ و٢١٢ و٢٢٨ و٢٣٥).

الطرق إلى الحسن بن محبوب:

١ - الصدوق: عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبدالله الأشعري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب...^(٣).

٢ - الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب...^(٤).

٣ - الصدوق: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب...^(٥).

٤ - الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب...^(٦).

(١) قصص الأنبياء الرقم: ١٤٩.

(٢) قصص الأنبياء، الرقم: ١٦٥ و٢٢٢.

(٣) قصص الأنبياء، الرقم: ١.

(٤) قصص الأنبياء، الرقم: ١٧ و٤٦ و٥٣ و١٠٤ و١١٢ و١١٣ و١٢٢ و١٣١ و١٤١ و١٥٤ و٢٣٩ و٢٨٤ و٣٠٥ و٣٤٧ و٣٧٠.

(٥) قصص الأنبياء، الرقم: ٦٤ و٢٧٧ و٣٧٣.

(٦) قصص الأنبياء، الرقم: ٢٠٩.

والمواضع التي أحال فيها شيخنا الراوندي إلى هذه الطرق المذكورة بقوله: «باسناده» «بالإسناد» «بالإسناد المتقدم» أو بواو العطف، هي هذه: (٢٤ و ٢٩ و ٨٣ و ١٠٥ و ١٤٢ و ١٤٤ و ١٧٠ و ٢١٣ و ٢١٦ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٨ و ٢٧٨ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٦ و ٣٤٢ و ٤٥٥ و ٣٨١ و ٥١٩).

الطريق إلى محمّد بن أورمة:

روى الصدوق روايات ابن أورمة بطريق واحد وهو هذا:
الصدوق: عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن موسى بن المتوكّل ومحمّد بن علي بن ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة...^(١).

والمواضع التي أحال فيها شيخنا الراوندي إلى هذا الطريق المذكور بقوله: «باسناده» «بالإسناد» «بالإسناد المتقدم» أو بواو العطف، هي هذه: (٤٢ و ٤٣ و ٦٦ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٢ و ٩٦ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٨ و ١٣٨ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٦١ و ١٧٣ و ٢٧٩ و ٢٨٥ و ٣٠٧ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٦٤ و ٣٧٢ و ٣٨٤ و ٣٩١).

أما الشكل الرابع:

فكثيراً ما ابتدأ بعض الأسانيد ببعض الرواة بدون الإحالة إلى سندٍ خاصٍّ؛ وذلك مثل: «وهب بن منبه» و«زرارة بن أعين»، وكذلك عن بعض المعصومين عليهم السلام. وقد نقل الراوندي في عدّة مواطن في كتاب القصص عن وهب بهذه الألفاظ: «ذكر وهب» «قال وهب» «وعن وهب» «سئل وهب»^(٢).

(١) قصص الأنبياء، الرقم: ٢ و ٣٧ و ٤١ و ٦٥ و ١٢٣ و ١٥٠ و ١٧٢ و ١٩٢ و ٢١٠ و ٢٢٩ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٥٢.

(٢) قصص الأنبياء الرقم: ٥٧ و ٥٨ و ٦١ و ٩٤ و ١٦٨ و ٣٢٥.

والحال أنه يروي عن وهب في خمسة مواضع مسنداً وطريقه إليه هو هذا:

١ - الصدوق: عن أبي عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، عن أبي علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، عن صالح ابن سعيد الترمذي، عن عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبّه اليماني...^(١).

٢ - الصدوق: عن محمد بن هارون الزنجاني، عن معاذ بن المثنى العنبري، عن عبدالله بن أسماء، عن جويرة، عن سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن وهب...^(٢).

٣ - الصدوق: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصقار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب...^(٣).

كما أنه أحال في عدة موارد إلى هذا الطريق بقوله: «بالإسناد المتقدم» «بالإسناد» «بإسناده»^(٤)، وكذلك الحال في باقي الأسانيد إن لم يذكر هذه الألفاظ في أول الحديث، فلا بد أن يلاحظ ما قبله من الأسانيد حتى يستخرج إسناد الصدوق إلى هؤلاء الرواة.

كتاب النبوة في الأسانيد والإجازات:

أتقن وأحسن الكتب استناداً إلى مؤلفيهم الكتب التي وصلت إلينا عن طريق أحد الطرق السبعة المعروفة للتحمل، وهي: «السماع» «القراءة» «الإجازة»

(١) قصص الأنبياء: ٥٥ و ١٧٥ و ٣٥٤.

(٢) قصص الأنبياء: ٩٩.

(٣) قصص الأنبياء: ٢٥١.

(٤) قصص الأنبياء: ٦٧ و ٨٦ و ٩٣ و ١٦٧ و ٢٢٣ و ٢٥٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٤٦.

« المناولة » « الكتابة » « الإعلام » و « الوجادة » .

وقد حظي هذا الكتاب كتاب النبوة بتوسط تلخيصه كتاب «قصص الأنبياء» للقطب الراوندي ببعض هذه الطرق المذكورة آنفاً^(١)، فقد ذكر ليف من علمائنا ومشايخ إجازاتنا كتب القطب الراوندي كلها وكتاب القصص بخصوصه ورووه بطرقهم المتصلة به، كما أن للقطب طرقاً كثيرة إلى الشيخ الصدوق مذكورة في إجازات العلماء وأبائهم وأيضاً في مطاوي كتابه القصص هذا لرواية كتابه النبوة، وكما أن لنا طرقاً كثيرة إليهم، ومنهم إلى القطب الراوندي، ومنه إلى الشيخ الصدوق. فقد أورد طرق رواية جميع مصنفات القطب الراوندي، العلامة الحلبي (٥٧٢٦هـ) في الإجازة الكبيرة لبني زهرة، والشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني (١٠١١هـ) في إجازته الكبيرة.

كما وروى جميع مجموعات ومسموعات القطب الراوندي، أبو علي الحسين ابن خشرم الطائي، عن الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهمي، عن الراوندي.. على ما حكاه العلامة المجلسي (١١١٠هـ) عن مجموعة الشيخ شمس الدين الجبعي (٨٨٦هـ) جدّ شيخنا البهائي وهو عن خطّ الشهيد الأول محمد بن مكّي (٧٨٦هـ)^(٢).

(١) لا يخفى أنّ لعلمائنا طرقاً متعدّدة لرواية كتب الشيخ أبي جعفر الصدوق، ونحن لمرعاة ضيق المقام اخترنا إلى ذكر طريق رواية كتاب القصص وطرق الراوندي لرواية كتاب النبوة. وحرري بالذكر أنّ الشيخ المحدّث الحرّ العاملي صرح في خاتمة الوسائل باسم كتاب النبوة في ضمن مصادره المعتمدة التي نقل منها مع الوساطة ولم تصل إليه ولكن روى منها بواسطة الصدوق والشيخ والمحقّق وابن إدريس والشهيد والعلامة وابن طاوس.. ومن ماثلهم من أصحاب الكتب السابقة ثمّ أورد بعد ذلك طرقه لرواية هذه الكتب (انظر: خاتمة وسائل الشيعة ٣٠: ١٦٠ و١٦٣ و١٦٩).

وكذلك يروي كتب الراوندي، الشيخ الأجل العالم الفقيه جمال الدين محمد ابن الحسن بن الشيخ الفقيه محمد بن المهدي، بحق إجازته العامة في ذي الحجة سنة ٦٧٠هـ، عن الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن الحلبي.. على ما جاء في الحكاية المذكورة.

ونخص منهم بالذكر الفقيه المحدث محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) صاحب «وسائل الشيعة» الذي ذكر طريقاً خاصاً به لهذا الكتاب؛ وذلك في خاتمة الوسائل وفي بعض إجازاته؛ منها: إجازته للمولى الجليل الشيخ محمد فاضل بن محمد مهدي المشهدي، الصادرة في شعبان المعظم من سنة ١٠٨٥هـ بالمشهد المقدّس الرضوي - على مشرفه السلام -، وأيضاً في إجازته للميرزا محمد صالح ابن العالم محمد باقر الرضوي الصادرة في أوائل ذي القعدة سنة ١٠٨٥هـ أيضاً؛ وإليك طريقه إلى رواية كتاب القصص الموجودة في مشيخة خاتمة الوسائل والإجازة المذكورة^(١) مع استخراج طريق واحد عنه إلى مشايخ أصحابنا مروراً إلى الشيخ حسن صاحب المعالم والعلامة الحلبي اللذين ذكرا طرفهما في إجازتيهما إلى كتب الراوندي:

قال الموسوي - عفى الله عنه -: وأنا أروي كتب القطب عن عدد من مشايخنا وعلماننا الأجلاء - رحم الله تعالى في الأموات وبارك في الأحياء - بطريق الإجازة بأسانيد متعددة فنذكر أعلاها؛ منها ما أجاز لي:

آية الورع والتقوى المرجع الديني الحاج السيّد حسن بن المرجع الديني الكبير آقا حسين الطباطبائي القميؑ؛

وسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله السيّد علي الحسيني السيستاني؛
والعلامة الكبير والمحقق الخبير سماحة السيّد محمد مهدي الموسوي الخراساني؛

(١) انظر: خاتمة وسائل الشيعة ٣٠: ١٨٤، بحار الأنوار ١٠٧: ١١٦، ومجلة علوم الحديث ١٩: ٢٢٩.

وسماحة المرجع الديني آية الله الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني؛
والعلامة الورع التقي الشيخ محيي الدين بن الفقيه العلامة الشيخ عبد الله
المامقاني رحمته الله؛

والعلامة الأستاذ حسين علي محفوظ الكاظميني رحمته الله.

.. وغيرهم من فقهاءنا العظام وعلماؤنا الكرام، كلهم عن:

العلامة المتتبع الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

عن المحدث الخبير الميرزا حسين النوري (١٣٢٠ هـ):

عن الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (١٢٨١ هـ):

عن المولى التقي أحمد التراقي (١٢٤٥ هـ):

عن السيد الفقيه الورع مهدي بحر العلوم (١٢١٢ هـ):

عن الشيخ محمد مهدي بن محمد صالح الفتوني العاملي النجفي (١١٨٣ هـ):

عن الشريف أبي الحسن بن محمد طاهر الفتوني العاملي النجفي (١١٣٨ هـ):

عن المولى العلامة الكبير محمد باقر المجلسي (١١١٠ هـ):

عن الشيخ المحدث الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ) بالإجازة المدبّجة بينهما:

عن الشيخ زين الدين بن محمد سبط الشهيد الثاني (١٠٦٣ هـ):

عن والده الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين (١٠٣٠ هـ):

عن والده الشيخ جمال الدين الحسن بن زين الدين العاملي (١٠١١ هـ):

عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (٩٨٤ هـ):

عن الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩٦٥ هـ):

عن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي (٩٣٨ هـ):

عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود، المؤذن العاملي الجزيني (٨٥٥ هـ):

عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد (ق ٩):

عن والد الشيخ الشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي (٧٨٦ هـ):

عن الشيخ فخر الدين محمد ولد العلامة (٧٧١هـ):

عن العلامة الحلبي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي

(٧٢٦هـ):

عن والده يوسف بن المطهر (من أعلام القرن السابع):

عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج ردة النيلي (ق ٧):

عن القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي (ق ٦ و ٧):

عن الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المصنف (٥٧٣هـ) بكتاب

«قصص الأنبياء».

وزاد الشيخ جمال الدين حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني في إجازته

الكبيرة طريقاً ثانياً وهو هذا:

بالإسناد:

عن الشهيد الأول محمد بن مكّي (٧٨٦هـ)

عن السيد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي بن جعفر

بن علي الحسيني الموسوي (٧٦٩هـ):

عن كمال الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن حماد بن أبي الخير اللبثي

الواسطي (حياً سنة ٧٤٥هـ):

عن نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الفقيه الكبير محمد بن جعفر بن

أبي البقاء هبة الله بن نما الرّبعي الحلبي، المعروف -كأبيه- بابن نما

(حدود ٦٨٠هـ):

عن والده نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر الرّبعي الحلبي (٦٤٥هـ):

عن الشيخ عماد الدين أبي الفرج علي بن الشيخ قطب الدين الراوندي

(ح ٦٠٠هـ):

عن الشيخ قطب الدين الراوندي المصنّف (٥٧٣هـ) بجميع كتب الراوندي ..

طرق الراوندي إلى الشيخ أبي جعفر الصدوق المذكورة في أول الفصول والأبواب من كتاب القصص^(١):

الطريق الأول: عن أبي منصور أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد الله الغازي الإصفهاني، عن أبي مسعود محمّد بن محمّد العكبري المعدّل، عن السيّد بن الرضي والمرتضى، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي جعفر ابن بابويه القميّ...^(٢).

الطريق الثاني: عن الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد الزّشكي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدورستاني، عن أبيه، عن أبي جعفر ابن بابويه القميّ...^(٣).

الطريق الثالث: عن أبي القاسم بن كميح، عن الدورستاني، الشيخ المفيد...^(٤).

الطريق الرابع: عن الشيخ أبي سعد الحسن بن عليّ الأرابادي، عن الدورستاني، عن أبيه...^(٥).

الطريق الخامس: عن الشيخ أبي القاسم الحسن بن محمّد الحديقي، عن الدورستاني، عن أبيه...^(٦).

الطريق السادس: عن الأديب أبي عبد الله الحسين المؤدّب القميّ، عن

(١) من لطيف ما يُذكر أنّه ذكر تسعة عشر طريقاً إلى الشيخ الصدوق عن تسعة عشر من مشايخه في

أول بعض الأبواب والفصول، ولم يكرّر الطرق إلا في ثلاثة مواضع.

(٢) قصص الأنبياء ١: ١٠١/٢٨٠.

(٣) قصص الأنبياء ١: ١٥٠/٣٤٥.

(٤) قصص الأنبياء ١: ١١١/٢٩٧.

(٥) قصص الأنبياء ١: ١٤١/٣٣٣.

(٦) قصص الأنبياء ١: ١٤١/٣٣٣.

الدورستي، عن أبيه...^(١).

الطريق السابع: عن السيّد أبي الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبدالحسني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد...^(٢).

الطريق الثامن: عن السيّد أبي الحسن علي بن أبي طالب الحسيني السليقي، عن الدورستي، عن أبيه...^(٣).

الطريق التاسع: عن الشيخ علي بن علي بن عبدالصمد التميمي النيسابوري، عن أبيه، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين الجوري، عن الشيخ أبي جعفر ابن بابويه القمي...^(٤).

الطريق العاشر: عن الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، عن الدورستي، عن المفيد...^(٥).

الطريق الحادي عشر: عن السيّد أبي حرب المجتبى بن الداعي الحسني، عن الدورستي، عن أبيه...^(٦).

الطريق الثاني عشر: عن أبي البركات محمّد بن إسماعيل المشهدي، عن علي ابن عبدالصمد التميمي النيسابوري عن السيّد أبي البركات الجوري...^(٧).

الطريق الثالث عشر: عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسن الحلبي، عن أبي جعفر الطوسي...^(٨).

(١) قصص الأنبياء ١: ١٣٥/٣٢٢.

(٢) قصص الأنبياء ١: ٦٤/٢٣٩ و ٦٤/٣٦٤.

(٣) قصص الأنبياء ١: ١٧٢/٣٦٨.

(٤) قصص الأنبياء ١: ١/١٨٠ و ١٧٦/٣٧٥ و ٢٦٠/٧.

(٥) قصص الأنبياء ١: ١٤٨/٣٣٩.

(٦) قصص الأنبياء ١: ٤٩/٢٢٤.

(٧) قصص الأنبياء ١: ١٠٧/٢٩٣.

(٨) قصص الأنبياء ١: ٩٠/٢٦٠.

الطريق الرابع عشر: عن محمد بن علي بن عبدالصمد التميمي النيسابوري،
عن أبيه...^(١).

الطريق الخامس عشر: عن الأستاذ أبي جعفر محمد بن المرزبان، عن
الدورستي، عن أبيه...^(٢).

الطريق السادس عشر: عن الشيخ أبي المحاسن مسعود بن علي بن محمد
الصوابي، عن علي بن عبدالصمد التميمي...^(٣).

الطريق السابع عشر: عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني، عن الدورستي،
عن أبيه...^(٤).

الطريق الثامن عشر: عن هبة الله بن دعويدار، عن الدورستي، عن أبيه...^(٥).

الطريق التاسع عشر: عن السيد أبي السعادات هبة الله بن علي الشجري، عن
الدورستي، عن أبيه...^(٦).

قال الموسوي: وفي ختام هذه التقديم لا أنسى أن أشير إلى
الفوائد الجمّة التي استفدتها في طريقة كتابة هذه المقممة من
إفادات أستاذنا وسيدنا العلامة آية الله السيد أحمد الموسوي
المددي-روحي له الفداء-، فالفضل كلّ الفضل منه وإليه.
والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً.

(١) قصص الأنبياء ١: ٢٠/١٩٧ و ٢٠٤/٢٨٥ و ٢٠٧/٢٦٠.

(٢) قصص الأنبياء ١: ١٣١/٣١٧.

(٣) قصص الأنبياء ١: ١٩٣/٣٩٢.

(٤) قصص الأنبياء ١: ٣٢/٢٠٣ و ١٦٣/٣٥٩.

(٥) قصص الأنبياء ١: ١٥٩/٣٥٢.

(٦) قصص الأنبياء ١: ١٨٩/٣٨٨.

الفصل الرابع:
قُطِبَ الدِّينَ الرَّائِدِي
حَيَاتُهُ وَأَثَارُهُ وَحَالُ كِتَابِهِ الْقِصَصِ

اسمه وكنيته :

هو الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي
- رفع الله في الخلد أعلامه -.

وقد اختلف المترجمون له في كنيته:

فقال البعض: كنيته أبو الحسين.

وقال آخرون: كنيته أبو الحسن^(١).

قال الأفندي في رياض العلماء: كذا وجدته بخط الكفعمي في بعض مجاميعه^(٢).
هذا؛ وقد وجدنا في مكتبة السيّد المرعشي عليه السلام نسخة عتيقة برقم ٥٦٩٠ من
كتاب نهج البلاغة، مكتوب في أولها - بيد القطب الراوندي -: «يقول أبو الحسين
الراوندي».

و بهذا ينحلّ التردّد في كون كنيته أبو الحسين أو أبو الحسن .

هذا؛ وقد كناه بكنية «أبو الفرج» ابن الفوطي (٧٢٣هـ) في كتاب مجمع
الأدب، ولعله خلط بين قطب الدين هذا وابنه أبي الفرج عماد الدين علي بن

(١) أمل الأمل ٢: ١٢٥.

(٢) رياض العلماء ٢: ٤٢٥.

قطب الدين الآتي ذكره، فلاحظ^(١).

ثم إن المعروف والمشهور بين العلماء في اسمه هو «سعيد» مع الياء، إلا أن بعض المترجمين له ذهب إلى أن اسمه «سعد»^(٢).

ولكن الذي جاء في آخر الإجازة المذكورة بخطه الشريف: «سعيد بن هبة الله الراوندي».

ونقل ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان عن تاريخ الري لابن بابويه أن اسم جدّه عيسى، حيث قال: سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى^(٣).

نسبته إلى راوند:

راوند اسم مشترك يطلق على عدّة أماكن:

الأول: يطلق بلدة قرب مدينة كاشان في إيران، وما زالت تعرف بهذا الاسم إلى الآن.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: راوند بفتح الواو ونون ساكنة وآخره دال مهملة، بليدة قرب قاشان وأصبهان، قال حمزة: وأصلها راهاوند، ومعناه الخير المضاعف^(٤).

وقال السمعاني: هي قرية من قرى قاسان بنواحي أصبهان^(٥).

وقد ذكر اللغويون أن خُزاق اسم قرية من قرى راوند.

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣: ٣٧٩ وسيأتيك كامل عبارته.

(٢) انظر: تكملة الرجال ١: ٤٣٦، تنقيح المقال ٢: ٢١، معجم رجال الحديث ٨: ٩٤.

(٣) لسان الميزان لابن حجر ٣: ٤٨.

(٤) معجم البلدان ٣: ١٩.

(٥) الأنساب للسمعاني ٣: ٣١.

وقال الشاعر :

ألم تعلموا ما لي براوندَ كلِّها ولا بخُزاق من صديق سواكما^(١)

وفي تاج العروس : وخُزاق اسم قرية من قرى راوند، عن ابن بري، وقال ابن خلكان في ترجمة ابن الحسين بن أحمد الراوندي: إنَّها مجاورة لقم، وأنشد ابن بري البيت السابق^(٢).

وراوند الآن تقع على بعد ١٢ كيلومتر من مدينة كاشان على يمين الذهاب إليها من مدينة قم المقدسة، وهي قرية كبيرة لا زالت عامرة وتعرف اليوم بهذا الاسم أيضاً.

الثاني : يطلق على ناحية بظاهر نيسابور^(٣).

(١) لسان العرب ١٠ : ٧٩، وقال في معجم البلدان ٣ : ٢٠ إنه خرج رجلان من بني أسد إلى أصبهان فأخيا دهقاناً بها في موضع يقال له : راوند، وناماه فمات أحدهما، وبقي الأسدِي الآخر والدهقان، فكانا ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأساً، ثم مات الدهقان، فكان الأسدِي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر .

أجدكما لا تقضيان كراكما	نديمِي هُبَا طالما قد رقدتما
حزين على قبريكما قد رثاكما	أجدكما ما ترثيان لموجع
ولا بخُزاق من صديق سواكما	ألم تعلموا ما لي براوندَ كلِّها
فإلا تذوقاها ترو ثراكما	أصبَّ على قبريكما من مدامة
وأنسي مشتاق إلى أن أراكما	ألم ترحمانِي أنِّي صرتُ مفرداً
خليليَّ عن سمع الدعاءِ نهاكما	فإن كتتما لا تسمعان فما الذي
طوالَّ الليالي أو يُجيب صداكما	أقيم على قبريكما لستُ بارحاً
يَزِدُّ على ذي عَوْلة إن بكأكما	وأبكيكما طول الحياة وما الذي

وقال بعضهم: إنَّ هذا الشعر لقُسَّ بن ساعدة الإيادي في خليلين كانا له وماتا .

وقال آخرون : هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنيساً :

(٢) تاج العروس ٦ : ٣٣٢.

(٣) انظر معجم البلدان ٣ : ١٩.

الثالث: يطلق على مدينة قديمة بالموصل بناها راوند الأكبر بن بيوراسف، وسميت تلك المدينة باسمه.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قال أهل السير: إن أول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الأزدهاق^(١).

الرابع: يطلق على جبل في همدان.

وحكي أنه دخل على الإمام جعفر الصادق عليه السلام رجل من همدان فقال له الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من أين أنت؟» قال: من همدان، فقال له: «أتعرف جبلها راوند؟» قال له الرجل: جعلت فداك إنه أروند، قال: «نعم، إن فيه عيناً من عيون الجنة»^(٢). هذا؛ ولم يذكر أحد من أصحاب التراجم الذين ترجموا للقبط الراوندي أن مؤلفنا منسوب إلى راوند المدينة القديمة بالموصل، أو أنه منسوب إلى «راوند» الجبل في بلدة همدان، فبقي أماناً احتمالان.

وقد قوى احتمال نسبته إلى «راوند» القرية التابعة لإصفهان الشيخ البهائي^(٣) وصاحب كتاب إيجاز المقال^(٤).

وقد يتأيد هذا القول بما ينقل من اشتراك الراونديين المتعاصرين - قطب الدين الراوندي والسيد أبي الرضا الراوندي - فيمن أخذوا عنه من الرواة، وفيمن تتلمذ على أيديهما وأخذ عنهما الرواية والفقهاء، مع اشتهاه أن السيد أبا الرضا الراوندي مولود في راوند بين كاشان وإصفهان.

(١) معجم البلدان ٥: ٢٢٣.

(٢) قال العلامة المجلسي معلّقاً على الرواية الشريفة: كان الجبل مسمّى بكلا الاسمين، والصحيح أن اسمه راوند كما بيّنه الإمام الصادق عليه السلام، وإنما صدّقه لأنه هكذا أعرف عندهم (معجم البلدان ١: ١٦٣، بحار الأنوار ٥٧: ١٢٢).

(٣) حكاه عنه الأندلي في رياض العلماء ٢: ٤٢٠.

(٤) حكاه عنه كمال الدين أبو المحاسن في تعليقه على فهرست الشيخ منتجب الدين: ١٥٨.

وأيضاً مما يؤيد كونه من راوند بين كاشان وإصفهان تصريح نفسه في كتاب سلوة الحزين على أنه من راوند القريبة من قاسان حيث نقل حكاية وقعت في «كرمند»^(١) وقال فيها: إنها قرية من نواحيننا إلى إصفهان^(٢).
لكن مع كل هذا ترى أن الميرزا الأفندي قال: يمكن أن يكون القطب الراوندي من ناحية نيسابور أيضاً^(٣).

علماء راوند

والمنسوبون إليها

مدينة راوند من المدن المعروفة بالعلم والفضيلة، وقد خرج منها كثير من العلماء، وقد نسب المؤرخون وأصحاب السير والتراجم إلى هذه المدينة العريقة عدّة من العلماء، الذين كان لهم دور كبير في حفظ التراث الإسلامي.

والآن نعرض للقارئ العزيز بعض علماء مدينة راوند والمنتسبين إليها:

١ - قطب الدين الراوندي، مؤلف هذا الكتاب.

٢ - الشيخ الفقيه محمّد بن قطب الدين، الإمام ظهير الدين أبو الفضائل^(٤).

٣ - الشيخ الفقيه الإمام عماد الدين علي بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي

الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي^(٥).

(١) ذكرها ابن حبان، وقال: من خواص أصبهان رستاق كاشان في قرية يقال لها: كرمند، فيها معين يخرج منه ماء غزير ويسقى من زروع القرية ويشربه الناس والبهائم، وما يفضل منه ينصب إلى جدول فيتحول حجارة (لاحظ: طبقات المحدثين بأصبهان ١: ١٦١، ذكر أخبار أصبهان ١: ٣٣).

(٢) سلوة الحزين: ٥٠ / ٢٣.

(٣) رياض العلماء ٢: ٤٢٠.

(٤) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١١٢، نقد الرجال ٤: ٢٩٦.

(٥) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٨٠، أمل الآمل ٢: ١٢٦، جامع الرواة ١: ٥٢٧.

- ٤ - الشيخ العالم نصير الدين أبو عبد الله الحسين بن الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي^(١).
- ٥ - الشيخ الفاضل العالم برهان الدين محمد بن علي بن أبي الحسين أبو الفضائل الراوندي سبط الإمام قطب الدين^(٢).
- ٦ - السيد أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبد الله الراوندي (المتوفى ٥٧١هـ) المعاصر والمشارك مع القطب الراوندي في بعض مشايخه.
- ٧ - الشيخ المحدث، الفقيه الحسين بن أحمد بن الحسين جد السيد فضل الله بن الراوندي من قبَل الأم^(٣).^(٤)
- ٨ - السيد الفقيه، الفاضل تاج الدين أبو الفضل محمد بن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي^(٥).
- ٩ - السيد العالم الفاضل، قاضي كاشان كمال الدين أبو المحاسن أحمد بن السيد الإمام فضل الله بن علي الحسيني الراوندي^(٦).
- ١٠ - السيد الفقيه، الثقة الإمام عز الدين علي بن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله ابن علي الحسيني الراوندي^(٧).
- ١١ - زيد بن علي بن منصور بن علي بن منصور أبو العلاء المعدل، على ما في معجم البلدان للحموي^(٨).

(١) نقد الرجال ٢: ١١٠.

(٢) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١١٢.

(٣) خريدة القصر ٣: ٦٧.

(٤) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٥٢، أمل الأمل ١: ٤٧، جامع الرواة ١: ٢٣٤.

(٥) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١١٨، أمل الأمل ٢: ٢٩٣.

(٦) أمل الأمل ١: ٤٦٠، جامع الرواة ١: ٥٨، تنقيح المقال ١: ٧٦.

(٧) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٨٧.

(٨) معجم البلدان ٣: ٢٠.

١٢ - حَيَّان بن بشر بن المخارق الضَّبِّي^(١).

١٣ - أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق، كان من المعتزلة، واشتهر بالزندقة والإلحاد، وإليه تنسب الراوندية - إحدى فرق المعتزلة - توفي سنة ٢٤٥ أو ٢٥٠ هـ.

١٤ - الشيخ المقرئ الصالح رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمد الراوندي المقيم بقوهده رأس الوادي من أعمال الري^(٢).

١٥ - القاضي العالم الفاضل سديد الدين أبو محمد الحسين بن محمد القريب وكان قاضي راوند^(٣).

١٦ - السيد الفقيه الفاضل فاز شاه بن محمد العلوي الراوندي^(٤).

عصره وطبقته:

لَمَّا لاحظنا الذين يروي عنهم القطب وجدنا أن وفاة بعض من يروي عنهم سنة ٥١٥ هجرية، وهو أبو علي الحداد الحسن بن أحمد الإصفهاني. وعلى هذا فيقدر تاريخ ولادته ببضع سنين قبل الخمسمائة، فقد يكون رحل إلى إصفهان وسمع منه وهو ابن عشرين سنة أو أقل.

كلمات العلماء في حقّه:

مدح العلماء من الخاصة والعامة قطب الدين الراوندي وأشادوا بعلمه وسعة اطلاعه في الحديث والفقه والتفسير وثقته في النقل.

(١) طبقات المحدثين بأصبهان لعبد الله بن حبان ٢: ١٢٨، الأنساب للسمعاني ٣: ٣١.

(٢) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٥٣، أمل الأمل ٢: ٨٧، جامع الرواة ١: ٢٣٢.

(٣) بحار الأنوار ١٠٥: ٢٢٣.

(٤) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٩٦، أمل الأمل ٢: ٢١٤.

واليك بعض عباراتهم:

قال الشيخ منتجب الدين (ق ٦) في الفهرست: الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي فقيه، عين، صالح، ثقة، له تصانيف...^(١).

قال ابن شهر آشوب (٥٥٨٨هـ) في معالم العلماء: شيخ أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي له كتب...^(٢).

وعبر عنه السيد ابن طاوس (٦٦٤هـ) في مواضع من كتبه بـ: الشيخ العالم، وقال في كتاب فرج المهموم: كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشيخ الثقة سعيد بن هبة الله الراوندي^(٣)، وقال في كتاب كشف المحجة: الشيخ العالم في علوم كثيرة قطب الدين الراوندي، واسمه سعيد بن هبة الله^(٤).

وقال الأفندي في رياض العلماء: الشيخ الإمام الفقيه قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي فاضل، عالم، متبحر، فقيه، محدث، متكلم، بصير بالأخبار، شاعر، ويقال: إنه كان تلميذ تلامذة الشيخ المفيد، وقد ينسب إلى جدّه كثيراً اختصاراً فيقال: سعيد بن هبة الله الراوندي، فلا تظنّ المغايرة بينهما^(٥).

وقال التستري في مقابس الأنوار: الراوندي الفقيه المحدّث الفاضل النحرير، العلامة الكامل العزيز النظير قطب الدين، أبو الحسين أو الحسن سعيد بن هبة الله ابن الحسن^(٦) وأرضاه وأعلى في الجنة مأواه، وهو شيخ السروي، وروى عنه

(١) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٦٨.

(٢) معالم العلماء: ١١ و ٥٥، وفي طبعة أخرى ص ٧٢ / ٣٦٠.

(٣) فرج المهموم: ٢٢٢.

(٤) كشف المحجة: ٢٠.

(٥) رياض العلماء: ٢: ٤١٩.

المنتجب كما صرح به في غير ترجمته، وأثنى عليه هو والرضي ابن طاوس في كشف المحجة وغيرهما من الأفاضل^(١).

وقال المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل: الشيخ الإمام أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المعروف بالقطب الراوندي، العالم المتبحر، النقاد، المفسر، الفقيه، المحدث، المحقق، صاحب المؤلفات الرائقة النافعة، الشائعة جملة منها^(٢).

وقال السماهيجي في محكي إجازته: الشيخ قطب الدين أبو الحسين سعد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، وكان عالماً، فاضلاً، متبحراً، كاملاً، فقيهاً، محدثاً، ثقة، عيناً، علامة^(٣).

قال السيد الصدر في تأسيس الشيعة لفنون الإسلام: قطب الدين الراوندي أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، الفقيه الإمام الحجة في كل فنون العلم، المصنف في كلها، وأحسن من ترجمه السيد علي بن صدر الدين المدني في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة^(٤)، ولولا خوف الإطالة لذكرت لك فهرس مصنفاته، وآتيك بالعجب من تبخره وطول باعه^(٥).

وفي شرح نهج البلاغة الحديدي: سعيد بن هبة الله بن الحسن، الفقيه، المعروف بالقطب الراوندي، وكان من فقهاء الإمامية.

وقال ابن الفوطي في مجمع الآداب: قطب الدين أبو الفرج سعيد بن هبة الله

(١) مقابس الأنوار: ١٤.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٨٠.

(٣) انظر: تنقيح المقال ٢: ٢٢.

(٤) لكنني أقول: قد راجعت الدرجات الرفيعة من أوله إلى آخره فلم أجد له ذكراً، فضلاً عن أن يترجم له مفصلاً.

(٥) تأسيس الشيعة لفنون الإسلام: ٣٤١.

ابن أبي الفرج الراوندي، فقيه الشيعة، كان من أفاضل علماء الشيعة، يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن أبي الفتح محمد بن علي ابن عثمان الكراجكي، عن أبي الحسن بن شاذان القمي، عن محمد بن أحمد بن عيسى، عن سعد بن عبد الله القمي، عن أيوب بن نوح قال، قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: اكتبوا الحديث واحتفظوا بالكتب، فستحتاجون إليها يوماً ما، وإذا كتبتم العلم فاكتبوه بأسانيد، وكتبوا معه الصلاة على محمد وآل محمد، فإن الملائكة يستغفرون لكم مادام ذلك الكتاب^(١)، انتهى.

وقال العلامة السيد محسن الأمين: والظاهر أن المراد به المترجم، لاتحاد الاسم واللقب والنسبة وبعض مشايخه، فقد تقدم أن من مشايخه أبا جعفر الحلبي، فإن الظاهر أنه أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي المذكور هنا. لكن ينافيه تكنيته بأبي الفرج وتكنية جدّه بأبي الفرج، ولم يذكرهما غيره، فالظاهر وقوع اشتباه من صاحب مجمع الآداب، انتهى كلام السيد الأمين^(٢). ونحن نقول بعدم المانع من تعدد كنيته، خصوصاً وإن الناقل لكنيته بأبي الفرج ابن الفوطي القريب عهداً منه.

وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي، أبو الحسين، ذكره ابن بابويه في تاريخ الري، وقال: كان فاضلاً في جميع العلوم، له مصنفات كثيرة في كل نوع، وكان على مذهب الشيعة، مات في ثالث عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة^(٣).

وكلمات المدح والثناء والإطراء في حق هذا العالم الجليل كثيرة جداً، وما

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣: ٣٧٩.

(٢) أعيان الشيعة ٧: ٢٦٠.

(٣) لسان الميزان ٣: ٤٨.

ذكرناه يفصح عن عبقرية هذا الرجل العملاق ومنزلته العلمية^(١).

مشايخه في الرواية والدراية:

مارس الشيخ قطب الدين الراوندي مختلف العلوم وبرع فيها، وحضر عند جماعة من الرواة والعلماء وأخذ عنهم، قال الأفتندي في رياض العلماء: وقد يروي عن جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان، وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعاً وإجازة عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة^(٢)، وإليك أسماء بعض مشايخه:

١- أبو الفرج سعيد بن أبي الرجا الصيرفي الإصفهاني^(٣).

٢- السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي، المعمر المتوفى ٥٤٤هـ^(٤).

٣- أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصوابي (الصواني) البيهقي المتوفى سنة ٥٤٤هـ.

٤- عماد الدين محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الطبري، مؤلف كتاب «بشارة المصطفى ﷺ لشيعته المرتضى عليه السلام»^(٥).

٥- أمين الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المفسر، صاحب تفسير «مجمع البيان» المتوفى سنة ٥٤٨هـ^(٦).

(١) للمزيد لاحظ: جامع الرواة ١: ٣٦٤، أمل الأمل ٢: ١٢٥، لؤلؤة البحرين: ١٠٣/٣٠٤، تكملة

الرجال ١: ٤٣٦، توضيح المقال: ١٤٨، روضات الجنات ٤: ٥، طبقات أعلام الشيعة ٦: ١٢٤.

(٢) رياض العلماء ٢: ٤٣٥.

(٣) رياض العلماء ٢: ٤١٨.

(٤) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١٥٧/٦٢.

(٥) فهرست منتجب الدين: ٣٨٨/١٠٧.

(٦) فهرست منتجب الدين: ٣٣٦/٩٦، نقد الرجال ٤: ٤١٠٧/١٩، خاتمة المستدرک ٣: ٨٣.

- ٦- ركن الدين أبو الحسن علي بن علي بن عبد الصمد بن محمد النيسابوري التيمي السبزواري^(١).
- ٧- أبو الحسن (أبو جعفر) محمد بن علي بن عبد الصمد التيمي النيسابوري أخو الشيخ ركن الدين المتقدم ذكره^(٢).
- ٨- السيد صفي الدين أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الرازي الحسيني صاحب كتاب «تبصرة العوام في مقالات أرباب الأديان» بالفارسية^(٣).
- ٩- السيد أبو الحارث المجتبى بن الداعي بن القاسم الرازي الحسيني أخو السيد أبي تراب المتقدم ذكره^(٤).
- ١٠- السيد أبو البركات ناصح الدين محمد بن إسماعيل بن الفضل الحسيني المشهدي المتوفى سنة ٥٤١هـ^(٥).
- ١١- أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي^(٦).
- ١٢- أبو نصر الغازي، أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الأصبهاني، المولود ٤٤٨هـ والمتوفى سنة ٥٣٢هـ^(٧).

(١) معالم العلماء: ٤/١٢، فهرست منتجب الدين: ١٠٩/٢٢٣.

(٢) فهرست منتجب الدين: ١١٣/٤٢٢.

(٣) خاتمة المستدرک: ٢/٤٣٠، وج: ٣/٨٣.

(٤) فهرست منتجب الدين: ٣٨٥/١٦٣، خاتمة المستدرک: ٢/٤٣٠.

(٥) قال في رياض العلماء ٥: ٤٢٣: إن الحق أنه هو بعينه السيد ناصح الدين أبو البركات المشهدي. وقد أورده الشيخ رضي الدين أبو نصر الحسن بن أبي علي الطبرسي في مكارم الأخلاق بعنوان السيد الإمام ناصح الدين أبو البركات المشهدي، ونسب إليه كتاب المسموعات (انظر مكارم الأخلاق: ٤٣).

(٦) فهرست منتجب الدين: ٣٥٧/١٠١.

(٧) تاريخ الإسلام: ٣٦/٢٦٥ / ٤.

- ١٣ - أمين الدين أبو القاسم مرزبان بن الحسين بن محمد، ابن كميح^(١).
- ١٤ - أبو جعفر محمد بن المرزبان.
- ١٥ - الأديب أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدّب القمي^(٢).
- ١٦ - أبو سعد الحسن بن عليّ الأربادي (الأردآبادي)^(٣).
- ١٧ - أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي الراوي عن الشيخ الطوسي^(٤).
- ١٨ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن محمد الرشكي^(٥).
- ١٩ - هبة الله بن دعويدار القمي^(٦).
- ٢٠ - السيّد علي بن أبي طالب الحسيني السليقي الأملي، من تلامذة الشيخ الطوسي^(٧).
- ٢١ - أبو جعفر ابن الحسين بن محمد، ابن كميح أخو الشيخ أبي القاسم المتقدّم ذكره^(٨).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤.

(٢) توجد بخطه نسخة نفيسة من نهج البلاغة تاريخها ٤٩٩ هـ وعليها قرائنه، والمخطوطة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله برقم ٣٨٢٧ (انظر: رياض العلماء ٢: ٤٣ و ٤٩ و ٧٩ و ٨٧، وأعيان الشيعة ٥: ٤٧٧/١٠٧٨).

(٣) روى عنه في هذا الكتاب.

(٤) خاتمة المستدرک ٣: ٨٦.

(٥) ومن المحتمل أن تكون بالزاي أي الرشكي، وهي قرية من قرى مشهد، وفي بعض النسخ المرشكي، وفي بعضها البشركي.

(٦) راجع فهرست منتجب الدين: ٣٤ و ٨٤ و ١٢٢، ودعويدار أسرة علميّة عريقة في قم أنجبت كثيراً من العلماء والقضاة في القرن الخامس والسادس.

(٧) فهرست منتجب الدين: ١٠٤ / ٣٧٠.

(٨) انظر: رياض العلماء ٥: ٤٣٩، أعيان الشيعة ٢: ١٣٤٨/٣١٦.

٢٢ - جمال الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمّد البغدادي المعروف بابن الأخوة البغدادي الشيباني، نزيل أصبهان المتوفى سنة ٥٤٨هـ^(١).

٢٣ - الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن النيسابوري المقرئ، صاحب كتابي «التعليق» و«الحدود» في علم الكلام، المطبوعين^(٢).

٢٤ - الشيخ الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمّد بن عبد الله بن حمزة المعروف بابن الشجري البغدادي، صاحب الأمالي المولود سنة ٤٥٠هـ والمتوفى سنة ٥٤٢هـ^(٣).

٢٥ - أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن مهرة الأصبهاني الحدّاد، المتوفى سنة ٥١٥هـ، من كبار محدّثي العامة^(٤).

٢٦ - أبو نصر الحسن بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ اليونارتى^(٥) الإصفهاني المتوفى سنة ٥٢٧هـ.

٢٧ - الشريف أبو محمّد شميلة بن محمّد بن أبي هاشم جعفر الحسيني، أمير مكة المعظمة، المعمر، المولود سنة ٤٣٦هـ، وكان حياً سنة ٥٤٥هـ.

هذا؛ وقد ذكر الخوانساري في روضات الجنّات من جملة مشايخه الشيخ محمّد بن الحسن والد الشيخ الخواجه نصير الدين الطوسي^(٦).

وقد يستبعد ذلك، إذ الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي والد الخواجه

(١) جاء في رياض العلماء ٥: ٤٠٩. هو مَن يروي عن الفاضلة الجليلة بنت السيّد المرتضى التي تروي عن عمّها السيّد الرضي على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة.

(٢) الذريعة ٤: ١١٠٦/٢٢١ و ٦: ١٦٠٠/٢٩٩، وانظر بحار الأنوار ١١٠/١٢١، خاتمة المستدرک ٣: ١١٢.

(٣) الكنى والألقاب ١: ٣٢٦.

(٤) روى عنه الخطبة الثانية من نهج البلاغة في منهاج البراعة بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) «يونارت» قرية كانت على باب أصفهان.

(٦) انظر: روضات الجنّات ٤: ٧.

نصير الدين في طبقة تلامذة القطب الراوندي، كما هو يعدّ من تلامذة السيّد فضل الله الراوندي المعاصر للقطب الراوندي ويروى عنه كما في أسانيد كتاب فرحة الغري^(١).

وأيضاً قال صاحب الرياض: يظهر من كتاب فرحة الغري للسيّد عبدالكريم ابن طاوس (٦٩٣هـ) - على ما حكاه الأستاذ الاستناد^(٢) في كتاب المزار في فضل زيارة الرضا^(ع) -: أن القطب الراوندي هذا يروي عن الشيخ الطوسي بلا واسطة، ولعلّه من سقط قلمه^(ع) أو قلم النساخ في أحد الكتابين؛ لأنّ القطب الراوندي هذا على ما يظهر من التتبّع - لم يرو عن الشيخ الطوسي إلاّ بالواسطة الواحدة فتأمل^(٣).

أقول: لم نجد في كتاب فرحة الغري رواية القطب الراوندي عن الشيخ الطوسي بلا واسطة بل التي وجدناها هي رواية الخواجة عن والده عن السيّد فضل الله كما مرّ.

تلامذته والراوون عنه:

قد تتلمذ على يد القطب الراوندي جماعة من العلماء والرواة، وقد أكثروا من النقل عنه، ونحن نذكر للقارئ العزيز بعض من عشرنا عليه:

- ١ - ولده نصير الدين الحسين .
- ٢ - ولده ظهير الدين محمّد .
- ٣ - ولده عماد الدين عليّ .
- ٤ - أحمد بن عليّ بن عبدالجبار الطوسي القاضي .

(١) فرحة الغري: ١٤/٦٧ و ١٧/٧٠ و ٣١/٨٧ و ٣٩/٩٣ و ٧٣/١٣٠ .

(٢) رياض العلماء ٢: ٤٣٢ .

- ٥ - بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي .
 - ٦ - نصير الدين أبو إبراهيم راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمّد البحراني المتوفّى سنة ٦٠٥ هـ.
 - ٧ - الخليل بن خمركتين الحلبي المتوفّى بعد سنة ٥٩٠ هـ.
 - ٨ - الحاكم الإمام عليّ بن أحمد بن عليّ الزيادي .
 - ٩ - كمال الدين عليّ بن محمّد المدائني ، من مشايخ السيّد ابن طاوس .
 - ١٠ - الشيخ متجب الدين ابن بابويه عليّ بن عبيد الله الرازي ، صاحب الفهرست كان حيّاً سنة ٦٠٠ هـ .
 - ١١ - الشريف عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين العلوي الحسيني البغدادي .
 - ١٢ - رشيد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني السروي ، المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ .
 - ١٣ - زين الدين عليّ بن حسان الرهمي (الرهمي)^(١) .
 - ١٤ - القاضي جمال الدين عليّ بن عبد الجبّار الطوسي^(٢) .
 - ١٥ - زين الدين أبو جعفر محمّد بن عبد الحميد بن محمّد .
- وقد أجازة القطب الراوندي رواية كتاب نهج البلاغة وإليك نصّ الإجازة:
- « يقول أبو الحسين الراوندي: أخبرنا السيّد ذوالفقار بن معبد الحسيني ، الشيخ أبو عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني ، عن الرضي بهذا الكتاب ، وأخبرنا ابن الأخوة البغدادي ، عن الشيخ أبي الفضل محمّد بن يحيى التالي ، عن أبي منصور

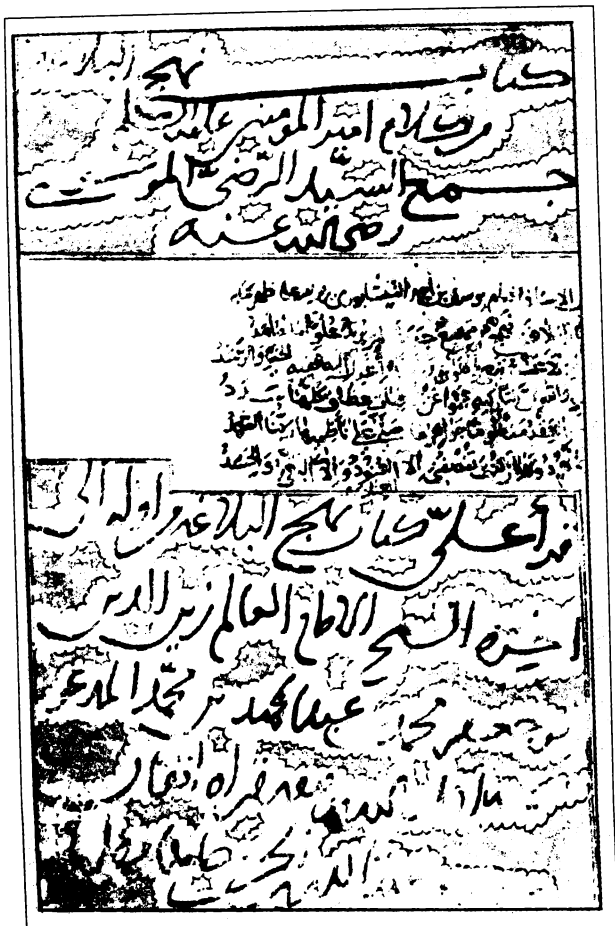
(١) انظر: الذريعة ١: ٢١٠ / ١٠٩٩ .

(٢) فقيه ، وجه ، ثقة ، نزيل قاسان ، وقد روى مصنّفات القطب الراوندي والسيّد أبي الفضل الراوندي (انظر: رسالة في العدالة للشهيد الثاني: ٢٥٨ ، أمل الأمل ٢: ١٩١) .

عبد الكريم بن محمد الديباجي، عن الرضي رضى الله عنهم». وبنخطه أيضاً:

«قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد المدعو... أدام الله توفيقه قراءة إتقان؛ سعيد بن هبة الله بن الحسن حامداً مصلياً..»^(١).

(١) هذه المخطوطة ذكر وصفها في العدد ٢٩ من مجلة تراثنا برقم ١٥٠ ص ٩.



صورة من إجازة القبط الراوندي إلى تلميذه زين الدين محمد

مؤلفات القطب الراوندي

صنّف القطب الراوندي   كتباً في كثير من العلوم الإسلاميّة ومذهب الإماميّة من التفسير والحديث والفقه وعلوم القرآن والكلام والأدب.. وغيرها، كما أنّه أوّل من صنّف رسالة مستقلّة في علم دراية الحديث من الإماميّة^(١) وأوّل من صنّف في فقه القرآن وآياته، وكما قيل: هو أوّل من ألّف الشرح لكتاب «نهج البلاغة»^(٢).

- ١ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، (مطبوع في ثلاث مجلّدات).
- ٢ - فقه القرآن من كلام الملك الديان، (مطبوع في مجلّدين).
- ٣ - قصص الأنبياء، (وهو الكتاب المائل بين يديك).
- ٤ - سلوة الحزين وتحفة العليل المعروف بالدعوات، (مطبوع في مجلّد).
- ٥ - الخرائج والجرائح، (مطبوع في ثلاث مجلّدات).
- ٦ - موازاة معجزات نبينا   وأوصيائه   ومعجزات الأنبياء المتقدّمين  ، (طبع ضمن كتاب الخرائج والجرائح).
- ٧ - أمّ المعجزات (القرآن الكريم)، (طبع ضمن كتاب الخرائج والجرائح).
- ٨ - الفرق بين الحيل وبين المعجزات، (طبع ضمن كتاب الخرائج والجرائح).
- ٩ - العلامات والمراتب الخارقة للعادات لهم، (طبع ضمن كتاب الخرائج).
- ١٠ - الإنجاز في شرح الإيجاز في الفرائض للشيخ الطوسي.
- ١١ - ضياء الشهاب في شرح شهاب الأخبار، (قيد التحقيق).
- ١٢ - الناسخ والمنسوخ.

(١) مجلّة تراثنا ٣٨ و ٣٩: ٢٧٣.

(٢) انظر: رياض العلماء ٢: ٤٢١، خاتمة المستدرك ١: ١٨٤.

- ١٣ - رسالة في أحوال أحاديث أصحابنا (طبعت في مجلة علوم الحديث).
- ١٤ - مكارم أخلاق النبي والأئمة عليهم السلام (قيد الطبع).
- ١٥ - مفتاح المتعبّد.
- ١٦ - معرفة مقاطع القرآن من مبادئه.
- ١٧ - خلاصة التفاسير.
- ١٨ - كتاب في إعجاز القرآن وتفسير سورة الكوثر.
- ١٩ - تفسير القرآن.
- ٢٠ - أسباب النزول.
- ٢١ - شرح الآيات المشكّلة في التنزيه.
- ٢٢ - المغني في شرح النهاية.
- ٢٣ - شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية.
- ٢٤ - مشكل النهاية.
- ٢٥ - غريب النهاية.
- ٢٦ - نهيّة النهاية.
- ٢٧ - إحكام الأحكام.
- ٢٨ - النيّات في جميع العبادات.
- ٢٩ - شجار العصابة في غسل الجنابة.
- ٣٠ - الرائع في الشرائع.
- ٣١ - حلّ المعقود من الجمل والعقود.
- ٣٢ - بيان الانفرادات.
- ٣٣ - المسألة الكافية في الغسلة الثانية.
- ٣٤ - مسألة في صلاة الآيات.
- ٣٥ - مسألة في العقيقة.

- ٣٦- مسألة في فرض من حضر الأداء وعليه القضاء .
- ٣٧- مسألة في الخمس .
- ٣٨- مسألة أخرى في الخمس .
- ٣٩- جواهر الكلام في شرح مقدّمة الكلام .
- ٤٠- تهافت الفلاسفة .
- ٤١- الخلاف بين الشيخ المفيد والشريف المرتضى .
- ٤٢- المستقصى في شرح الذريعة .
- ٤٣- الإغراب في الإعراب .
- ٤٤- التغريب في التعريب .
- ٤٥- شرح العوامل المائة .
- ٤٦- شرح الكلمات المائة .
- ٤٧- نفثة المصدور، وهو ديوان شعره .
- ٤٨- جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين .
- ٤٩- ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام، (مطبوع في مجموعة نفيسة في ميراث حديث شيعة).
- ٥٠- الدلائل والفضائل .
- ٥١- زهر المباحثة وثمر المناقشة .
- ٥٢- اللباب المستخرج من فصول عبد الوهاب، (منه مخطوطة في مركز إحياء التراث الإسلامي).
- ٥٣- شرح الخطبة الأولى من نهج البلاغة .

أسرته وذريّته:

يتسبب القطب الراوندي إلى عائلة مهتمة بالعلم والأدب، وقد صرح صاحب

رياض العلماء أن والده وجدّه كانا من العلماء^(١).

وقد خلف مؤلفنا القطب الراوندي أولاداً فقهاءً أعلاماً معروفين وهم:

الأول: الشيخ أبو الفرج عماد الدين علي بن قطب الدين.

قال عنه الشيخ متجب الدين: «الشيخ الإمام عماد الدين ... فقيه، ثقة»^(٢).

يروي عن جماعة من أعظم الطائفة، نذكر منهم:

١ - والده القطب.

٢ - السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني.

٣ - جمال الدين حسين بن علي أبو الفتح الرازي المفسر الكبير.

٤ - سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي.

٥ - أمين الدين الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان (٥٤٨هـ).

٦ - الشيخ عبد الرحيم بن أحمد البغدادي الشهير بابن الأخوة (٥٤٨هـ).

وكل هذا نص عليه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة^(٣).

هذا؛ وقد نسب العلامة الأميني في الغدير والمحقق الطباطبائي في بعض

مقالاته إلى الشيخ الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) في أمل الأمل أن من جملة من روى

عنه عماد الدين علي بن قطب الدين الشيخ أبو علي الطوسي.

وأجاباه بأن الشيخ أبا علي الطوسي كان حيّاً إلى سنة ٥١٥هـ، وعماد الدين

علي لم يدركه، وقد احتملا -رحمهما الله- أن كلمة الطبرسي صُحفت إلى كلمة

الطوسي^(٤) -على فرض صحّة الكلام- فليس ببعيد فإن من تتلمذ على أيديهم

(١) رياض العلماء ٢: ٤٣٠.

(٢) فهرست متجب الدين: ١٢٧ / ٢٧٥.

(٣) انظر بحار الأنوار ١٠٩: ٤٧، خاتمة المستدرک ٣: ٨٩.

(٤) لاحظ مجلّة تراثنا ٣٩: ٢٩٤.

من طبقة والده أو تقرب من ذلك.

هذا؛ ولكن الذي جاء اسمه في أمل الأمل هو الشيخ أبو الفرج علي بن الحسين الراوندي، ولعل هو ابن الشيخ حسين الشهيد بن القبط الآتي ذكره، وعلى هذا أيضاً روايته عن أبي علي الطوسي أو الطبرسي بعيد؛ والأول أبعد كما لا يخفى.

ويروي عنه:

١ - الفقيه الكبير الشيخ أبو طالب نصير الدين عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي بن نصير الطوسي صاحب «الوسيلة».

٢ - والشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء الحلبي المعروف بابن نما.

٣ - السيد حيدر بن محمد الحسيني صاحب «غرر الدرر».

٤ - أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني مؤلف كتاب «شرح الولاء».

هذا؛ وقد ترجم له الحرّ العاملي في أمل الأمل تارة تحت عنوان: علي بن ابن قطب الدين أبو الحسين الراوندي، وأخرى تحت عنوان: علي بن الإمام قطب الدين سعيد الراوندي، وقال في الموضوع الأول: يروي عنه الشهيد، انتهى^(١).

وهذا اشتباه بين إذ الشيخ علي هذا من أعلام القرن السادس والشيخ الشهيد الأول ولد سنة ٧٣٤هـ.

من أولاد الشيخ علي:

هو الشيخ أبو الفضائل برهان الدين محمد بن علي بن قطب الدين. ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست وأطراه بالفضل والعلم، وقال عنه:

الشيخ برهان الدين محمد بن علي بن أبي الحسين أبو الفضائل الراوندي، سبط الإمام قطب الدين رحمه الله، فاضل، عالم^(١).

الثاني: من أولاد القطب الراوندي الشيخ حسين، وقال منتجب الدين عنه في الفهرست: الشيخ نصير الدين أبو عبد الله الحسين بن الإمام قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عالم، صالح، شهيد^(٢).

وهو أحد شهداء أعلام الدين وحملة العلم والفضيلة، له ترجمة في كتاب شهداء الفضيلة، ولكن لم نعر على سبب استشهاده^(٣).

وقد كتب قطب الدين بخطه الشريف إجازة لولده هذا على نسخة من كتاب الجواهر في الفقه لابن البراج وهذه صورتها: «قرأه علي ولدي نصير الدين أبو عبد الله الحسين أبقاه الله ومتعني به قراءة إتقان، وأجزت له أن يرويه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن المحسن الحلبي عن المصنف»^(٤).

الثالث: من أولاد القطب الراوندي ظهير الدين أبو الفضل محمد بن سعيد. قال عنه الشيخ منتجب الدين: الشيخ الإمام ظهير الدين... فقيه، ثقة، عدل، عين^(٥).

وله كتب كثيرة، مثل كتاب «الأربعون حديثاً»، طبع في مجلة تراثنا في العدد ٤٦ في جمادي الآخرة سنة ١٤١٧ هـ بتحقيق هيثم الشمك، وكتاب «عجالة المعرفة في أصول الدين»، طبع أولاً في مجلة تراثنا في العدد ٢٩ في شوال سنة ١٤١٢ هـ

(١) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٤١٩/١٧٢.

(٢) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١١١، وانظر رياض العلماء ٢: ٤١٩، وروضات الجنات ٤: ٧، أمل الأمل ٢: ٨٧.

(٣) شهداء الفضيلة: ٤٠.

(٤) انظر مقدمة كتاب المهذب لابن البراج ١: ١٢، الذريعة ٥: ٢٥٦ و ٢٥٧/١٢٢٥.

(٥) فهرست الشيخ منتجب الدين: ٤١٨/١٧٢.

وثانياً مستقلاً من جانب مؤسسة آل البيت عليه السلام في ١٤١٧هـ، بتحقيق السيد محمد رضا الجلاي الحسيني .

وقد روى عنه:

١- ابنه محمد الآتي ذكره .

٢- قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري، وعبر عنه في بصائر الأنس بالإمام .

٣- أبو القاسم علي بن محمد بن علي رشيد الدين الجاسبي القمي .

٤- الفقيه مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد المغربي قاضي مازندران .

٥- أبو طالب ابن الحسين الحسيني .

٦- علي بن يوسف بن الحسن، علاء الدين .

قرأ علاء الدين علي بن يوسف هذا على ظهير الدين أبي الفضل محمد بن القطب كتاب نهج البلاغة كما جاء نص هذه القراءة على ظهر نسخة من النهج في مكتبة السيد المرعشي عليه السلام برقم ٥٦٩٠، وهذه نص القراءة والإجازة:

«قرأ عليّ الشيخ الإمام علاء الدين جمال الحاجّ والحرمين، علي بن يوسف بن الحسن - دام توفيقه وإلى كلّ خير طريقه - هذا المجلّد، قراءة محقّق ومدقّق، وأجزت له روايته عنّي، عن جماعة، عن المصنّف - رضي الله عنهم وعنّا -، وكتب أبو الفضل الراوندي حامداً» .

ومن أولاد الشيخ محمّد:

ولمحمّد بن سعيد القبط الراوندي ولد اسمه محمّد، روى عن أبيه، وروى عنه أبو المؤيد محمّد بن محمود بن محمّد الخوارزمي قاضي خوارزم وخطيبها، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ من مشايخ ابن العديم^(١).

وللشيخ محمّد بن القبط الراوندي ولد آخر ترجمه الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال عنه: الشيخ رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل بن محمّد الراوندي المقيم بقوهدة رأس الوادي^(٢)، من أعمال الري، صالح مقرئ^(٣).
والعبارة يظهر منها أنه ابن ابن ابن القبط الراوندي إلا أنه من المحتمل أن تكون كلمة «بن» زائدة، فيكون اسمه رشيد الدين الحسين بن أبي الفضل محمّد الراوندي^(٤).

القبط الراوندي فقيهاً:

ذاع صيت القبط الراوندي عالياً في زمانه، ووصلت مصنفاته الحاكية عن آرائه ونظرياته إلى فقهاء عصره ومن جاء بعدهم، فهذا ابن إدريس الحلبي المعاصر له (٥٩٨ هـ) قد نقل بعض نظريات القبط الراوندي الفقهية، حيث قال في كتاب السرائر في بحث الطهارات ما نصّه:
وقد ذكر بعض أصحابنا المتأخرين من الأعاجم - وهو الراوندي المكنى

(١) انظر مجلّة تراننا ٣٩: ٢٩٦.

(٢) قال في معجم البلدان ٤: ٤١٦: قوهذ بالضم ثمّ السكون، والهاء مفتوحة، والذال معجمة، والعامة تقول: قوهه بالهاء، وهو اسم لقريتين كبيرتين، بينهما وبين الري مرحلة، قوهذ العليا، وعهدي بها كبيرة ذات سوق وأربطة وخانقاه وقوهذ السفلى....

(٣) فهرست الشيخ منتجب الدين: ١٠٧/٥٥، أمل الأمل ٢: ٨٧، الثقات والعيون: ٧٢، رياض العلماء ٢: ٩.

(٤) انظر مجلّة تراننا ٣٩: ٢٩٧.

بالقطب - أن دم الكلب والخنزير لا يجوز...^(١).

وذكره أيضاً في باب الطلاق وقال حاكياً قوله: وقال الراوندي من أصحابنا^(٢).

كما أن المحقق الحلبي (٦٧٦هـ) - صاحب الشرائع - نقل بعض آراء القطب

الراوندي في كتابه المعتبر^(٣).

وذكره في بحث النفاء أيضاً^(٤).

وكذلك نقل المحقق عنه جواز الصلاة في العمامة وإن كانت نجسة حيث

قال: قال الراوندي منّا: يحمل على عمامة صغيرة كالعصابة، لأنه لا يمكن ستر

العورة بها^(٥).

وقال المحقق: مسألة: الشمس إذا جففت البول من الأرض والבוاري والحصير

جازت الصلاة عليه وطهر، إلى أن قال: قال الراوندي منّا: لا يطهر الحصير

بالشمس ويجوز الصلاة عليها^(٦)، وقال عنه: وهو جيد.

وحكى عنه في بحث لباس المصلي قائلًا: وقال الراوندي في الرائع:

لم يرخص لبس الحرير لأحد إلا لعبد الرحمن، فإنه كان قملاً^(٧).

كما أن يحيى بن سعيد الحلبي (٦٩٠هـ) قد نقل عنه في الجامع للشرائع،

وكذلك الفاضل الآبي نقل عنه في كشف الرموز واعتبره في المقدمة الثالثة من

كتابه من المشايخ الأعيان^(٨).

(١) السرائر ١: ١٧٧.

(٢) السرائر ٢: ٧٣١.

(٣) المعتبر ١: ٧٤.

(٤) المعتبر ١: ٢٥٧.

(٥) المعتبر ١: ٤٣٥.

(٦) المعتبر ١: ٤٤٦، وانظر كشف الرموز ١: ١١٧.

(٧) المعتبر ٢: ٨٩.

(٨) كشف الرموز ١: ٣٩.

وعبر عنه في مقاطع كثيرة من كتابه بصاحب الرائع .
ونقل عنه العلامة الحلبي (٧٢٦هـ) في كثير من مباحث كتاب مختلف الشيعة ،
وكثيراً ما كان يقول : قال القطب الراوندي في كتاب الرائع (١) .
وهكذا تتابع الفقهاء العظام نقل أقواله عن كتاب الرائع ، وعن شرح مشكلات
النهاية ، فنقل أقواله فخر المحققين (٧٧١هـ) والشهيد الأول (٧٨٦هـ) في البيان
والدروس والذكرى .

ونقل السيد ابن طاوس (٦٦٤هـ) عنه قائلاً : وذكر الشيخ العالم سعيد بن هبة الله
الراوندي -رحمة الله عليه- في كتاب شرح النهاية ، في كتاب الصيام ، في باب
علامات شهر رمضان ما هذا لفظه : وقد رويت روايات بأنه إذا تحقّق الهلال العام
الماضي عدّ خمسة أيام وصام اليوم الخامس ، أو تحقّق هلال رجب عدّ تسعة
وخمسين يوماً وصام يوم الستين ، وذلك محمول على أنه يصوم ذلك بنية شعبان
استظهاراً ، فأما بنية أنه من شهر رمضان فلا يجوز على حال (٢) .

القطب الراوندي شاعراً

كما كان القطب الراوندي بارعاً في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن
وبقية الفنون ، كان بارعاً في الشعر ، وقد نقلت بعض أشعاره في كتب مختلفة ،
حيث نقل بعضها العلامة الأميني في الغدير ، والسيد محسن الأمين في أعيان
الشيعة ، والمحدث النوري في خاتمة المستدرک .
وقال السيد عبد العزيز الطباطبائي : إن الراوندي جمع ديوانه بنفسه وسمّاه
نفثة المصدور (٣) .

(١) مختلف الشيعة ٣ : ٨٠ و ٧ : ١٥٤ .

(٢) إقبال الأعمال ١ : ٥٨ .

(٣) تراثنا ٣٩ : ٢٨٩ .

ونحن بدورنا نأتي هنا بجميع ما عثرنا عليه من أشعار منسوبة لمؤلفنا القطب الراوندي .

قسيم النار ذو خير وخير	يخلصنا الغداة من السعير
فكان محمّد في الدين شمساً	عليّ بعد كالبدر المنير
هما فرعان من عليا قريش	مصاص ^(١) الخلق بالنصب الشهير
وقال له النبيّ لأنّ متي	كهارون وأنت معي وزيري
ومن بعدي الخليفة في البرايا	وفي دار السرور على سريري
وأنت غياثهم والغوث فيهم	لدى الظلماء كالصبح البشير
ولائي في البتول وفي بنيتها	كمثل الروض في اليوم المطير
محمّد النبي غداً شفيعي	لأنّ عليّاً الأعلى ظهيري
ولا أرضى بـتيم أو عدّي	أميراً خاب ذلك من أمير
مصير آل أحمد يوم حشري	ويوم الحشر حتيم نصيري ^(٢)

وله ﷺ أيضاً:

بنو الزهراء آباء اليتامى	إذا ما خوطبوا قالو سلاما
هم حجج الإله على البرايا	فمن ناواهم يلق الأثاما
فكان نهارهم أبداً صياماً	ولي لهم كما تدري قياما
ألم يجعل رسول الله يوم الـ	غدير عليّاً الأعلى إماما
ألم يك حيدر قرماً هاماً	ألم يك حيدر خيراً مقاما
وإن أذى البتول بنو عدّي	يكن أبداً عذابهم غراما
بنوهم عروة الوثقى يحامي	عطاؤهم اليتامى والأيامى

(١) مصاص: خالص كل شيء، وفلان مصاص قومه: أي أخلصهم كما في لسان العرب ٧: ٩١.

(٢) خاتمة المستدرک ٣: ٨٠.

سيكفينا البليات العظاما
هم الحفّاط في الأخرى الذماما
حقوقهم وكن فيهم قواما^(١)

فأننا اليوم أجعله أمامي
كتفدية المشوق المستهام
ولا إفراط جلّ عن الملام
وخلّصني من الكرب العظام
وتسليماً إلى دار السلام
بعروتهم وحبلمهم اعتمامي
وسبطا المصطفى فرعا الكرام
وبافر مشكل صعب المرام
بسيط الأرض في غبش الظلام
وفضل سليله فوق الكلام
بلا استعمال رمح أو حسام
تلاًّ ضوؤها تحت الغمام
هم خير البرية والأنام^(٢)

تضايق عن تنظّمه البسيط
فكلّ منهم جأش ربيط
كأنّ كلامه درّ لقيط

قسيم النار في الدنيا كفانا
هم الراعون في الدنيا الأناما
فلا تسرف ولا تقتر عليهم

وله ﷺ أيضاً:

أمير المؤمنين غداً إمامي
أواليه وأفديه بروحي
ومن يهواه لا تفريط منه
فأعلا حبه صيتي وصوتي
لأرجو الأمن في حشري ونشري
فقد آثرت أهل البيت معاً
عليّ والبتول كرام أصل
وزين العابدين إمام حقّ
وصادقهم وكاظمهم أناروا
وإعجاز الرضا في الأرض باقي
وأردى العسكرين الأعادي
وأنّ القائم المهديّ شمس
هم أهل الولاية والتوليّ

وله ﷺ أيضاً:

لآل المصطفى شرف محيط
إذا كثر البلايا والرزايا
إذا ما قام قائمهم بوغظ

(١) خاتمة المستدرک ٣: ٨١.

(٢) خاتمة المستدرک ٣: ٨٢.

تقاعس دونه الدهر القسوط ^(١)	إذا امتلأت يعدلهم ديار
هم الموفون إن خان الخليط ^(٢)	هم العلماء إن جهل البرايا
ومال الدهر إذ مال الغبيط	بنو أعمامهم جاروا عليهم
برغم الأصدقاء دم عبيط	لهم في كل يوم مستجد
بنكت العهد إذ خان الشموط	فمات محمّد وارتدّ قوم
فأدركهم لشقوتهم هبوط	تناسوا ما مضى بغدير خم
الحسين كأنه فرخ سميط	ألا لوعت أمية قد أضاعوا
طوال الدهر ما طلع الشميط ^(٣)	على آل الرسول صلاة زكي

هذا وقد نقل السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمته الله مجموعة من الأبيات الشعرية للقطب الراوندي حيث قال: وجدتها في مجموعة مخطوطة في مكتبة الدكتور مهدي الخاصة في طهران:

وقوماً إذا دعاني ودّعاني	دعاني إن داعية دعاني
فروّاني وأسكر إذ سقاني	سقاني حبه كأساً دهاقاً
فدّعني صاحبي فيما عناني	خلعت عنان قلبي في هواه
هلاكي فيه من أقصى الأماني	أماني الوري منه أمان
وأحياي بقتلي إذ رماني	رمى قلبي بقوس الحبّ سهماً
وأنطقني وأطلق لي لساني	وأجلسني وكلمني بلطف
فدكّ وقد أراني ما أراني	تجلّى الربّ للجبل المعلى
له: أرني، فنادي: لن تراني	وذلك بعد ما قد قال موسى

(١) القاسط: يراد به هنا الجائر .

(٢) الخليط: هو المخالط أي الصديق .

(٣) الشميط: الصبح لاختلاط بياضه بلون آخر كما في لسان العرب ٧: ٢٩٣. والأبيات في خاتمة

وأشرق منه عيني بالعيان

فقلت: هواه لي أعلى الجنان^(١)

وأحرق نوره ظللمات قلبي

وواعدني الصديق جنان عدن

وقال في أعيان الشيعة: وفي مجموعة الجعبي عن الكفعمي أنه قال: ومن شعر

المترجم له في أهل البيت عليهم السلام:

وكالبدر وهاجاً إذا الليل أغطشا

تخيرتم والله يختار من يشا

إلى كلّ حسن في البرية قد عشا

رواة وفي حجر النبوة قد نشا

معاذوه أكالون للسهة والرشا

أرى حبه في حبة القلب والحشا

أنمة حق لا كمن جار وارتنشا

ولكنما سبابهم يورث العشا

لأكفر من فوق البسيطة قد مشى

ولا شاع في الدنيا الضلال ولا فشا

إمامي عليّ كالهزبر لدى العشا

إمامي عليّ خيرة الله لا الذي

أخو المصطفى زوج البتول هو الذي

بمولده البيت العتيق كما روى

مولوه قوامون بالقسط في الورى

له أوصياء قائمون مقامه

هم حجج الرحمن عترة أحمد

مودتهم تهدي إلى جنة العلى

وإتسي بريء من فعيل فإنه

فلولاه ما تمت لفعل إمارة

وله عليه الرحمة:

من الشهيدان زين العابدين علي

والكاظم الغيظ والراضي الرضا علي

محمد ثم مولانا النقي علي

أن يظهر العدل بين السهل والجبل

فاغفر بحرمتهم يوم القيامة لي^(٢)

محمد وعلي ثم فاطمة

والصادقان وقد سارت علومهما

ثم التقى النقي الأصل طاهره

ثم الزكي ومن يرضى بنهضته

إتسي بحبهم يا رب معصم

(١) مجلة تراثنا ٣٩: ٢٩١.

(٢) أعيان الشيعة ٧: ٢٦٠.

وفاته ومدفنه

أفلت شمس قطب الدين الراوندي ﷺ ضحوة يوم الأربعاء المصادف للرابع عشر من شهر شوال سنة ٥٧٣هـ، كما نقل ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد الجبجي (٨٨٦هـ) جد شيخنا البهائي في مجموعته نقلاً عن خط الشهيد الأول (٥٧٨٦هـ).

هكذا نقله العلامة المجلسي في هامش نسخة كتابه بحار الأنوار^(١).

هذا، وقد حكى ابن حجر في لسان الميزان عن تاريخ الري للشيخ ابن بابويه، وكان من تلامذة القطب الراوندي ومن معاصريه في الري؛ أنه توفي في ١٣ شوال^(٢). وهذا محمول على الاختلاف في أول الشهر، وعلى الاختلاف في الأفق، فإن العيد كان في الشام في تلك السنة يوم الخميس، وفي الري كان العيد يوم الجمعة، فيكون يوم الأربعاء عندهم ١٣ شوال^(٣).

ودفن ﷺ بمدينة قم المقدسة في مقبرة السيدة فاطمة المعصومة ﷺ مما يلي الرجل، وقبره الآن مزار مشهور في الصحن الجديد^(٤).

وفي هذا الصدد قال الميرزا عبد الله الأفندي: ثم إن المولى حشري التبريزي الشاعر المشهور نقل في كتاب «تذكرة الأولياء في أحوال العلماء» أن قبر قطب الدين الراوندي في قرية خسرو شاه من توابع تبريز.

ثم قال: وأنا أيضاً رأيت قبراً بتلك القرية يعرف عند أهلها بأنه قبر القطب

(١) بحار الأنوار ١٠٥: ٢٣٥، الثقات العيون من طبقات الشيعة: ١٢٤.

(٢) لسان الميزان ٣: ٤٨.

(٣) انظر مجلة تراثنا ٣٩: ٢٩٣.

(٤) روضات الجنات ٤: ٨.

الراوندي، وكانوا يزورونه فيه، وقد زرته أنا فيه أيضاً، فلا يبعد أن يكون أحد القبرين الموجودين في قم وخسرو شاه للشيخ قطب الدين والثاني للسيد فضل الله، أو أن أحدهما قبر أحد أولاده، أو قبر والده، أو جدّه والآخر قبره^(١).

قصة عن قبره الشريف

حكى الآية العلامة الحاج الشيخ محمد علي الأراكي أنه سمع من الشيخ محمد حسن الجلاي حين سفره مع الآية العلامة العظمى الحاج السيد محمد تقي الخوانساري إلى خوانسار أنه لما قصد أتابك الأعظم تجديد بناء صحن حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة، خرّب القبور الواقعة في الصحن، وخرّب قبر قطب الدين الراوندي، وفتحت منفذة إلى قبره.

قال الشيخ محمد حسن الجلاي (الحاج آخوند): نظرت من المنفذ إلى داخل القبر، فوجدت عظامه سالمة، فأدخلت رأسي في القبر وقبّلت قبّتي ركبتيه^(٢).

هذا، وقد نصب العلامة السيد أبو المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي عليه السلام لوحاً عظيماً من الحجر الأسود، كُتِب عليه: (هذا مضجع الشريف الجليل والفقير النبيل الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي، صاحب تصنيفات كثيرة مانند الخرائج والجرائح، وفقه القرآن است، واوست استاد ابن شهر آشوب وغيره، در ١٤ شوال المكرّم سنة ٥٧٣ هجري وفاة نموده است).

(١) رياض العلماء ٢: ٤٢٥.

(٢) زندگي نامه آية الله اراكي: ٦٤١، وانظر كتاب ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار ٣: ١٥٣.

مقدمة كتاب غنائم الأيام ١: ٣٥.

هذا الكتاب :

موضوع الكتاب:

كتاب قصص الأنبياء كتاب قيم نفيس بديع من روائع تراثنا ومن مآثر الأئمة المعصومين عليهم السلام، وقد جمعه مؤلفه في التاريخ الركين لأنبياء الله ورسله - عليهم أفضل التحيات والصلوات - وقد أشار مؤلفه الفذ في مقدّمته إلى سبب تأليفه فقال: «والكتب المصنّفة في هذا المعنى فيها الغثّ والسمين والردّ والشمين، فجمعت بعون الله زلالها وسلبتها جريالها...».

وبالجملة فقد ربّته مصنّفه على عشرين باباً في ذكر ثلاثين نبياً من أنبياء الله؛ فهم: «آدم» و«إدريس» و«نوح» و«هود» و«صالح» و«إبراهيم» و«لوط» و«ذي القرنين» و«يعقوب» و«يوسف» و«أيوب» و«شعيب» و«موسى» و«لقمان» و«داود» و«سليمان» و«ذي الكفل» و«عمران» و«زكريّا» و«يحيى» و«إرميا» و«دانيال» و«جرجيس» و«عزير» و«حزقيل» و«شعيا» و«إلياس» و«اليسع» و«عيسى» و«نبيّنا محمد المصطفى» صلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين عليه وعليهم أجمعين. وأورد في ضمنها روايات عن: «بني إسرائيل» و«أصحاب الكهف».

طبع الكتاب لأوّل مرّة بتحقيق العالم الفقيه الحجّة المرحوم الشيخ غلامرضا عرفانيان اليزدي - نضر الله وجهه -.

نسبة الكتاب إلى القبط:

وقد نسبه إليه جماعة من علماء المتقدمين والمتأخرين بدون ترديد، وذلك مثل:

١ - السيد ابن طائوس (٦٦٤هـ)، فقد نقل عنه في كتاب «مهج الدعوات» و«سعد السعود» و«فلاح السائل» و«فرج المهموم».

٢ - الشيخ الكفعمي (٩٠٥هـ) في مصباحه.

٣ - والشيخ علي الكركي (٩٤٠هـ) على ما نقله عنه في الرياض.

٤ - الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) في «الإيقاظ من الهجعة» و«وسائل الشيعة».

٥ - السيد الجزائري المتوفى ١١١٢ هجرية في كتاب «قصص الأنبياء».

٦ - المحدّث البحراني (١١٨٦هـ) في «الحدائق الناضرة».

كما وقد نسبه إليه جماعة من علماء التراجم ذكروا أنّه له من دون ترديد.

قال الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) في أمل الأمل: وقد رأيت له كتاب قصص

الأنبياء أيضاً^(١).

وأيضاً ذكر طريقه إلى كتاب الخرائج والجرائح وقصص الأنبياء للقبط

الراوندي في خاتمة الوسائل وهذا خير دليل على نسبة الكتاب إلى

القبط الراوندي^(٢).

وقال الخوانساري (١٣١٢هـ) في روضات الجنّات بعد سرد كتب القبط

الراوندي: وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً...^(٣).

وذكره في هدية العارفين ضمن كتبه^(٤).

(١) أمل الأمل ٢: ١٢٧.

(٢) وسائل الشيعة ٣٠: ١٨٤.

(٣) روضات الجنّات ٤: ٥.

(٤) هدية العارفين ٥: ٣٩٢، تنقيح المقال ٢: ٢٢.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (١٣٨٩هـ) في طبقات أعلام الشيعة في مقام ترجمة القطب الراوندي: ويروي في كتبه الخرائج وقصص الأنبياء وفقه القرآن ولبّ اللباب والدعوات وغيرها عن جمع كثير^(١).
وقال في إيضاح المكنون أن قصص الأنبياء لأبي الحسن الراوندي سعيد ابن هبة الله^(٢).

ونسبه له أيضاً الزركلي في الأعلام ومحمد علي المدرّس في ریحانة الأدب^(٣).
وبعد أن أطلعت على نسبة هذا الكتاب إلى القطب الراوندي من قبل علماء التراجم فلنذكر لك بعض المواضع التي نقلها العلماء الذين جاؤوا بعده عنه .

واليك نصّ أهمّ الناقلين عن كتاب « قصص الأنبياء » مصرّحين بنسبته إلى القطب الراوندي :

منهم: السيّد ابن طاوس (٦٦٤هـ) في موارد عديدة من كتبه :

المورد الأوّل: نقل في كتاب «مهج الدعوات» دعاء يوسف عنه قائلاً: ومن ذلك دعاء يوسف ﷺ لَمَّا أُلقي في الجبّ رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندي من كتاب «قصص الأنبياء» بإسناده فيه إلى أبي عبدالله ﷺ قال: لَمَّا أُلقي إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل ﷺ ... إلى آخر الحديث^(٤).

وهذا الحديث مذكور حرفاً بحرف في الكتاب الحاضر في الفصل الأوّل من الباب السادس في نبوة يعقوب ويوسف ﷺ .

المورد الثاني: وقال في «فلاح السائل»: ومن أحسن ما رأيت من دعائه في الجبّ ما رواه بإسنادي المتقدّم في الجزء الأوّل من هذا الكتاب إلى سعيد بن

(١) طبقات أعلام الشيعة ٦: ١٢٤ .

(٢) إيضاح المكنون ٢: ٢٢٧ .

(٣) الأعلام ٣: ١٥٧، ریحانة الأدب ٣: ٣٠٥ .

(٤) مهج الدعوات: ٣٦٧ .

هبة الله الراوندي ﷺ فيما ذكره من كتاب قصص الأنبياء ﷺ قال: أخبرنا الشيخ أبو سعيد الحسن بن عليّ الأربادي والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد بن العباس... وروى خبر إلقاء إخوة يوسف يوسف ﷺ في الجبّ، المروي بعينه في كتابنا هذا^(١).

المورد الثالث: وقال في كتاب «مهج الدعوات»: ومن ذلك دعاء عيسى ﷺ رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندي ﷺ من كتاب قصص الأنبياء ﷺ بإسناده إلى الصادق، عن آبائه، عن النبيّ صلوات الله عليه وعليهم، قال: لما اجتمعت اليهود إلى عيسى ﷺ ليقتلوه بزعمهم أتاه جبريل ﷺ... إلى آخر الدعاء^(٢)، والخبر مذكور أيضاً عيناً في الكتاب الحاضر، الباب ١٨ الفصل ٨.

المورد الرابع: ما نقله أيضاً في كتاب «فرج المهموم» حيث قال: ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبة الله الراوندي ﷺ في كتاب قصص الأنبياء ﷺ، قال: إن عيسى ﷺ مرّ بقوم معرضين فسأل عنهم فقيل له: إن بنت فلان تهدي إلى فلان، فقال: إن صاحبتهم ميتة... إلى آخر القصة^(٣) المروية في كتابنا هذا.

المورد الخامس: وأيضاً ذكر في كتاب «فرج المهموم» أنه قال العالم ﷺ: لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات... إلى أن قال في آخر الحديث: ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الأوّل من تاريخه، ورواه سعيد بن هبة الله الراوندي ﷺ في كتاب قصص الأنبياء^(٤) وهو موجود في كتابنا هذا.

(١) فلاح السائل: ١٩٤.

(٢) مهج الدعوات: ٣٧٤.

(٣) فرج المهموم في علم النجوم: ١١٨.

(٤) فرج المهموم: ٧٦.

المورد السادس : وعده السيد ابن طاوس ضمن مصادر كتابه «سعد السعود» وقال عنه في فهرسه : فصل فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء صلوات الله عليهم ، جمع الشيخ الشهيد سعيد بن هبة الله الراوندي في قصة إدريس^(١) . وقال في متن الكتاب : فصل فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء صلوات الله عليهم جمع الشيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي قصة إدريس ، أولها من الوجهة الثانية من القائمة الخامسة والعشرين من أول المجلد . بلفظه وإصلاح كلمات فيه ، أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار أحمد بن سعيد ... إلى آخر القصة^(٢) .

ومنهم : الكفعمي في «المصباح» حيث قال : رأيت في كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله الراوندي إن هذا الدعاء علمه جبريل عليه السلام ليوسف عليه السلام فدعا به فخرج منه وهو : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ... إلى آخره^(٣) .

ومنهم : المحدث البحراني في «الحدائق الناضرة» حيث قال : وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجاً ... إلى آخره^(٤) .

ومنهم : الحرّ العاملي في كتاب «الإيقاظ من الهجعة» نقل عنه موارد عديدة بعبارة : مارواه الشيخ الثقة الجليل سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء بإسناده عن ابن بابويه .. وغيرهما من العبارات^(٥) .

(١) سعد السعود : ٢٤ .

(٢) سعد السعود : ٤٨/٢٤٩ وفي طبعة أخرى : ١٢٣ .

(٣) مصباح الكفعمي : ٢٩٥ .

(٤) الحدائق الناضرة ١٢ : ٣٤١ .

(٥) أنظر : الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : ٥٨ و ١٢٢ و ١٥٧ و ٢١٦ .

ونقل عنه موارد عديدة في «وسائل الشيعة» لا تخفى على من لاحظ تخریجات هذا الكتاب.

كما أنه أكثر في النقل عنه المحدث السيد الجزائري (١١١٢هـ) في كتاب «قصص الأنبياء»^(١) والمحدث النوري (١٣٢٠هـ) في «مستدرک الوسائل» الناسبين إلى القطب الراوندي.

توهم مدفوع

وأما العلامة المجلسي فإنه وإن نقل أكثر موارد كتاب قصص الأنبياء في بحاره إلا أنه نقل عنه من غير تصريح بأنه للقطب الراوندي سعيد بن هبة الله أو للسيد الراوندي أبي الرضا فضل الله المعاصر لشيخنا القطب، بل نقل عنه بهذه الكيفية: «قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق» أو «بإسناده إلى الصدوق»^(٢).

وقال أيضاً في مقدّمة كتابه عند ذكر مصادره: «وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً، على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً،

(١) ذكره الجزائري أولاً في مقدّمة كتابه: «النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين»: ١١، وقال: ... وأما الفاضل الراوندي - قدس الله ضريحه - فهو من علمائنا وكتب أيضاً كتاباً أوضح فيه عن قصص الأنبياء عليهم السلام، وروى ما أودع فيه من أخبارنا عن الأئمة عليهم السلام.... وذكره كثيراً عند النقل بعنوان: «قصص الأنبياء للفاضل الراوندي» «قصص الراوندي» أو «قصص الأنبياء للراوندي»، وفيه إطلاق بين السيد والقطب الروانديين، ولكنه قال في بعض المواضع: «قصص الأنبياء للشيخ الراوندي» وعلى هذا ينصرف العمومات إلى شيخنا القطب (انظر: قصص الأنبياء للجزائري: ٧٢ و٣١٢ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٨٨ و٣٩٥ و٤٠٧ و٤١٤).

(٢) بحار الأنوار ٢: ٢٦٢ و٣: ٢٤٩ و٢٥٠ و٣٣٣ و٤: ١١١ و٥: ٢٨٦ و٦: ٣١٢ و٧: ٤٢ و٧: ٦١ و٩: ٣٠٧ و١١: ٤٢ و٦٩ و١١٢ و١٢٦ و١٢: ٣٨ و٤٠...

ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيدالله الحسيني الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيد ابن طاوس، وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم^(١)، وكتاب فلاح السائل، والأمر فيه هين لكونه مقصوراً على القصص، وأخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق عليه السلام؛ وكتاب فقه القرآن للأول أيضاً^(٢).

والذي يشير الاستغراب أن بعض أصحاب التراجم نسب كتاب قصص الأنبياء على احتمال للسيد الراوندي أبي الرضا فضل الله.

قال العلامة الأفندي (ق ١٢) في رياض العلماء: المشهور أن كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء كلاهما من مؤلفات القطب الراوندي هذا، وقال الأستاذ الاستناد في البحار: [ونقل نص كلام المجلسي ثم قال:] وأشكل على العلامة المجلسي بقوله، وأقول: لكنّه قد صرح ابن طاوس نفسه أيضاً في كتاب مهج الدعوات بأن كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الراوندي، والقول بأن لكل منهما كتاباً في هذا المعنى ممكن، لكنّه بعيد فتأمل^(٣).

وهذا الكلام من المجلسي وتلميذه الأفندي أدى بصاحب الذريعة إلى أن يصرح أن كتاب قصص الأنبياء إثنان؛ الأول: للسيد الراوندي، والثاني: للقطب الراوندي حيث ذكر الطهراني كتاب القصص في موضعين ونسب إلى كل منهما كتاباً باسم القصص.

وقال في موضع منهما: قصص الأنبياء؛ للسيد أبي الرضا فضل الله الراوندي، وهو غير القصص لقطب الدين الراوندي وذكرهما ابن طاوس، وكذلك قال في البحار أن ابن طاوس صرح في رسالته في النجوم وكتاب فلاح السائل يكون

(١) المراد به كتاب «فرج المهموم في تاريخ علماء نجوم».

(٢) بحار الأنوار ١: ١٢.

(٣) رياض العلماء ٢: ٤١٩.

القصص لأبي الرضا الراوندي، وذكر أن جل أخباره موجودة في كتب الشيخ الصدوق. وصرح في الرياض بإمكان تعدد الكتابين باسم واحد^(١).

وأيضاً قال في موضع آخر عند نسبته إلى القطب الراوندي: ونقل صاحب الرياض وكذا البحار عن كتاب السيد ابن طاوس النجوم وفلاح السائل نسبته إلى السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي تلميذ أبي علي شيخ الطائفة. ولكن تعددها ممكن بتأليف كل منهما فيه والله العالم^(٢).

هذا؛ وأنت قد رأيت من خلال ما نقلنا عن السيد ابن طاوس في جميع كتبه التصريح بأن كتاب قصص الأنبياء للقطب الراوندي ولم يذكر اسم السيد أبي الرضا الراوندي أبداً، مضافاً إلى تصريح الناقلين بأن هذه الأحاديث عن كتاب قطب الدين الراوندي سعيد بن هبة الله.

والذي يثير الإشكال والاشتباه في عبارته عنه الضمير (منه) في قوله: (وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل) حيث يومي كلامه أن كتاب قصص الأنبياء للسيد الراوندي حسب تصريح صاحب رسالة النجوم وفلاح السائل. وقد يكون هذا هو الباعث الذي جعل الشيخ آقا بزرك الطهراني أن ينسب كتاب قصص الأنبياء للسيد الراوندي.

ولكن هذه الاستفادة غير صحيحة خصوصاً بعد المراجعة لكتب السيد ابن طاوس المصروفة بأن ما نقله كان من كتب «سعيد بن هبة الله الراوندي» - كما مرّ نصوص كلام السيد - ويعضد هذا ما نقله صاحب الرياض عن بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة لذكر أسامي المشايخ حيث قال:

ثم إن قصص الأنبياء في المشهور ينسب إلى القطب الراوندي هذا، وهو الذي

(١) الذريعة ١٧: ١٠٤ / ٥٦٩.

(٢) الذريعة ١٧: ١٠٥ / ٥٧٤.

نص عليه جماعة - منهم بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة لذكر أسامي المشايخ - بعد ما جعل سعيد بن هبة الله الراوندي هذا من جملة مشايخ أصحابنا، ولكن قد قال بعضهم بأنه للسيد فضل الله الراوندي، فلاحظ. ثم قال: وقد رأيت بخط بعض أفاضل المعاصرين - على ظهر كتاب شرح آيات الأحكام المعروف بفقهِ القرآن للقطب الراوندي هذا - فهرس مؤلفات القطب هكذا وذكر من جملتها قصص الأنبياء^(١).

وفي الجملة أنه لا شك في أن كتاب قصص الأنبياء الموجود حالياً هو للقطب الراوندي لا للسيد الراوندي، وأن أساس الإشكال والاشتباه الذي وقع فيه الشيخ آقابرگ الطهراني^(٢) في الذريعة هو عبارة العلامة المجلسي المتقدمة الذكر.

بقي هنا شيء :

وهو أنه جاء على النسخة المخطوطة الموجودة في مدرسة سبها سالار في طهران والتي كتبها عزيز بن مطلب بن علا الدين بن أحمد الموسوي الحسيني الجزائري^(٣) بتستر في سنة ١٠٨٩هـ^(٣)، على ظهر الصفحة الثالثة منها: «كتاب قصص الأنبياء من تأليفات الكامل السيد فضل الله الراوندي^(٤)، ملك عزيز الله الموسوي».

وجاء في الصفحة الرابعة: «كتاب قصص الأنبياء^(٥) تأليف السيد فضل الله الراوندي جزو كتابخانه شاهزاده خانلر ميرزا احتشام الدوله».

كما أن شيخنا الطهراني ذكر هذه النسخة ضمن ذكره لقصص الأنبياء المنسوب

(١) رياض العلماء ٢: ٤٣١.

(٢) سيأتي ترجمته في مواصفات نسخ الكتاب: فلاحظ.

(٣) قد استفدنا من هذه النسخة وسبجها مواصفاتها.

إلى السيد الراوندي، واستشهد بها لنسبة كتاب القصص إلى السيد فضل الله^(١).
 فنقول: حيث إن هذه النسخة نسخت بزمان متأخر عن زمان الجماعة الناقلين
 عن كتاب قصص الأنبياء وأيضاً هو -يعني الناسخ- واحد في مقابل كثير من
 المصححين أن الكتاب للشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي، فلا اعتبار بقوله بل
 كلامه مردود بذلك.

وكما لا يخفى على الباحث الضليع أن منشأ هذا التردد والاشتباه من هذه
 الأعلام هو اتحاد الراونديين في الرواية عن جملة من الشيوخ وكذلك اتحاد
 نسبتهما إلى راوند ومعاصرتهما.

مميزات كتاب القصص:

قد مرّ عليك أيها القارئ الكريم -في الفصل الثاني- البحث عن مصادر
 الراوندي في كتابه القصص هذا وجملة مهمة من ميزاته من أن أهم مصدر
 الراوندي في هذا الكتاب هو كتاب «النبوة» للشيخ الصدوق محمد بن علي بن
 بابويه القمي (٣٨١هـ) وكأنه أراد أن يجرد أخبار هذا الكتاب من طرق الجمهور
 وتوارихهم وما فيه غرابة ويلخصه منها، كما أنه استفاد في الباب العشرين عن
 كتاب «إعلام الوري» لشيخه الطبرسي أمين الدين.

وأيضاً مرّ كيفية تلخيص الأسانيد والطرق في هذا الكتاب والبحث حول بعض
 أخبار المراسيل الموجودة فيه وطرق وأسانيد الأصحاب إلى رواية كتب القطب
 وهذا الكتاب بخصوصه .. وغيرها من البحوث فلا بد أن تلاحظ هذا الفصل^(٢).

(١) الذريعة ١٧: ١٠٤ / ٥٦٩.

(٢) مقدّمة الكتاب: ٩١، الأسانيد في كتاب القصص وكيفية تلخيصها

الفصل الخامس:
نسخ الكتاب وكيفية عمل التحقيق

نسخ الكتاب

وفرت لي «مكتبة العلامة المجلسي» صور عدّة لنسخ هذا الأثر النفيس واعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب، وهي مايلي:

النسخة الأولى:

رقم المصوّر في المكتبة: ١٧٨

العنوان: قصص الأنبياء.

المؤلف: قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (٥٧٣هـ).

الموضوع: تاريخ. اللغة: العربية.

الناسخ: عزيز بن مطلب بن علاء الدين بن أحمد الموسوي الحسيني الجزائري.

تاريخ النسخ: ٢٢ ذي الحجة سنة ١٠٨٩ هجرية.

اسم المكتبة ومحلها: مدرسه عالي سپهسالار في طهران، ذكرت في فهرسها

٥: ٤٠٤.

عدد الأسطر: ١٥ سطر في كلّ صفحة.

ملاحظات: هذه النسخة جيّدة الخطّ مكتوبة بخطّ النسخ، كاملة، في أولها

صورة الوقف بالفارسية وهي: از جمله كتبی است كه آقای محمد درخشان رئيس

امور ادارى مدرسه على سپهسالار از وجوه ثلث مرحوم حيدرقلی شاملو (عون الوزاره) خريدارى و به كتابخانه مدرسه مرحوم اهداء شده اند.

وكتابتها من أفاضل العلماء في القرن الحادي عشر كما هو مجاز من قبل العلامة المجلسي، وترجمه الشيخ الحرّ في أمل الأمل ٢: ١٩٦، ٥٠٣ وقال عنه: «عالم، فاضل، جليل، محقق، ماهر، معاصر، مدرّس، له مؤلفات كثيرة. وأيضاً ترجمه الشيخ آقا بزرگ في طبقات أعلام الشيعة ٥: ٣٦٥ وانظر تلامذة العلامة المجلسي: ٤٠ / ٥١، الذريعة ١١: ١٥ / ٦٩، معجم المؤلفين ٦: ٢٨١.

وقد رمزنا لها بـ: «م».

النسخة الثانية:

رقم المصوّر في المكتبة: ٢٣٤

الناسخ: علي بن محمد.

تاريخ النسخ: خامس عشر، شوال المعظم، سنة ١٠٧٩ هـ.

اسم المكتبة ومحّلها: المكتبة الوطنيّة في طهران برقم ٥٩ - ٢٤٨٩ ع، ذكرت

في فهرسها ١٤: ٣.

عدد الأسطر: ١٥ سطر.

ملاحظات: جيّدة الخطّ مصحّحة جاء في أوّل صفحة منها: هو الله العزيز

تاريخ يوم الاثنين ١٧ شهر جمادى الأولى، اين كتاب شريف ابتياع شد. گنجينه ومخزن دار الخلافة تهران صانها الله عن الحدّثان ١٢٩٥.

وقد رمزنا لها بـ: «ص».

النسخة الثالثة:

رقم المصوّر في المكتبة: ٢٠٤

الناسخ: محمد بن حسن بن محمد بن سليمان الشاطري .

تاريخ النسخ: يوم السبت آخر النهار العاشر من ربيع الأول ١١٣٢ هجرية .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة المسجد الأعظم في قم المقدسة، برقم: ٥٩٧ .

عدد الأسطر: ١٧ سطر .

ملاحظات: نسخة جيدة الخط أثرت عليها الرطوبة، وعليها تملك مكتبة

« ضياء الدين النوري »، وكان من ممتلكات مشكور بن المرحوم محمد - عفى الله

عنه -، ذكر الناسخ اسمه وتاريخ النسخ وختم الكتاب بييتين من الشعر:

إذا رمقت عينك ما قد كتبه وقد غيبتي عند ذاك المقابر

فخذ عظة مما رأيت فإتته إلى منزل صرنا به أنت صائر

وقد رمزنا لها بـ: «س»

النسخة الرابعة:

رقم المصوّر في المكتبة: ٨٢٣

الناسخ: أحمد بن رجب علي التبريزي .

تاريخ النسخ: ١٨ جمادى الأولى ١٣١٩ هجرية .

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة برقم: ٢٨٢٢،

ذكرت في فهرسها ٨: ٢٧ .

عدد الأسطر: ١٨ سطر .

ملاحظات: يظهر من نهاية هذه النسخة أنها منقولة عن نسخة المسجد الأعظم

والتي رمزنا لها برمز «س» حيث إنه كتب تاريخ الفراغ من نسخة «س» مع ذكر اسم

الناسخ مع كتابة البيتين من الشعر التي ختم بها نسخة «س» ثم كتب اسمه وتاريخ

الفراغ من نسخته .

وقد رمزنا لها بـ: «ر» .

هذا، وإن لكتاب قصص الأنبياء نسخاً أخرى:

منها: النسخة الموجودة في جامعة طهران رقم: ٦٤١، وهي نسخة حديثة، ذكرت في فهرسها ١٤٥٤/٥.

ومنها: النسخة الموجودة في مكتبة ممتاز العلماء في لكهنو في الهند برقم: ١٢١، ذكرت في فهرسها ١: ١٤٥.

ومنها: النسخة الموجودة في مكتبة مدرسة النمازي في مدينة خوي برقم: ٤٢١، ذكرت في فهرسها: ٢١٠.

ومنها: النسخ الموجودة في مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة برقم: ١١٣٤ و ٢٠٥٧ و ٦٢٥٩.

ومنها: نسخة عند السيد آقا التستري ناقصة، فيها بعض الباب الثاني في نوح، ثم الباب الثالث في هود وصالح، والباب الرابع في إبراهيم، والخامس في لوط وذي القرنين، والسادس في يعقوب ويوسف... والعشرون في نبينا محمد ﷺ وكفالة أبي طالب له.

عملنا في الكتاب

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ انتخبناها من بين النسخ الموجودة في المكتبات كما أننا قد اعتبرنا ما نقله العلامة المجلسي عن قصص الأنبياء في بحاره نسخة خامسة وكذلك لاحظنا حين التصحيح على الطبعة السابقة مع اختلاف النسخ المذكورة فيه.

وقد كانت خطوات العمل في هذا الكتاب على مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة مقابلة النسخ وتثبيت الاختلافات الموجودة بينها، هذا، ومن خلال تتبعنا لذلك وصلنا إلى أن أفضل النسخ هي نسخة مدرسة

سپهسالار والتي رمزنا لها بالرمز «م» فكانت كالأصل وتتلوها نسخة «ص» ثم نسخة «س» ثم «ر»، فإنهما متقاربتان في أكثر الاختلافات والسقطات والأغلاط .
المرحلة الثانية: تقويم النصّ وضبطه وتثبيت الصحيح أو الأقرب للصواب في المتن مع الإشارة إلى الموارد المرجوحة في الهامش، وهذه الطريقة في التحقيق معروفة بطريقة التلفيق .

المرحلة الثالثة: تخريج النصوص وطريقتنا في ذلك البحث عن الرواية في المصادر المعتبرة التي سبقت المؤلف لا سيما كتب الشيخ الصدوق ؑ لما تبين أن مصدر هذا الكتاب هو كتاب النبوة له ؑ، وذكرنا طرق الصدوق أو غيره إذا كانت الطرق مختلفة أو بينها اختلافاً مع تثبيت الاختلافات المهمّة، ثمّ البحث عن الرواية في بحار العلامة المجلسي، فإن كان قد نقلها واعتمد عليها فنقلها عنه ثمّ عمّن تأخّر عنه ممّن اعتمد على القطب الراوندي .

المرحلة الرابعة: إعادة النظر في أعمال المراحل السابقة ومراجعته بدقة للتأكد من سلامة المتن .

المرحلة الخامسة: ترجمة بعض الأعلام وإيراد بعض الفوائد الرجاليّة، وقد استفدنا كثيراً في هذا المجال من حواشي العلامة آية الله السيّد موسى الشبيري -حفظه الله- على النسخة المطبوعة، وذكرنا بعضها في الهامش وأشرنا إليها :- (الشبيري الزنجاني) وكذلك من حواشي المرحوم العلامة الشيخ غلام رضا عرفانيان يزدي وذكرنا بعضها بعنوان: (عرفانيان).

وفي الختام

فإنّا لا يسعنا في نهاية المطاف إلا أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لجميع الإخوة الأفاضل الذين ساعدونا لإعداد هذا الأثر النفيس، ونخصّ منهم بالذكر:

سماحة الشيخ مختار تبريزيان والشيخ عبدالكريم رضائي دره صوفي لمشاركتهما في مقابلة النسخ، وسماحة الشيخ غانم السعداوي لعمله في تخريج النصوص.

غير ناسين جهود سماحة حجة الإسلام السيد حسن الموسوي البروجردي - دام عزه - الذي أتحننا بمصوّرات نسخ هذا الكتاب، وتشجيعه على الخوض في العمل ولملاحظاته الهامة في تحقيق هذا الكتاب النفيس والمقدمة التي كتبها له ومساغيه الجليلة في إحياء هذا الأثر القيم وجملة من آثار آل محمد عليهم السلام.

هذا، ونحمد الله سبحانه وتعالى ونصلّي ونسلم على خير خلقه محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين على توفيقه إيانا في إحياء هذا الكتاب الشريف وإخراجه بهذه الحلة الزاهية، فالمرجو منه أن يحمل خطأ أو زلل إذا صادفه على قصور لا عن تقصير.

عبد الحلیم عوض الحلّي

مشهد المقدّسة

٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ

نماذج من تصاویر مخطوطات الكتاب

مَكْتَبَةُ الْعُلَمَاءِ الرَّجُلِيِّينَ

الى ولد محمد و اوصى محمد الى ولد علي و اوصى علي بن محمد الى ولد
 احسن و اوصى الحسن الى ابنة الكاهن بلحق الذي لولده يوم
 الا يوم واحد لطول السدة لكل اليوم حتى يخرج فيلها ماعدا وقطا
 كما ملية ظلمنا وجورا وقال رسول الله ص ان يستبارك وقتا ما
 الفاني واربعه وعشرين الفاني اناسيدهم وافضلهم والكرهم
 علي الله وكل بني وصي او صواليه من اسد وان وصي علي بن ابي
 طالب لسيدهم وافضلهم والكرهم علي اسد سجانر وقتا لذكره
 وقع الفراغ من نسخة اليوم الثمان والعشرين من ذي

الحجزة شهر السنة التاسعة والثمانين بعد
 الالف من الهجرة النبوية على مهاجره والفضل
 صلوه واكمل تحميه على يد العبد المذنب
 عفوريه اللطيف ذي الجلال والجليل
 بمنزلة كرمه الميفع بن مطهر بن علي
 بن احمد الموسوي الحنفي البزازي
 مولدا في شبان في بلاد شوشنة
 حرست عن العرفه فاده اعلمنا

في شهر رجب
 سنة ١٢٠٠
 في شهر رجب
 سنة ١٢٠٠



مكتبة العلامة ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الزمان والمكان ومنه
التمكين والامكان الذي دل على نفسه بمخلوقه
وتعرف من خلقه بمصنوعاته محمد على منته للتنا
المتظاهرة وشكره على نعمه الباطنة والظاهرة حمداً
يوجب مزيد الاحسان وشكره يقضي فوز الغفران
والرضوان وصلواته على نبيه محمد البشير النذير
المنير وعلى آله الطيبين وعترته الطاهرين اما بعد
فانتم قصص الانبياء والرسول صلوات الله عليهم
الطافا تنعموا بحسن الاطلاق وعبروا بترغيب وعذر الشاك
والنفاق وان ذكر اخبارهم وانارهم تقرب من الطاعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي خلق الزمان والمكان ومنه
التمكين والامكان الذي دل على نفسه بمخلوقه
وتعرف من خلقه بمصنوعاته محمد على منته للتنا
المتظاهرة وشكره على نعمه الباطنة والظاهرة حمداً
يوجب مزيد الاحسان وشكره يقضي فوز الغفران
والرضوان وصلواته على نبيه محمد البشير النذير
المنير وعلى آله الطيبين وعترته الطاهرين اما بعد
فانتم قصص الانبياء والرسول صلوات الله عليهم
الطافا تنعموا بحسن الاطلاق وعبروا بترغيب وعذر الشاك
والنفاق وان ذكر اخبارهم وانارهم تقرب من الطاعة

والعبادة

مَكْتَبَةُ الْعِلْمِ وَالْحَيَاتِيَّةِ

الى ولده محمد واوصى محمد الى ولده علي واوصى علي بن محمد
الى ولده الحسن واوصى الحسن الى ابنه الحجة الفاعيم الحق
الذي اولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حق بخير من يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلاما وجورا
وقال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى جعل ذكره صلوة
الف نبي واربعه وعشرين الف نبي انا سيدهم وافضلهم
واكرمهم على الله ولكل نبي وصي اوصى اليه من الله وان
وصي علي بن ابي طالب لسيدهم وافضلهم واكرمهم
سجانه وتقام جل ذكره تمت الكتاب بعون الله تعالى

فرز علا والمهد لله رب العالمين
على يدي الضعيف الخيف العاصي
الذنب بن حاجي محمد خواجه علي
في خامس عشر شهر شوال الفطم سنة
تسع وسبعين بعد الف من الهجرة النبوية
صلى الله عليه وسلم

مكتبة العلامة الزمخشري

كتاب قصص الانبياء عليهم السلام
تصنيف الشيخ الجليل ثقة الاسلام
العلامة ميرزا محمد باقر حجة الله الزمخشري
تغية الله برحمته وفضوانه

للهدية المنزهة عن الزمان والمكان ومنه العجول والامكان
الذي دل على نفسه مخلوقاته وتعرف ذاته بصفاته
تجدد على منتهى المتناهي المتظاهرين وشكره على نعم الظاهر
والباطن حمد في كل وقت وان وشكره بيقضي فهو الغفران
والرضوان وصلوته على سيدنا محمد النبي النذير والرسول المنير
وعلى اله الطيبين وعترته الطاهرين **استأب بعد**
فان قصص الانبياء والارسل **يدعو اليها**
الاخلاق وعبر اترد عن الشك والفاق وان فكر اخيار
تقرب اليها لهد والعبادة وتبعه ذوى الاستطاعه عن سواد

مكتبة العلامة الخليلي

وأفضلهم وأكرمهم على الله وكل بني وصي أو صلي من بيته وان
 وصي علي بن ابي طالب لسيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله تعالى
 جل ذكره وجلت عظمتهم وعلا جلالهم وعظم حرمهم وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله الطاهرين وعترته
 الأكرمين وصحبه الخيبرين ولم تسلمنا كثيرا إلى يوم الدين يا علي
 وأقرب

السمون

وحيث توفيقه يوم السبت آخر النهار الطاهر من شهر ربيع الأول
 في سنة اثنين وثلاثين ومائة والف احن ففعلها
 بخير وعافية وسلامه وكتب لنفسه ففعل يومه

وامم الذي ان حضر لم يعوق وان غاب لم يذكر
 وان مات لم يتركهم محمد بن حسن
 ابن محمد بن ابي طي سنا
 الامام مذهبها العالم بليليا
 للمصداوي شكنا بغير
 اسم لنا ولوالدنا ونجمع
 والوزير والمؤتمرون
 والملك الاحياء
 منهم والاموات
 منكم
 ففعلها ما رايت فانه ان يكون منكم
 ففعلها ما رايت فانه ان يكون منكم

١٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مَكْتَبَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَلِّينَ

كتابها عامه عمومي آيت الله العظمى
 هراتشي نجاشي - قم

کتاب صورت لایحه قضایای

و به بسم الله الرحمن الرحيم نسحق

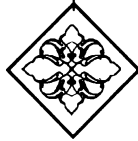
المهدفة المتروكة عن الزمان والمكان وبسبب الكليل و
 الاكسان التي تجوز على نفسه محلو فانه ونظر ذاته
 بصانته محلا على منته المتأبنة المتطاهرة ونسحق
 على نورا الظلمة والباطنة حمداً في كل زمان و زماناً
 يقضي فريضة العزلة والرياسة وسلوته على سيدنا محمد
 النبي الذير والسرير والنبير وعلى الداليتين هرتشي
 الطاهرين سابعسد فان نفسى لا نبيا والرسول
 تدعو الامام حسن الاخلاق وعبر ترويح منه لانتك
 النفاق وان ذكر لغبارهم نرفس من الرهد والعباد
 وتعيد ذنب الاستطاعة عن سؤالها والكتب
 المصنفة هذا والورد والتمين بصحت
 انذره لانها وصلتها سرا لها وصلته من رعا على
 نسحق حنيا با ورافقه التوفيق لرحمة اللباب
 الاول في ذرايبا آدم سلوانه عليه اللباب
 النفاق في ذراود يس ونوح عليها السلام اللباب
 الثالث في ذراود رسولنا صلوات الله عليهم اجمعين اللباب

مكتبة العلامة الخليلي

مكة ابذاله عمومي آيت الله العظمى
ه ر ت ش ي نجهمي - قم

فذو بها نرضى لغرات بذله سحابة أيها الناس بآيات الله
 السبل لأقام الليل وبأشده الله في امضه ونأهت البيوت
 خلفه وندس الله على شانه بالذنا الحسن واستعملت فيها
 كالأضاحق نوقى الله محمد أسلم تحطبه والره شهدا أسجدا
 حاديا مهديا ما ظالم الاستعواء تم بما لدين راضع البرهان
 واليقين وأقرت العقول بكالاته ربابه شج ابيانه وانده
 الباطل زهفاد وضع العدل نالفا وحط مطان الشيطان
 التي والبرهان الأهر اجل افضل صلوات ونواهي بكامل
 تفضلناك ومقتل رحمت على افضل حملك وانص
 هو يحيى الوصية وكأنته لفته من الأمانة وضرب الظلم لله
 اهل بيته الطاهرين الجبرين الفاضلين وسلم الى الدين
 واخضا اللهم لتاكرمك عليهم لنا ولعبيدك الفقير الدنيا
 ويحبج للسفين والمسلمات وللرفيقين والمؤمنات ايها
 تمت بعونه العالين الله تعالى جل جلاله
 بيدي الفاتية في يوم الخميس شهر جمادى
 الأولى في سنة ١٣٠٤ هـ على يد نورها
 ارات المفضل النساء وانا الولي بهي
 ابن رحمتي الميرزا محمد
 ١١١١





قصص الأنبياء

للخاوي الأجازة كتابنا للشيخ

[مقدّمة المؤلّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ لِلْإِتْمَامِ^(١)

الحمد لله الذي خلق^(٢) الزمان والمكان، ومنه التمكين والإمكان، الذي دلّ على نفسه بمخلوقاته، وتعرّف من خلقه بمصنوعاته^(٣)، نحمده على مننه المتتابة المتظاهرة، ونشكره على نعمه الباطنة والظاهرة حمداً في كل وقتٍ وأن يوجب مزيد الإحسان، وشكراً يقتضي فوز الغفران والرضوان، وصلواته على نبيّه^(٤) محمّد البشير النذير والسراج المنير، وعلى آله الطيبين وعترته الطاهرين .
أما بعد : فإنّ في قصص الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ألقافاً تدعو^(٥) إلى

(١) قوله : (رَبِّ يَسِّرْ لِلْإِتْمَامِ) من « م » .

(٢) في « س » : (الممتنّزه عن) ، وفي « ر » : (المنزّه عن) بدلاً من : (الذي خلق) .

(٣) في « ر » « س » : (ذاته بصفاته) بدلاً من : (من خلقه بمصنوعاته) .

(٤) في « ر » « س » (سيّدنا) بدلاً من : (نبيّه) .

(٥) في « ر » « س » : (فإنّ قصص الأنبياء والرسل تدعو) بدل ما أثبتناه .

محاسن الأخلاق، وعبراً تردع عن الشك والنفاق، وإن ذكر أخبارهم وأثارهم يقرب من الطاعة والعبادة، ويبعد ذوي الاستطاعة عن سوء العادة.

والكتب المصنفة في هذا المعنى فيها الغث والسمين والرد والثمين^(١)، فجمعت بعون الله تعالى زلالها^(٢)، وسلبتها جريالها^(٣)، وحصلته مرتباً على تسعة عشر باباً، وفصلته موباً^(٤) وبالله التوفيق والعصمة.

الباب الأول: في ذكر أبينا آدم ﷺ .

الباب الثاني: في ذكر إدريس ونوح ﷺ .

الباب الثالث: في ذكر هود وصالح ﷺ .

الباب الرابع: في ذكر إبراهيم خليل الله ﷺ .

الباب الخامس: في ذكر لوط وذي القرنين ﷺ .

(١) المراد بالرد هنا: الأحاديث المزيفة المزورة، جاء في ترتيب كتاب العين ١: ٦٦٩ زُود الدرهم واحدها رد وهو ما زيف فرد على ناقده بعد ما أخذ منه .

(٢) الماء الزلال هو الماء العذب، وقيل: هو البارد، وقيل: هو الذي جمع الصفاء والعذوبة والبرد (الإفصاح في فقه اللغة ٢: ٩٦٢).

(٣) في «ر»: سربالها، وفي «س» «م» «ص»: (جربالها)، والمثبت موافق للمصادر وكتب اللغة. وعلى الظاهر أن هذا الاستعمال اللغوي قد جرى على لسان جماعة، منهم الأعشى كما في تاريخ دمشق ٦١: ٣٣٥ بسنده عن حرب قال: لقيت الأعشى في الجاهلية فقلت له: ما عنت بقولك: سلبتها جريالها؟ قال: شربتها حمراء، وبلتها بيضاء .

والجربال والجريالة: الخمر الشديدة الحمرة، وقيل: هي الحمرة كما في لسان العرب ١١: ١٠٨. وفي الصحاح ٤: ١٦٥٥ الجربال: صبغ أحمر وجربال الذهب حمرة، وقال ثعلب: الجربال صفة الخمر، وعن ابن الأعرابي: الجربال ما خلص من لون أحمر وغيره .

وعلى أي حال فإن مراد المصنف أنني أخذت خالص تلك الأخبار والآثار وأوردتها في كتابي هذا بعد أن عزلت الغث عن السمين منها (انظر: تاج العروس ٢: ٣٠١ وج ٧: ٢٥٥، أحكام القرآن للجصاص ١: ٢٩٥).

(٤) قوله: (وفصلته موباً) ليس في «ر» «س» .

- الباب السادس: في ذكر يعقوب ويوسف صلوات الله عليهما.
- الباب السابع: في ذكر أيوب وشعيب عليه السلام.
- الباب الثامن: في ذكر موسى بن عمران صلوات الله عليه.
- الباب التاسع: في ذكر أحاديث بني إسرائيل.
- الباب العاشر: في ذكر إسماعيل ولقمان صلوات الله عليهما.
- الباب الحادي عشر: في ذكر داود صلوات الله عليه.
- الباب الثاني عشر: في ذكر سليمان صلوات الله عليه.
- الباب الثالث عشر: في ذكر ذي الكفل وعمران عليه السلام.
- الباب الرابع عشر: في ذكر زكريا ويحيى عليه السلام.
- الباب الخامس عشر: في ذكر إرميا ودانيال عليه السلام.
- الباب السادس عشر: في ذكر جرجيس وعزير وحزقيل عليه السلام.
- الباب السابع عشر: في ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف^(١).
- الباب الثامن عشر: في ذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليهما.
- الباب التاسع عشر: في ذكر معجزات النبي محمد المصطفى عليه السلام وغير ذلك من الوقائع والغزوات على ما يأتي شرحه وبيانه إن شاء الله تعالى.
- الباب العشرون: في أحوال محمد عليه السلام.
- وذكرت أيضاً من أحوال الأصفياء والأمم ما يكون فيه فائدة عائدة لذوي الهمم، وجعلت كل باب منها يشتمل على عدة فصول، وبالله العصمة والتوفيق في الفروع والأصول.

(١) في «م» و«ص»: (شعيا وإلياس واليسع وأصحاب الكهف والرقم عليه السلام).

البَابُ الْأَوَّلُ:
فِي ذِكْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فصل

في ذكر خلق آدم وحواء صلوات الله عليهما

[١/١] - أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري، عن أبيه، أخبرنا السيّد أبو البركات علي بن الحسين الجوري^(١)، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، أخبرنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: أخبرنا سعد بن عبد الله، أخبرنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، أخبرنا الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام: هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام وذريّته؟

فقال: نعم، قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقَدِّسون الله،

(١) في «ص» «م»: (بن الحوري) وفي «ر» «س» والأمل: (الجوزي)، وفي عدّة من الأسانيد والطرق غير ما ذكرناه: (الخوزي، الخزري، الجويني)، والصواب ما أثبتناه، نسبة إلى محمّد الجور الذي ينتهي إليه طائفة من السادة وجور محلّة في نيسابور وهذه الكلمة معرّبٌ جور بالفارسيّة إلى قبر أو حمار الوحش. (انظر: الناس في القرن الخامس: ١١٩). (من إفادات سيّدنا العلامة الشبيري الزنجاني).

ويسبّحونه ويعظّمونه بالليل والنهار لا يفترّون، وأنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الأرضين خلقها قبل السماوات.

ثمّ خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطّيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدّسونه في الليل والنهار ويعظّمونه واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرئيل.

ثمّ خلق عزّ وجلّ في الأرض الجنّ روحانيّين لهم أجنحة، فخلقهم دون خلق الملائكة، وحفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع وفوقهنّ يقدّسون^(١) الله بالليل والنهار لا يفترّون.

ثمّ خلق خلقاً دونهم، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة، يأكلون ويشربون، ننسأس^(٢) أشباه خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجنّ^(٣) يقدّسون الله الليل والنهار لا يفترّون.

قال: وكان الجنّ تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات، فيسلّمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلّمون منهم الخير.

ثمّ إنّ طائفة من الجنّ والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض على ظهرها مع الجنّ تمردوا وعتوا عن أمر الله، فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحقّ، وعلأ^(٤) بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى، حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد، وجحدوا^(٥) ربوبيّة الله تعالى.

(١) في «ر» «س»: (يسبّحون).

(٢) في «ر» «س»: زيادة: (دون).

(٣) في «ر»: (والكلّ) بدلاً من: (مع الجنّ)، وسقط من «س»: (مع الجنّ).

(٤) قوله: (بغير الحقّ، وعلأ) ليس في «ر» «س».

(٥) في «ر» «س»: (أنكروا).

قال: وأقامت الطائفة المطيعون من الجنّ على رضوان الله وطاعته، وباينوا الطائفتين من الجنّ والنسناس الذين عتوا عن أمر الله تعالى.

قال: فحطّ الله^(١) أجنحة الطائفة من الجنّ الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا، فكانوا لا يقدرّون على الطيران إلى السماء وإلى ملاقات الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي.

قال: وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان إبليس - واسمه الحارث - يظهر للملائكة أنّه من الطائفة المطيعة.

ثمّ خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجنّ وعلى خلاف خلق النسناس، يدبّون كما تدبّ الهوامّ في الأرض، يأكلون ويشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلّهم ذكّران ليس فيهم أناث، لم يجعل الله فيهم شهوة النساء، ولا حبّ الأولاد، ولا الحرص، ولا طول الأمل، ولا لذة العيش، لا يلبسهم الليل، ولا يغشاهم النهار، ليسوا ببهايم ولا هوام، لباسهم ورق الشجر، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار.

ثمّ أراد الله أن يفرّقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكوّن لهم مدينة أنشأها لهم تسمّى «جابرسا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكوّن عليها^(٢) سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السماء، ثمّ أسكنهم فيها.

وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وكوّن لهم مدينة أنشأها لهم تسمّى «جابلقا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ،

(١) في «ر» «س»: (فحفظ) بدلاً من: (فحطّ الله).

(٢) في «ر» «س»: (لهم) بدلاً من: (عليها).

وَكُونْ لَهُمْ سَوْرًا مِنْ حَدِيدٍ يَقَطَعُ الْأَرْضَ^(١) إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْكُنِ الْفِرْقَةَ الْأُخْرَى فِيهَا، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ جَابِرْسَا بِمَوْضِعِ أَهْلِ جَابِلِقَا، وَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ جَابِلِقَا بِمَوْضِعِ أَهْلِ جَابِرْسَا وَلَا يَعْلَمُ بِهِمْ أَهْلُ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّسْنَسِ.

فَكَانَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَى أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِيِّينَ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّسْنَسِ، فَيَتَفَعَّلُونَ بِحَرْهَا وَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا، ثُمَّ تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمْتَةَ^(٢)، فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَهْلُ جَابِلِقَا إِذَا غَرَبَتْ، وَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَهْلُ جَابِرْسَا إِذَا طَلَعَتْ، لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْ دُونَ جَابِرْسَا، وَتَغْرُبُ مِنْ دُونَ^(٣) جَابِلِقَا.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَيْفَ يَبْصُرُونَ وَيَجِئُونَ؟ وَكَيْفَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟
وَلَيْسَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ!؟

فَقَالَ ﷺ: إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِ اللَّهِ، فَهَمَّ فِي أَشَدِّ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٤)، وَلَا يَرُونَ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى شَمْسًا^(٥) وَلَا قَمَرًا وَلَا نَجُومًا وَلَا كَوَاكِبَ،^(٦) وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا غَيْرَهُ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ إِبْلِيسَ عَنْهُمْ؟

قَالَ: لَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيسَ وَلَا سَمِعُوا بِذِكْرِهِ، لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَكْتَسِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطُّ خَطِيئَةً وَلَمْ يَقْتَرِفْ إِثْمًا، لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَهْرَمُونَ وَلَا يَمُوتُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا يَفْتَرُونَ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عِنْدَهُمْ سَوَاءٌ.

(١) قوله: (الأرض) لم يرد في «ر» «س» «ص».

(٢) عين حَمْتَةَ أي ذات حمته، وهي الطين الأسود، وفي رواية جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: تغرب الشمس في عين حمته في بحر دون المدينة التي ممّا يلي المغرب، يعني جابلقا. (انظر: مجمع البيان ٦: ٣٧٨، نور الثقلين ٣: ٢٩٧)

(٣) قوله: (جابرسا، وتغرب من دون) ليس في «ر» «س».

(٤) قوله: (والقمر) من «ر» «س».

(٥) في «ر» «س» «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَا شَمْسًا» بدلًا من: (ولا يرون) إلى هنا.

(٦) الواو من «ر» «س».

ثم قال: إن الله أحب أن يخلق خلقاً، وذلك بعدما مضى للجنّ والنسناس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكوّنه في السماوات والأرضين كشط^(١) عن أطباق السماوات.

ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي؟ فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحقّ، عظّموا ذلك وغضبوا لله، وأسفوا على أهل الأرض، ولم يملكوا غضبهم وقالوا: ربّنا أنت العزيز الجبار القاهر^(٢) العظيم الشأن، وهؤلاء كلّهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك، كلّهم يتقلّبون في قبضتك، ويعيشون برزقك، ويتمتّعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك.

قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال: إنّي جاعل في الأرض خليفة، فيكون حجّتي على خلقي في أرضي، فقالت الملائكة: سبحانك ربّنا، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٣).

فقال الله تعالى: يا ملائكتي ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤)، إنّي أخلق خلقاً بيدي أجعلهم خلفائي^(٥) على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم

(١) قال الفراهيدي في العين ٥: ٢٨٩: الكشط رفعك شيئاً عن شيء قد غطاه وغشيه من فوقه، وقال الجوهري في الصحاح ٣: ١١٥٥: كشطت الجمل عن ظهر الفرس، والغطاء عن الشيء إذا كشفته عنه، وكشطت البعير نزعته جلده، وانظر: لسان العرب ٧: ٣٨٧.

(٢) في جميع النسخ: (الطاهر) وما أثبتناه من البحار.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) تنمّة الآية: ٣٠ من سورة البقرة.

(٥) في «ر» «س» «ص»: (إنّي أجعل خلفائي)، وفي البحار: (إنّي أخلق خلقاً بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين، وأئمّة مهتدين، وأجعلهم خلفائي).

عذابي ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً ونذراً وأنفي الشياطين من أرضي وأطهرها منهم، فأسكنهم في الهواء وأقطار الأرض وفي الفيافي، فلا يراهم خلقي ولا يرون شخصهم، ولا يجالسونهم، ولا يخالطونهم، ولا يؤاكلونهم، ولا يشاربونهم، وأنفر مرده الجنّ العصاة عن نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي، وأجعل بين خلقي وبين الجنّ حجاباً، فلا يرى خلقي شخص الجنّ، ولا يجالسونهم، ولا يشاربونهم، ولا يتهجمون تهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظّمته واصطنعته لعيني^(١)، أسكنهم مساكن العصاة وأوردهم موردهم ولا أبالي.

فقال الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)، فقال الله تعالى للملائكة: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(٣).

قال: وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله ليغيّر ما بقوم إلا بعد الحجة عذراً أو نذراً، فأمر تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة، فاغترف غرفة بيمينه، فصلصلها^(٤) في كفه فجمدت، فقال الله عزّ وجلّ: منك أخلق^(٥).

(١) في «س»: بياض وفي «ص»: (واصطفيته)، ولم ترد في «ر».

(٢) البقرة: ٣٢.

(٣) الحجر: ٢٨ - ٢٩.

(٤) الصلصال: الطين الحرّ خلط بالرمل، فصار يتصلصل إذا جفّ. (بحار الأنوار ٥: ٢٣٨)

(٥) عنه في بحار الأنوار ٥٤: ٥٣٢٢، وقد ورد نظيره ذيل تفسير الآية ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ﴾ ورواه الصدوق في علل الشرائع: ١/١٠٥ ضمن حديث طويل بنفس السند.

وانظر: تفسير العياشي ٢: ٧/٢٤٠، وتفسير القمي ١: ٣٥ وعنه في بحار الأنوار ٥: ١٦٢٣٧

وج ١١/١٠٣/١٠ وكنز الدقائق ١: ٢٢٢.

فصل

[آدم ﷺ من أديم الأرض]

[٢/٢] - وبالإسناد المذكور عن ابن بابويه، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي^(١) ماجيلويه، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة^(٢)، عن عمرو^(٣) بن عثمان، عن العنقزي^(٤)، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبة العرنبي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: إن الله تعالى خلق آدم ﷺ من أديم الأرض، فمنه السباخ^(٥) والمالح والطيب، ومن ذريته الصالح والطالح^(٦).

(١) في «ر» «م» «ص» زيادة: (بن)، والمثبت موافق لكتب الرجال (انظر: منتهى المقال ٦: ١٣٢ ونقد الرجال ٤: ٢٧٩).

(٢) في «ر» «س»: (أورمة) والمثبت موافق لكتب الرجال. (انظر: نقد الرجال ٤: ١٤٦). ولما كان الاختلاف في «أورمة» و«أورمة» مستمراً على هذا النهج بين نسختي «ر» و«س» من جهة وبين «م» و«ص» من جهة أخرى رأينا من الأفضل أن لا نشير إلى الاختلاف تبعاً.

(٣) في «م» «ص»: (عمر) بدلاً من: (عمرو).

(٤) في «ر» «س»: (العرفي)، وفي «ص» «م»: (العبري)، وفي العلل: (المنقري)، والصحيح ما أوثقناه وهو عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، قال ابن حبان: كان يبيع العنقز فنسب إليه، والعنقز المرزنجوش، وروى عن جمع كثير؛ منهم: عمرو بن ثابت بن هرمز البكري، وهو المعروف بعمرو بن أبي المقدم المترجم في كتب الفريقين، ويروي عمرو بن أبي المقدم عن أبيه، عن حبة العرنبي، عن أمير المؤمنين ﷺ. ووثقه الرجاليون. (انظر: تهذيب التهذيب ٦: ٥٢٨٧/٢٠٥)

(٥) السباخ من الأرض: ما لم يحرق ولم يعمر، وجاء في ترتيب كتاب العين ٢: ٧٨٢ أرض سبخة أي ذات ملح ونز، المصباح المنير: ٢٦٣.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٢/١١٣.

ورواه يعين السند والمتن في علل الشرائع ١: ٨٣/٣ وعنه في بحار الأنوار ٥: ٢٠/٢١٩.

[٣/٣] - وقال: إِنَّ الله تعالى لَمَا خلق آدم ﷺ ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى: «وخلق الإنسان عجولاً»^{(٢)(١)}.

وهذا علامة الملائكة: إن^(٣) من أولاد آدم ﷺ من^(٤) يصير بفعله صالحاً، ومنهم من يكون طالِحاً بفعله، لا أن^(٥) من خلق من الطيب لا يقدر^(٦) على القبيح، ولا أن^(٧) من خلق من السبخة لا يقدر^(٨) على الفعل الحسن.^(٩)

(١) كذا في النسخ والمصادر، وقد جاء في سورة الإسراء: ١١: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾، وفي سورة الأنبياء: ٣٧: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٢٢/١١٢.

روى الطوسي في الأمالي: ٥/٦٥٩ مسنداً عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، عن أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الرعفراني، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إِنَّ الله لَمَا خلق آدم ونفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن يتم فيه الروح فسقط، فقال الله عز وجل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا﴾.

وجاء أيضاً في تفسير العياشي ٢: ٢٧/٢٨٣ وعنه في تفسير البرهان ٦: ٣/١١٨.

وأيضاً ورد في تفسير العياشي ج ٢: ٢٦/٢٨٣ عن سلمان الفارسي قال: إِنَّ الله لَمَا خلق آدم وكان أول ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق، فلما حانت أن يتبالغ الخلق في رجليه فأراد القيام فلم يقدر، وهو قول الله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا﴾.. إلى آخره، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٤٩/١١٨ وتفسير البرهان ٦: ٢/٦٢، وانظر: أخبار الزمان للمسعودي: ٢٧.

(٣) في «ر»: (إذ).

(٤) في «ر» «س» «ص»: (يكون من) بدلاً من: (من).

(٥ و ٦) في «ر» «س»: (لأن) بدلاً من: (لا أن).

(٧ و ٨) في «ر»: (يقدم).

(٩) استظهر العلامة المجلسي في البحار ١١: ١١٣ أن قوله: (وهذا علامة الملائكة) إلى هنا كلام الراوندي ذكره لتأويل الخبر.

[٤/٤] - وبهذا الإسناد*، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: كانت الملائكة تمرّ بآدم صلوات الله عليه - أي بصورته - وهو ملقى في الجنة من طين، فتقول: لأمرٍ ما خلقت^(١)؟

[٥/٥] - وبالإسناد المتقدم عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: إنّ القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق آدم صلوات الله عليه منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء^(٢)، فقالت الأرض: أعود بالله أن تأخذ

(*) لم يتقدّم السند إلى هشام المذكور في المتن فيحتمل وقوع تقديم وتأخير في الأحاديث حين الانتخاب من كتاب الصدوق بأن يكون موضع هذا الخبر بعد الخبر (٨)؛ فلاحظ (من إفادات سيدنا الشيبيري الزنجاني).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٣/١١٣.

وروى الصدوق في علل الشرائع ١: ٢/٢٧٥ فقال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد ﷺ، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: كتبت إلى أبي جعفر محمد بن عليّ أسأله عن علّة الغائط ونتنه؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم ﷺ وكان جسده طيباً وبقي أربعين سنة ملقى تمرّ به الملائكة فتقول: لأمرٍ ما خلقت؟ وكان إبليس يدخل من فيه ويخرج من دبره، فلذلك صار ما في جوف آدم متناً خبيثاً غير طيب. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢٢/١٠٩ وج ٦٠: ١٦/٢٠٠، وج ٧٧: ٢/١٦٣، ومستدرک الوسائل ٢: ٤/٥٥٧. وأخرج نحوه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٤٩٠، عن عبد العظيم الحسيني.

وأورد العياشي في تفسيره عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ: ولما خلق الله آدم قبل أن ينفخ فيه الروح كان إبليس يمرّ به فيضربه برجله فيدبّ، فيقول إبليس: لأمر ما خلقت؟ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٥٣/١١٩.

وقال القميّ ﷺ في تفسيره ١: ٤١، قال أبو جعفر: وجدنا هذا في كتاب أمير المؤمنين ﷺ: فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً فكان يمرّ به إبليس اللعين فيقول: لأمر ما خلقت؟ فقال العالم ﷺ: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لأعصيته.. إلى آخره. وعنه في بحار الأنوار ١١/١٠٦: ١١ وص ٧/١٤١ وج ٦٠: ١٦١/٢٧٤.

(٢) في العلل ٢: ٥٧٩، والبحار ١١: ١٠٣ (أن يقضها).

مَنِّي شيئاً، فرجع فقال: يا رَبِّ تَعَوَّذْتُ بِكَ. فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل وخيَّره، فقالت مثل ذلك، فرجع^(١) فأرسل الله إليها ميكائيل وخيَّره أيضاً، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت، فأمره على الحتم، فتعوَّذت بالله أن يأخذ منها، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتَّى آخذ منك قبضةً. وإنما سمِّي آدم لأنَّه أخذ من أديم الأرض^(٢).

وقال^(٣): إِنَّ الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم، فهمة الرجال الأرض وهمة النساء الرجال^(٤).

وقيل: أديم الأرض أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال، لأنَّه خلق وسط من الملائكة^(٥).

[٦٧] - وبالإسناد المذكور عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن

(١) قوله: (فقال يارب) إلى هنا لم يرد في «م» «ص».

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٤/١١٣ ورواه الشيخ الصدوق في علل الشرائع ٢: ٩/٥٧٩ بسند آخر وهو: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٩/١٠٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٩، وانظر أخبار الزمان: ٢٧.

(٣) في «ر» «س»: (ثم).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥/١١٣ وعن كتاب النبوة للصدوق في مجمع البيان ١: ١٦٧ وفي البحار ١١: ١٥٦، ورواه الكليني في الكافي ٥: ٣/٣٣٧ بسند عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الله خلق آدم عليه السلام من الماء والطين، فهمة ابن آدم في الماء والطين، وخلق حواء من آدم، فهمة النساء في الرجال، فحصنوهن في البيوت، وعنه في وسائل الشيعة ٢٠: ٥/٦٢، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٢ و٤٤.

(٥) في «م»: (وسط الملائكة) وفي البحار: (وسط بين الملائكة والبهائم) بدلاً من: (وسط من الملائكة). عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٤/١١٣، ٣٥، وانظر علل الشرائع ١: ١/١٤ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٤/١٠٠.

محمد، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه^(١)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: قلت: سجدت الملائكة لآدم^(٢) ﷺ ووضعوا جباههم على الأرض؟ قال: نعم تكرامة من الله تعالى^(٣).

[٧/٧] - وبالإسناد المذكور*، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله ﷺ: أكان إبليس من الملائكة أم من الجن؟ قال: كانت الملائكة ترى أنه منها، وكان الله تعالى يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان^(٤).

[٨/٨] - وبالإسناد المذكور عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق ﷺ قال: لما أمر إبليس بالسجود لآدم ﷺ، فقال: يا رب، وعزتك إن أعيتني من السجود لآدم لأعبدتك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها، فقال الله جل جلاله: إنني أحب أن أطاع من حيث أريد^(٥).

[٩/٩] - وقال: إن إبليس رزق أربع رئات: أولاهن يوم لئن، ويوم أهبط إلى

(١) المراد بـ: «أحمد بن محمد» هو أحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب كتاب المحاسن، وبـ:

«أخيه» هو علي بن سيف بن عميرة، وعلي أكبر من أخيه الحسين. (انظر المحاسن ١: ٢٧/٧

٢ و ٤٥٨ و رجال النجاشي: ٥٦/١٣٠ و ١٨٩/٥٠٤ و ٢٧٨/٢٢٩)

(٢) في «ر» س: «إلى آدم».

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣/١٣٩، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٩.

(*) المراد به السند المذكور في الرقم (٥).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٤/١٤٤ و ج ٦٠: ٢٤٩/١٠٩، تفسير العياشي ١: ١٦٣٤ و ج ٢:

٣٧٣٢٨ و عنه في بحار الأنوار ١١: ٥١/١١٩ و ج ٦٠: ٥٥/٢١٨ و انظر تفسير الصافي ١: ١٠٦،

تفسير نور الثقلين ٣: ١٩/٢٦٨، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٢.

(٥) عنه في بحار الأنوار ٢: ٥/٢٦٢ و ج ١١: ١٤/١٤٥ و ج ٦٠: ١١٠/٢٥٠.

وروى صدره العياشي ٢: ٣٧/٣٢٨ بتفاوت يسير: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه

في بحار الأنوار ١١: ٥١/١١٩.

الأرض، وحين بُعث محمد ﷺ على فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب، ونخر نخرتين^(١)؛ حين أكل آدم من الشجرة وحين أهبط من الجنة^(٢).

[١٠/١٠] - وقال في قوله تعالى: ﴿فَبَدَّتْ لَهَا سَوَاتِمَهُمَا﴾^(٣) كانت سواتهما لا تُرى، فصارت تُرى بارزة^(٤).

[١١/١١] - وقال: الشجرة التي نُهي عنها آدم ﷺ هي السنبلة^(٥).

[١٢/١٢] - وفي رواية أخرى عنه ﷺ أنه قال: إن الشجرة التي نُهي عنها آدم ﷺ^(٦)

(١) نخر الإنسان والفرس: مدّ الصوت والنفس في خياشيمه، كأنه نعمة خاء (العين ٤: ٢٥١).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٤/١٤٥ وج ٦٠: ١٠٤/٢٤٧.

ورواه الصدوق في الخصال ١٤١/٢٦٣ بنفس المتن: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ١/٢٠٤ وج ١٨: ٥/١٧٧ وج ٦٠: ١٠٤/٢٤٧ وتفسير كنز الدقائق ١: ٢٣ وتفسير نور الثقلين ١: ٣/٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٦.

ورواه العياشي في تفسيره ١: ٨/٢٠ بزيادة في آخره: عن عبد الملك بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٨٩: ٣٢/٢٣٧.

(٣) طه: ١٢١.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٤٥/ضمن ح ١٤ بإسناده إلى الصدوق: عن ابن أبي عمير، عن هشام

ابن سالم، عن الصادق ﷺ...

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ١٢/١٠ بتفاوت، وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٨٩، والطوسي في التبيان ٧: ٢١٧.

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٤٥/ذيل ح ١٤ وج ١١: ٢٦/١٧٩ بإسناده: عن الصدوق، عن أبيه، عن

سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق ﷺ...

وأورده الطوسي في التبيان ١: ١٥٧ - ١٥٨ نقلاً عن صاحب العين وفي ج ٤: ٣٧٠: عن آخرين، وحكاها الطبرسي في مجمع البيان ١: ١٦٩ بلفظ (قيل)، وحكاها في جامع البيان ١: ٣٣٠: عن

بعضهم، وص ٣٣١ عن قتادة، وفي ص ٣٣٢: عن محارب بن دثار.

(٦) قوله: (آدم ﷺ) من بحار الأنوار.

هي شجرة العنب^(١).

ولا تنافي بينهما لأن شجرة الجنة تحمل الأنواع من المأكّل، وكانت تلك الشجرة تحمل العنب والحنطة جميعاً^(٢).

فصل في أخباره

[١٣/١٣] - وعن ابن بابويه، أخبرنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري، أخبرنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن أحمد بن سلمان، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ قال: قلت للرضا ﷺ: يا بن رسول الله، أخبرنا^(٣) عن الشجرة التي أكل آدم ﷺ وحواء ﷺ منها ما كانت فقد اختلف الناس فيها؟ فقال ﷺ: يا أبا الصلت، إنّما الشجرة في الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجر^(٥) الدنيا.^(٦)

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٧/١٧٩، وحكاها الطبري في جامع البيان ١: ٣٣٣ وابن كثير في تفسيره ١: ٨٣ بلفظ: «قيل».

(٢) قوله: (ولاتفافى) إلى هنا من كلام الراوندي.

(٣) في «ر»: (عن أحمد بن سليمان، عن أبي عبد)، وفي «س»: (عن أحمد بن سليمان عن عبد)، وفي عيون أخبار الرضا ﷺ: (عن حمدان بن سليمان عن عبد) بدلاً من: (عن أحمد بن سلمان، عن عبد).

(٤) في بحار الأنوار: (أخبرني).

(٥) في «ر» «س»: (كشجرة).

(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٦٧/٢٧٤، ومعاني الأخبار: ١/١٢٤، وعنهما في بحار الأنوار ١١: ٩/١٦٤ وفي ج ٢٦: ١٥/٢٧٣ عن العيون.

وأيضاً رواه الحسن بن سليمان في المحتضر: ١٥٣، وفي تفسير نور الثقلين ١: ١١٢/٦٠ عن العيون.

وأخرج ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧: ٤٠١ مضمونه.

[خلق الأشباح الخمسة]

[١٤/١٤] - وعن ابن بابويه: أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتي^(١)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى، أخبرنا محمد بن يزيد القاضي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث بن سعد، عن^(٢) إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ التَّفْتَ آدَمَ يَمَنَةَ^(٣) العرش فإذا خمسة أشباح، فقال: يا رب، هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟ قال: لا.

قال: فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟

فقال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولا هم ما^(٤) خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا^(٥) الملائكة ولا الجن ولا الإنس، هؤلاء خمسة^(٦) شققت لهم أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذو الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته

(١) في «ر» «س» قد قرأ: (الهيبي) وفي «م»: (الهيبي) والمثبت عن البحار. والظاهر أن الجميع مصحف الهيتي، منسوب إلى هيت بلد من أعمال بغداد فوقاً من مدينة أنبار وقرية من محلّ جاء بهار في محافظة سيستان وبلوچستان. (عرفانيان)

(٢) في «م» «ص»: (و) بدلاً من: (عن).

(٣) في «ر»: (يمين).

(٤) في «ر»: (لما).

(٥) من قوله: (الجنة) إلى هنا لم يرد في «ر».

(٦) في «ر»: (الخمس)، وكلمة (خمس) سقطت من «م» «ص».

ناري. يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي، وبهم أهلك من أهلك^(١)(٢).

[١٥/١٥] - وفي رواية أخرى: عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا ﷺ قال: إن آدم ﷺ لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنة ناداه الله: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فنظر فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

فقال آدم ﷺ: يا رب، من هؤلاء؟ قال عزّ وجلّ: هؤلاء ذريّتك، لولا هم ما^(٣) خلقتك^(٤).

[هبوط آدم وحواء ﷺ على الصفا والمروة]

[١٦/١٦] - وبالإسناد المتقدّم عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

(١) في «ر»: (بهم نجى من نجى، وبهم هلك من هلك) بدلاً من: (بهم أنجي من أنجي، وبهم أهلك من أهلك).

(٢) عنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٠/٥.

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٨٨٤/٥٠٠ عن أحمد بن محمد بن عيسى المصري بإسناده عن أبي هريرة، قال ...

وأفرد المحدث السيّد هاشم البحراني باباً خاصاً في كتاب غاية المرام ١: ٢٤ سمّاه «باب في أن لولا الخمسة محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ما خلق الله آدم ﷺ».

(٣) في «ر»: (لما).

(٤) عنه في بحار الأنوار ٢٧: ١١/٦، معاني الأخبار: ١٢٤، عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٧٤ ضمن الحديث ٦٧ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٦٢/٦٢ ضمن الحديث ٦٢، وح ٢٦: ٢٧٢/٢٧٢ ضمن الحديث ١٥. وأورده الحسن بن سليمان في المحتضر: ١٥٣، والحرّ العاملي في الجواهر السنّيّة: ٢٥٢ وإنبات الهداة ١: ٦١٤، وانظر سنن الترمذي ٤: ٥٠٧١/٣٢٢.

عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: هبط آدم عليه السلام على الصفا، ولذلك سمي «الصفا» لأن المصطفى هبط عليه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾^(١) وهبطت حواء عليها السلام على المروة، وإنما سميت «المروة» لأن المرأة هبطت عليها، وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها، فاعتزلها آدم عليه السلام حين فرق بينهما، فكان يأتيها بالنهار فيتحدث عندها، فإذا كان الليل خشي أن تغلبه نفسه فيرجع، فمكث بذلك ما شاء الله.

ثم أرسل إليه^(٢) جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا آدم الصابر لبلبيته، إن الله تعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد الله أن يتوب عليك بها، فانطلق به جبرئيل فأخذ بيده حتى أتى مكان^(٣) البيت فنزل غمام من السماء فقال له جبرئيل: يا آدم، خُطَّ برجلك حيث أظلك هذا الغمام، فإنه قبلة لك ولآخر^(٤) عقب من ذريتك، فخط هناك آدم برجله فانطلق به إلى منى، فأراه مسجد منى، فخط برجله بعد ما خط موضع^(٥) المسجد الحرام، وبعد ما خط البيت.

ثم انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف^(٦) ثم أمره جبرئيل عند غروب الشمس أن يقول: (ربنا ظلمنا أنفسنا) سبعا، ليكون سنة في ولده يعترفون بذنوبهم هناك ثم أمره بالإفاضة من عرفات، ففعل آدم عليه السلام ذلك.

(١) آل عمران: ٣٣.

(٢) في «ر»: «الله» بدلاً من: «إليه».

(٣) في «ر» «س»: «(جاء به) بدلاً من: (أتى مكان)».

(٤) في «ر» «س»: «(فيه خير) بدلاً من: (قبلة لك ولآخر)».

(٥) قوله: (موضع) لم يرد في «ر» «س».

(٦) المعرف بتشديد الراء وفتحها: موقف بعرفات.

ثم انتهى إلى جَمْع^(١) فبات ليلته بها، وجمع فيها الصلاتين في وقت العتمة في ذلك الموضع إلى ثلث الليل، وأمره إذا طلعت الشمس أن يسأل الله تعالى التوبة والمغفرة سبع مرّات، لتكون سنّة في ولده، فمن لم يدرك عرفات فأدرك جمعاً فقد أدرك حجّة، وأفاض من جمع إلى منى ضحوة فأمره أن يقرب إلى الله سبحانه وتعالى قرباناً ليتقبّل الله منه ويكون سنّة في ولده، فقرب آدم ﷺ قرباناً، فتقبّل منه قربانه، فأرسل الله ناراً من السماء فقبضت قربان آدم^(٢) ﷺ.

فقال له جبرئيل: يا آدم، إنّ الله تعالى قد أحسن إليك أن علّمك المناسك فاحلق رأسك تواضعاً لله تعالى إذ قرب قربانك، فحلق آدم ﷺ رأسه.

ثم أخذ جبرئيل ﷺ بيد آدم لينطلق به إلى البيت، فعرض له إبليس عند الجمرة فقال: يا آدم، أين تريد؟ فقال جبرئيل: يا آدم، ارمه بسبع حصيات، ففعل، فذهب. فقال جبرئيل: إنّك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرّات، ففعل ذلك آدم ﷺ. فقال جبرئيل ﷺ: حلّت لك زوجتك^(٣).

(١) جَمْع - بالفتح فالسكون - المشعر الحرام، وهو أقرب الموقفين إلى مكّة المشرفة (مجمع البحرين ٤: ٣١٥).

(٢) قوله: (آدم ﷺ قرباناً) إلى هنا لم يرد في «م» «ص».

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٦٧/١٦٩ باختصار.

وأورده البرقي في المحاسن ٢: ١١٠/٣٣٦ باختصار عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٣١/٤٤.

وأورده الصدوق في علل الشرائع ٢: ١/٤٣١ باختصار: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٦٢٠٥/٧ وج ٩٦: ٢/٢٣٣، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٤ مرسلًا عن الصادق ﷺ.. (قطعة منه).

وورد مضمونه في الكافي ٤: ١/١٩٠، وفي ص ٢/١٩١.

[١٧/١٧] - عن ابن بابويه: أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن آدم صلوات الله عليه لما بنى الكعبة وطاف بها قال: اللهم إن لكل عامل أجراً، اللهم وإني قد عملت، فقيل له: سل يا آدم، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقيل له: قد غفر لك يا آدم، فقال: ولذريتي من بعدي، فقيل له: يا آدم، من باء ^(١) منهم بذنبه ههنا كما يؤت غفر ^(٢) له ^(٣).

[١٨/١٨] - وعن ابن بابويه [عن أبيه] ^(٤): أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن آدم صلوات الله عليه لما طاف بالبيت فأنتهى إلى الملتزم ^(٥) فقال جبرئيل عليه السلام: أقر لربك بذنوبك في هذا المكان. فوقف آدم عليه السلام فقال: يا رب، إن لكل عامل أجراً، ولقد عملت فما أجري؟ فأوحى الله إليه: يا آدم، من جاء من ذريتك إلى هذا المكان فأقر فيه بذنوبه غفرت له ^(٦).

(١) يقال: باء بذنبه إذا أقر به واعترف (تاج العروس ١: ٤٦).

(٢) في «ر» «س» «ص»: (غفرت).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٨/١٧٩ وج ٩٦: ١٢/٢٠٣ ومستدرک الوسائل ٩: ١/٣٧٤ وج ١٠: ١/١٤٧، وجاء في كتاب العلاء بن رزين (الأصول الستة عشر: ١٥٥ وفي الطبعة المحققة: ٥٠/٣٦٦) عن محمد بن مسلم مع زيادة في آخره: قال: ثم خرج، فوقف بعرفة وبالمزدلفة، ومر بالمأزمين، فلما تلقته الملائكة بالأبطح وهم يقولون: برحمتك يا آدم، فرد عليهم.

(٤) ما بين المعقوفين متنا.

(٥) الملتزم - بفتح الزاي - دبر الكعبة سمي به لأن الناس يعتقدونه أي يضمونه إلى صدورهم كما في مجمع البحرين ٤: ١١٩، ويؤيد هذا المعنى الروايات الواردة في الكافي ٤: ٤١٠.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٩/١٧٩ ومستدرک الوسائل ٩: ٢/٣٩٢، الكافي ٤: ٣/١٩٤ عن علي بن

[١٩/١٩] - وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ ﷺ مِنْ عَرَافَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﷺ فَقَالُوا لَهُ: بَرِّحْكَ يَا آدَمَ، أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفِيءِ عَامَ (١) (٢).

فصل في أخباره

[٢٠/٢٠] - أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن السيد أبي البركات الجوري^(٣)، عن أبي جعفر بن بابويه، أخبرنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيّابة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لَمَّا طَافَ آدَمُ ﷺ بِالْبَيْتِ مِائَةَ عَامٍ مَا يَنْظُرُ إِلَى حَوَاءَ، وَلَقَدْ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَيْهِ مِثْلَ النَّهْرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ مِنَ الدَّمْعِ، ثُمَّ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ ﷺ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَّاكَ، فَلَمَّا أَنْ قَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهَهُ فَرِحًا، وَلَمَّا قَالَ: وَيَّاكَ، ضَحَكَ - وَمَعْنَى يَّاكَ: أَضْحَكَكَ -.

➤ إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، وجميل بن صالح، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في وسائل الشيعة ١٣: ٦٣٤٦، منتقى الجمان ٣: ٢٧.

(١) في «ر»: (يا آدم، أما إننا قد حججنا هذا البيت قبلك بألف عام) بدلاً من قوله: (له) إلى هنا.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٠/١٨٠ وج ٩٦: ٢٥/٤٢، الكافي ٤: ١٩٤/٤ بنفس السند، وفيه (من منى) بدلاً من: (من عرفات)، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٠/٢٢٧٥ مرسلًا، وعنهما في وسائل الشيعة

١١: ٦٩، وص ١٩٠/١٠٠، وانظر تفسير القمي ١: ٤٥، وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٧٩/ذيل ح ٢٥.

عوالي اللئالي ٢: ٨٣ كتاب الأم للشافعي ٢: ١٥٤، تفسير البغوي ١: ١١٥، تاريخ يعقوبي ١: ٦.

(٣) في «ص»: «م»: (البحري) وفي «ر»: «س»: (الجوزي) وقد مرّ وجه صحّة (الجوري) في أوّل

قال: ولقد قام على باب الكعبة وثيابه جلود الإبل والبقر، فقال: اللهم أقلني عثرتي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها.

فقال الله جل ثناؤه: قد أقلتك عثرتك، وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتك منها^(١).

[٢١/٢١] - ومن شجون الحديث أن آدم ﷺ لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا

يتحدّثون عنده وهو ساكت، فقالوا: يا أبه، مالك لا تتكلم؟

فقال: يا بني، إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره عهد إليّ وقال: أقلّ

كلامك ترجع إلى جوارِي^(٢).

[هبوط الحجر الأسود]

[٢٢/٢٢] - وبهذا الإسناد* عن أبان بن عثمان^(٣)، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ

آدم ﷺ لمّا هبط هبط^(٤) بالهند، ثم رمي إليه بالحجر الأسود، وكان ياقوته حمراء

بغناء العرش، فلمّا رآه عرفه، فأكبّ عليه وقبّله، ثم أقبل به وحمله إلى مكّة، فربّما

(١) رواه الصدوق في معاني الأخبار: ١/٢٦٩، بنفس السند والمتن، وعنه في بحار الأنوار: ١١:

٢١/١٧٥ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥١.

وورد مضمونه في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٩/ذيل ح ٢٢٧٤.

(٢) عنه في بحار الأنوار: ١١: ٣١/١٨٠، وج ٦٨: ٣٥/٢٨٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢ ومستدرك

الوسائل ٩: ٥/٢٧.

وانظر كنز العمال ٣: ٦٨٩٨/٣٥٣ وص ٧٨٣٩/٥٤٩، تاريخ مدينة دمشق ٧: ٤٤٧، الدرّ المنثور ١: ٦١.

(*) في النسخ: (أبان بن عيسى) بدلاً من: (أبان بن عثمان)، وعيسى تصحيف ولم نجده في غير هذا المورد من هذا الكتاب وغيره. وقد مرّ إسناده إلى أبان هذا في الرقم: (٥).

(٣) في النسخ: (أبان بن عيسى) من النسخ وبحار الأنوار ٩٠: ١٤/١٨٨، وفي ج ١١: ١٤/٢١٠ (عن

أبان) ولم يذكر (ابن عيسى)، و(أبان بن عيسى) ليس له ذكر في كتب الرجال ولعلّ «عيسى» محرّف من «عثمان» والظاهر بهذا تفتنّ المجلسي في البحار فذكره بدون ابن عيسى؛ فتدبّر.

(٤) في البحار: (أهبط هبط).

أعيب من ثقله، فحمله جبرئيل عنه، وكان إذا لم يأتَه جبرئيل اغتمَّ وحزن، فشكا ذلك إلى جبرئيل، فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله^(١).

[٢٣/٢٣] - وفي رواية: أن جبل أبي قبيس قال: يا آدم، إن لك عندي وديعةً، فدفع^(٢) إليه الحجر والمقام، وهما يومئذ ياقوتان حمراوان^(٣).

[٢٤/٢٤] - وبالإسناد المتقدم* عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن القاسم بن محمّد، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال: أتى آدم ﷺ هذا البيت ألف إتيّة على قدميه؛ منها سبعمائة حجّة وثلاثمائة عمرة^(٤).

[٢٥/٢٥] - وبالإسناد المتقدم عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو^(٥) ابن عثمان، عن أبي جميلة، عن عامر^(٦)، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجلّ حين أهبط آدم ﷺ من الجنّة أمره أن يحرث بيده، فيأكل من كدّها

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٤/٢١٠، وج ٩٦: ٢٠/٢٢٥، ومستدرک الوسائل ٥: ٩/٣٦٩، وفي البحار ج ٩٠: ١٤/١٨٨ (قطعة منه).

(٢) في «م» «ص»: (فرفع).

(٣) عنه في بحار الأنوار ٩٦: ٢١/٢٢٥، وص ٢٢٣٢، ومستدرک الوسائل ٩: ١١/٤٣٠.

(*) المراد به السند المذكور في ح ١٧.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٨/١١٤، وج ٩٦: ٢٧/٤٣، ووسائل الشيعة ١١: ٣٤/١٣٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٩/٢٢٧، صدرح ٢٢٧٤، وعنه في وسائل الشيعة ١١: ١٨/١٢٨، عوالي اللئالي ٢: ٩٧، الدروس للشهيد الأول: ٤٩٩.

(٥) في «ر» «س»: (عمر).

(٦) في النسخ: (عامر)، وما أنبتناه هو الصحيح كما أورده العياشي في تفسيره عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ، فإنّ المسمّى بعامر في الرجال لم يعد في أصحاب الإمام الباقر ﷺ إلا عامر بن أبي الأحوص، ولم ينقل منه ﷺ أصلاً وأبو جميلة هو المفضّل بن صالح وهو روى عن جابر روايات عديدة (عرفانيان).

بعد نعيم الجنة، فجعل يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة، ثم إنّه سجد لله سجدة، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها^(١).

[٢٦/٢٦] - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: لما بكى آدم عليه السلام على الجنة، وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذى^(٢) بالشمس، فحط من قامته^(٣).

[٢٧/٢٧] - وقال: إن آدم صلوات الله عليه لما أهبط^(٤) من الجنة وأكل من الطعام وجد في بطنه ثقلاً، فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام، فقال: يا آدم تنحّ، فنحاه فأحدث وخرج منه الثقل^(٥).

[٢٨/٢٨] - وبإسناده* عن أبي بصير، عن إبراهيم بن محرز، عن أبي حمزة^(٦)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن آدم نزل بالهند، فبنى الله تعالى له البيت وأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً، فيأتي منى وعرفات ويقضي مناسكه كما أمر الله تعالى، ثم

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٥/٢١٠ ووسائل الشيعة ٦: ١٦٣٨٢ ومستدرک الوسائل ١٣: ٩/٢٤ ووص ١/٤٦١، وأورده العياشي في تفسيره بإسناده: عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٩/٢١٢ ووسائل الشيعة ١٩: ٢/٣٦، ورواه الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٦١.
(٢) في «ر»: (يتأثر).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٦/١١٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٢.

وورد في تفسير العياشي ٢: ٢٨/١٧٧: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما بكى أحد بكاء ثلاثة، آدم ويوسف وداود، فقلت: ما بلغ من بكانهم؟ قال: أمّا آدم فبكى حين أخرج من الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته .. وفيه زيادة، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢١٣/ صدر ح ٢١ وج ١٢: ٣٠٣/ صدر ح ١٠٤ وج ١٤: ٢٦/ صدر ح ٧.

(٤) في «ر»: (هبط).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٧/١١٤ ومستدرک الوسائل ١: ٢/٢٤٨، قصص الأنبياء للجزائري:

(*) المراد به السند المذكور في ح ٦.

(٦) قوله: (عن أبي حمزة) من «م».

خطا من الهند، فكان موضع قدميه حيث خطا عمراناً وما بين القدم والقدم صحار^(١) ليس فيها شيء، ثم جاء إلى البيت فطاف به أسبوعاً وقضى مناسكه، فقضاها كما أمره الله تعالى، فقبل^(٢) الله منه توبته وغفر له، فقال آدم صلوات الله عليه: يا ربّ، ولذرتي من بعدي.

فقال: نعم، من آمن بي ويرسلي^(٣).

[٢٩/٢٩] - وبإسناده* عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قلت

لأبي عبد الله صلوات الله عليه: كم كان طول آدم ﷺ حين أهبط إلى الأرض؟ وكم كان طول حواء ﷺ؟

فقال: وجدنا في كتاب عليّ ﷺ أنّ الله تعالى لما أهبط آدم وزوجته ﷺ إلى الأرض كان رجلاه على ثنية^(٤) الصفا ورأسه دون أفق السماء، وأنه شكّا إلى الله تعالى ممّا يصيبه من حرّ الشمس، فصيرّ طول سبعين ذراعاً بذراعه، وجعل طول حواء خمسةً وثلاثين ذراعاً بذراعها^(٥).

(١) في م: (صحاري).

(٢) في البحار: (فتقبل).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٢/١٨٠ وح ٩٦: ٢٦٤٣ ومستدرک الوسائل ٩: ٦/٣٢٦.

وورد في علل الشرائع ٢: ٤٠٧/٤٠٧ ذيل ح ٢ بزيادة بعض العبارات: عن عليّ بن حاتم، عن أبي القاسم حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن عليّ بن الحسين الطاطريّ، عن محمّد بن زياد، عن أبي خديجة، قال.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٦٩/١٦٩ ذيل ح ١٧ وح ٩٦: ٢٠٢/٢٠٢ ذيل ح ٧، تفسير نور الثقلين ١: ١٥٣/٧٠.

(*) المراد به السند المذكور في ح ١٧.

(٤) في النسخ الأربع: (محمود) والمثبت موافق لبحار الأنوار ١١: ١٢٦.

(٤) في م: «س»: (على بنية)، وفي الكافي (بشيئة) بدلاً من: (على ثنية).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٥٧/١٢٦.

[رؤية آدم ﷺ اسم نبينا ﷺ على العرش]

[٣٠/٣٠] - وعن ابن بابويه: أخبرنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي، أخبرنا أبي^(١)، أخبرنا محمد بن أحمد بن بطّة، أخبرنا أبو^(٢) محمد بن عبد الوهّاب بن مخلّد، أخبرنا أبو الحارث الفهري، أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي^(٣) زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أَكَلَ آدَمُ ﷺ مِنَ الشَّجَرَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحْمَتِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فقال: تبارك اسمك، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ، فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَكَ قَدْرًا مَعْنٍ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، إِنَّهُ لِأَخْرَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمَّا^(٤) خَلَقْتِكَ^(٥).

[٣١/٣١] - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد وعن الحسن ابن عليّ الخزاز، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال آدم^(٦) ﷺ: يا

➔ وأورده الكليني في الكافي ٨: ٣٠٨/٣٣٣: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان.. وعنه في الجواهر السنّة للحزب العاملي: ٣١٧ وتفسير نور الثقلين ١: ١٢٤/٦٣، وفي قصص الأنبياء للجزائري: ٣٥ عن قصص الراوندي.

(١) قوله: (أخبرنا أبي) لم يرد في «ر» «س».

(٢) في «س» «ص»: (أبي).

(٣) قوله: (أبي) لم يرد في «ر» وإثبات الهداة.

(٤) في «ر» «س» «ص»: (ما).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٣/١٨١، و١٦: ٧٣/٣٦٧، إثبات الهداة ١: ١٠٨/١٩٦، المعجم الصغير

للطبراني ٢: ٨٢، المعجم الأوسط ٦: ٣١٣.

(٦) قوله: (آدم) من «م».

ربّ، بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، وما علمك بمحمّد؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيتُ في العرش مكتوباً: «محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين»^(١).

فصل

في أخباره أيضاً

[رؤية آدم ﷺ سطرين من نور]

[٣٢/٣٢] - أخبرنا السيّد المرتضى بن الداعي، أخبرنا جعفر الدورستيّ، عن أبيه، عن أبي جعفر بن بابويه، أخبرنا الحسين بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ، أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمّد، أخبرنا إبراهيم ابن الفضل، أخبرنا الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، أخبرنا سهل بن سنان، أخبرنا أبو جعفر بن^(٢) محمّد بن عليّ الطائفيّ^(٣)، أخبرنا محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن إسحاق، عن الواقديّ، عن الهذيل، عن مكحول، عن طاوس، عن ابن عبّاس ﷺ

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٤/١٨١ وج ٢٦: ٦٣٢٤ ومستدرک الوسائل ٥: ١٤/٣٢٧.

ورواه ابن طاوس في اليقين: ١٩٠ نقلاً عن القاضي القزويني في كتاب الإمامة بسند آخر ذكره: أخبرني هارون بن موسى، عن محمّد بن سهل، عن الحميريّ، رفعه.. وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٥/٧ وج ٢٧: ١٥/٧، إثبات الهداة ٢: ٥٦٢/١٣٠..

وبسند آخر في: ٢٣٤ فيما نذكره من كتاب الإمامة المذكور بالأسانيد الصحاح.. عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ..

وجاء في تفسير العياشي ١: ٤١/ ٢٨ عن محمّد بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ ﷺ... وعنه في بحار الأنوار ١١: ٤٠/ ١٨٧ وج ١٦: ٧٤/ ٣٦٧.

(٢) قوله: (بن) لم يرد في العلل والمعاني.

(٣) في المعاني: (الطائفي).

قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ، فَأَلْهَمَهُ اللهُ أَنْ حَمَدَهُ، فَقَالَ: يَا آدَمَ حَمِدْتَنِي^(٢)، فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَوْلَا عَبْدَانُ أُرِيدُ أَنْ أُخْلِقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمَّا^(٣) خَلَقْتِكَ.

قال آدم: يَا رَبِّ، بِقَدْرِهِمَا عِنْدَكَ مَا اسْمَهُمَا^(٤)؟

فقال تعالى: يَا آدَمَ، انظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ، فَإِذَا بِسَطْرَيْنِ مِنْ نُورٍ، أَوَّلُ السَّطْرِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَعَلَيَّ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ»، وَالسَّطْرُ الثَّانِي: «آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرْحَمَ مِنْ وَالَاهُمَا، وَأُعَذِّبَ مِنْ عَادَاهُمَا»^(٥).

[في خير خلق الله تعالى]

[٣٣/٣٣] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، أخبرنا محمد بن عمران القرشي، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الخيري، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقربون.

وقال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرج عنكم، فسلم ثم جلس، فقال: في أي شيء كنتم؟ فقالوا: كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه.

فقال: اصبروا لي قليلاً حتى أرجع إليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت، إنني دخلت

(١) قوله: (أن) لم يرد في «ر».

(٢) في «س» «ص» والبحار: (أحمدتني).

(٣) في «ر» «س» «ص»: (ما).

(٤) في «ر» «س» والبحار: (بقدرهم عليك ما اسمهم)، وفي «ص»: (بقدرهم عندك ما اسمهم).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٩/١١٤ وج ٢٧: ١٢/٦، وانظر قصص الأنبياء للجزائري: ٣٣.

على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم، فقلت: اصبروا حتى أرجع إليكم.

فقال آدم صلوات الله عليه: يا بني، وقفت بين يدي الله جلّ جلاله، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمد وآل محمد خير من برأ الله»^(١).

[٣٤/٣٤] - وعن ابن بابويه: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال: الكلمات التي تلقى بهنّ آدم ﷺ ربّه فتاب عليه^(٢): «اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت التّوّاب الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إنّي^(٣) عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين»^(٤).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤٠/١١٤ وج ٢٦: ٣٧/٢٨٢، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٣، إثبات الهداة ١: ٦١٤/٦٣٥.

(٢) في «س» «ص» «م» زيادة: (قال).

(٣) قوله: (إنّي) من «ر».

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥/١٨١ وج ٩٢: ٩/٣٥٤.

وأورده الكليني في الكافي ٨: ٤٧٢/٣٠٤ بلفظ آخر عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير، عن كثير بن كلثمة، عن أحدهما ﷺ، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني وأنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنك أنت التّوّاب الرحيم.

وروي مثله العياشي في تفسيره ١: ٢٥/٤١ بزيادة: «اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إنّي

[٣٥/٣٥] - وبإسناده عن الصفار، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية، عن بعض من سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الطيب، قال: إن آدم وحواء عليهما السلام حين أهبطا من الجنة نزل آدم عليه السلام على الصفا وحواء على المروة، وإن حواء حلت قرناً من قرون رأسها، فهبت به الريح فصار بالهند أكثر الطيب^(١).

[٣٦/٣٦] - وبإسناده أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(٢) سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام^(٣).

⊖ عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم»، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٧/١٨٦ وج ٩٢: ٢١/١٩٢.

وروى نحوه القمّي في تفسيره ١: ٤٤ - ٤٥: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٣٥/ضمن ح ١٤. وانظر تحف العقول: ١١ ضمن حديث طويل للنبي صلى الله عليه وآله في وصيته لأمر المؤمنين عليهم السلام.

وفي مهج الدعوات: ٢٧٨ روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٩٢: ٢٢/١٦٦.

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٦/٢١١.

(٢) البقرة: ٣٧.

(٣) عنه وعن معاني الأخبار: ٢/١٢٥ في بحار الأنوار ١١: ٢٣/١٧٧ وفي ج ٢٦: ٥/٣٢٤، وانظر الكافي ٨: ٣٠٥/ذيل ح ٤٧٢.

وأورده العياشي في تفسيره ١: ٢٧/٤١: عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمر به النبي صلى الله عليه وآله وهو متكئ على علي عليه السلام، وفاطمة صلوات الله عليها تلهما، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة، فقال الله تعالى: يا آدم، إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري، فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فنظر إليهم بحسد، ثم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام غفر الله له، وذلك قوله: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٩/١٨٧.

فصل

في كيفية التناسل وخلق حواء وقصة ابني آدم ووفاته

[٣٧/٣٧] عن ابن بابويه، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين ابن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود يعقوبي، عن مقاتل بن مقاتل، عن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله ﷺ عن بدء النسل من آدم صلوات الله عليه كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم، فإن أناساً عندنا^(١) يقولون: إن الله تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، وأن هذا الخلق كلهم أصله من الإخوة والأخوات.

فمنع أبو عبد الله ﷺ من ذلك^(٢)، وقال: ثبت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل ثم علم أنها أخته قبض على غرموله^(٣) بأسنانه حتى قطعه فخر

❦ ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: ٥٧. قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا الحسين بن سواد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني، قال: حدثنا سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة أتاه جبرئيل ﷺ فقال: يا آدم، ادع ربك، قال: حبيبي جبرئيل، ما أدعو؟ قال: قل: رب أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتي، فقال له آدم ﷺ: يا جبرئيل، سمهم لي، قال: قل: رب أسألك بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك إلا تبت علي ورحمتي، فدعا بهن آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ وما من عبد مكروب يخلص النية يدعو بهن إلا استجاب الله له.

(١) قوله: (عندنا) لم يرد في «ر».

(٢) في «ر» «س»: (فمنع ذلك أبو عبد الله ﷺ).

(٣) الغرمول: الذكر الضخم الرخو (ترتيب كتاب العين ٢: ١٣٣٩، الإفصاح ١: ٨٨).

ميتاً، وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان في فضله وعلمه، غير أن جيلاً من هذه الأمة الذين ترون أنهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما ترون من الضلال.
وحقاً أقول: ما أراد من يقول هذا إلا تقويةً لحجج المجوس.

ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدو النسل، فقال: إن آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطناً، فلما قتل قابيل هابيل جرع جزعاً قطعه عن إتيان النساء، فبقي لا يستطيع أن يغشي حواء خمسمائة سنة، ثم وهب الله له شيئاً وهو هبة الله، وهو أول وصي أوصي إليه من بني آدم في الأرض، ثم وراءه بعده يافث، فلما أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنسل ما ترون أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة^(١)، فأمر الله أن يزوجه من شيث، ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة^(٢)، فأمر الله آدم أن يزوجه من يافث فزوجه^(٣) منه، فولد لشيث غلام وليافث جارية، فأمر الله آدم ﷺ حين أدركا أن يزوجه بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوه من الإخوة والأخوات ومناكحهما.

قال: فلم يلبث آدم ﷺ بعد ذلك إلا يسيراً فمرض فدعا شيئاً وقال: يا بني، إن أجلي قد حضر وأنا مريض، فإن ربّي قد أنزل من سلطانه ما قد ترى، وقد عهد إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّي وخازن ما استودعني، وهذا كتاب الوصية تحت رأسي وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر، فإذا أنا متُّ فخذ الصحيفة وإياك أن يطلع عليها أحد^(٤) وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه،

(١) في «ص»: (بركة).

(٢) في «ص»: (نزلة).

(٣) في «ر» «س»: (فتزوجه).

(٤) في «ر» «س»: (تطلع عليها أحداً).

وفيهما جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك ودنياك، وكان آدم صلوات الله عليه نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة^(١).

ثم قال آدم لشيث ﷺ: يا بني إنني قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة، فاصعد إلى جبل الحديد، فانظر من لقيته من الملائكة، فاقرأه مني السلام وقل له: إن أبي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة، قال: فمضى حتى صعد إلى الجبل، فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صلوات الله عليهم، فبدأه جبرئيل بالسلام، ثم قال: إلى أين يا شيث؟ فقال له شيث: ومن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا الروح الأمين جبرئيل، فقال: إن أبي مريض وقد أرسلني إليك، وهو يقرؤكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة.

فقال له جبرئيل ﷺ: وعلى أهلك السلام يا شيث، أما إنه قد قضى^(٢) وإنما نزلت لشأنه، فعظم الله على مصيبتك فيه أجرَكَ وأحسن على العزاء منه صبرَكَ، وأنس بمكانه منك عظيم وحشتِكَ، ارجع، فرجع معهم، ومعهم كل ما يصلح به أمر آدم ﷺ قد جاؤوا به من الجنة.

فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصية^(٣) من تحت رأس آدم ﷺ فشدّها على بطنه، فقال جبرئيل ﷺ: من مثلك يا شيث قد أعطاك الله سرور كرامته وألبسك لباس عافيته، فلمعري لقد خصّك الله منه^(٤) بأمر جليل.

[مراسم دفن آدم ﷺ]

ثم إن جبرئيل ﷺ وشيثاً أخذوا في غسله، وأراه جبرئيل ﷺ كيف يغسله حتى

(١) من قوله: (قال: فلم يلبث آدم ﷺ) إلى هنا رواه في الخرائج والجرائح ٢: ٩٢٢.

(٢) في «ص» «م»: (قبض).

(٣) في «م»: (صحيفة الرضية) وفي «ص»: (صحيفته الرضية) بدلاً من: (صحيفة الوصية).

(٤) قوله: (منه) لم يرد في «ر».

فرغ منه^(١)، ثم أراه كيف يكفنه ويحنطه حتى فرغ، ثم أراه كيف يحفر له .
 ثم إن جبرئيل أخذ بيد شيث، فأقامه للصلاة عليه كما تقوم اليوم نحن، ثم قال:
 كبر على أبيك سبعين تكبيرة، وعلمه كيف يصنع .
 ثم إن جبرئيل ﷺ أمر الملائكة أن يصطفوا قياماً خلف شيث كما نصطف^(٢)
 اليوم خلف المصلّي على الميت، فقال شيث: يا جبرئيل، أو يستقيم هذا لي وأنت
 من الله بالمكان الذي أنت فيه ومعك عظماء الملائكة؟!
 فقال جبرئيل: يا شيث، ألم تعلم أن الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين
 الملائكة وأمرنا بالسجود له، فكان أماننا ليكون ذلك سنة في ذريته، وقد قبضه
 الله اليوم وأنت وصيه ووارث علمه، وأنت تقوم مقامه، فكيف نتقدمك وأنت
 إمامنا؟ فصلّى بهم عليه كما أمره .
 ثم أراه كيف يدفنه، فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ﷺ ومن معه ليصعدوا
 من حيث جاؤوا، بكى شيث ونادى: واوحشاه، فقال له جبرئيل: لا وحشة عليك
 مع الله تعالى يا شيث، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك، وهو يؤنسك فلا تحزن،
 وأحسن ظنك بربك، فإنه بك لطيف وعلوك شفيق .
 ثم صعد جبرئيل ومن معه، وهبط قاييل من الجبل، وكان على الجبل هارياً من
 أبيه آدم صلوات الله عليه أيام حياته لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيئاً، فقال: يا
 شيث، إني إنما قتلت هابيل أخي لأن قربانه تُقبّل ولم يُتقبّل قرباني، وخفت أن
 يصير بالمكان الذي^(٣) أنت اليوم فيه وقد صرت بحيث أكره، وإن تكلمت بشيء
 مما عهد إليك به أبي^(٤) لأقتلنك كما قتلت هابيل .

(١) قوله: (منه) لم يرد في «ص» «م» .

(٢) في «ص»: (يصطف) .

(٣) في «ص» «م» زيادة: (قد صرت) .

(٤) في «س» «ص»: (إني) .

قال زرارة: ثم قال أبو عبد الله ﷺ - وأوماً بيده إلى فيه^(١)، فأمسكه يعلمنا أي هكذا أنا ساكت -: فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معاشر شيعتنا، فتمكنوا عدوكم من رقابكم، فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم، فإن^(٢) في التقيّة منهم لكم ردّاً عمّا^(٣) قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية، ولا يرى^(٤) منكم من يبعّدكم عن المحارم وينزّهكم عن أشربة السوء والمعاصي وكثرة الحاجّ^(٥) والصلاة وترك كلامهم^(٦).

[في خلق حواء ﷺ]

[٣٨/٣٨] وقال زرارة*: سئل أبو جعفر ﷺ^(٧) عن خلق حواء وقيل: إن أناساً عندنا يقولون: إن الله خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، قال: سبحان الله، إن الله لم يكن له من القدرة ما يخلق لأدم زوجة من غير ضلعه؟! ولا يكون

(١) في «س» «ص»: (بيده إلى فمه)، في «ر»: (يده إلى فمه)، وفي «م»: (بيده إلى فيه) بدلاً من: (وأوماً بيده إلى فيه) والمثبت من البحار.

(٢) قوله: (فإن) لم يرد في النسخ الأربع وأثبتناها موافقة للبحار.

(٣) في «س»: (وذاهم)، وفي «ص» «م»: (وداعها)، وفي «ر»: (وداغم) بدلاً من: (ردّاً عمّا) والمثبت من البحار.

(٤) في «س» «ص»: (لا يروى) وفي الحاشية من «س» مكتوب: لعلها يرى.

(٥) في «ص» «م»: (الحج).

(٦) عنه في بحار الأنوار ١١/٢٦٢: ١١ وفي مستدرک الوسائل ٦: ٢/٥١٠ (قطعة منه).

وأورده الصدوق في علل الشرائع ١: ٢٠/١٨ بنفس السند مع اختلاف في المتن وعنه في بحار

الأنوار ١١/٢٢٣: ٢٠ ووسائل الشيعة ٢٠: ٤/٣٦٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٣٧/٣٨١ (قطعة منه)

وعنه وعن العلل في وسائل الشيعة ٢٠: ٢/٣٦٤، وانظر: قصص الأنبياء للجزائري: ٦٣.

(*) مرّ طريقه إلى زرارة في الحديث السابق فقط، وظاهر الترتيب يشهد باتّحاد الإسناد.

(٧) قوله: (أبو جعفر ﷺ) ليس في «ر» «س» «ص».

لمتكلّم^(١) أن يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً؟
ثم قال: إن الله تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة فسجدوا له، ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلق حواء، ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركبيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرك، فانتبه لتحركها، فلما انتبه نودي أن تنحني عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أنثى، فكلمها وكلمته بلغت، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا خلق خلقتني الله تعالى كما ترى.

فقال آدم عند ذلك: يا رب، ما هذا الخلق الحسن الذي قد أنسني قربه والنظر إليه؟ فقال الله تعالى: يا آدم، هذه أمي حواء، أفتحب^(٢) أن تكون معك فتؤنسك^(٣) وتحدثك وتكون تابعة لأمرك؟ فقال: نعم يا رب لك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت.

قال: فاخطبها إليّ فإنها أنثى، وقد تصلح لك زوجة للشهوة، وألقى الله تعالى عليه الشهوة، وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء، فقال: يا رب، إنني أخطبها إليك فما رضاك لذلك لي^(٤)؟ فقال: مرضاتي أن تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا رب، إن شئت ذلك لي، فقال: فقد شئت ذلك وقد زوجتكها فصمها إليك، فقال لها آدم: إليّ فاقبلي، فقالت: بل أنت، فأمر الله تعالى آدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكان النساء يذهبن إلى الرجال^(٥).

(١) في «ر» «س»: (لمتلكم).

(٢) في «ر» «س» «ص»: (فتحب) بدلاً من: (أفتحب).

(٣) في «ر» «س»: (وتؤنسك).

(٤) قوله: (لي) ليس في «ر» «س».

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٣٦/٣٧٩ (قطعة منه) وعنه في وسائل الشيعة ٢٠: ١/٣٥٢، علل

فصل

[٣٩/٣٩] وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا سعد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة^(١)، عن علي بن الحسين ﷺ قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرهما، فوهب الله تعالى لآدم ولداً، فسماه هبة الله وكان وصيه، فلما حضرت آدم ﷺ وفاته^(٢)، قال: يا هبة الله، قال: ليبيك.

قال: انطلق إلى جبرئيل فقل له: إن أبي آدم يقرؤك السلام، ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق إلى ذلك، فخرج هبة الله، فاستقبله جبرئيل ﷺ، فأبلغه ما أرسله به أبوه إليه^(٣)، فقال له جبرئيل ﷺ: رحم الله أباك، فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم ﷺ، فخرج به^(٤) هبة الله وصلى عليه، وكبر عليه خمساً وسبعين

➤ الشرائع ١: ١٧ / ذيل ح ١ باختلاف يسير في متنه بإسناده: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ، قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد ابن إبراهيم بن عمار، قال: حدثنا ابن نويه رواه عن زرارة.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢٢١ / ذيل ح ١. وانظر: عوالي اللآلي ٣: ٢٨٠ / ١ روى الصدوق بإسناده إلى زرارة بن أعين ...

(١) في السند سقطان أو إرسالان؛ وذلك في رواية سعد عن ابن أبي عمير، وكذا رواية علي بن أبي حمزة عن علي بن الحسين ﷺ، ولعل الواسطة بين سعد وابن أبي عمير هو ابن عيسى، وفي الثاني أبان بن تغلب أو من مائلهما (من إفادات سيدنا الشيرازي الزنجاني).

ولعل المراد من «أبي حمزة» هو الشمالي وكان السند هكذا: «علي بن راتب عن أبي حمزة» وابن راتب هو أكثر رواية عن الشمالي من غيره، ويمكن تصحيح ذيل السند على ما هنا بالذهاب إلى سقوط «عن أبيه» قبل أبي حمزة؛ فإن من رواه علياً ابنه. (عرفانين). (انظر: الكافي ٢: ٤٥٣ / ١ / ٥ و ٣٢٤ / ١ و ٣٢٥ / ١ و ٤١١ / ٧، النخصال: ١٣٦ / ٢٦٠، كمال الدين: ١٨ / ٣٢٨).

(٢) في «ر» «س»: (الوفاة) بدلاً من: (وفاته).

(٣) قوله: (إليه) من «ص» «م».

(٤) قوله: (به) من «ص» «م».

تكبيره؛ سبعين لآدم وخمسة^(١) لأولاده من بعده^(٢).

[٤٠/٤٠] وبهذا الإسناد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء إبليس فعلمه، قال: ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه^(٣)^(٤).

[أول دم وقع على الأرض]

[٤١/٤١] وعن ابن بابويه: حدثني محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن عمرو بن عثمان^(٥)، عن العنقري^(٦)، عن أسباط، عن رجل حدثه عن علي بن الحسين عليه السلام:

(١) في «ر» «س» «ص»: (خمسة).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٢/٢٦٤ ونقل في وسائل الشيعة ٣: ١٤/٨٤ قطعة منه.

(٣) في «ر» «س»: (أحدشه)، والشدخ: الكسر في الشيء الأجوف، يقال: شدخت رأسه كسرته (مجمع البحرين ٢: ٤٥٣).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٣/٢٣٨، وورد مضمونه في تفسير القمي ١: ١٦٥ عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٨/٢٣٠.

وأورد الشيخ الطوسي قريباً منه في التبيان ٣: ٤٩٨ حيث قال: وقال ابن عباس وابن مسعود وأبو جعفر عليه السلام: إنه قتله بصخرة شدخ رأسه بها، وقال مجاهد: لم يدر كيف يقتله حتى ظهر له إبليس فعلمه ذلك، ظهر في صورة طير فأخذ طيراً آخر وترك رأسه بين حجرين فشدخه. انظر: تفسير نور الثقلين ١: ٦١٦/١٤٠، جامع البيان ٣: ٣١٧ لابن جرير الطبري والدرر المشور ٢: ٣٧٥.

(٥) هو عمرو بن عثمان الثقفي الخزاز، وقيل: الأزدي أبو علي، كوفي، ثقة، روى عنه ابن عقدة كان عمرو بن عثمان نقي الحديث، صحيح الحكايات، له كتب (انظر رجال النجاشي ٢٨٧/ ٧٦٦).

(٦) في «ر»: (الغبيري)، وفي باقي النسخ: (العبري)، والصواب ما أثبتناه وقد مرَّ وجهه في الحديث الثاني.

إن طائوساً قال في المسجد الحرام: أول دم وقع على الأرض دم هابيل حين قتله قابيل، وهو يومئذ قتل ربع الناس.

وقال له زين العابدين ﷺ: ليس كما قلت^(١)، إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ آدم وحواء وقابيل وهابيل، وأختاه بتين كانتا^(٢).

ثم قال صلوات الله عليه: هل تدري ما صنع بقابيل؟ فقال القوم: لا ندري، فقال: وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت^(٣)، وينضجانه بالماء الحارّ مع حرّ الشمس حتى تقوم الساعة^(٤).

(١) في «ص» «م»: (قال).

(٢) كذا في النسخ.

(٣) في نسخة «م» إضافة: (ويغربان به مع الشمس إذا غربت).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٤/٢٣٨، ومستدرک الوسائل ٢: ٦٣٨، وخاتمة المستدرک ١: ١٥٣.

وورد قطعة منه في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٢/٨٨ عن الصادق ﷺ، وورد قريب منه في خصائص الأئمة ﷺ للشريف الرضي: ٩٢ بإسناد مرفوع إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ في حديث طويل دار بين أسقف نجران وعمر بن الخطاب، إلى أن قال: «ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض أي دم كان؟ فقال: سل الفتى - أي الإمام عليّ ﷺ - فقال ﷺ: أنا أجيبك، يا أسقف نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون: إنه دم ابن آدم الذي قتله أخوه ليس هو كما قلت، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم، قال الأسقف: صدقت يا فتى ..

وورد بالمضمون في الاحتجاج للطبرسي ٢: ٦١ بسنده: عن أبان بن تغلب قال: دخل طائوس اليماني إلى الطواف ومعه صاحب له، فإذا هو بأبي جعفر يطوف أمامه وهو شاب حدث، فقال طائوس لصاحبه: إن هذا الفتى لعالم، فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين، ثم جلس وأناه الناس، فقال طائوس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر ﷺ ونسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء أم لا، فأنياه فسلمنا عليه، ثم قال له طائوس: يا أبا جعفر، هل تدري أي يوم مات ثلث الناس؟ فقال: يا أبا

[٤٢/٤٢] وبهذا الإسناد* عن ابن أورمة، عن الحسن بن علي، عن ابن بكير^(١)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بالمدينة لرجلاً أتى المكان الذي فيه ابن آدم عليه السلام فرآه معقولاً^(٢) معه عشرة موكلون به، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصيف، ويوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء يصبون عليه الماء البارد، وكلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً، فقال له: يا عبد الله، ما قصتكَ؟ لأي شيء ابتليت بهذا؟

فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد عنها قبلك، إنك أكيس الناس،

عبد الرحمن، لم يمت ثلث الناس قط، إنما أردت ربع الناس، قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحواء، وقابيل وهابيل، وقتل قابيل هابيل، فذلك ربع الناس، قال: صدقت، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل؟ قال: لا، قال: علّق بالشمس ينضح بالماء الحار إلى أن تقوم الساعة، وانظر: الخرائج والجرائح ١: ١٨٥/١١٠ وعنه في بحار الأنوار ٩: ٤/٢٨١، التفسير الصافي ٢: ٣٠، تفسير نور الثقلين ١: ١٤٥/٦١٧.

(*) المراد به السند المذكور في ح ٢ و ٣٧ و ٤١.

(١) الغالب توسط زرارة بين ابن بكير وبين أبي جعفر عليه السلام؛ وذلك أنّ ابن بكير لم يدرك أبا جعفر عليه السلام والظاهر سقوط «عن زرارة» بعد «بكير» كما سيحيى صوابه في طريق كتاب الاختصاص والبصائر والبحار.

ثم إن (الحسن بن علي) في السند مردّد بين كونه الحسن بن علي بن أبي حمزة الذي يروي عنه محمّد بن أورمة في الكافي ٢: ١٩٥، وروى هو عن عبدالله بن بكير في ثواب الأعمال: ١٤٢. وبين الحسن بن علي بن فضال الذي قد أكثر من الرواية عن عبدالله بن بكير، وروى هذا الخبر عنه في البصائر والاختصاص.. كما عرفت، وسيحيى طريقه في الهامش، ولكن لم أعر على رواية ابن أورمة عن الحسن بن علي بن فضال في موضع، ولو لا ذلك لكان الاحتمال الثاني متعيناً، لكن مع ذلك فالظاهر أنّه المراد، فإن ابن أورمة وإن لم يرو فيما وقفت عليه عن ابن فضال مصرحاً به لكن روى عن الحسن بن علي عن داود بن أبي يزيد فيما يأتي (٨٠)، والمراد من الحسن بن علي بقريته روايته عن داود هو ابن فضال. (من إفادات سيّدنا الشيبيري الزنجاني)

(٢) أي محبوساً مشدوداً بالعقال وهو الحبل.

وَأَنْتَ لِأَحْمَقِ النَّاسِ (١) (٢).

[٤٣/٤٣] وبهذا الإسناد عن ابن أورمة، عن عبد الله بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كانت الوحوش والطيور (٣) والسباع وكل شيء خلقه الله تعالى مختلطاً بعضه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت، فذهب كل شيء إلى شكله (٤).

فصل

[قصة قابيل وهابيل]

[٤٤/٤٤] وبإسناده عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن [سنان، عن] (٥) إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن

(١) قال العلامة المجلسي في البحار ١١: ٢٣٩ في ذيل الحديث أعلاه: كونه أكيس الناس لأنه سأل عملاً لم يسأل عنه أحد، وكونه أحمق الناس لأنه سأل ذلك رجلاً لم يؤمر ببيانه، وعلى ما في البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد يكون لغاية الكياسة، وقد يكون لنهاية الحمق. (٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٣٩/٢٥.

وأسنده في بصائر الدرجات: ٤/٤١٨ وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٢٥/٢٤٠، والمفيد في الاختصاص: ٣١٦ بإسنادهما: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر ﷺ .. بنفس المتن، وزاد فيه: قال: فقلت لأبي جعفر ﷺ: أيعذب في الآخرة؟ قال: فقال: ويجمع الله عليه عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، مدينة المعاجز ٥: ٢٥/٢٤ عن الاختصاص.

(٣) في «ر» «س» «ص»: (الطير).

(٤) عنه وعن علل الشرائع ١: ١/٤ في بحار الأنوار ١١: ١٧/٢٣٦، وفي ج ٦١: ٤/٢٥، بنفس المتن بسنده: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة .. (مثله)، وتفسير نور الثقلين ١: ١٣٦/٦١٤ عن العلل.

(٥) هو الصحيح، لاحظ: الرقم (١٦) و (٤٧) و (٥٠) و (٧٣) و (٧٥)، ورواية ابن سنان عن

عبد الحميد بن أبي الديلم^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان هايبيل راعي الغنم وكان قايل حرثاً، فلما بلغا قال لهما آدم صلوات الله عليه: إني أحب أن تقرّبا إلى الله قرباناً لعل الله أن يتقبّل منكما، فانطلق هايبيل إلى أفضل كبش في غنمه فقرّبه التماساً لوجه الله ومرضاة أبيه، فأما قايل فإنه قرّب الزوان^(٢) الذي يبقى في البيدر، الذي لا تستطيع البقر أن تدوسه^(٣)، فقرّب ضغثاً منه^(٤) لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى أبيه، فقبل الله قربان هايبيل وردّ على قايل قربانه^(٥).

فقال إبليس لقايل: إنّه يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم، فاقتله حتّى لا يكون له عقب، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجّنه^(٦)، فقال قايل: ﴿يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾^(٧) يعني به مثل هذا الغريب الذي لا أعرفه جاء ودفن أخي ولم أهدد لذلك، ونودي قايل من السماء: لعنت لما^(٨) قتلت أخاك، وبكى آدم عليه السلام على هايبيل أربعين يوماً وليلة^(٩).

➤ إسماعيل بن جابر معروفة في الأسانيد، لاحظ نفس الطريق في بصائر الدرجات: ١٩/٦١ و ٣٢٤

٩/٣٢٩ و ٢/٤٤٨ و ١/٤٨٩ و ٤/٤٨٩، والكافي ١/٢٩٣ و ٣/٨ و ٨/٢٨٥ و ٤٣٠.

(١) في «ر»: (الديلمى) بدلاً من: (بن أبي الديلم)، وفي «س»: (بن أبي الديلمى).

(٢) الزوان: ما يخرج من الطعام فيرمى به، وهو الرديء منه. (لسان العرب ١٣: ٢٠).

(٣) في «ر»: «س» «ص»: (تدرسه).

(٤) قوله: (منه) لم يرد في «ر» «س».

(٥) في «ر»: «س»: (وردّ قربان قايل).

(٦) في حاشية «ر»: «س»: (أي دفنه تحت الأرض)، وفي حاشية «س» زيادة: (وستره ومنه الجنّ أي مستترين تحت الأرض).

(٧) المائة: ٣١.

(٨) في «ر»: «س»: (كما).

(٩) عنه في بحار الأنوار: ١١/٢٣٩ و ٢٨.

وورد مضمونه في الكافي ٨/٩٢/١١٣، وكمال الدين: ٢١٣/ضمن ح ٢، وعنه في بحار الأنوار

[٤٥/٤٥] وعن ابن بابويه، عن أبيه، أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لَمَّا أوصى آدم صلوات الله عليه إلى هابيل، حسده قابيل فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره أن يوصي إليه وأمره أن يكتم ذلك، فجرت^(١) السنة بالكتمان في الوصية، فقال قابيل لهبة الله: قد علمت أن أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك^(٢).

[٤٦/٤٦] وعن ابن بابويه، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل، أخبرنا عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: لَمَّا قَرَّبَ ابنا آدم ﷺ القربان، فَتَقَبَّلَ من هابيل ولم يُتَقَبَّلَ من قابيل، دخل قابيل من ذلك حسد شديد، وبغى قابيل على هابيل، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى خلا به متنحياً فقام قابيل^(٣) فقتله، وكان من قصتهما ما قد بينه الله في كتابه من المحاوراة قبل أن قتله^(٤).

① ٤٩/٤٣: ١١، وتفسير العياشي ١: ٣٠٩/ضمن ح ٧٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٣/٦٣، وتفسير القمي ١: ١٦٥ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٨/٢٣٠.

(١) في «ر» «س»: (وجرت)، وفي «ص»: (قال: فجرت) بدلاً من: (فجرت).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٩/٢٤٠، وأورده العياشي في تفسيره ١: ٨٩/٣١١، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله ﷺ: لَمَّا أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السنة في ذلك بالكتمان فأوصى إليه وستر ذلك، مختصر بصائر الدرجات: ١٠٣.

(٣) في «م» «ص»: (عن قابيل فوثب عليه) بدلاً من: (فقام قابيل).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٠/٢٤٠.

ورواه العياشي في تفسيره ١: ٧٧/٣٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٢/٥٩، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني.

[٤٧/٤٧] وبإسناده عن محمد بن الحسن [بن الوليد، قال: حدّثنا الحسن] بن المتّيل^(١)، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٢) قال: أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام أن قابيل عدو الله قتل أخاه، وإني أعقبك^(٣) منه غلاماً، يكون خليفتك ويرث علمك، ويكون عالم الأرض وربّانيتها بعدك، وهو الذي يدعى في الكتاب^(٤) شيثاً، وسماه أبوه هبة الله، وهو اسمه بالعربية، وكان آدم عليه السلام بشر بنوح صلوات الله عليه وقال: إنه سيأتي نبي من بعدي اسمه نوح، فمن بلغه منكم فليسلم له، فإن قومه يهلكون بالفرق إلا من آمن به وصدّقه فيما^(٥) قيل لهم وما أمروا به^(٦).

(١) في النسخ: (محمد بن الحسن بن المتّيل)، وما بين المعقوفتين مناً؛ وذلك أن محمد بن الحسن بن المتّيل - على فرض صحته - الذي هو من مشايخ الصدوق لا يروي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بل يروي عنه أبوه الحسن بن متّيل، وإنما يروي الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسن بن متّيل، عن محمد بن الحسين. (انظر: الأماشي للصدوق ٤٣٤ / ٥٧٤ و ٧٣٧ / ١٠٠٥ و ٧٥٧ / ١٠٢٠ و ٧٦٥ / ١٠٢٩، والخصال: ٢٣ / ٨٢، وعلل الشرائع ٢: ٤٠٩ / ٢ و ٥٢٧ / ٢، ومعاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٣، ومشيخة من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٤٤ و ٤٥٣ و ٤٥٥ ...).

(الموسوي)

(٢) في «ر» «س»: (وبإسناده عن محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن بن متّيل، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال). وفي «ص»: (وبإسناده عن محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا محمد بن الحسن بن المتّيل، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكردوم (كرام) ابن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال):

(٣) في «ر» «س»: (أعقبك).

(٤) في «ص»: (الكتب).

(٥) في «ص» «م»: (ما بدلاً من: فيما).

(٦) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٣٢٦٤.

فصل

[حال آدم ﷺ بعد قتل هابيل]

[٤٨/٤٨] وبالإسناد المذكور* عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر ﷺ قال: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ ﷺ بِقَتْلِ قَابِيلِ (١) هَابِيلُ جَزَعًا عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا (٢) فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا يَكُونُ خَلْفًا مِنْ هَابِيلِ، فَوَلَدَتْهُ حَوَاءٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعَ سَمَّاهُ آدَمَ ﷺ شَيْثًا، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هَبَّةٌ مِنِّْي إِلَيْكَ فَسَمِّهِ هَبَةَ اللَّهِ، فَسَمَّاهُ آدَمَ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وِفَاةِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي مَتَوَفِّيكَ، فَأَوْصِ إِلَى خَيْرٍ وَلَدِكَ، وَهُوَ هَبْتِي الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ وَسَلِّمْ إِلَيْهِ مَا عَلَّمْتِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ عَالَمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي وَيَقْضِي بِحُكْمِي، أَجْعَلُهُ حَجَّةً لِي (٣) عَلَى خَلْقِي.

فَجَمَعَ آدَمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَدَهُ جَمِيعًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا وَلَدِي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَتَوَفِّيكَ وَأَمْرُنِي أَنْ أَوْصِيَ إِلَى خَيْرٍ وَلَدِي وَأَنَّهُ هَبَةُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِي وَلَكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا جَمِيعًا: نَسْمَعُ لَهُ وَنَطِيعُ أَمْرَهُ وَلَا نَخَالِفُهُ.

قَالَ: وَأَمْرُ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَتَابُوتٍ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ عِلْمَهُ وَالْأَسْمَاءَ وَالْوَصِيَّةَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى هَبَةَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: انْظُرْ إِذَا أَنَا مَتُّ يَا هَبَةَ اللَّهِ فَاغْسِلْنِي وَكَفِّنِّي وَصَلِّ عَلَيَّ

(*) المراد به الإسناد المذكور في ح ٤٦.

(١) قوله: (قابيل) لم يرد في «ر» «س».

(٢) في «ر» زيادة: (عظيمًا)، وفي «س»: (عظيمًا شديدًا) بدلًا من: (شديدًا).

(٣) قوله: (لي) ليس في «ر» «س».

وأدخلني حفرتي، وإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك، فالتمس خيراً ولدك وأكثرهم لك صحبةً وأفضلهم فأوص إليه بما أوصيت به^(١) إليك، ولا تدع الأرض بغير عالمٍ ممّن أهل البيت.

يا بني، إنّ الله تعالى أهبطني إلى الأرض، وجعلني خليفة فيها وحبّة له على خلقه، وجعلتك^(٢) حبّة الله في أرضه من بعدي، فلا تخرجنّ من الدنيا حتّى تجعل لله حبّة على خلقه ووصياً من بعدك، وسلّم إليه التابوت وما فيه كما سلّمت إليك، وأعلمه أنّه سيكون من ذريّتي رجل نبيّ اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان والغرق، وأوص وصيّك أن يحتفظ بالتابوت وبما فيه.

فإذا حضرته وفاته فمره أن يوصي إلى خير ولده وليضع كلّ وصي وصيته في التابوت، وليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك منهم نبوة نوح فليركب معه وليحمل التابوت وما فيه إلى فلكه، ولا يتخلّف عنه واحد. واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي، الملعون قابيل.

فلما كان اليوم الذي أخبره الله أنّه متوفيه تهيّأ آدم صلوات الله عليه للموت وأذعن به، فهبط ملك الموت فقال آدم ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّي عبد الله وخليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه^(٣)، وأسجد لي ملائكته وعلمني الأسماء كلّها ثمّ أسكنني جنّته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان، وإنّما خلقني لأسكن الأرض الذي أراد من التقدير والتدبير.

وقد كان نزل جبرئيل ﷺ بكفن آدم من الجنّة والحنوط، والمسحاة معه قال: ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة آدم ﷺ،

(١) قوله: (به) ليس في «ر» «س».

(٢) في «ر» زيادة: (أنا).

(٣) في «ر»: (واجتبان).

فغسله هبة الله وجبرئيل عليه السلام وكفنه وحنطه، ثم قال جبرئيل لهبة الله: تقدم فصل على أبيك وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، فحفرت^(١) الملائكة ثم أدخلوه حفرة.

فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله تعالى، فلما حضرته وفاته^(٢) أوصى إلى ابنه قينان وسلم إليه التابوت، فقام قينان في إخوته وولد أبيه بطاعة الله تعالى وتقدس، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد^(٣)، وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه، وتقدم إليه في نبوة نوح ﷺ.

فلما حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - وهو إدريس عليه السلام - وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية، فقام أخنوخ به، فلما قرب أجله أوحى الله تعالى إليه أتى رافعك إلى السماء، فأوص إلى ابنك خرقائيل^(٤)، ففعل، فقام خرقائيل^(٥) بوصية أخنوخ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح عليه السلام وسلم إليه التابوت، فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته^(٦)، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه^(٧).

(١) في «ر» «س»: (فحضرت).

(٢) في «ر» «س»: (الوفاة).

(٣) في البحار: (يرد) بدلاً من: (يزد).

(٤ و ٥) في «ر» «س» «ص»: (خرقاسيل).

(٦) في «ر» «س»: (السفينة).

(٧) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٦٤ / صدرح ١٤.

ورواه العياشي في تفسيره ١: ٣٠٦ / صدرح ٧٧ بنفس المتن عن هشام بن سالم، عن حبيب

السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٢٠٩.

ورواه القمي في تفسيره ١: ١٦٦. عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي

حمزة الثمالي، عن ثوير بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١:

فصل

[الصلاة على آدم عليه السلام]

[٤٩/٤٩] أخبرنا السيّد أبو حرب المجتبى بن الداعي الحسيني^(١)، أخبرنا الدورستي، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن الحسن، أخبرنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن عمر^(٢)، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: أرسل آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال له: يقول لك أبي: أطعمني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنّة، فلقية جبرئيل عليه السلام، فقال له: ارجع إلى أبيك فقد قبض وأمرنا بإجهازه والصلاة عليه.

قال: فلما جهّزوه قال جبرئيل عليه السلام: تقدّم يا هبة الله، فصلّ على أبيك، فتقدّم وكبّر عليه^(٣) خمساً وسبعين تكبيرة؛ سبعين تفضيلاً^(٤) لآدم عليه السلام وخمساً للسنة. قال: وآدم عليه السلام لم يزل يعبد الله بمكة حتّى إذا أراد الله أن يقبضه بعث إليه الملائكة^(٥) معهم سرير وحنوط وكفن من الجنّة، فلما رأته حواء عليه السلام الملائكة

(١) في النسخ: (أبو حرب بن المجتبى بن الداعي الحسيني)، وزيادة «بن» هنا غلط واضح (انظر: رياض العلماء ٢: ٤٣٥).

(٢) يأتي برقم: (١٣٣) رواية سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عمر الجرجاني، عن أبان، عن أبي بصير. والظاهر اتحاد عمر الجرجاني مع أبي حفص الجرجاني الذي روى عنه الحسن بن علي بن فضال (انظر الكافي ٦: ٤٩١ / ٩، تهذيب الأحكام ٣: ٢٣٧ / ٦٢٧).

(٣) قوله: (عليه) لم يرد في «ر» «س».

(٤) في «ر» «س»: (تفضلاً).

(٥) في «ر»: (ملائكة).

ذهبت لتدخل بينه وبينهم، فقال لها آدم: خلّي بيني وبين رسل ربّي، فقبض، فغسلوه بالسدر والماء، ثم لحدوا قبره وقال: هذا سنّة ولده من بعده، فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعمائة وستاً وثلاثين سنة ودفن بمكّة، وكان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما ألف وخمسمائة سنة^(١).

[٥٠/٥٠] وبهذا الإسناد عن محمّد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن الحسن الصقّار، حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، حدّثنا محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: قبض آدم صلوات الله عليه وكبر عليه ثلاثين تكبيرة، فرفع خمس وعشرون وبقي السنّة علينا خمساً، وكان رسول الله ﷺ يكبر على أهل بدر سبعاً وتسعاً^(٢).

[بعد وفاة نبي الله آدم ﷺ]

[٥١/٥١] وبهذا الإسناد عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ قابيل أتى هبة الله ﷺ فقال: إنّ أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحقّ به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ، فأترك بذلك العلم عليّ، وإنك - والله - إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتكبر به عليّ ولتفتخر عليّ^(٣) لأقتلنك كما قتلت أخاك.

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لتقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا^(٤) في

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٥/٢٦٦ ووسائل الشيعة ٣: ١٥/٨٥ ومستدرک الوسائل ٢: ١٢/٢٠١ وكلهم نقلوا قطعة من الحديث، وانظر كنز العمال ١٥: ٦٠٧/ ضمن ح ٤٢٤٠٨.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٦/٢٦٧.

وأورده الصدوق في كمال الدين: ٢١٤/ ضمن ح ٢ وعنه في بحار الأنوار ١٩: ٧٢/٣١٩.

(٣) في «ر»: «تفتخر به»، وفي «ص»: «تفتخر عليّ» بدلاً من: «لتفتخر عليّ».

(٤) في «ر»: «س»: «تسعنا».

قومنا التقيّة، لأنّ لنا في ابن آدم أسوة، قال: فحدّث هبة الله ولده بالميثاق سرّاً، فجرت والله السنّة بالوصيّة من هبة الله في ولده ومن يتّخذها يتوارثونها عالم بعد عالم، فكانوا يفتحون الوصيّة كلّ سنة يوماً فيحدّثون أنّ أباهم قد بشرهم بنوح ﷺ. قال: وإنّ قابيل لمّا رأى النار التي قبلت قربان هابيل ظنّ قابيل أنّ هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربه، فقال قابيل: لا أعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد ناراً وأقرب قرباناً لها فبنى بيوت النيران^(١).

[٥٢/٥٢] وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفيّ، حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم^(٢)، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاوس^(٣) اليمانيّ في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة؟ قيل: محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إياه أردت، فوقف بحياله وسلّم وجلس. ثمّ قال: أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السلام: قد أذنّاك فسل.

(١) عنه في بحار الأنوار ٣: ٥/٢٤٩ من قوله: (إنّ قابيل لمّا) إلى آخر الحديث، وفي ج ١١: ٣١/٢٤١ كاملاً، وفي ج ٧٢: ٧٤/٤١٩ ومستدرک الوسائل ١٢: ٣/٢٥٣ إلى قوله: (في ابن آدم أسوة). وأخرج قطعة من الحديث الشيخ الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٣ بهذا الإسناد: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن ابن أبي الديلم.. وعنه في بحار الأنوار ٣: ٥/٢٤٩ وج ١١: ١٦/٢٣٦ وتفسير نور الثقلين ١: ١٣٢/٦١٣.

(٢) رواية عليّ بن سالم الذي هو ابن أبي حمزة الباطنيّ المعروف عن أبي بصير بواسطة أبيه فيها ما لا يخفى من الغرابة، والظاهر زيادة قوله: (أبيه) في السند لأنّ الطريق نفسه تکرّر في الأسانيد. (انظر الأمالي للصدوق ٧/٣٥٣، التوحيد: ٧/٢٠ و ١٥/٩٥ و ١٨٣/٢٠، الخصال: ٧/٥٣١، ثواب الأعمال: ١٣٠، علل الشرائع ١: ١٦...).

(٣) في «س»: (طاوس بن).

قال: أخبرني بيوم هلك ثلث الناس .

فقال: وهمت يا شيخ، أردت أن تقول: ربيع الناس، وذلك يوم قتل قابيل^(١) هابيل، كانوا أربعة: قابيل، وهابيل، وآدم وحواء ﷺ، فهلك ربهم .
فقال: أصبتٌ وهمتُ أنا، فأيتهما كان الأب للناس: القاتل أو المقتول؟
قال: لا واحد منهما بل أبوهم شيث بن آدم ﷺ^{(٢)(٣)} .

فصل

في مبتدأ الأصنام

[٥٣/٥٣] عن محمد بن موسى بن المتوكل، حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، حدَّثنا محمد ابن النعمان الأحول، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في مسجد النبي ﷺ: إن إبليس اللعين هو أول من صور صورة على مثال آدم ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله تعالى، وكان ود في ولد قابيل، وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل، وكانوا^(٤) يعظمونه ويسودونه .
فلما أن مات ود جزع عليه إخوته وخلف عليهم ابناً يقال له: سواع فلم يغن غنا أبيه منهم، فأتاهم إبليس في صورة شيخ فقال: قد بلغني ما أصبتم به من موت

(١) قوله: (قابيل) لم يرد في «ر» «ص» .

(٢) قوله: (ابن آدم ﷺ) من «م» .

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٢/٢٤١ وج ٤٦: ٨/٣٥٤ وخاتمة المستدرک ١: ١٥٤ .

وأورده الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٦٤ ضمن حديث طويل، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٥٣/٥١ .
وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٣٢ باختصار في أول الحديث، والباقي كما في المتن وعنه في بحار الأنوار ١٠: ٦/١٥٦ .

(٤) قوله: (وكانوا) لم يرد في «م» «ص» .

ودَّ و^(١) عظيمكم، فهل لكم في أن أصور لكم على مثال ودَّ صورةً تستريحون إليها وتأنسون بها؟

قالوا: افعل، فعمد الخبيث إلى الآتك^(٢) فإذا به حتَّى صار مثل الماء، ثمَّ صور لهم صورة مثال ودَّ في بيته، فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها، وأحبَّ سواع أن يكون التعظيم والسجود له، فوثب على صورة ودَّ، فحكَّها حتَّى لم يدع منها شيئاً وهمَّوا بقتل سواع، فوعظهم وقال: أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ودَّ، وأنا ابنه، فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم.

فلم يلبث سواع أن مات وخلف ابناً يقال له: يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال: أنا الذي صورَّت لكم صورة ودَّ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيِّره؟ قالوا: فافعل، فعمد إلى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع، وإنما سمِّي ذلك العود خلافاً، لأنَّ إبليس لعنه الله عمل صورة سواع على خلاف صورة ودَّ.

قال: فسجدوا له وعظَّموه وقالوا ليغوث: ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودَّ، فوضعوا على البيت حُرَّاساً وحُجَّاباً و^(٣) كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظَّمونه أشدَّ ما كانوا يعظَّمون سواعاً، فلمَّا رأى ذلك يغوث قتل الحرسه والحجَّاب ليلاً وجعل الصنم رميماً، فلمَّا بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظَّموه.

ثمَّ مات وخلف ابناً يقال له: يعوق، فأتاهم إبليس، فقال: قد بلغني موت

(١) قوله: (و) لم يرد في «ر» «ص».

(٢) وهو الرصاص الأبيض، وقيل: الأسود، وقيل: الخالص منه (النهاية ١: ٧٧).

(٣) في «ص» «م»: (وحجَّاباً و).

يغوث وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره، قالوا: فافعل، فعمد الخبيث إلى حجر جرع أبيض^(١) فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث، فعظموه أشدّ مما مضى^(٢)، وبنوا عليه بيتاً من حجر، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا في رأس كلّ سنة، وسُميت البيعة يومئذٍ، لأنهم تبايعوا وتعاهدوا عليه.

فاشتدّ ذلك على يعوق، فعمد إلى ريطة^(٣) وخلق فألقاها في الحاير ثمّ رماها بالنار ليلاً، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وأرغض الصنم ملقى، فجزعوا وهموا بقتل يعوق، فقال لهم: إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم؛ فكفّوا.

فلم يلبث أن مات يعوق وخلف ابناً يقال له: نسر، فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم، فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى، فقالوا: افعل، فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء، وعمل مثلاً من الطين على صورة يعوق، ثمّ أفرغ الذهب فيه^(٤)، ثمّ نصبه لهم في ديرهم، واشتدّ ذلك على نسر، ولم يقدر على دخول ذلك الدير، فانحاز^(٥) عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسراً، والآخرون يعبدون الصنم، حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسماً على مثال يعوق، وأن نسراً كان يُعبَد من دون الله، فسار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها، فهزمهم، وقتل من قتل، وهرب من هرب، ففترقوا في البلاد، وأمر بالصنم فحُمِل وأُلقي في البحر، فاتخذت كلّ فرقة منهم صنماً، وسَمّوها بأسمائهم، فلم يزالوا بعد ذلك قرناً بعد

(١) في «ص»: (إلى حجر جرع أبيض)، وفي البحار: (إلى حجر أبيض) بدلاً من: (إلى حجر جرع أبيض).

(٢) في النسخ: (ما مضى)، والمثبت عن البحار.

(٣) قال في النهاية ٢: ٢٨٩: قيل: الريطة كلّ ثوب رقيق لين.

(٤) في «ر»: (عليه الذهب)، وفي «س»: (الذهب عليه) بدلاً من: (الذهب فيه).

(٥) في «م» «ص»: (فانحاز).

قرن لا يعرفون إلا تلك الأسماء .

ثم ظهرت نبوة نوح ﷺ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده^(١) وترك ما كانوا^(٢) يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: ﴿لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدَاءَ وَلَا سُوعَاءَ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(٣)(٤).

فصل

[أخبار متفرقة]

[٥٤/٥٤] عن ابن بابويه، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد السواربي، حدّثنا عليّ بن أحمد البردعي، حدّثنا محمّد، عن محمّد بن ميمون، عن الحسن، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: إِنْ أَبَاكُمْ كَانَ طَوِيلًا^(٥) كالنخلة السحوق^(٦) ستين ذراعاً^(٧).

(١) قوله: (وحده) من «ص» «م».

(٢) قوله: (كانوا) لم يرد في «ر».

(٣) نوح: ٢٣.

(٤) عنه في بحار الأنوار ٣: ٨/٢٥٠.

وأخرج الصدوق قطعة منه في علل الشرايع ١: ١/٤ هكذا: أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن النعمان، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قال أبو جعفر ﷺ: إِنَّمَا سَمِيَ الْعُودُ خِلَافًا؛ لِأَنَّ إِبْلِيسَ عَمِلَ صُورَةَ سُوعٍ عَلَى خِلَافِ صُورَةِ وَدٍّ، فَسَمِيَ الْعُودُ خِلَافًا... ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: وَهَذَا فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ، وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٣: ٦/٢٤٩ وَج ٦٣: ٢/١١١ وَتَفْسِيرِ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ ٥: ٢١/٤٢٦.

(٥) في «ر» «س»: (طوياً).

(٦) قال ابن الأثير في النهاية ٢: ٣٤٧ وفي حديث قس: (كالنخلة السحوق) أي الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني، وانظر المصباح المنير: ٢٦٨ (سحوق).

(٧) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤١/١١٥، وانظر كنز العمال ١٥: ٦/٦٠٦ صدر الحديث ٤٢٤٠٨، تاريخ مدينة دمشق ٧: ٤٠٤ و٤٠٥، قصص الأنبياء لابن كثير ١: ٢٣.

[أول رؤيا في الأرض]

[٥٥/٥٥] وعن ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ، حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني: أن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورته، وكان ألقى عليه النعاس وأراه ذلك في منامه، وهي أول رؤيا كانت في الأرض، فانتبه وهي جالسة عند رأسه، فقال عز وجل: يا آدم، ما هذه الجالسة؟

قال: الرؤيا التي أريتني في منامي فأنس وحمد الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى آدم: إنني أجمع لك العلم كله^(١) في أربع كلمات: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس.

فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك^(٢).

(١) في «ر»: (أجمع لك كلمة)، وفي الخصال والكافي: (أجمع لك الكلام كله)، وفي الفقيه والأمالى ومعاني الأخبار: (أجمع لك الخير كله).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤٢/١١٥.

ورواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٧٧/٤٠٥ من قوله: (أوحى الله تعالى) إلى آخره. وفي الخصال: ٩٨/٢٤٣ من قوله: (إنني أجمع لك) إلى آخره، والسند عن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران، عن ميثم بن يعقوب، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢/٢٥٧ وج ٩٠: ٥/٣٦٣.

وورد أيضاً في الخصال: ٩٩/٢٤٤ بلفظ آخر وسند آخر، ولم يذكر آدم ﷺ في الحديث وهو

[٥٦/٥٦] وكان مهبط آدم صلوات الله عليه على جبل شرقي الهند^(١) يقال له: باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، فصار على كل مفازة يمر به خطوة، ولم يقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراناً، وبكى على الجنة مائتي سنة، فعزّه الله^(٢) بخيمة من خيام الجنة، فوضعها له بمكة في موضع الكعبة، وتلك الخيمة من ياقوته حمراء، لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان^(٣)

◀ هكذا: عن أحمد بن الحسن القطان وأحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ومحمد بن أحمد السناني جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا موسى بن إسحاق، قال: حدثنا أبو إبراهيم الترحمان، قال: حدثنا صالح بن بشير أبو بشر المرزي، قال: سمعت الحسن يحدث عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه جلّ جلاله أنّه قال: أربع خصال واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي، فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فما عملت من خير جزيتك به، وأما التي بيني وبينك فممنك الدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي فإن ترضى لهم ما ترضى لنفسك، وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ٧/٣٦٤.

ورواه أيضاً في الأمالي: ١/٧٠٦، ومعاني الأخبار: ١/١٣٧ بنفس المتن بسند آخر، وهو هكذا: عن أبيه، عن عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام.. وعنهما في بحار الأنوار ١١: ١/٢٥٧ وج ٧٢: ٧/٢٦٨ وج ٩٠: ٧/٣٦٤ وفي مستدرک الوسائل ٥: ٦/١٦٢ عن الأمالي.

ورواه في الكافي ٢: ١٣/١٤٦ باختلاف يسير، وزاد عليه: (وتكره لهم ما تكره لنفسك): عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٣٥/٣٨ ووسائل الشيعة ١١: ٢/٢٢٨.

(١) في «ص» «م»: (على جبل في شرقي أهل الهند)، وفي البحار: (على جبل في شرقي أرض الهند) بدلاً من: (على جبل شرقي الهند).

(٢) في البحار: (فعزاه الله).

(٣) في «ر» «ص» «م»: (منظومان).

معلقٌ فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة تلتهب نوراً، ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة، وكان كرسياً لآدم يجلس عليه.

وإن خيمة آدم لم تنزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى، ثم رفعها الله إليه، وبنى بنو آدم في موضعها بيتاً من الطين والحجارة، ولم يزل معموراً، وأعتق من الغرق، ولم يخزبه الماء حتى بعث الله تعالى إبراهيم صلوات الله عليه^(١).

[٥٧/٥٧] وذكر وهب أن ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على النبي صلوات الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار، فقال رسول الله ﷺ: ما هذا الغبار؟ قال: إن الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت، فهذا الغبار ممّا تشير الملائكة بأجنحتها^(٢).

[٥٨/٥٨] قال وهب: ولما أراد قابيل أن يقتل أخاه، ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر، فرضخ^(٣) رأسه بحجر فقتله فتعلم قابيل، فساعة قتله أعرش جسده ولم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمع أخاه، فجعل يمسح الدم بمنقاره وأقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه، فوثب الأول على الثاني فقتله، ثم حفر^(٤) بمنقاره فواراه فتعلم قابيل^(٥).

[٥٩/٥٩] وروي أنه لم يوار سواة أخيه، وانطلق هارباً حتى أتى وادياً من أودية اليمن في شرقي عدن، فكمّن فيه زماناً، وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع قابيل

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٧/٢١١ وج ٩٦: ٣١/٦١ ومستدرک الوسائل ٩: ٧/٣٢٧.

وقوع هذا الخبر بين الخبرين عن وهب يشعر بأن هذا الخبر أيضاً عن وهب.

(٢) عنه في بحار الأنوار ٩٦: ٣٢/٦١، الدر المنثور ١: ١٣٢ وعنه في بحار الأنوار ٥٦: ٣٤/٢٦٠.

(٣) في «س» والبحار: (فرضخ)، وهما بمعنى واحد.

(٤) في «ر» «س» «ص»: (هز).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٣/٢٤٢.

بهايل، فأقبل فوجده قتيلاً ثم دفنه، وفيه وفي إبليس نزلت: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ
أَضَلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(١) لأن قابيل أول
من سنّ القتل، ولا يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلا كان له فيه شركة^{(٢)(٣)}.

[٦٠/٦٠] وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ
أَضَلْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^(٤) قال: هما هما^(٥).

[٦١/٦١] قال وهب: فلما حضرت^(٦) آدم عليه السلام الوفاة أوصى إلى شيث، وحفر
لآدم في غار في أبي قبيس يقال له: غار الكنز، فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى
كان في زمان^(٧) الغرق استخرجه نوح صلوات الله عليه في تابوت وجعله معه
في السفينة^{(٨)(٩)}.

[٦٢/٦٢] وأما عوج بن عناق، فإنه كان جباراً عدواً لله وللإسلام، وله بسطة
في الجسم والخلق، وكان يضرب بيده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى

(١) فصلت: ٢٩.

(٢) في «ص» «م» والبحار: (شرك).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٤/٢٤٢.

وورد قريب منه في دعائم الإسلام ٢: ١٤١١/٤٠٣، وعنه في مستدرک الوسائل ١٨: ٧/٢٠٦ عن

أمير المؤمنين عليه السلام، وفي تفسير مجمع البيان ٩: ٢٠، والمعارف لابن قتيبة: ١٨.

(٤) فصلت: ٢٩. وفي «ص» «م» زيادة: (قال).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥/٢٤٣ وج ٣١: ١١٤/٦٢٤.

(٦) في «ر» «س» «ص» والبحار: (حضر).

(٧) في «ر» «ص»: (كان زمان)، وفي البحار: (كان زمن) بدلاً من: (كان في زمان).

(٨) جاء في حاشية نسخة «س»: (ولمّا انقضى الطوفان دفنه بالغري من أرض الكوفة، ودفن نوح
أيضاً عنده، ودفن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تلك الحضرة).

(٩) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٧/٢٦٧.

وانظره في الكامل لابن الأثير ١: ٥٢.

السماء، فيشويه في حرّ الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستّ مائة سنة^(١).
[٦٣/٦٣] وروي أنّه لما أراد نوح ﷺ أن يركب السفينة جاء إليه عوج، فقال له:
احملي معك، فقال نوح: إنّي لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه،
وبقي إلى أيام موسى ﷺ، فقتله موسى ﷺ^(٢).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٦/٢٤٣ وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٦٨، وورد قريب منه في روضة
الواعظين: ٤٧ عن ابن عباس.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٧/٢٤٣، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٦٨، وورد قريب منه في روضة
الواعظين: ٤٧ عن ابن عباس.

البَابُ الثَّانِي :
فِي نُبُوَّةِ إِدْرِيسَ وَنُوحٍ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ

[نبي الله إدريس عليه السلام وملك زمانه]

[١/٦٤] - أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني^(١)، حدّثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي، حدّثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله، حدّثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: كان نبوة إدريس عليه السلام أنه كان في زمنه ملك جبّار، وأنّه ركب ذات يوم في بعض نزهه^(٢)، فمرّ بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن فأعجبتّه، فسأل وزراءه لمن هذه؟ فقالوا: لفلان، فدعا به، فقال له: أمتعني بأرضك هذه.

فقال: عيالي أحوج إليها منك، فغضب الملك وانصرف إلى أهله.

وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الأمر إذا نزل به، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب، فقالت: أيها الملك، إنّما يغمّ ويأسف من لا يقدر على التغيير، فإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنّا أكفّيك أمره وأصير أرضه بيدك

(١) في النسخ: (ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني)، والصحيح ما أثبتناه (لاحظ: عمدة الطالب:

١٠١، الفهرست لمتجب الدين: ٧٣/١٥٧).

(٢) في «ص»: (نزهة) بالنقطتين على الأخير.

بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك^(١).

فقال: ما هي؟

قالت: أبعث أقواماً من أصحابي الأزارقة حتى يأتوك به، فيشهدون لك عليه عندك أنه قد برئ من دينكم، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه، قال: فافعلي - وكان أهلها يرون قتل المؤمنين - فأمرتهم بذلك، فشهدوا عليه أنه^(٢) برئ من دين الملك، فقتله واستخلص أرضه.

فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس عليه السلام أن اتت عبدي الجبار فقل له: أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه، فأحوجت عياله من بعده وأوجعتهم^(٣)، أما وعزتي لأنتقمنَّ له منك في الآجل، ولأسلبنك ملكك في العاجل، ولأطعمنَّ الكلاب من لحمك، فقد غرَّك حلمي، فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربِّه، وهو في مجلسه وحوله أصحابه.

فقال الجبار: اخرج عني يا إدريس، ثم أخبر امرأته بما جاء به إدريس صلوات الله عليه، فقالت: لا تهولنك رسالة إدريس، أنا أرسل إليه^(٤) من يقتله وأكفيك أمره، وكان لإدريس صلوات الله عليه أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم، فأخبرهم بوحي الله ورسالته إلى الجبار، فخافوا على إدريس منه.

ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلاً من الأزارقة ليقتلوا إدريس، فأتوه فلم يجدوه في مجلسه، فانصرفوا ورأهم أصحاب إدريس، فأحسوا بأنهم يريدون قتل إدريس عليه السلام، ففترقوا في طلبه وقالوا له: خذ حذرک يا إدريس، فتنحى

(١) في «ص»: (مملكته).

(٢) في «ر» زيادة: (قد).

(٣) في «ر» وسعد السعود: (أجعتهم) وفي «ص»: (أوجعتهم).

(٤) قوله: (إليه) ليس في «ر» «س» «ص» وسعد السعود.

عن القرية^(١) من يومه ذلك ومعه نفرٌ من أصحابه، فلَمَّا كان في السحر ناجى ربُّه، فأوحى الله إليه أن تنح عنه واخلني وإياه.

قال إدريس صلوات الله عليه: أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية، وإن خربت وجهدوا وجاعوا. قال الله تعالى: إنِّي قد أعطيتك ما سألته، فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وعنهم، وقال: اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى، فتفرقوا وشاع الخبر بما سأل إدريس عليه السلام ربُّه.

وتنحى إدريس إلى كهف في جبل شاهق، ووكل الله تعالى ملكاً يأتيه بالطعام عند كلِّ مساء، وكان يصوم النهار، وظهر في المدينة جبَّار آخر، فسلب ملكه -أعني: الأول- وقتله وأطعم الكلاب لحمه ولحم امرأته، فمكثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم مطرة^(٢)، فلَمَّا جهدوا ومشى بعضهم إلى بعض.

فقالوا: إنَّ الذي نزل بنا ممَّا ترون بسؤال إدريس عليه السلام ربُّه، وقد تنحى عنَّا، ولا علم لنا بموضعه، والله أرحم بنا منه، فأجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى، فقاموا على الرماد، ولبسوا المسوح^(٣)، وحثَّوا على رؤوسهم التراب، وعجَّوا إلى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرُّع إليه.

فأوحى الله تعالى إلى الملك الذي يأتي إدريس عليه السلام بطعامه^(٤): أن احبس عنه طعامه، فجاج إدريس عليه السلام ليلة، فلَمَّا كان في ليلة اليوم الثاني لم يؤت بطعامه قلَّ صبره، وكذلك ليلة الثالث فنادى: يا ربِّ، حبست رزقي عنِّي من قبل أن تقبض روحي؟!

(١) في «ر»: (عن القوم).

(٢) في سعد السعود: (قطرة).

(٣) قال في مجمع البحرين ٤: ٢٠٠: المسوح ويعبر عنه بالبلاس وهو كساء معروف.

(٤) في «ص» «م»: (بطعام).

فأوحى الله إليه: اهبط من موضعتك، واطلب المعاش لنفسك، فهبط إلى قرية فلما دخلها نظر إلى دخان بعض منازلها، فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة، وهي ترقق قرصين لها على مقلاة، فقال: بيعي مني هذا الطعام، فحلفت أنها ما تملك شيئاً غيرهما، واحد لي وواحد لابني.

فقال: إن ابنك صغير يكفيه نصف قرصة فيحیی به، ويجزيني النصف الآخر، فأكلت المرأة قرصها، وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها، فلما رأى ابنها إدريس يأكل من قرصه^(١) اضطرب حتى مات، فقالت: (٢) يا عبد الله، قتلت ابني جزعاً على قوته، فقال لها إدريس ﷺ: أحيبه بإذن الله فلا تجزعي.

ثم أخذ إدريس بعضد الصبي وقال: أيتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعي إليه وإلى بدنه بإذن الله تعالى، أنا إدريس النبي، فرجعت روح الغلام إليه، فقالت العجوز^(٣): أشهد أنك إدريس النبي، وخرجت ونادت في القرية بأعلى صوتها: ابشروا بالفرج قد دخل إدريس ﷺ^(٤) قريبتكم.

ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهي تل، فاجتمع إليه الناس من أهل قريته، فقالوا: مسنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة فادع الله تعالى لنا أن يمطر علينا.

قال إدريس ﷺ: لا أدعو حتى يأتيني جباركم وجميع أهل قريبتكم مشاة حفاة، فبلغ الجبار قوله، فبعث إليه أربعين رجلاً يأتونه بإدريس، فأتوه وعنفوا به، فدعا عليهم فماتوا، فبلغ الجبار الخبر فبعث إليه خمسمائة رجل، فقالوا له: يا

(١) في «ص»: (قرصته).

(٢) في «ص» «م» زيادة: (الله).

(٣) قوله: (العجوز) ليس في «ص» «م» وسعد السعود.

(٤) قوله: (وخرجت) إلى هنا ليس في «ص» «م».

إدريس، إن الملك بعثنا إليك لنذهب بك إليه، فقال لهم إدريس عليه السلام: انظروا إلى مصارع أصحابكم قالوا: متنا بالجوع^(١) فأرحم وادع الله أن يمطر علينا، فقال: حتى يأتي الجبار.

ثم إنهم سألوا الجبار أن يمضي معهم، فأتوه ووقفوا بين يديه خاضعين، فقال إدريس عليه السلام: الآن فنعم. فسأل الله أن يمطر عليهم فأظلمت سحابة من السماء، فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم^(٢).

فصل

[قصته عليه السلام مع ملك الموت]

[٢/٦٥] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، حدّثنا محمد بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ملكاً من الملائكة كانت له منزلة، فأهبطه الله تعالى من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس النبي صلى الله عليه وآله فقال له: اشفع لي عند ربك.

(١) في «ر»: (متنا الجوع).

(٢) عنه في سعد السعود لابن طاوس: ٤٨/٢٤٨ وذكر العلامة المجلسي نحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ مع التحفظ على روح الخبر عن كمال الدين: ١/١٢٧ في بحار الأنوار ١١: ٢/٢٧١، واكتفى بذلك عن التنصيص على عبارات القصة بقوله: وفي قصص الأنبياء للراوندي مثله.

وزاد في آخره: (من ساعتهم حتى ظنوا أنها الغرق، فما رجعوا إلى منازلهم حتى أهتمتهم أنفسهم من الماء) وسنده في كمال الدين هكذا: عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل جميعاً قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً قالوا: حدّثنا الحسن بن محبوب.. إلى آخر السند، وعن كمال الدين في تفسير نور الثقلين ٣: ١٠٧/٣٤٣، وانظر قصص الأنبياء للجزائري: ٧٢.

قال^(١): فصلّى ثلاث ليال لا يفتر، وصام أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله تعالى في السحر للملك، فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك: أحب أن أكافيك، فاطلب إليّ حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلّي أنس به، فإنه ليس يهنأ إليّ مع ذكره شيء، فبسط جناحيه ثم قال^(٢): اركب، فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء الدنيا، فقليل له: إنه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك لملك الموت: مالي أراك قاطباً؟

قال: أتعجب أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتى أوامر^(٣) أن أقبض^(٤) روح إدريس بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك فانتفض من جناح الملك، وقبض ملك الموت روحه مكانه، وفي قوله تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٥)^(٦).

[صعود إدريس ﷺ إلى السماء]

[٣/٦٦] - وبإسناده عن ابن أورمة، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن

(١) قوله: (قال) لم يرد في «ص» «م».

(٢) قوله: (قال) لم يرد في «ص» «م».

(٣) في البحار: (أمرت).

(٤) في «ر» «س»: (أقبل).

(٥) مريم: ٥٦ و٥٧.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٧٧/٧ وقصص الأنبياء للجزائري: ٧٦.

ورواه الكليني في الكافي ٣: ٢٦٧/٢٥٧ باختلاف في بعض ألفاظه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في تفسير نور الثقلين ٣: ١٠٩/٣٤٩.

ورواه القمي بالمضمون في تفسيره ٢: ٥١: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حذّته، عن أبي عبد الله ﷺ..

مروان، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان إدريس النبي صلوات الله عليه يسبح^(١) النهار ويصومه، ويبيت حيث ما جنّه الليل، ويأتيه رزقه حيث ما أفطر، وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلهم، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة إدريس عليه السلام وأن يسلم عليه، فأذن له فنزل وأتاه، فقال: إنني أريد أن أصحبك، فأكون معك فصحبه، وكانا يسيحان^(٢) النهار ويصومان، فإذا جنّهما الليل أتى إدريس فطوره فيأكل، ويدعو ملك الموت إليه فيقول: لا حاجة لي فيه، ثم يقومان يصلّيان وإدريس يصلّي ويفطر وينام، وملك الموت يصلّي ولا ينام ولا يفطر، فمكنا بذلك أياماً.

ثم إنهما مرّا بقطيع غنم وكرم قد أينع، فقال ملك الموت: هل لك أن تأخذ من ذلك حملاً، أو من هذا عناقيد فتفطر عليه؟ فقال: سبحان الله! أدعوك إلى مالي فتأبى، فكيف تدعونني إلى مال الغير؟!

ثم قال إدريس عليه السلام: قد صحبتني وأحسنت^(٣) فيما بيني وبينك من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال إدريس: لي إليك حاجة، فقال: وما هي؟ قال: تصعد بي إلى السماء، فاستأذن ملك الموت ربّه في ذلك، فأذن له فحمله على جناحه فصعد به إلى السماء.

ثم قال له إدريس عليه السلام: إن^(٤) لي إليك حاجة أخرى، قال: وما هي؟ قال: بلغني من الموت شدة فأحب أن تُدقني منه طرفاً فأنظر هو كما بلغني، فاستأذن ملك الموت ربّه، فأذن له، فأخذ بنفسه ساعة ثم خلّى عنه فقال له: كيف رأيت؟ قال:

(١) في «س» «ص»: (يسبح).

(٢) في «ر» «س» «ص»: (يسبحان).

(٣) في «ر» «س»: (صحبتني فأحسنت صحبتي) بدلاً من: (قد صحبتني وأحسنت).

(٤) قوله: (إن) لم يرد في «ر» «س».

بلغني عنه شدة وإنه لأشدّ ممّا بلغني، ولي إليك حاجة أخرى تريني النار، فاستأذن ملك الموت صاحب النار، ففتح له، فلمّا رآها إدريس ﷺ سقط مغشياً عليه .
 ثمّ قال: لي إليك حاجة أخرى تريني الجنّة، فاستأذن ملك الموت خازن الجنّة فدخلها، فلمّا نظر إليها قال: يا ملك الموت، ما كنت لأخرج منها، إنّ الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(١) وقد ذُقته، ويقول: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ^(٢) وقد وردتها، ويقول في الجنّة: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ ^(٣) ^(٤).

[ذكر بعض خصال النبي إدريس ﷺ]

[٤/٦٧] - وبالإسناد المتقدّم* عن وهب بن منبّه: أنّ إدريس ﷺ كان رجلاً طويلاً ضخم البطن، عظيم الصدر، قليل الصوت، رقيق المنطق، قريب الخطأ إذا مشى، وإنّما سمّي إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى، وهو بين أظهر قومه يدعوهم إلى عبادة الله، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتّى صاروا سبعة وسبعين، إلى أن صاروا سبعمائة ثمّ بلغوا ألفاً، فاختر منهم سبعة، فقال لهم: تعالوا فليدع بعضنا وليؤمننّ بقتينا، ثمّ رفعوا أيديهم إلى السماء فنبأه الله ودلّ على عبادته، فلم يزالوا يعبدون الله حتّى رفع الله تعالى إدريس ﷺ إلى السماء وانقرض من تابعه. ثمّ اختلفوا حتّى كان زمن نوح ﷺ ^(٥).

(١) الأنبياء: ٢٥.

(٢) مريم: ٧١.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٨/٢٧٨، وقصص الأنبياء للجزائري: ٧٦.

(*) تقدّم الإسناد برقم: (٥٥).

(٥) أوردته الصدوق في علل الشرائع ١: ٢٧ باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ١١: ١/٢٧٠ عن

[٥/٦٨] - وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها، وكان من كان قبله يلبسون الجلود، وكان كلما خاط سبّح الله وهلّله وكبّره ووحدّه ومجّده، وكان يصعد إلى السماء من عمله في كلّ يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم.

قال: وكانت الملائكة في زمن إدريس صلوات الله عليه يصفحون الناس ويسلمون عليهم ويكلّمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس على ذلك إلى أن كان^(١) زمن نوح عليه الصلاة والسلام وقومه، ثم انقطع ذلك.

وكان من أمره ما كان مع ملك الموت حتّى دخل الجنّة، فقال ربّه: إنّ إدريس إنّما حاجك فحجّك بوحيي وأنا الذي هيأت له تعجيل دخول الجنّة، فإنّه كان ينصب نفسه وجسده يتعبهما لي، فكان حقاً عليّ أن أعوّضه من ذلك الراحة والطمأنينة وأن أبوأه بتواضعه لي وبصالح عبادتي من الجنّة مقعداً ومكاناً عليّاً^(٢).

فصل

[مسجد السهلة بيت إدريس عليه السلام]

[٦/٦٩] - وبالإسناد عن سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ،

➤ أبي عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، عن أبي عليّ محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقنديّ، عن صالح بن سعيد الترمذيّ، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه ...

(١) في «ص» «م»: (حتّى كان) بدلاً من: (إلى أن كان).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١/٢٧٠ بتمامه.

وأورد ابن طائوس الحسيني في فرج المهموم: ٢١- ٢٢ (قطعة منه) نقلاً عن كتاب العرائس في المجالس.

عن الحسن بن عطا الأزديّ، عن عبد السلام، عن عمّار اليقظان^(١) قال: كان عند أبي عبد الله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له: أبان بن نعمان، فقال: أيكم له علم بعمّي زيد بن عليّ صلوات الله عليه؟ فقال: أنا أصلحك الله. قال: وما علمك به؟

قال: كنّا عنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنا معه إليه، فوجدنا معه اجتهاداً كما قال^(٢).

فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه: كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيظ فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين، وفيه مناخ الراكب - يعني: الخضر عليه السلام .. ثم قال: لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة؛ وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلّا فرّج الله عنه^(٣).

(١) في البحار: (عمّار أبي اليقظان) بدلاً من: (عمّار اليقظان)، وفي ج ٩٧: ٤٣٤ كالمثبت في المتن.

(٢) كذا في النسخ والمصادر.

(٣) عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٤٥/١٨٢ وج ٩٧: ٤٣٤/٢ ومستدرک الوسائل ٣: ٤١٣/٢.

وورد نحوه في الكافي ٣: ١/٤٩٤: عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي داود، عن عبد الله بن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: .. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٥٨/٥٧ وج ٤٦: ٨٤/٢٠٧ وج ٩٧: ٤/٤٣٥ وفي ج ١١: ١٢/٢٨٤ (قطعة منه) ووسائل الشيعة ٥: ٣/٢٦٦.

وورد نحوه أيضاً في كامل الزيارات: ١١/٧٤، وتهذيب الأحكام ٦: ٢٠/٣٧ بهذا السند: عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن أخيه عليّ بن محمد بن قولويه، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى الخشاب، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي: .. وعن الكامل في بحار الأنوار ٩٧: ٨/٤٣٦ ومستدرک الوسائل ٣: ٤/٤١٥، وعن التهذيب في وسائل الشيعة ٥: ١/٢٦٥.

وورد بالمضمون في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٦٩٧/٢٣٢.

[٧/٧٠] - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي بن الفضل^(١) بن تمام، حدثنا أحمد بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن حمدان^(٢) القلانسي، عن محمد بن جمهور، عن مرزم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال: يا أبا محمد، كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله. قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه. يا أبا محمد، أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة^(٣) إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين^(٤).

(١) في النسخ: (المفضل)، والصواب ما أثبتناه، وهو مترجم في كتب الرجال فراجع.

ترجمه النجاشي (٤٥٠ هـ) وقال: محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين بن بنداذ بن داذمهر بن فرخ زاد بن مياذرماه بن شهر يار الأصغر، وكان لقب بسكين بسبب إعظامهم له. وكان ثقة، عيناً، صحيح الاعتقاد، جيد التصنيف، له كتب. وذكره الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) في الفهرست وقال: محمد بن علي بن الفضل بن تمام الكوفي الدهقان يكنى أبا الحسين، كثير الرواية، وأيضاً في رجاله - في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة أربعين وثلاثمائة، وله منه إجازة، ويروي الصدوق عنه في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة (انظر: رجال النجاشي: ٣٨٥ / ١٠٤٦، الفهرست للطوسي: ٤٤٦ / ٧١٣، الرجال للطوسي: ٤٤٣ / ٧٠، الأمالى للصدوق: ٢٩٨ / ٨ و ٣٨٩ / ١٢ و ٤٦٩ / ٤) (من إفادات السيد الشيرازي الزنجاني).

(٢) في «ر» «ص» «م» زيادة: (بن).

(٣) قوله: (صلاة) من «ص» «م».

(٤) عنه في بحار الأنوار ٥٢: ١٣/٣١٧ و ٩٧: ٣/٤٣٥ ومستدرک الوسائل ٣: ٣/٤١٤.

وأورده محمد بن جعفر المشهدي في فضل الكوفة ومساجدها: ٤٣، وأورده في المزار: ٧/١٣٤: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وزاد فيه قطعة بعد قوله (وقلبي يحن إليه): «وفيه صخرة فيها صورة كل نبي، وما من أحد استجاره إلا أجاره الله مما يخاف، قلت: هذا لهو الفضل، قال: أنزيتك؟ قلت: نعم، قال: هو من البقاع التي أحب الله أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلا

[٨/٧١] - وعن ابن بابويه، حدّثنا عبد الله بن محمّد الصانغ، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطنان، حدّثنا أبو محمّد بن عبد الله بن حبيب، حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإنّ مسجد السهلة بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيّط فيه ويصليّ فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفع له يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس وأجاره^(١) من مكروه الدنيا ومكائده أعدائه^(٢).

فصل

في نبوة نوح عليه السلام

[٩/٧٢] - وهو ابن متوشلخ بن أخنوخ - وهو إدريس صلوات الله عليه - ابن

◉ والملائكة تزور هذا المسجد، يعبدون الله فيه، أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلا فيه. يا أبا محمّد، ولو لم يكن له من الفضل إلا نزول الملائكة والأنبياء فيه لكان كثيراً، فكيف وهذا الفضل، وما لم أصف لك أكثر. قلت: جعلت فداك، لا يزال القائم عليه السلام فيه أبداً؟ قال: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، قلت: فما يكون من أهل الذمّة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤذون الجزية عن يدهم صاغرون، قلت: فمن نصب لكم العداوة؟ فقال: لا يا أبا محمّد، ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إنّ الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום محرّم علينا وعليكم ذلك، فلا يفزّنك أحد.. إلى آخر الحديث، وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ١٧٧/٣٧٦ وص ١٩١/٣٨١ وج ٩٧: ٧/٤٣٦ ومستدرک الوسائل ٣: ٩٧/٤١٧.

(١) في «ص» «م»: (وأجير).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٠/٢٨٠ وج ٩٧: ١/٤٣٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٧٧ ومستدرک الوسائل ٣: ١/٤١٣.

ووردت قطعة منه في الكافي ٣: ١/٤٩٤ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد ابن أبي داود، عن عبد الله بن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٢/٢٨٤.

برد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم أجمعين^(١).
 [١٠/٧٣] - وبإسناده عن ابن أورمة، حدّثنا محمد بن سنان، عن إسماعيل
 ابن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال:
 إنّ نوحاً دعا قومه علانيةً، فلَمَّا سمع عقب^(٢) هبة الله من نوح تصديق ما في
 أيديهم من العلم صدّقوه، فأما ولد قابيل فإنهم كذّبوه وقالوا: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي
 آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾^(٣) وقالوا: ﴿ أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ ﴾^(٤) يعنون عقب هبة الله
 صلوات الله عليه^(٥).

[نوح عليه السلام يدعو قومه]

[١١/٧٤] - وعن ابن أورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد^(٦)،

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٨٧/٨.

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى ١: ٥٤: إدريس هو خنوخ بن يارذ بن مهلائيل بن قينان بن
 أنوش بن شيث بن آدم بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو إدريس، وانظر: عمدة الطالب
 لابن عتبة: ٣٠.

(٢) أي: ولد.

(٣) المؤمنون: ٢٤.

(٤) الشعراء: ١١١.

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٢٣/٣٤.

وروى الطبرسي في تفسير مجمع البيان ٤: ٢٨١ نقلاً عن كتاب النبوة مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام،
 قال: لَمَّا بعث الله عزّ وجلّ نوحاً دعا قومه علانية، فلَمَّا سمع عقب هبة الله بن آدم من نوح تصديق
 ما في أيديهم من العلم، وعرفوا أنّ العلم الذي في أيديهم هو العلم الذي جاء به نوح، صدّقوه وسلّموا
 له، فأما ولد قابيل فإنهم كذّبوه، وقالوا: إنّ الجنّ كانوا قبلنا، فبعث الله إليهم ملكاً، فلو أراد أن يبعث إلينا
 لبعث ملكاً من الملائكة، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٧٧/٣٤٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ١٦٩/٤٢.

(٦) المراد بـ: «أحمد بن محمد» هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر المعروف

عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: سكن^(١) نوح ﷺ في قومه يدعوهم^(٢) سرّاً وعلانية، فلما عتوا وأبوا قال: ربّ إني مغلوب فانتصر^(٣)، فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك، وأمره بغرس النوى فمرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد غراساً حتّى إذا طال وصار طوالاً قطعه ونجره، فقالوا: قد قعد نجاراً، ثمّ ألفه فجعله سفينة، فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاحاً في أرض فلاة حتّى فرغ منها^(٤).

[١٢/٧٥]- وبإسناده عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ قال: صنعها في ثلاثين سنة، ثمّ أمر أن

بالبزنيطي، كوفي، لقي الرضا وأبا جعفر ﷺ، وكان عظيم المنزلة عندهما والمتوفى ٢٢١ هجرية (رجال النجاشي: ١٨٠/٧٥). وهذا الطريق يعينه مع التصريح باسم البزنيطي كاملاً في كتاب الخصال: ٧٣/٣٠٠، وانظر روايته عن أبان بن عثمان في الكافي: ١/٤٠٣ و ٢/٣٧٧ و ١٣/٥٦٧ و ٣/٣٦٨... وفي بعضها روى أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان (وانظر أيضاً نفس القصص الرقم ٣٤ و ١٢٥) وفي مورد آخر يروي البرقي عنه (انظر القصص الرقم: ١١٠).

(١) في البحار: (مكث).

(٢) في «ر» زيادة: (إلى الله).

(٣) مقتبس من سورة القمر: ١٠.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥/٣٢٣.

وأورد الكليني مضمونه في الكافي ٨: ٢٨٢ / صدر الحديث ٤٢٤: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي... وكذا العياشي في تفسيره ٢: ١٨/١٤٤: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٥٣/٣٣١. وورد ذيل الحديث في الكافي ٨: ٤٢٥/٢٨٣ باختلاف يسير: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن عليّ، عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في تفسير الصافي ٢: ٤٤٢ و تفسير نور الثقلين ٢: ٧٧/٣٥٥.

يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم عليه السلام من الجنة، لتكون معيشة لعقب نوح عليه السلام في الأرض، كما عاش عقب آدم عليه السلام، فإن الأرض تفرق بما فيها إلا ما كان معه في السفينة^(١).

[١٣/٧٦] - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي رزين الأسدي، عن علي صلوات الله وسلامه عليه، قال: لما فرغ نوح من السفينة كان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التَّنُورُ ففار، فقالت امرأته له: إنَّ التَّنُورَ قد فار، فقام إليه فختمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثم أتى إلى خاتمه فنزعه، وقال تعالى: ﴿ فَتَخْتَفَأُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَزْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (٢) (٣).

[طول وعرض سفينة نوح عليها السلام]

[١٤/٧٧] - وعن أحمد [بن محمد] بن عيسى، حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي صلوات الله عليه يحدث عطا قال: كان طول سفينة نوح عليه السلام ألفاً ومائتي ذراع، وكان عرضها ثمانمائة

(١) لاحظ: الكافي ٨: ٢٨٣ و ٢٨٤ / ٤٢٧ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٤٠/٣٢٤.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ١٤٧ / صدر الحديث ٢٦، وفيه: (مائة سنة) بدلاً من: (ثلاثين سنة)

عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٣٥ / صدر الحديث ٦١.

(٢) القمر: ١١ - ١٢.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤١/٣٢٤.

ورود الحديث في الكافي ٨: ٤٢٢/٢٨١: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي رزين الأسدي، عن أمير المؤمنين .. وزاد فيه بعد قوله: (أن يدخل): «وأخرج من أراد أن يخرج» وعنه في تفسير الصافي ٢: ٤٤٣.

وروى العياشي مضمونه في تفسيره ٢: ٢٢/١٤٧ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٥٧/٣٣٥: عن الحسن

ابن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام ...

ذراع، وعمقها ثمانين ذراعاً، فطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي^(١).

[١٥/٧٨] - وعن ابن أورمة، حدّثنا مصعب بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء نوح ﷺ إلى الحمار ليدخله السفينة، فامتنع عليه. قال: وكان إبليس بين أرجل الحمار، فقال: يا شيطان، ادخل، فدخل الحمار ودخل الشيطان، فقال: إبليس: أعلّمك خصلتين.

فقال نوح ﷺ: لا حاجة لي في كلامك. فقال إبليس: إياك والحرص فإنّه أخرج آدم^(٢) من الجنّة، وإياك والحسد فإنّه أخرجني من الجنّة، فأوحى الله إليه: اقبلهما وإن كان ملعوناً^(٣).

[١٦/٧٩] - وعن ابن أورمة، حدّثنا أبو أحمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: إنّ قوم نوح شكوا إلى نوح ﷺ الفأر، فأمر الله الفهد فعض فطرح السّور فأكل الفأر، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير^(٤).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤٢/٣٢٤.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٣٥/١٤٩: عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله ﷺ... والكليني في الكافي ٤: ٢/٢١٢: ٨: ٤٢٦/٢٨٣: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن ابن صالح، عن أبي عبد الله ﷺ... والصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٧٧/٢٣٠: وعنهما في وسائل الشيعة ١٣: ٥/٢٩٤، وفيها: (وطولها في السماء) بدلاً من قوله: (وعمقها).

(٢) في البحار ٦٠: ٢٥٠: (أخرج أبو يوك).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٦/٣٢٣: ٦٠: ١١١/٢٥٠: ٦٩: ١٦/١٩٥، وقصص الأنبياء للجزائري: ٩٠.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٧/٣٢٣: ٦٢: ٢٢/٦٤، وانظر: تفسير مجمع البيان ٥: ٢٧٢ حيث قال الطبرسي: وفي حديث آخر: «إنهم شكوا إليه العذرة، فأمر الله الفيل فعض، فسقط الخنزير، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٠٣.

[١٧/٨٠] - وعن ابن أورمة، حدّثنا الحسن بن عليّ، عن داود بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتفع الماء زمان نوح عليه السلام على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً^(١).

[١٨/٨١] - وعن ابن بابويه، عن جعفر بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة^(٢)، عن أبيه، عن جدّه، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أغرق الأرض كلّها يوم نوح عليه السلام إلاّ البيت، فمن يومئذٍ سمّي العتيق لأنّه أعتق من الغرق. فقلت له: صعد إلى السماء؟ فقال: لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه^(٣).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٨/٣٢٣ وج ٦٢: ٢٢/٦٤.

ورواه الكليني في الكافي ٨: ٤٢٨/٢٨٤: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ، عن داود بن أبي يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام... وعنه في تفسير الصافي ٢: ٤٥٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ١٠٨/٣٦١.

(٢) هو جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، وقد سقط في المتن (الحسن بن علي) بعد علي، وأيضاً الظاهر: (جدّه) بدلاً من: (أبيه). (لاحظ: الأمالي للصدوق: ٦٨/٣ و ٨٧/٦ و ١١٧/١ و ١٤٠/١٥، والتوحيد ٢١/١٠ والخصال: ١٣/٤٧ و ٣٤/٥ و ٢٤١/٩٢، وعلل الشرائع ٢: ٣٦٥/٤ و ٣٨٦/١، وعيون أخبار الرضا ١: ٢٨٨/١٥ ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٤٦١). (من إفادات السيّد الشيرازيّ الزنجانيّ)

(٣) عنه وعن علل الشرائع ٢: ٥/٣٩٩ في بحار الأنوار ١١: ٤٣/٣٢٥ وفي ج ٩٦: ١٤/٥٨ عن العليل، والسند فيه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن الطويل، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذريح بن يزيد المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام... ورواه باختصار في علل الشرائع ٢: ٤/٣٩٩: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عليّ بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام... وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ١٨/٥٩، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٢١١٥/١٩١: وعنه في وسائل الشيعة ١٣: ١٢/٢٤١. ورواه أيضاً الصدوق بالمضمون في علل الشرائع ٢: ١/٣٩٨ و ٤ بسندين مختلفين وعنه في بحار الأنوار ٥٥: ٢/٥٧ وج ٩٦: ١٢/٥٨.

فصل

[ذكر أخبار نوح عليه السلام]

[١٩/٨٢]- وعن ابن أورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد، عن غير واحد، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: لما قال الله تعالى: يا أرض ابلعي مائتك، قالت الأرض: إنما أمرت أن أبلغ مائي فقط، ولم أؤمر أن أبلغ ماء السماء، فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء، فصير بحراً حول السماء وحول الدنيا^(١).

والأمر والجواب يكونان مع الملك الموكل بالأرض والسماء^(٢).

[٢٠/٨٣]- وبالإسناد المتقدم ذكره* عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: آمن بنوح عليه السلام من قومه ثمانية نفر، وكان اسمه عبد الجبار، وإنما سمّي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه^(٣).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٩/٣٢٤.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٣٣/١٤٩: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن غير واحد، عن أحدهما عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٦٩/٣٣٧ وج ٥٧: ١٢/٤٣ وتفسير نور الثقلين ٢: ١٢٠/٣٦٥. وروى القمي قريباً منه في تفسيره ١: ٣٢٨: عن أبيه، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام...

(٢) قال العلامة المجلسي في البحار ١١: ٣٢٤ معقياً: قوله: (والأمر) إلى آخره من كلام الراوندي ذكره لتأويل الخطاب المتوجه ظاهراً إلى الجمادات، ويحتمل أن يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ إرادته وحكمه في كل شيء، ويحتمل أن يكون أمراً تكوينا كما في قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾.

(*) تقدم الإسناد في الحديث (١)، (١٧)، (٤٦)، (٥٣) و(٦٤).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤٤/٣٢٥، روى قطعة منه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٢٨: عن أبيه،

[٢١/٨٤] - وفي رواية: لأنه بكى خمسمائة سنة، وكان اسمه عبد الأعلى^(١).

[٢٢/٨٥] - وفي رواية: عبد الملك وكان يسمّى بهذه الأسماء كلها^(٢).

[٢٣/٨٦] - وبإسناده* عن وهب بن منبه اليماني: أن نوحاً عليه السلام كان نجاراً، وكان إلى الأدمة ما هو^(٣) دقيق الوجه، في رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، كثير لحم الفخذين، ضخّم السرة، طويل اللحية، عريضاً طويلاً جسيماً، وكان في غضبه وانتهاره شدة، فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة إلى قومه، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله تعالى، فلا يزدادون إلا طغياناً،

➤ عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله.. وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٢٢٤ / ٣ وبحار الأنوار ١١: ٢٨٦ / ٤، إلا أن فيه: (كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفار) كما في تفسير القمي ١: ٣٢٨.

وروى الطبرسي صدره في تفسير مجمع البيان ٤: ٢٨١ وج ٥: ٢٧٢ بالإسناد عن الصدوق، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٣٦ - ٣٣٧ وتفسير الصافي ٢: ٤٤٤ وتفسير نور الثقلين ٢: ٨٨/٣٥٧.

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤٥/٣٢٦.

ورواه الصدوق في علل الشرائع ١: ٣/٢٨: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبيان، عن محمد بن أورمة، عمّن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٦/٢٨٧ ووسائل الشيعة ١٥: ٥/٢٢٤.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٤٦/٣٢٦.

وروى نحوه الصدوق في علل الشرائع ١: ٢/٢٨: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنة، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٥/٢٨٦ ووسائل الشيعة ١٥: ٤/٢٢٤ وتفسير نور الثقلين ٤: ٢٤/١٥٤.

(*) تقدّم الإسناد برقم: (٥٥).

(٣) أي كان مانلاً إلى الأدمة، وما هو بآدم، والظاهر: (وكان إلى الأدمة مانلاً).

ومضى ثلاثة قرون من قومه، وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقفه على رأس نوح صلوات الله عليه، فيقول: يا بني، إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون^(١).

[٢٤/٨٧] - وعن ابن بابويه، حدّثنا علي بن أحمد^(٢) بن موسى، حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي، حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: سمعت علي بن محمّد العسكري صلوات الله عليهما يقول: عاش نوح صلوات الله عليه ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوماً في السفينة نائماً^(٣) فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح صلوات الله عليه وقال لهما: جعل الله ذريّتكما خولاً^(٤) لذريّة سام إلى يوم القيامة، لأنّه بزني^(٥) وعققتماي، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريّتكما ظاهرة وسمة البرّ في ذريّة سام ظاهرة مابقيت الدنيا، فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام، وجميع الترك والسقالبه وأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من ولد سام^(٦).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٩/٢٨٧.

وورد مضمونه في تفسير مجمع البيان ٤: ٢٨١ و ٢٨٢ عن حنّان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام ..

وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢٩٩.

(٢) في العلل: (محمّد).

(٣) في العلل والبحار زيادة: (فهبت ريح فكشفت عورته).

(٤) أي خدماً وحشماً (المصباح المنير: ١٨٤ خال)، وفي النهاية ٢: ٨٨ الخول حشم الرجل وأتباعه واحدهم خانل.

(٥) في العلل: (بزبي).

(٦) أورده الصدوق في علل الشرائع ١: ٣١ بنفس السند والتمتن، إلّا أنّ فيه زيادة بعد قوله: (عن

الضحك): (وكان كلّما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث، فانتبه نوح عليه السلام فرأهم وهم يضحكون فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع عليه يده إلى السماء يدعو ويقول: اللهم غيّر ماء صلب حام حتّى لا يولد له إلّا السودان، اللهم غيّر ماء صلب يافث، فغيّر الله ماء صلبهما..)

[٢٥/٨٨] - وأوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام: إني قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي، وموثقاً مَنِّي بيني وبين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، ومن أوفى بعهده مَنِّي. ففرح نوح عليه السلام وتبأشر، وكان القوس فيها وترّ وسهمٌ، فنزع منها السهم والوتر، وجعلت أماناً من الغرق^(١).

[٢٦/٨٩] - وجاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: إن لك عندي يداً عظيمةً، فانصحنني فإني لا أخونك، فتألم نوح بكلامه ومُساءلته، فأوحى الله إليه أن كلمه واسأله فإني سأنطقه بحجة عليه، فقال نوح صلوات الله عليه: تكلم، فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جباراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً.

فقال نوح صلوات الله عليه: ما اليد العظيمة التي صنعت؟ قال: إنك دعوت الله^(٢) على أهل الأرض فألحقهم في ساعة^(٣) النار، فصرت فارغاً، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرأ طويلاً^(٤).

➔ وعنه في بحار الأنوار ٦: ٢٢/٣١٤ وج ١١: ٤/٦٩١ وج ٥٩: ٢/٦٠ وتفسير مجمع البيان ٤: ٢٨٢ وتفسير نور الثقلين ٢: ١١١/٣٦٢ وج ٤: ٣٣/١٧٧.

(١) أورده الصدوق في علل الشرائع ١: ٢٩/ذيل ح ١ بنفس المتن بزيادة في أوله: عن محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، عن أبي علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣١٩/ذيل ح ٢١ وج ٥٦: ٣٧٧/ذيل ح ١٤ والجواهر السنية: ١٨ وقصص الأنبياء للجزائري: ٨٨.

(٢) قوله: (الله) لم يرد في «ر» «س».

(٣) في «ر» زيادة: (واحدة).

(٤) نقل العلامة المجلسي هذا الخبر بمعونة الخبرين السابقين عن قصص الراوندي في بحار الأنوار ١٠/٢٨٧: ٦٠: ١١٢/٢٥ وج ٦٩: ١٧/١٩٥ والنوري في مستدرک الوسائل ١١: ٢٤/٣٧٩ والجزائري في قصص الأنبياء: ٨٠ (القطعة الأخيرة من الحديث).

فصل

[في ذكر أخبار نوح ﷺ أيضاً]

[٢٧/٩٠] - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي^(١)، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي، حدثنا أبو جعفر ابن بابويه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان البرواذي^(٢)، حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السمرقندي، حدثنا صالح بن سعيد الترمذي^(٣)، عن عبد المنعم بن إدريس، عن المسيب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال إبليس لنوح صلوات الله عليه: لك عندي يد عظيمة^(٤) سأعلمك خصالاً.

قال نوح: وما يدي عندك!؟

قال: دعوتك على قومك حتى أهلكهم الله جميعاً. فإياك والكبر، وإياك والحرص، وإياك والحسد، فإن الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لأدم عليه السلام فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً.

وإياك والحرص فإن آدم أبيع له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص

(١) ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست برقم: ٣٧٥ وقال: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، وذكره الشيخ الحرّ في أمل الآمل ٢: ٢٨٢ و ٢٨٩ كلا الاسمين ونفي البعد عن وحدثهما والوحدة هي الصحيح، كما أن الأصح في اسم جدّه هو المحسن (عرفانان).

(٢) في «ر» «س»: (البرودي).

(٣) في «م»: (الرمدي)، وفي «ص»: (السرمد).

(٤) قوله: (عظيمة) ليس في «ر» «س» «ص».

على أن أكل منها.

وإياك والحسد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله.

فقال نوح صلوات الله عليه: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟

قال: عند الغضب^(١).

[دفع نوح عليه السلام الوصية إلى سام]

[٢٨/٩١]- وبالإسناد المتقدم* عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: عاش نوح صلوات الله عليه بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح، إنّه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك، فيقول لك الله تعالى: ادفع ميراث العلم وأثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام، فأبى أن يترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويكون نجاةً فيما بين قبض النبيّ وبعث النبيّ الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجة^(٢) وداع إليّ وهادي إلى سبيلي وعارفٍ بأمرى، فأبى قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجة على الأشقياء.

قال: فدفع نوح صلوات الله عليه جميع ذلك إلى ابنه سام، فأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.

قال: وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليهما، وأمرهم باتّباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصية كلّ عام فينظروا فيها، فيكون ذلك عيداً لهم، كما أمرهم

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٧/٢٩٣ وج ٦٠: ١١٣/٢٥١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٨٢، وانظر:

الخصال: ٦١/٥٠ وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ٦٦/٢٢٢ وج ٧٠: ١٧/١٦٣.

(* تقدّم الإسناد برقم: (١٦)، (٤٤)، (٤٧) و (٥٠).

(٢) في «ر» و«س»: (الأرض بغير حجة فيها للناس) بدلاً من: (الناس بغير حجة).

آدم صلوات الله عليه^(١).

[قبض روح نوح ﷺ]

[٢٩/٩٢] - ويأسناده عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: عاش نوح ﷺ ألفي سنة وخمسمائة سنة؛ منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً، وهو في قومه يدعوهم إلى الله تعالى، ومائتا عام في عمل السفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة، ونضب الماء، فمصر الأمصار، وسكن ولده البلدان، ثم جاءه ملك الموت وهو في الشمس فقال: السلام عليك، فردّ عليه نوح السلام وقال له: ما جاء بك^(٢)؟

قال: جئت لأقبض روحك. قال: تدعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم، قال: فتحول نوح ثم قال: يا ملك الموت كان ما مرّ بي من الدنيا مثل تحوّل من الشمس إلى الظلّ، فامض لما أمرت به، فقبض

(١) عنه في بحار الأنوار ٢٣: ٥٣/٣٢.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ١٣٤/ ضمن الحديث ٣ بتفاوت يسير مع زيادة في آخره: عن محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم .. وعنه في بحار الأنوار ١١: ١١/٢٨٨.

ورواه الكليني في الكافي ٨: ٤٣٠/٢٨٥ بتفاوت يسير أيضاً: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد ابن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم .. وعنه في تفسير نور الثقلين ٢: ٢٩/٤٨٥.

وورد مضمونه في المحاسن ١: ١٩٧/٢٣٥، والإمامة والتبصرة: ٣/٢٥، وعلل الشرائع ١: ١/١٩٥.

(٢) في أمالي الصدوق زيادة: (يا ملك الموت)، وكلمة: (له) ليس في «ص».

روحه صلوات الله عليه^(١).

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢/٢٨٥.

ورواه الصدوق في الأمالي: ٧/٦٠٢: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢/٢٨٥.

ورواه أيضاً الصدوق في كمال الدين: ٥٢٣: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢/٢٨٥.

وأورده الفتحال النيسابوري: ٤٤٥: عن الصادق عليه السلام، والطبرسي في تفسير مجمع البيان ٤: ٢٨٣ بتفاوت يسير.

وجاء في منتخب الأنوار المضيئة: ١٦١ قانلاً: ما صح لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى هشام..

البَابُ الثَّلَاثُ :
فِي ذِكْرِ هُودٍ وَصَالِحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[في هلاك قوم عاد]

[١/٩٣] - وبالإسناد المتقدم* عن وهب بن منبه أنه قال: كان من أمر عاد أن كل رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن في زمانها، وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد، ولكن لم يكن كثيراً حتى كان زمان عاد، وأن ذلك الرمل كان قصوراً مشيئةً وحصوناً ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين .

وكانت بلاد عاد أخصب بلاد العرب، وأكثرها أنهاراً وجناناً، فلما غضب الله عليهم وعتوا على الله تعالى، وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله، فأرسل الله عليهم الريح العقيم، وإنما سميت «العقيم» لأنها تلقحت بالعذاب، وعقمت عن الرحمة، وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رماً دقيقاً تسفيهه^(١) الريح، وكانت تلك الريح ترفع النساء والرجال، فتهب بهم صعداً، ثم ترمي بهم من الجوّ فيقعون على رؤوسهم منكسبين^(٢) .

وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود ﷺ في حسب عاد وثروتها وكان أشبه

(*) تقدم الإسناد برقم: (٥٥).

(١) أي: تحمله الريح (ترتيب كتاب العين ٢: ٨٣٢).

(٢) في «ر»: (منكوسين).

ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما، وكان رجلاً آدمياً، كثير الشعر، حسن الوجه، ولم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه إلا ما كان من يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما، فلبث هود ﷺ فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله، وينهاهم عن الشرك بالله تعالى وظلم الناس، ويخوفهم بالعذاب فلجؤا، وكانوا يسكنون أحقاف^(١) الرمال، وأنه لم يكن أمة أكثر من عاد ولا أشدّ منهم بطشاً.

فلما رأوا الريح قد أقبلت عليهم قالوا اليهود: أتخوفنا بالريح؟ فجمعوا ذراريهم وأموالهم في شعب من تلك الشعاب، ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن أموالهم وأهاليهم، فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم وبين الأرض حتى قلعتهم، فهبت بهم صعداً، ثم رمت بهم من الجوّ، ثم رمت بهم الريح في البحر، وسلط الله عليهم الذر^(٢) فدخلت في مسامعهم، وجاءهم من الذر ما لا يُطاق قبل أن يأخذهم الريح، فسيّرهم من بلادهم، وحال بينهم وبين مرادهم حتى أبادهم الله^(٣).

وقد كان سخر لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به شيئاً لم يسخره لأحد كان قبلهم ولا بعدهم، وإنما سميت «ذات العماد» من أجل أنهم يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون

(١) في النسخ: (أحقاب)، والمثبت عن البحار. قال ابن الأثير في النهاية ١: ٤١٣: الأحقاف: جمع حقف. وهو ما اعوج من الرمل واستطال، وفي مجمع البيان ٩: ٨٩: الأحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ أن يكون جبلاً؛ قال المبرد: هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم وفيه اعوجاج، ثم قال: هو واد بين عمان ومهرة، عن ابن عباس، وقيل: رمال فيما بين عمان إلى حضرموت، عن ابن إسحاق وقيل: رمال مشرفة على البحر، وقيل غير ذلك.

(٢) الذر: النمل الأحمر الصغير، واحدها ذرة (النهاية ٢: ١٥٧، المصباح المنير: ٢٠٧ ذر).

(٣) في «ص» «م»: (أتاهم الله)، وفي البحار: (وحال بينهم وبين مرادهم حتى أتاهم الله).

فوقها القصور، وقد كانوا ينصبون تلك العمدة أعلاماً في الأرض على قوارع الطريق، وكان كثرتهم بالدّهناء^(١) ويبرين^(٢) وعالج إلى اليمن إلى حضرموت^(٣).
[٢/٩٤] - وسئل* وهب عن هود أكان أبا اليمن الذي ولد لهم؟ فقال: لا، ولكنه أخو اليمن الذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام، فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت مضر بأبيها إسماعيل ادّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أباً ووالداً من الأنبياء، وليس بأبيهم ولكنه أخوهم.

ولحق هود ومن آمن معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا، وكذلك فعل صالح عليه السلام بعده، ولقد سلك فجّ الروحاء^(٤) سبعون ألف نبي حجاجاً، عليهم ثياب الصوف، منخطمين إبلهم بحبال الصوف^(٥)، يلثون الله بتلبية شتى، منهم:

(١) جاء في لسان العرب ١٣: ١٦٢: الدهناء موضع كلّه رمل، وقيل: الدهناء موضع من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماء فيه يمدّ ويقصر، وفي ص ١٦٣ دهن حي من اليمن ينسب إليهم عمّار الدهني. وعالج رمال بين فيد والقربات ينزلها بنو بحتر من طي وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها.

(٢) في «س» «س»: (بالهنا ويبرين)، وفي «م»: (بالهنا وبين من)، وفي «ص»: (بالهنا وبين بن) بدلاً من: (بالدهناء ويبرين)، والمثبت عن البحار. يبرين علم مشترك لثلاثة مواضع: الأول: في البحرين أو اليمامة وهو الذي في ديار بني سعد من تميم. والثاني: في اليمن، والثالث: في الشام من أعمال حلب أو حمص، وهو الذي قتل فيه النعمان بن بشير بعد موقعة مرج راهط. (انظر معجم ما استعجم للبكري الأندلسي ٤: ١٣٨٧).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥٧/ صدر الحديث ١٥.

وورد بالمضمون في علل الشرائع ١: ١/٣٣ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥٥.

(*) عطف على الرواية السابقة.

(٤) الروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة، وقال في معجم البلدان ٤:

٢٣٦ فجّ الروحاء بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج.

(٥) المخاطم: الأنوف واحداً منخطم، والمراد أنّ أنوف إبلهم مشدودة بحبال من صوف (الصحيح

هود وصالح وإبراهيم وموسى وشعيب ويونس صلوات الله عليهم، وكان هود رجلاً تاجراً^(١).

فصل

[هلاك قوم هود عليه السلام]

[٣/٩٥] - وبالإسناد الذي قدّمناه* عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله سلام الله عليه قال: لَمَّا بعث الله هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: من أشدّ منّا قوّةً، فأهلكوا بالريح العقيم، ووصى^(٢) وبشّرهم بصالح صلوات الله عليهما^(٣).

[٤/٩٦] - وعن ابن أورمة، حدّثنا سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمئة سنة، وقد كانوا يعدّبون بالقحط ثلاث سنين، فلم يرجعوا عمّا هم عليه، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفدّاً لهم إلى جبال مكّة، وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلاث سحابات، فقالوا: هذه حفا - يعني التي ليس فيها ماء - وسمّوا الثانية: فاجياً واختاروا^(٤) الثالثة التي فيها العذاب.

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ٣٥٨/ ذيل الحديث ١٥ وانظر مستدرک الحاكم النيسابوري ٢: ٥٦٤.

(*) تقدّم الإسناد برقم: (١٦)، (٤٤)، (٤٧) و(٥٠).

(٢) في كمال الدين: (وأوصاهم هود)، وفي البحار: (وأوصاه هود).

(٣) رواه الصدوق في كمال الدين: ٥/١٣٦: عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن

عبد الحميد بن أبي الديلم، عن الصادق أبي عبد الله عليه السلام... وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٦٣٥٩

وتفسير الصافي ٢: ٢١٠ وتفسير نور الثقلين ٤: ١٩/٥٤٢.

(٤) كلمة: (اختاروا) أضفناها من البحار.

قال: والريح عصفت عليهم، وكان رئيسهم يقال له: الخلجان فقالوا: يا هود، ما ترى الريح إذ أقبلت أقبل معها خلق كثير^(١) كأمثال الأباعر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا الأفاعيل، فقال: أولئك الملائكة.

فقالوا: أترى ربك إن نحن آمنا به أن يديلنا^(٢) منهم؟ فقال لهم هود عليه السلام: إن الله تعالى لا يديل أهل المعاصي من أهل الطاعة، فقال له الخلجان: وكيف لي بالرجال الذين هلكوا؟

فقال له هود: يبدلك الله بهم من هو خير لك منهم، فقال: لا خير في الحياة بعدهم، فاختر اللحاق بقومه، فأهلكه الله تعالى^(٣).

[في قبر نبي الله هود عليه السلام]

[٥/٩٧] - وعن ابن بابويه، حدثنا أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن عبد الملك ابن طريف^(٤)، عن الأصعب بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه

(١) قوله: (كثير) من البحار .

(٢) الإدالة: الغلبة والنصرة (النهاية ٢: ١٤١).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٧/٣٥٩.

(٤) في السند تحريف بلاريب، وذلك إن الراوي عن الأصعب بن نباتة هو سعد بن طريف الخفاف، وهو شائع في الطرق والأسانيد، ولا يوجد (عبد الملك بن طريف) في موضعه، ومن هذا المنطلق ذكر العلامة المجلسي رحمته الله هذا الطريق بهذا الشكل: «قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن طريف، عن ابن نباتة».

ومن المحتمل أن يكون الطريق الصحيح للصدوق إلى هذا المكان هو ما ذكره في مشيخته في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٣٧ وهذا نصه: «وما كان فيه عن سعد بن طريف الخفاف فقد رواه عن أبي عليه السلام، عن سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف الخفاف».

إلى نخيلة، فإذا أناس من اليهود معهم^(١) مَيّت لهم، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما: انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر؟ فقال: يقولون: هو هود عليه السلام. فقال: كذبوا، أنا أعلم به منهم، هذا قبر يهوذا بن يعقوب، ثم قال: مَنْ هيهنا مِنْ مهرة^(٢)؟ فقال شيخ كبير: أنا منهم، فقال له: أين منزلك؟ فقال: في مهرة على شاطئ النهر^(٣)، فقال: أين هو من الجبل الذي عليه الصومعة؟ قال: قريب منه. قال: ما يقول قومك فيه؟ فقال: يقولون: قبر ساحر، فقال: كذبوا، أنا أعلم به منهم، ذلك قبر هود عليه السلام وهذا قبر يهوذا^(٤).

[٦/٩٨] - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الأبيض^(٥) والأسود والأصفر، فإنه رميم قوم عاد^(٦).

👉 وترجم النجاشي ابن طريف هذا، وقال: «سعد بن طريف الحنظلي مولاهم، الإسكاف، كوفي، يعرف وينكر. روى عن الأصمغ بن نباتة، وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وكان قاضياً...» (انظر: رجال النجاشي: ١٧٨ / ٤٦٨، الأمالي للصدوق: ٧ / ٩٢، الخصال: ٣ / ٥٠٥). (من إفادات السيد الشيرازي الزنجاني)

(١) في «ر» «س»: (ومعهم).

(٢) مهرة - بالفتح - ابن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة، وهم حي من اليمن.

(٣) في «ص» «م» ووقعة صفين: (البحر).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٨٣٥٩.

ونقل نحوه نصر بن مزاحم في كتاب صفين: ١٤٢ (طبع مصر) وفي طبعة عبد السلام محمد هارون: ١٢٦ والسند هكذا: نصر، عن عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي، قال: قال علي...

(٥) السافي: التراب إذا حملته الريح كما في غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٩٥ وفي النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٧٧ السافي: الريح التي تُسفي التراب، وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضاً

ساف أي: مسفي، وانظر: لسان العرب ١٤: ٣٨٩.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٠٣٦١ وج ٥٧: ١٣/١١.

[دعوة هود ﷺ لقومه]

[٧/٩٩] - وعن ابن بابويه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا جَوَيْرِيَّةُ، عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ مَنْصُورٍ^(٢)، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ وَهَبٍ^(٣) قَالَ: لَمَّا تَمَّ لِهَوْدٍ ﷺ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ آتِ قَوْمَكَ، فَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَتِي وَتَوْحِيدِي، فَإِنْ أَجَابُوكَ زِدْتَهُمْ قُوَّةً^(٤) وَأَمْوَالاً، فَبَيْنَاهُمْ مَجْتَمِعُونَ إِذْ آتَاهُمْ هُودٌ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ، فَقَالُوا: يَا هُودُ لَقَدْ كُنْتَ عِنْدَنَا ثَقَّةً أَمِيناً.

قال: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ دَعَا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ بَطَشُوا بِهِ وَخَنَقُوهُ وَتَرَكُوهُ كَالْمَيْتِ، فَبَقِيَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي قَدْ عَمَلْتُ وَقَدْ تَرَى مَا فَعَلَ بِي قَوْمِي.

فجاءه جبرئيل ﷺ فقال: يا هود، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَفْتَرَّ عَنْ دَعَائِهِمْ، وَقَدْ وَعَدَكَ أَنْ يَلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِكَ بَعْدَهَا، فَآتَاهُمْ هُودٌ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ تَجَبَّرْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَأَكْثَرْتُمُ الْفُسَادَ، فَقَالُوا: يَا هُودُ، أَتَرَكَ هَذَا الْقَوْلَ، فَإِنَّا إِنْ بَطَشْنَا بِكَ الثَّانِيَةَ نَسِيتَ الْأُولَى.

(١) في «م»: (العبري)، وفي «ص»: (الغبري)، وفي «ر» «س» غير واضحة، وما أثبتناه موافق مع الأسانيد المذكورة في بقية أحاديث الكتاب بوضوح.

(٢) في النسخ: (سفيان بن منصور)، والصحيح ما أثبتناه (انظر: الأمالي: ٥٢/٧ و ٢٣٥/٢٥١ وكمال الدين: ٥٥٢/١) ومنصور هو ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة الكوفي من أئمة الحديث بالكوفة، روى عن أبي وائل وطبقته، ويروي عنه سفيان الثوري وغيره (تذكرة الحفاظ ١: ١٤٢).

(عرفانيان)

(٣) في «ر» «س» زيادة: (بن منبه).

(٤) في «ر» «س» زياد: (إلى قوتهم).

فقال: دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه، فلَمَّا رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا أَنَّهُمْ لا يقدرُونَ على ضربه ثانية، فاجتمعوا بقوتهم، فصاح بهم هود ﷺ صيحة فسقطوا لوجوههم.

ثم قال هود: يا قوم، قد تماديتم في الكفر، كما تمادى قوم نوح ﷺ وحقيق^(١) أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه، فقالوا: يا هود، إنَّ آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وإنَّ آلهتنا أقوياء، وقد رأيت شدة أجسامنا، وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعاً بذراعهم وعرضه ستون ذراعاً، وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه، فمكث على هذا يدعوهم سبعمئة وستين سنة.

فلَمَّا أراد الله تعالى إهلاكهم^(٢) حقف الأحقاف^(٣) حتَّى صارت أعظم من الجبال، فقال لهم هود: يا قوم، ألا ترون هذه الرمال كيف تحققت إنِّي أخاف أن تكون مأمورة، فاعتَمَ هود ﷺ لما رأى من تكذيبهم إياه^(٤) ونادته الأحقاف قِرِّ يا هود عيناً، فإنَّ لعاد منأ يوم سوء، فلَمَّا سمع هود ذلك قال: يا قوم، اتَّقوا الله واعبدوه، فإن لم تؤمنوا صارت هذه الأحقاف عليكم عذاباً ونقمةً، فلَمَّا سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف، فلا تزداد^(٥) إلا كثرةً، فرجعوا صاغرين.

فقال هود: يا ربِّ، قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفرًا.

فأوحى الله إليه يا هود: إنِّي أمسك عنهم المطر، فقال هود ﷺ: يا قوم قد وعدني ربِّي أن يهلككم ومرَّ صوته في الجبال وسمع الوحش صوته والسباع

(١) في «ص» «م» والبحار: (وخلق).

(٢) في «ص» «م»: (هلاكم).

(٣) الأحقاف: جمع حقف، وهو الرمل كما في ترتيب كتاب العين ١: ٤٠٧، وفي النهاية ١: ٤١٣: ما

أعوجَّ من الرمل واستطال.

(٤) قوله: (إياه) لم يرد في «ص» والبحار.

(٥) في البحار: (فلا تزيد).

والطير، فاجتمع كل جنس منها^(١) يبكي ويقول: يا هود، أتهلكنا مع الهالكين؟ فدعا هود ربّه تعالى في أمرها، فأوحى الله تعالى إليه: أني لا أهلك من لم يعص، بذنب من عصاني، تعالى الله علوّاً كبيراً^(٢).

فصل

في حديث إرم ذات العماد

[٨/١٠٠] - عن ابن بابويه، حدّثنا الحسين بن محمّد بن هارون الزنجاني^(٣)، حدّثنا معاذ بن المشي العنبري^(٤)، حدّثنا عبد الله بن أسماء، حدّثنا جويرية، عن سفيان، عن منصور^(٥)، عن أبي وائل، قال: إنّ رجلاً يقال له: عبد الله بن قلابة^(٦) خرج في طلب إبل له قد تشردت فبينما هو في بعض الصحاري في عدن في تلك الفلوات إذ^(٧) هو قد وقع على مدينة عليها حصن، وحول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلمّا دنا منها ظنّ أنّ فيها من يسأله عن إبله، فلم ير داخلًا ولا خارجًا، فنزل عن ناقته وعقلها وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن، فإذا هو ببابين

(١) في البحار: (معها).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢١/٣٦١.

(٣) في «ر» «س» «ص»: (الوحاني). والمثبت موافق لسند الأمامي كما في: ٢٥١/٢٣٥ وفي العلل ٢: ٣٤/٤٧٢ الريحاني.

(٤) في «ص» «م»: (العبري).

(٥) مَرِّرقم (٧) رواية: (أبي وائل عن وهب).

(٦) قوله: (قلاية) مثبت من «س» والبحار. وليس له ذكر في كتب رجال الخاصة، نعم ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٣: ٣٢٧ قال: عبدالله بن قلابة صاحب حديث إرم ذات العماد، وللصدوق روايات عنه في أكثر من مكان.

(٧) في «ص» «م»: (إذا).

عظيمين لم ير في الدنيا^(١) أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبهما من أطيب خشب عود، وعليهما نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر، ضوؤهما قد ملأ المكان. فلما رأى ذلك أعجبه، ففتح أحد البابين فدخل، فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها^(٢)، وإذا هو بقصور كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، فوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصراع مثل مصراع^(٣) باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق^(٤) المسك والزعفران.

فلما رأى ذلك^(٥) ولم ير هناك أحداً أفزعه ذلك، ثم نظر إلى الأزقة فإذا في كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجري، فقال: هذه الجنة التي وضعت^(٦) لعباد الله في الدنيا، فالحمد لله الذي أدخلني الجنة، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، فإنها كانت مثورة^(٧) بمنزلة الرمل، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها، لأنه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها، فأخذ ما أراد وخرج^(٨) إلى اليمن، فأظهر ما كان منه، وأعلم الناس أمره^(٩)، وفشا^(١٠) خبره وبلغ

(١) في كمال الدين زيادة: (بناءً).

(٢) في كمال الدين زيادة: (قط).

(٣) في كمال الدين: (مصاريع مثل مصاريع).

(٤) بنادق جمع بندقة وهي طينة مدورة مجففة (مجمع البحرين ١: ٢٥٠).

(٥) في كمال الدين زيادة: (أعجبه).

(٦) في «ص»: (وصفت).

(٧) في «ص»: (منشورة).

(٨) في كمال الدين زيادة: (حتى أتى ناقته وركبها ثم سار يقفو أثر ناقته [أثره - البحار] حتى رجع).

(٩) في كمال الدين والبحار زيادة: (وباع بعض ذلك اللؤلؤ، وكان قد اصفارَ وتغيّر من طول ما مرَّ

عليه من الليالي والأيام).

(١٠) في البحار: (فشاع).

معاوية، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء، وكتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية وخلا به وسأله عما عاين، فقص عليه أمر المدينة وما رأى فيها، وعرض عليه ما حملة منها.

فبعث معاوية إلى كعب الأحبار ودعاه، وقال: يا أبا إسحاق، هل بلغك أن في الدنيا مدينةً مبنيةً بالذهب والفضة؟ فقال كعب الأحبار: أما هذه المدينة، فصاحبها شدّاد بن عاد الذي بناها، فهي إرم ذات العماد، وهي التي وصفها الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل ^(١) محمد صلى الله عليه وآله، قال معاوية: حدّثنا بحديثها.

فقال: إن عاداً الأولى - وليس بعاد قوم هود - كان له ابنان يسمّى أحدهما «شديداً» والآخر «شدّاداً»، فهلك عاد وبقيا وملكا وتجيراً، وأطاعهما الناس في الشّرق والغرب، فمات شديد وبقى شدّاد، فملك وحده ولم ينازعه أحد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّمًا يذكر الجنة ^(٢) رغب أن يفعل مثلها في الدنيا عتوّاً على الله تعالى، فجعل على صنعتها مائة رجل تحت يد كل واحد منهم ألف من الأعوان، فقال: انطلقوا إلى أطيب فلاة وأوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد، واصنعوا تحت المدينة أعمدة من ياقوت وزبرجد، وعلى المدينة قصوراً، وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً، واغرسوا تحت القصور في أرضها أصناف الثمار كلّها، وأجروا فيها الأنهار حتى تكون تحت أشجارها.

فقالوا: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟
قال شدّاد: أما تعلمون أن ملك الدنيا بيدي؟ قالوا: بلى.

(١) قوله: (المرسل) لم يرد في «ص» «م».

(٢) في البحار زيادة: (وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ).

قال: فانطلقوا إلى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة، فوكلوا عليها جماعة حتى يجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا جميع ما في أيدي الناس من الذهب والفضة، فكتبوا إلى كل ملك من ملوك الدنيا^(١) في المشرق والمغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة.

فلما أتوه وأخبروه بفراغهم منها، قال: انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، لكل^(٢) قصر ألف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، فجعلوا وعملوا ذلك كله.

ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به^(٣)، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا إلى جهازهم إليها عشر سنين، ثم سار الملك شداد يريد إرم ذات العماد^(٤)، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله جل جلاله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعاً، وما دخل هو إرم ولا أحد ممن كان معه، وإني لأجد في الكتب أن واحداً يدخلها فيرى ما فيها، ثم يخرج فيحدث بما يرى ولا يصدق، فسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان إن شاء الله^(٥).

(١) قوله: (من ملوك الدنيا) لم يرد في «ص» «م».

(٢) في «ر» «س»: (وكل)، وفي البحار: (عند كل) بدلاً من: (لكل).

(٣) في البحار: (منها كما أمرهم) بدلاً من: (مما أمرهم به).

(٤) قوله: (ذات العماد) لم يرد في «ص» «م» والبحار.

(٥) عنه وعن كمال الدين: ١/٥٥٢ في بحار الأنوار ١١: ٢/٣٦٧، ونقله الجزائري في قصص الأنبياء:

١٠١ عن كمال الدين.

وأورد نحوه الطبرسي في تفسير مجمع البيان ١٠: ٣٤٩: عن وهب بن منبه.

قال الصدوق في كمال الدين: ٥٥٤ في ذيل الخبر أعلاه: قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إذا جاز أن يكون في الأرض جنة مغيبة عن أعين الناس لا يهتدي إلى مكانها أحد من الناس ولا يعلمون بها

فصل

في نبوة صالح صلوات الله عليه

وهو صالح بن حائر بن ثمود بن حائر بن سام بن نوح صلوات الله عليه^(١).
وأما هود، فهو ابن عبد الله بن رياح بن جلوث بن عاد بن عوض بن آدم بن
سام بن نوح^(٢).

ويعتقدون صحة كونها من طريق الأخبار، فكيف لا يقبلون من طريق الأخبار كون القائم عليه السلام الآن في غيبته، وإذا جاز أن يعمر شداد بن عاد تسعمائة سنة فكيف لا يجوز أن يعمر القائم عليه السلام مثلها أو أكثر منها، والخبر في شداد بن عاد عن أبي وائل، والأخبار في القائم عليه السلام عن النبي والأنمة صلوات الله عليهم، فهل ذلك إلا مكابرة في جحود الحق.

ووجدت في كتاب المعمرين أنه حكى عن هشام بن سعيد الرحال قال: إننا وجدنا حجراً بالإسكندرية مكتوباً فيه: أنا شداد بن عاد وأنا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وجدنت الأجناد وشدت بساعدي الواد فبينتهن إذ لا شيب ولا موت، وإذ الحجارة في اللين مثل الطين، وكنزت كنزاً في البحر على اثني عشر منزلاً لم يخرج حتى تخرجه أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. أقول: لا يخفى عليك أن هذا الكلام ليس فيه دلالة على قبول الشيخ الصدوق لمفاد هذا الخبر، بل يريد بذلك النقص على أولئك المستعدين لغيبه وطول عمر إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف. (١) في البحار: (هو صالح بن ثمود بن عائر بن إرم بن سام بن نوح) بدلاً من: (صالح بن حائر) إلى هنا.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٣٤٩.

وأورد الطبرسي في تفسير مجمع البيان ٤: ٢٨٥: عن محمد بن إسحاق: هو هود بن شالغ بن أرفحشد بن سام بن نوح عليه السلام.

ورواه أيضاً بلفظ آخر قال: وقيل: هو هود بن عبدالله بن رياح بن جلوث بن عاد بن عوض بن إرم ابن سام بن نوح، عن كتاب النبوة، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٣٤٥-٣٤٦، وفيه: (رياح) بدلاً من: (رياح) و(جلوث) بدلاً من: (جلوث).

وقال يعقوبي في تاريخه ١: ٢٢: هود بن عبدالله بن رياح بن الخلود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح.

[معنى أصحاب الرس]

[٩/١٠١]- أخبرنا أبو نصر الغازي، عن أبي^(١) منصور العكبري، عن المرتضى والرضي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن العباس الدينوري، عن جعفر بن محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وسأله رجل عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله في كتابه من هم^(٢)؟ وممن هم؟ وأي قوم كانوا؟

فقال: كانا رسين أما أحدهما - فليس الذي ذكره الله في كتابه - كان أهله أهل بدو، وأصحاب شاة وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي رسولاً، فقتلوه وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولي، فقتل الرسول وجاهد الولي حتى أفحمهم، وكانوا يقولون: إلهنا في البحر، وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال ولي صالح لهم: لا أريد أن تجعلوني رباً، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم إليه^(٣) إن أطاعني ذلك الحوت؟ فقالوا: نعم وأعطوه عهداً وموائق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات، فلما نظروا إليه خرّوا له سجداً، فخرج

(١) قوله: (أبي) لم يرد في «ر» «س».

(٢) في البحار: (عن يعقوب بن إبراهيم قال: سألت رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم) بدلاً من: (عن يعقوب) إلى هنا.

(٣) قوله: (إليه) لم يرد في «ص» «م» والبحار.

وليُّ صالح النبيِّ إليه وقال له: ائتني طوعاً أو كرهاً ب: بسم الله ^(١) الكريم فنزل عن أحواته.

فقال الوليُّ: ائتني عليهنّ لئلا يكون من القوم في أمري شك، فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها وتجرّه إلى عند وليِّ صالح، فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ريحاً، فقدفهم في اليمِّ ومواشيهم، فأتى الوحي إلى وليِّ صالح بموضع ذلك البثر وفيها الذهب والفضّة، فانطلق فأخذه، ففضّه على أصحابه بالسويّة على الصغير والكبير.

وأما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم ^(٢) كان لهم نهر يدعى الرس، وكان فيها أمياه كثيرة.

فسأله رجل: وأين الرس؟

فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حدّ أرمينية وآذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً، فبعث الله إليهم نبياً وبعث معه وليّاً فجاهدهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزرع، فأنضب ماءهم، فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماء لهم إلا أيبسه، وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم، وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر ^(٣) أو فضّة أو أنية «فهو لقائنا عليه السلام إذا قام» فماتوا كلّهم جوعاً وعطشاً وبكاءاً ولم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ^(٤) ويجعله قليلاً لئلا يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك، لما علم من صدق نياتهم.

(١) في «ص» «م» والبحار: (بسم الله) بدلاً من: (بسم الله «).

(٢) في «م»: (الذين) بدلاً من: (قوم)، وكلمة: (قوم) لم ترد في «ص».

(٣) أي ذهب.

(٤) قوله: (وماء) من «ص» «م» والبحار.

ثم عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أسفلها أعلاها، وأطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله، حتى مضى أولئك القوم، وحدث نسل بعد ذلك النسل^(١) أطاعوا الله في الظاهر وناقفوا^(٢) في الباطن وعصوا بأشياء شتى، فبعث الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شردمة منهم، فسَلَطَ الله عليهم الطاعون، فلم يبق منهم أحدٌ وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحدٌ.

ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فسَلَطَ الله عليهم صاعقة، فلم يبق منهم باقية^(٣).

[قصة ناقة صالح ﷺ]

[١٠/١٠٢] - وبإسناده^(٤) عن ابن أورمة، عن علي بن محمد الخياط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾^(٥) فقال: هذا لما كذبوا صالحاً صلوات الله عليه، وما أهلك الله تعالى قوماً قطَّ حتى يبعث إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً ﷺ فدعاهم إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه، وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة

(١) قوله: (النسل) لم يرد في «ص» «م» والبحار.

(٢) في «ص» «م» والبحار: (ناقفوه).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٣/٣٨٧ وج ١٤: ١٥٣/٤، وفي قصص الأنبياء للجزائري: ٤٤٠

باختصار.

(٤) في «ر» «س»: (وبالاسناد).

(٥) القمر: ٢٣.

عُشْرَاء^(١)، وكانت صخرة يعظّمونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً، فادع الله يخرج لنا ناقةً منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه.

وأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إن الله تعالى جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم، وكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله، فيكون شربهم ذلك اليوم من لبنها، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى ما نهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها، فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أبٌ ولد الزنا، يقال له: قذار^(٢) ليقتلها، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة، ثم ضربها أخرى فقتلها، وفرز^(٣) فصيلها حتى صعد إلى جبل، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها.

فقال لهم صالح عليه السلام: أعصيتم ربكم، إن الله تعالى يقول: إن تبتم قبلت توبتكم، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث.

فقالوا: يا صالح اثنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: إنكم تصبحون غدأ ووجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودة، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم: يا قوم قد جاءكم ما قال صالح. فقالت العتاة: لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل، فصرخ صرخة خرقت أسماعهم

(١) ناقة عشراء: وهي التي مضى من حملها عشرة أو ثمانية أشهر أو هي كالفساء من النساء. (لسان

العرب ٩: ٢١٩)، وفي النهاية ٣: ٢٤٠؛ ثم اتسع فيه لكل حامل: عشراء.

(٢) في «ر» «س» «ص»، والكافي: (قذار) بدون نقطة على «د».

(٣) في «س» «ص» «م» «و» «ز».

وقلقت قلوبهم، فماتوا أجمعين في طرفة عين كبيرهم وصغيرهم، ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم^(١).

فصل

[في رجوع نبي الله صالح ﷺ لقومه بعد غيابه]

[١١/١٠٣] - وبإسناده عن الصقار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة^(٢)، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: إن صالحاً ﷺ غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب كهلاً^(٣) حسن الجسم، وافر اللحية، ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه، وكانوا على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة ولا ترجع أبداً، وأخرى شاكّة، وأخرى على يقين، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكّة، فقال لهم: أنا صالح فكذبوه وشموه وزجروه، وقالوا: إن صالحاً كان على غير صورتك وشكلك، ثم رجع إلى^(٤) الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشدّ النفور.

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشكّ فيه^(٥) أنك صالح، إننا نعلم أن الله تعالى الخالق^(٦) يحول في أي

(١) عنه في بحار الأنوار ١١: ١١/٣٨٥.

ورواه الكليني في الكافي ٨: ٢١٤/١٨٧: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ... وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٤/٣٨٨ وتفسير الصافي ٢: ٢١٥ وتفسير نور الثقلين ٢: ١٥٣/٣٧٤ وح ٥: ٢٧/١٨٢.

(٢) في «ر» «س»: (يوسف بن عمرة)، وفي البحار: (ابن أبي عمير) بدلاً من: (سيف بن عميرة).

(٣) في كمال الدين زيادة: (مبده البطن).

(٤) في «م»: (أتى) بدلاً من: (رجع إلى)، وفي «ص» والبحار: (أتى إلى).

(٥) قوله: (فيه) لم يرد في «ر» «س» «ص» والبحار. (٦) في البحار: (لخالق).

صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح عليه السلام إذا جاء .

فقال: أنا الذي آتيتكم بالناقة، فقالوا: صدقت وهي التي تتدارس فما علامتها؟ قال: لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم، فقالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به، فقال عند ذلك «الذين استكبروا» وهم الشكّاك والجحّاد: «وَأَنَا بِالذِّي آمَمْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ». قال زيد الشحام: قلت: يابن رسول الله، هل كان فيهم ^(١) ذلك اليوم عالم؟ قال: الله أعلم من أن يترك الأرض بلا عالم، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنّما مثل عليّ والقائم صلوات الله عليهما في هذه الأمة مثل صالح عليه السلام ^(٢).

[١٢/١٠٤] - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ النيسابوريّ، عن عليّ بن عبد الصمد التميميّ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين، عن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ^(٣). فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، ولهم أنهار جارية وفواكه وأعناب، وكانت قراهم فيما بين المدينة على ساحل البحر إلى الشام، فكفروا فغيّر الله ما بهم من نعمة، فأرسل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم ^(٤).

(١) كلمة: (فيهم) من كمال الدين.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١١: ١٢/٣٨٦.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ١/١٣٧ بزيادة في المتن: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميريّ، قالوا: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.. إلى آخر السند، وعنه في بحار الأنوار ٥١: ١/٢١٥ وتفسير نور الثقلين ٢: ١٨٣/٤٥.

(٣) سبأ: ١٩.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٣/١٤٤ بتفاوت.

[قصة الحيتان]

[١٣/١٠٥] - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام: إن قوماً من أهل أيلة^(١) من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم، وكانوا نهوا عن صيدها، فأكلها الجهال، ولا ينهاهم عن ذلك العلماء، ثم انحازت طائفة منهم ذات اليمين، فقالت: إن الله تعالى ينهاكم عنها واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار، فسكتت ولم تعظم.

وقالت الأولى: «لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم قالوا: معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون، فلما نسوا ما ذكروا به»^(٢) أي: تركوا ما وعظوا به، خرجت الطائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب وكانوا أقل الطائفتين، فلما أصبح أولياء الله أتوا أبواب^(٣) المدينة، فإذا هم بالقوم قرده لهم أذنان.

ثم قال أبو جعفر: قال علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: لهذه الأمة بعد نبئها ستة أولئك لا ينجرون منكراً^(٤) ولا يغيرون عن معصية الله، وقد قال الله تعالى: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّوْءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَشِيسٍ بِمَا

❦ ورواه الكليني في الكافي ٢: ٢٣/٢٧٤ باختلاف يسير مع زيادة: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٣/١٤٤ وج ٧٠: ٢٠/٣٣٤ وتفسير نور الثقلين ٢: ٤٨٧.

ورواه أيضاً في الكافي ٨: ٥٩٦/٣٩٥ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام ...

(١) مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام (معجم البلدان ١: ٤٢٢).

(٢) قوله: (ما ذكروا به) لم يرد في «ص»، وهذا الكلام مقتبس من سورة الأعراف: ١٦٤ و ١٦٥.

(٣) في «ص» «م»: (باب).

(٤) قوله: (منكراً) لم يرد في «ص» «م».

كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١﴾ (٢).

فصل

[أصحاب الرس والبلاء]

[١٤/١٠٦] - وعن ابن بابويه، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، يُقَالُ لَهُ: عَمْرٌ، فَسَأَلَ (٣) عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ شَجْرَةَ صَنْبُورٍ (٤)، يُقَالُ لَهَا: شَاهِ دَرَخْتُ، كَانَ يَافِثُ بْنُ نُوحٍ عليه السلام غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا: رُوشَابُ.

وَأَمَّا سَمَوْا أَصْحَابَ الرَّسِّ، لِأَنَّهُمْ رَسَّوْا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ نَهْرٌ

(١) الأعراف: ١٦٥.

(٢) نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٤: ٥٢ / ضمن ح ٥، عن قصص الراوندي وتفسير العياشي ٣: ٩٣/٣٣ وتفسير القمي ١: ٢٤٤ وسعد السعود لابن طائوس الحسني: ١١٨ واللفظ فيه لتفسير القمي.

والسند في تفسير العياشي هكذا: عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام ...

والسند في تفسير القمي هكذا: عن أبيه، عن الحسن بن محبوب .. إلى آخر السند في قصص الراوندي.

والسند في سعد السعود هكذا: عن تفسير أبي العباس ابن عقدة الكوفي، عن علي بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن قوماً من أهل أيلة ...

(٣) في «ص» م: (عمرو فسأله).

(٤) الصنوبر: وزان سفرجل شجر معروف ويتخذ منه الزفت (المصباح المنير: ٣٤٨).

أغزر منه ولا أقوى^(١) ولا قرى أكبر منها، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي غرسوا من حب تلك الصنوبرة كلةً من حرير^(٢)، ثم يأتون بشاء^(٣) وبقرٍ فيذبحونها قرباناً للشجرة هذا عيد شهر كذا، فإذا كان عيد قريتهم العظيمة التي فيها الصنوبرة العظيمة ضربوا سرادق ديباج عليه، ويجتمع عليه صغيرهم وكبيرهم ويسجدون له ويقربون الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم.

فلما طال كفرهم بعث الله نبياً يدعوهم إلى عبادة الله فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم، قال: يا رب، إن عبادك أبوا إلا تكذبي فأبى شجرهم، فأصبح القوم وقد يبس أشجارهم كلها فهالهم ذلك، فقالت فرقة: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء والأرض^(٤).

وقالت فرقة: لا بل غضبت آلهتكم، فحجبت حسننها لتتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فأتخذوا أنابيب طوالاً من نحاس واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار البئر واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ^(٥) ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قعرها بئراً ضيقة المدخل عميقة.

فأرسلوا فيها نبيهم صلوات الله عليه وألقوا فيها^(٦) صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، فبقي عامة قومه^(٧) يسمعون أنين نبيهم ﷺ، وهو يقول: سيدي

(١) قوله: (ولا أقوى) لم يرد في «ص» «م»، وفي البحار: (ولا أعذب منه) بدلاً من: (ولا أقوى).

(٢) كلة - بالكسر -: الستر الرقيق.

(٣) في «ص»: (شاة)، وشاء جمع شاة.

(٤) في «ر» «س»: (العالمين) بدلاً من: (السماء والأرض).

(٥) في «ر» «س»: (النزايح)، وفي العلل: (البرانخ)، والمثبت من «م» والبحار، والبرابخ: ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

(٦) في «ص» «م»: (ألقموا)، وفي العلل والبحار: (ألقموا فاهها) بدلاً من: (ألقوا فيها).

(٧) في العلل: (عامة يومهم).

قد ترى ضيق مكاني وشدّة كربّي، فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، فعجّل بقبض روحي، فمات صلوات الله عليه.

فقال الله عزّ وجلّ: يا جبرئيل، لأجعلنّهم عبرةً للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا ريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم كبريتاً يتوقّد، وأظلمت سحابة سوداء، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص^(١)(٢).

(١) في العلل والعيون زيادة: (في النار).

(٢) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٤٠٠ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١/١٨٣ بنفس السند مع زيادة في المتن وعنهما في بحار الأنوار ١٤: ١/١٤٨ وج ٥٦: ٧/١٠٩ وتفسير الصافي ٤: ١٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٤٣٧، وفي تفسير نور الثقلين ٤: ٥٨/١٦ عن العيون. وجاءت قطعة منه في معاني الأخبار: ٤٨ في معنى أصحاب الرس.

الباب الرابع :
في نبوة إبراهيم عليه السلام

[في ولادة إبراهيم ﷺ]

[١/١٠٧] - أخبرنا السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ، عن السيّد أبي البركات الجوريّ^(١)، عن أبي جعفر بن بابويه، [عن أبيه ومحمّد بن الحسن]^(٢) حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان آزر عمّ إبراهيم ﷺ منجماً لنمرود، وكان لا يصدر إلاّ عن رأيه، فقال: لقد رأيت في ليلتي عجباً.

فقال: ما هو؟ قال: إنّ مولوداً يولد في أرضنا هذه يكون هلاكنا على يده، فحجب الرجال عن النساء، وكان تاريخ وقع على أمّ إبراهيم ﷺ فحملت، فأرسل إلى القوابل لينظرن إلى النساء، ولا يكون في البطن شيء إلاّ علمن به، فنظرن إلى أمّ إبراهيم، وألزم^(٣) الله ما في الرحم [إلى] الظهر، فقلن: ما نرى بها شيئاً. فلمّا وضعته ذهب به إلى بعض الغيران^(٤) فجعلته فيه وأرضعته، وجعلت على

(١) قوله: (الجوريّ) لم يرد في «ر»، وفي «س»: (الجوزي)، وفي «ص» «م»: (الهوريّ).

والصحيح ما أثبتناه وقد مرّ وجهه في أوّل الكتاب.

(٢) مابين المعقوفين من كمال الدين.

(٤) جمع الغار.

(٣) من الممكن أن تكون مصحّفة عن: (والزرق).

باب الغار صخرة، فجعل الله رزقه في إبهامه فجعل يمصها فتشخب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة، ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم أخرج إبراهيم من السرب^(١)، فرأى الزهرة وقوماً يعبدونها، فقال: أهدأ - على سبيل الإنكار - ربّي؟ فلم يلبث أن طلع القمر وعبداه قوم أيضاً فقال ﷺ على سبيل الإنكار [أهدأ ربّي؟] ^(٢) ليكون ذلك حجّة عليهم في إثبات التوحيد ونفي التشبيه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ ^(٣) (٤).

[٢/١٠٨] - وعن ابن أورمة، حدّثنا الحسين بن عليّ^(٥)، عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبي عبد الله ﷺ قال: خالف إبراهيم ﷺ قومه وعادى آلهم حتّى أدخل على نمرود فخاصمه، فقال إبراهيم ﷺ: ﴿رَبِّي الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُبَيِّتُ﴾ ^(٦) الآية،

(١) السرب: الحفير تحت الأرض.

(٢) ما بين المعقوفتين أضفناه لاستقامة المعنى.

(٣) الأنعام: ٨٣.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣١/٤٢.

وورد قريب منه في كمال الدين: ٧/١٣٨، بإسقاط: (أبي بصير) من السند، وعنه في بحار الأنوار

١٢: ٣٠/٤١.

وأورده في الكافي ٨: ٥٥٨/٣٦٦: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن

سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ٥٥:

٢٨/٢٤٨ وتفسير نور الثقلين ١: ١٧٩/٧٢٩.

(٥) لم أجد رواية ابن أورمة عن الحسين بن عليّ في موضع، ولا يبعد كون الصواب الحسن

ابن علي، وقد روى ابن أورمة عن الحسن بن علي في مواضع من هذا الكتاب وغيره،

ومرّ رواية الحسن بن علي، عن عمر عن أبان بن عثمان بالرقم (٤٩)، ويأتي رواية الحسن

ابن علي ابن فضال عن عمر الجرجاني، عن أبان بالرقم (١٣٣) (من إفادات السيّد

الشيبيري الزنجاني).

(٦) البقرة: ٢٥٨.

وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا: ما اجترأ عليها إلا الفتى الذي يعيها ويرأ منها، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النار، فأخبروا نمرود، فجمع له الحطب وأوقد عليه، ثم وضعه في المنجنيق ليرمى به في النار، وأن إبليس دل على عمل المنجنيق لإبراهيم ﷺ^(١).

[دعاء إبراهيم ﷺ للخلاص من النار]

[٣/١٠٩] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: أخبرني أبي عن جدّي عن النبي صلوات الله عليه وآله عن جبرئيل عليه الصلاة والسلام قال: لمأ أخذ نمرود إبراهيم ﷺ ليلقيه في النار، قلت: يا رب، عبدك وخليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره.

قال الله تعالى: هو عبدي أخذه إذا شئت، ولمأ ألقى إبراهيم ﷺ في النار، تلقاه جبرئيل ﷺ في الهواء وهو يهوي إلى النار، فقال: يا إبراهيم، ألك^(٢) حاجة؟ فقال: أمأ إليك فلا، وقال: يا الله، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، نجّني من النار برحمتك. فأوحى الله إلى النار: ﴿كُونِي بَرْدًا

(١) نقله عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٢: ٢٣/٣٨ بهذا الإسناد: بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن الحسين بن علي، عن عمر، عن أبان، عن حجر، عن أبي عبد الله ﷺ.

ورود صدره في تفسير العياشي ١: ٤٦٤/١٣٩: عن أبان بن حجر، عن أبي عبد الله ﷺ. ورواه الكليني في الكافي ٨: ٥٥٩/٣٧٨ مع زيادة في المتن: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٧/٤٤ وتفسير نور الثقلين ١: ١٠٧٦/٢٦٧.

(٢) في «ص»، «م»: (لك).

وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١﴾ (٢).

[١١٠/٤] - وعن ابن بابويه، حدَّثنا مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ماجيلويه، عن عمِّه مُحَمَّد بن أَبِي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن مُحَمَّد بن مروان، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: كان دعاء إبراهيم ﷺ يومئذٍ: «يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» ثم توكلت على الله، فقال: كفيت.

وقال: لما قال الله تعالى للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣) لم تعمل يومئذٍ ناراً على وجه الأرض، ولا يتتفع بها أحد ثلاثة أيام (٤)، ونزل جبرئيل يحدثه وسط النار، قال نمرود: من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم، فقال عظيم من عظمائهم: إنني عزمت على النار (٥) أن لا تحرقه، قال: فخرجت عنق من النار فأحرقته، وكان لنمرود منظر يشرف على النار.

فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمرود لأزر: اصعد بنا حتى ننظر فصعدا، فإذا إبراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه، قال: فالتفت نمرود إلى أزر، وقال: ما أكرم ابنك على الله.

والعرب تسمي العم «أباً» قال تعالى في قصة يعقوب: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (٦) وإسماعيل كان عمَّ يعقوب ﷺ وقد سماه

(١) الأنبياء: ٦٩.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٤/٣٩ وج ٩٢: ١٤/١٨٨.

ووردت قطعة منه في علل الشرائع ١: ٣٦/ذيل الحديث ٦ وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٥ وتفسير نور الثقلين ٣: ٩٦/٤٣٧.

(٣) الأنبياء: ٦٩.

(٤) في «ر» «س» زيادة: (قال).

(٦) البقرة: ١٣٣.

(٥) في «ص» «م»: (النيران).

أباً في هذه الآية^(١).

فصل

[توسل أولى العزم بالأئمة عليهم السلام]

[٥/١١١] - أخبرنا الأستاذ أبو القاسم بن كميح^(٢)، عن الشيخ جعفر الدورستاني، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، حدثنا محمد بن بكران النقاش، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، عن الرضا صلوات الله عليه قال: لَمَّا أَشْرَفَ نُوْحٌ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْغُرُقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغُرُقَ، وَلَمَّا رَمِيَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَجَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ^(٣) بَرْدًا وَسَلَامًا، وَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا، فَجَعَلَهُ يَبَسًا، وَأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَتُنَجِّي^(٤) مِنَ الْقَتْلِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ^(٥).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٦٣٩ كاملاً و ج ٩٢: ١٥/١٨٩ إلى قوله: (كفيت).

ورواه الكليني في الكافي ٨: ٣٦٩/ ضمن ح ٥٥٩ باختلاف في بعض ألفاظه مع زيادة في آخره:

عن أبان، عن محمد بن مروان، عن عمن رواه، عن أبي جعفر عليه السلام....

ووردت قطعة منه في الأمالي للطوسي: ٦٧٥٩ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني.

قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن

أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن

محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

عن أبي عبد الله عليه السلام....

(٢) في النسخ: (كمح)، والمثبت موافق لكتب التراجم.

(٣) في «ص» و «م» والبحار: (النار عليه).

(٤) في البحار: (فنجاه).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١١: ٢٧/٦٩ و ج ٢٦: ٧/٣٢٥ وفي ج ١٢: ٢٧/٤٠ من قوله: (لَمَّا رَمِيَ إِبْرَاهِيمَ)

إلى قوله: (بردأً وسلاماً)، ووسائل الشيعة ٧: ١٣/١٠٣.

[غيرة إبراهيم ﷺ على سارة]

[٦/١١٢] - وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد^(١) الكرخي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إن إبراهيم ﷺ كان مولده بكوثاً^(٢)، وكان من أهلها وكانت أم إبراهيم وأم لوط ﷺ اختين، وأنه تزوّج سارة بنت لاجج، وهي بنت خالته، وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحالة^(٣) حسنة، فملكّت إبراهيم جميع ما كانت تملكه، فقام فيه وأصلحه، فكثرت الماشية والزرع، حتّى لم يكن بأرض كوثا رجل أحسن حالاً منه.

وإن إبراهيم ﷺ لما كسّر أصنام نمرود أمر به فأوثق وعمل له خَيْراً^(٤) فيه الحطب، وألهب فيه النار، ثمّ قذف بإبراهيم ﷺ ليحرقه، ثمّ اعتزلوها ثلاثاً حتّى خمدت، ثمّ أشرفوا على الخَيْرِ فإذا هم بإبراهيم صلوات الله عليه سليماً مطلقاً من وثاقه، فأخبروا نمرود، فأمرهم أن ينفّروا إبراهيم من بلاده، فإنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بالهتكم، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً إلى الشامات.

فخرج إبراهيم ومعه لوط وسارة وقال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِينَ﴾^(٥)، يعني

(١) في النسخ: (رباب)، والمثبت عن الكافي والبحار موافق لكتب التراجم.

(٢) في الكافي: (بكوثي ربا)، وفي البحار ١٢: ٤٥: (بكوثي ربي).

قال العلامة المجلسي في البحار ١٢: ٤٧: كوثة ربي كانت قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون، والذي ذكره اللغويون هو كوثة. قال الجزريّ: كوثة العراق هي سرة السواد، وبها ولد إبراهيم الخليل ﷺ (وانظر: النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٠٧).

(٣) في «ص» «م» والكافي والبحار ١٢: ١١٠: (وحوال).

(٤) الحير: المكان المظمن الوسط المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء (لسان العرب ٤: ٢٢٣).

(٥) الصافات: ٩٩.

بيت المقدس، فتحمل إبراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتاً وحمل سارة فيه، فمضى حتى خرج من سلطان نمروود، وصار إلى سلطان رجل من القبط، فمزمراً بعشار^(١) له، فاعترضه فقال: افتح هذا التابوت حتى تعطيني عشره وأبى إلا فتحه، ففتحه إبراهيم صلوات الله عليه، فلما بدت سارة وكانت موصوفة بالحسن. قال: فما هي؟ قال إبراهيم: حرمتي وابنة خالتي.

قال: فما دعاك إلى أن حبستها^(٢) في هذا التابوت؟! فقال إبراهيم صلوات الله عليه: الغيرة عليها أن لا يراها أحد.

قال: فبعث الرسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم، فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه، فلما دخل عليه قال الملك لإبراهيم: افتح التابوت وأرني من فيه، قال: إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتدٍ فتحه بجميع ما معي، فأبى الملك إلا فتحه، قال: ففتحه فلما رأى سارة الملك، فلم يملك حلمه سفهه أن مدَّ يده إليها. فقال إبراهيم: اللهم احبس يده عن حرمتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال الملك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟

قال: نعم إن إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبينها، فقال الملك: ادع ربك يرد عليَّ يدي، فإن أجابك لم أعترض لها، فقال إبراهيم صلوات الله عليه: اللهم ردَّ عليه يده ليكفَّ عن حرمتي، فردَّ الله تعالى عليه يده. فأقبل الملك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فقال إبراهيم عليه السلام: اللهم احبس يده عنها، فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لإبراهيم: إن إلهك لغيور فادع إلهك يرد عليَّ يدي، فإنه إن فعل بي لم أعد، فقال له إبراهيم عليه السلام: أسأل ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم، فقال إبراهيم: اللهم إن كان

(١) في «ص» و«م» والكافي والبحار: (بعاشر).

(٢) في الكافي: (أحببتها).

صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت يده عليه.

فلَمَّا رأى الملك ذلك عظم إبراهيم ﷺ وأكرمه وقال: فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة، قال إبراهيم ﷺ: وما هي؟
قال: أحبُّ أن تأذن لي أن أخدمها قبطيّة عندي جميلة عاقلة^(١) تكون لها خادمة^(٢)، فأذن له إبراهيم ﷺ فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر أمّ إسماعيل ﷺ، فسار إبراهيم بجميع ما معه، وخرج الملك معه يتبعه ويمشي خلف إبراهيم ﷺ إعظاماً له، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم ﷺ: أن قف ولا تمش قدّام الجبار، فوقف إبراهيم صلوات الله عليه وقال للملك: إنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظّمك وأقدّمك وأمشي خلفك، فقال: أشهد أنّ إلهك رفيق حلِيم كريم.

قال: ووَدَّعه الملك، وسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً بأدنى الشامات، ثمّ إنّ إبراهيم أبطأ عنه الولد، فقال لسارة: أن لو شئت لمتّعيني^(٣) من هاجر، لعلّ الله أن يرزقني^(٤) منها ولداً فيكون خلفاً، فابتاع إبراهيم ﷺ هاجر من سارة فوقع عليها، فولدت إسماعيل ﷺ^(٥).

(١) قوله: (عاقلة) من «ص» «م».

(٢) في «س» «ص»: (خادماً).

(٣) في «ص» «م»: (لمتّعني)، وفي الكافي: (لبعتني)، وفي البحار: (لبعتني).

(٤) في الكافي: (يرزقنا).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٤/١١٠ وأشار إلى أنّ تنمّته في ص ٤٤ ح ٣٨.

ورواه الكلينيّ في الكافي ٨: ٥٦٠/٣٧٠ بتفاوت يسير مع زيادة في المتن: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٨/٤٤ وتفسير نور الثقلين ٤: ٣٢/١٥٦ و ص: ٦٨/١٨٥، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ١٢٣.

فصل

[الذبيح إسماعيل أو إسحاق]

[٧/١١٣] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: أيهما كان أكبر إسماعيل أم إسحاق؟ وأيهما كان الذبيح؟

قال: كان إسماعيل أكبر بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل ﷺ، وكانت مكة منزل إسماعيل ﷺ، ولما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾^(١) ثم قال: ﴿ وَنَسَّوْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا ﴾^(٢) فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأنه كان الذبيح فقد كذب بما أنزل الله تعالى في القرآن من نبأهما صلوات الله عليهما^(٣).

[٨/١١٤] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال: كان لإبراهيم ابنان، فكان أفضلهما ابن الأمة^(٤).

[٩/١١٥] - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن

(١) الصافات: ١٠٢.

(٢) الصافات: ١١٢.

(٣) عنه وعن معاني الأخبار: ٣٤/٣٩١ في بحار الأنوار ١٢: ١١/١٣٠.

ورواه ابن شعبة الحزاني في تحف العقول: ٣٧٥ بالمضمون، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٥٥/٢٦٠.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٥/١١٠.

أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَصَحَّكَتْ﴾^(١) يعني: حاضت، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة، قال: وإن قوم إبراهيم ﷺ نظروا إلى إسحاق ﷺ وقالوا: ما أعجب هذا وهذه - يعنون إبراهيم ﷺ وسارة - أخذوا صبياً وقالوا: هذا ابنا يعنون إسحاق، فلما كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههم^(٢) حتى صار إبراهيم يُعرف بالشَّيب.

قال: فتنى إبراهيم ﷺ لحيته، فرأى فيها طاقةً بيضاء فقال: اللهم ما هذا؟ فقال: وقار فقال: اللهم زدني وقاراً^(٣).

[إبراهيم ﷺ وملك الموت]

[١٠/١١٦] - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عن زرارة، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: كان إبراهيم ﷺ رجلاً^(٤) غيوراً، كان إذا خرج أغلق بابه، فرجع يوماً فرأى رجلاً في داره عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً، فقال له: من أنت؟

فقال: أنا ملك الموت، ففزع إبراهيم ﷺ فقال: جئت لتسلبني روعي؟ قال:

(١) هود: ٧١.

(٢) في البحار: (لتشابههما).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٦/١١٠.

وروى ذيله في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٦/١٣٠.

وروى الكليني ذيله في الكافي ٦: ٥/٤٩٢ بلفظ آخر: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البحتري، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كان الناس لا يشيرون، فأبصر إبراهيم ﷺ شيئاً في لحيته، فقال: يارب، ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: يارب، زدني وقاراً.

وفي علل الشرائع ١: ١٠٤/١٠٤ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٩/٨ وج ٤/١٠٦: ٧٣ بعين متن الكافي.

(٤) قوله: (رجلاً) لم يرد في «ر» «س».

لا ولكن اتَّخَذَ اللهُ عَبْدًا خَلِيلاً فَعَجَّتْهُ بَيْشَارَةٌ، فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: وَمَا تَرِيدُ مِنْهُ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: أَخْدَمَهُ حَتَّى أَمُوتَ، فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ^(١).

[١١/١١٧] - وعن ابن بابويه، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَاءَهُمْ بِالْعَجَلِ، فَقَالَ: كُلُوا، قَالُوا: لَا نَأْكُلُ حَتَّى تَخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ؟ قَالَ: إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، وَإِذَا فَرَعْتُمْ فَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ: فَالْتَفَتَ جَبْرَائِيلُ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَكَانُوا أَرْبَعَةً وَجَبْرَائِيلُ رَأْسَهُمْ، فَقَالَ: حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلاً^(٢).

(١) رواه العياشي في تفسيره ١: ٢٧٧/٢٨٠ بتقديم وتأخير مع تفاوت يسير بسندين: عن سليمان بن الفراء، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ...، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ.. وعنه في تفسير الصافي ١: ٥٠٣/٥٠٤، والكليني في الكافي ٨: ٣٩٢/٥٨٩ بسنده المذكور في بحار الأنوار ٥٦: ٢٥٧/٢١٠. عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ...، وَالصَّدُوقُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ ١: ٣٥/٥: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١١/٤.

ويؤيد ذلك ما رواه البرقي في المحاسن ١: ١١٧/١١٥: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ ابْنِ مَجُوبَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ غَيُورًا وَأَنَا غَيُورٌ، وَجَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ لَا يَغَارُ.

(٢) رواه العياشي في تفسيره ٢: ١٥٣/٤٧ باختصار في أوله: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٦٨/٢٦ و تفسير الصافي ٢: ٤٥٩.

ورواه الصدوق في عِلَلِ الشَّرَائِعِ ١: ٦٣٥/٦٣٥: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٢/٥١٢ و ج ٦٣: ٣٦٨/٣٦٨ و وسائل الشريعة ٢٤: ٣٥٥/١٠٠ و تفسير نور الثقلين ١: ٥٥٥/٥٨٧ و تفسير كنز الدقائق ٢: ٦٣٥ و قصص الأنبياء للجزائري: ١١١.

[الهجرة إلى مكة]

[١٢/١١٨] - وعن ابن أورمة، حدثنا عمرو بن عثمان^(١)، عن العنقري^(٢)، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي^(٣) قال: شب إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل، فأخذه إبراهيم^(٤) فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه، فغضبت سارة وقالت: أما إنك قد جعلت أن لا تسوي بينهما فاعزلهما^(٥) عني، فانطلق إبراهيم^(٦) بإسماعيل صلوات الله عليهما وبأمه هاجر حتى أنزلهما بمكة، فنقد طعامهم، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً، فقالت هاجر: إلى من تكلنا؟ فقال: أكلكم إلى الله تعالى.

وأصابهما جوع شديد، فنزل جبرئيل^(٧) وقال لهاجر: إلى من وكلكما؟ قالت: وكلنا إلى الله.

قال: لقد وكلكما إلى كاف، ووضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها، فإذا الماء قد نبع، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب الماء، فقال جبرئيل: إنها تبقى فادعي ابنك فشربا وعاشا حتى أتاهم إبراهيم^(٨) فأخبرته الخبر فقال: هو جبرئيل^(٩).

[قصة الصفا والمروة]

[١٣/١١٩] - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام عن السعي، فقال: إن إبراهيم^(١٠) لما خلف هاجر

(١) في النسخ: (عمرة بن عثمان) وهو تصحيف، والمثبت عن البحار، وهو الصحيح (عرفانيان).

(٢) في النسخ: (العقري)، والصواب ما أثبتناه وقد مرّ وجهه في أول الكتاب.

(٣) في «ص» «م» والبحار: (فاعزلها).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٧/١١١ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٤٧.

أم إسماعيل عطش الصبي ولم يكن بمكة ماء، فأنت هاجر إلى الصفا، فصعدت فوقها، ثم نادى: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبه أحد، فرجعت إلى المروة حتى فعلت ذلك سبعاً، فأجرى بذلك سنة.

قال: فأتاها جبرئيل وهي على المروة، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أم ولد إبراهيم. فقال: إلى من ترككما^(١)؟ قالت: إلى الله تعالى، فقال: ولقد وكلكما إلى كاف.

قال: وفحص الصبي برجله^(٢) فنبعت زمزم، ورجعت هاجر إلى الصبي، فلما رأته الماء قد نبع جمعت التراب حوله ولو تركته لكان سيحاً.

قال: ومركب من اليمن يريد سفراً فلما رأوا الطير قد حلقت قالوا: وما حلقت إلا على ماء، وقد كانوا يتجنبون منه، لأنه لم يكن بها ماء، فأتوهم فأطعموهم وسقوهم، وكان الناس يمرّون بمكة، فيطعمونهم من الطعام وهم يسقونهم من الماء^(٣).

[١٤/١٢٠] - وعن ابن بابويه عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال:

(١) في «ر» «س» «ص»: «ترككم»، وفي العلل: «وكلكم».

(٢) في «ص»: «وفحص الصبي رجله»، وفي العلل والبحار: «ففحص الصبي برجله».

(٣) رواه البرقي في المحاسن ٢: ١١٩/٣٣٧ باختلاف سير: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٤٣/١١٣.

ورواه الكليني في الكافي ٤: ٢/٢٠٢: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٩/١٠٦ ومنتقى الجمان ٣: ٢٨.

ورواه الصدوق في علل الشرائع ٢: ١/٤٣٢ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٩/١٠٦ وج ٩٦: ٣/٢٣٣ ووسائل الشيعة ١٣: ١٠/٤٧ وتفسير نور الثقلين ١: ٤٦١/١٤٥ وتفسير

قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: إن إسماعيل دفن أمه في الحجر وجعله عليها^(١) لتلا يوطأ قبرها^(٢).

فصل

[نبي الله إبراهيم ﷺ وزوجة ابنه]

[١٥/١٢١] - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن عقبة، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: إن إسماعيل لما تزوج امرأة من العمالقة يقال لها: سامة^(٣) وأن إبراهيم اشتاق إليه، فركب حماراً، فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتى يرجع، قال: فاتاه وقد هلكت^(٤) أمه فلم يوافقها ووافق امرأته، فقال لها: أين زوجك؟

(١) في الكافي: (وحجر عليها)، وفي علل الشرايع: (وجعله عالياً، وجعل عليها حائطاً)، وفي البحار: (وجعل عليها حائطاً) بدلاً من: (وجعله عليها).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٣/١٠٤ وج ٩٦: ١٤/٢٠٣ ومستدرک الوسائل ٩: ٤/٣٩٦.

وورد في الكافي ٤: ١٣/٢١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد.. إلى آخر السند في المتن، وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٣/١٠٤ ووسائل الشيعة ١٣: ٢/٣٥٣.

وفي رواية أخرى في الكافي ٤: ١٥/٢١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمّار قال: «سألت أبا عبد الله ﷺ عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت؟ فقال: لا، ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل ﷺ دفن أمه فيه فكره أن توطأ، فحجر عليه حجراً، وفيه قبور أنبياء.

وورد في علل الشرائع ١: ١/٣٧: عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن علي بن النعمان.. إلى آخر السند في المتن، وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٣/١٠٤ ووسائل الشيعة ١٣: ٢/٣٥٣.

وورد بالمضمون في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٢/ صدر الحديث ٢٢٨٢، وعنه في وسائل الشيعة ١٣: ٧/٣٥٥.

(٣) في «ر» «س»: (شامة)، والمثبت من «ص» «م» والبحار.

(٤) في «ر» «س»: (ماتت).

فقال: خرج يتصيد.

فقال: كيف حالكم؟ فقالت: حالنا شديد وعيشنا شديد، قال: ولم تعرض عليه المنزل، فقال: إذا جاء زوجك فقولي له: جاء هيهنا شيخ وهو يأمرك أن تغير عتبة بابك.

فلما أقبل إسماعيل صلوات الله عليه وصعد الثنية وجد ريح أبيه، فأقبل إليها وقال: أتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ قد سألتني عنك، فقال لها: هل أمرك بشيء؟ قالت: نعم، قال لي: إذا دخل زوجك فقولي له: جاء شيخ وهو يأمرك أن تغير عتبة بابك، قال: فخلّي سبيلها.

ثم إن إبراهيم ﷺ ركب إليه الثانية، فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع، فلم يوافقها، ووافق امرأته، فقال: أين زوجك؟ قالت: خرج - عافاك الله - إلى الصيد، فقال: كيف أنتم؟ فقالت: صالحون.

قال: وكيف حالكم؟ قالت: حسنة ونحن بخير، انزل يرحمك الله حتى يأتي، قال: فأبى ولم تزل به تزيده على النزول فأبى.

قالت: أعطني رأسك حتى أغسله، فإني أراه شعثاً، فجعلت له غسولاً، ثم أذنت منه الحجر، فوضع قدمه عليه، فغسلت جانب رأسه، ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها وقال: إذا جاء زوجك فقولي له: قد جاء هيهنا شيخ وهو يوصيك بعتبة بابك خيراً.

ثم إن إسماعيل صلوات الله عليه أقبل فلما انتهى الثنية وجد ريح أبيه، فقال لها: هل أتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ، وهذا أثر قدميه، فأكب على المقام وقبله.

وقال: شكى إبراهيم ﷺ إلى الله ما يلقي من سوء خلق سارة، فأوحى الله إليه: أن مثل المرأة مثل الضلع الأعوج إن تركته استمعت به وإن أقمته كسرتة.

وقال: إن إبراهيم ﷺ تزوج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها

ولا يعصي لها أمراً فيما وافق الحق، وأن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم^(١).

[١٦/١٢٢] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله ابن جعفر، عن أحمد بن محمد بن عيسى^(٢)، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج، قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول: إن إبراهيم ﷺ استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة، فأذنت له على أن لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره، قلت: كيف كان ذلك؟ قال: طويت له الأرض^(٣).

فصل

[١٧/١٢٣] - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٨٨/١١١.

وورد قريب منه في تفسير مجمع البيان ١: ٣٨٠: عن ابن عباس.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٨٤/ الباب الخامس في أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليهم، وبناء البيت. وأورده الجزائري في قصص الأنبياء: ١٣٩ بلفظ (وروي).

(٢) قوله: (أحمد بن محمد بن عيسى) عن نسخة الشيخ المحدث الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ١١/ ١٣٢، ٣٤، ورواية الحميري عن الحسن بن محبوب هنا مرسله إن كان المراد به (ابن محبوب) كما لا يخفى، لأنه توفى سنة ٢٢٤ والمعهود وجود الواسطة بينهما. وأما واسطة أحمد بن محمد بن عيسى فجاء في كثير من الأسانيد (انظر: علل الشرايع ٢: ٥٣٧/ ٦ ومعاني الأخبار ١/ ٢٥٣ و ٢/ ٢٥٥، و ١/ ٢٩١، عقاب الأعمال: ٧٦/ ٣٠٢، ١/ ٣٢٥، الأمالي: ٤/ ٣٤٠). (من إفادات السيّد الشبيري الزنجاني).

ولعل المراد به: (ابن محبوب) هو: أحمد بن محبوب، وقد ورد اسمه -بنفس طريق المتن- في بعض الأسانيد إن لم يصحّف الحسن بأحمد أو لم يسقط منه شيء. (انظر: ثواب الأعمال: ٢٢٧).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٩/١١٢.

ورواه الطبرسي في تفسير مجمع البيان ١: ٣٨١ وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٨٥.

الطَّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن يحيى اللحام، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: إن إبراهيم ناجى ربه فقال: يا رب^(١)، كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم بعده في عياله؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم، أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك^(٢) خيراً مني؟ قال إبراهيم: اللهم^(٣) لا، الآن طابت نفسي^(٤).

[١٨/١٢٤] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي البرقي، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل صلوات الله عليه توفي، وهو ابن مائة وثلاثين سنة، ودفن في الحجر^(٥) مع أمه، فلم يزل بنو إسماعيل ولاة الأمر يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتى كان زمان عدنان بن أدد^(٦).

[١٩/١٢٥] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن من ذكره، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كانت الخيل العرابة^(٧) وحوشاً بأرض العرب، فلما رفع إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما القواعد من البيت، قال: إني أعطيتك

(١) قوله: (يا رب) لم يرد في «ر» «س»، والمثبت من «ص» «م» والبحار.

(٢) قوله: (من بعدك) لم يرد في «ر» «س».

(٣) قوله: (اللهم) من «ص» «م» والبحار.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١١/٨٢.

(٥) في «ص» «م» والبحار: (بالحجر) بدلاً من: (في الحجر).

(٦) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٤١/١١٣.

ورود مضمونه في الكافي ٤: ٢١٠/صدر الحديث ١٧ وعنه في بحار الأنوار ١٥: ٩٧/١٧٠ وتفسير

نور الثقلين ٥: ٦٣/٢٤٢.

(٧) في البحار: (العراب)، قال في المصباح المنير: ٤٠١ خيل عراب خلاف البراذين، الواحد عربي.

كزألم أعطأ أحداً كان قبلك، فخرج إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما حتّى^(١) سعدا، فقلا: ألا هلا ألا هلم، فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه وذلك له فأعطته بنواصيها.^(٢)

فصل

في وفاة إبراهيم ؑ

[٢٠/١٢٦] - عن ابن بابويه، عن أبيه حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما، قال: كان سبب وفاة إبراهيم ؑ أنه أتاه ملك الموت ليقبضه فكره إبراهيم، فرجع ملك الموت إلى ربّه، فقال: إنّ إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فإنّه يحبّ أن يعبدني حتّى رأى إبراهيم شيخاً يأكل ويخرج منه ما يأكله، فكره^(٣) الحياة

(١) قوله: (حتّى) من «ص» «م»، وفي البحار: (حتّى سعدا جياداً)، وفي العلل: (حتّى سعدا جياداً)، وفي المحاسن: (فصعد إبراهيم وإسماعيل على جياد)، وفي الكافي: (فصعد إبراهيم وإسماعيل على جبل جياد)، وفي الفقيه: (فصعد إبراهيم وإسماعيل على أبي قبيس).
أقول: الجياد كما في الصحاح اسم جبل بمكّة.

(٢) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٣٧ بنفس السند والمتن مع زيادة فيه: (وإنما سمّيت جياداً لهذا، فما زالت الخيل بعدّ تدعو الله أن يحببها إلى أربابها، فلم تزل الخيل حتّى اتّخذها سليمان، فلمّا ألهمته، أمر بها أن تمسح أعناقها وصوفها حتّى بقي أربعون فرساً)، وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٦/١٠٤ وج ٦١: ٥/١٥٤ ووسائل الشيعة ١١: ٤/٤٦٧.

وورد في المحاسن ٢: ١٠٩/٦٣٠ باختصار: عن غير واحد من أصحابه، عن أبان الأحمر، رفعه إلى أبي عبد الله ؑ.. والكافي ٥: ١/٤٧: عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبد الله ؑ.. وعنهما في بحار الأنوار ٦١: ٦/١٥٥، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٦٤/٢٨٦: ٢٤٦٤/٢٨٦: ٢/٤٦٦.

(٣) في «ر» «س» زيادة: (من).

وأحب الموت، فأتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط.

قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، فقال: يا سبحان، من هذا الذي يكره قربك ورؤيتك وأنت بهذه الصورة، قال: يا خليل الله، إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شراً بعثني إليه في صورة غيرها وقبض إبراهيم عليه السلام بالشام^(١).

[٢١/١٢٧] - وعن ابن بابويه، حدثنا علي بن أحمد بن موسى^(٢)، حدثنا محمد بن هارون الصوفي، حدثنا عبيد الله بن موسى الجمال الطبري^(٣)، حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، حدثنا محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان، قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا يونس، قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هَبَطَ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ، أَدَاعِ أَنْتَ أَمْ نَاعِ؟ قَالَ: بَلِ دَاعٍ^(٤) فَأَجَبَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: هَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يَمِيتُ خَلِيلَهُ.

قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى، فقال: إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم عليه السلام. فقال الله جلّ جلاله: يا ملك الموت، اذهب إليه

(١) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٣٨ بتفاوت يسير: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٨/٧٩ ومستدرک الوسائل ٢: ٥/٩٥ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٣٧.

(٢) في النسخ: (أحمد بن موسى) بسقط (علي بن)، وما أثبتناه هو الصواب، وهو الذي يعرف بالدقاق وقد أكثر ابن بابويه من الرواية عنه، وروى الخبر بنفس السند في الأمالي، فراجع.

(٣) في النسخ: (عبدالله بن موسى الجمال الطبري)، والصحيح ما أثبتناه (انظر: الأمالي للصدوق: ٥/٩١ و ١/٢٦٣ و ٥/٢٦٥ و ٦٠٥، والخصال: ١٨٨/٢٥٩، وعلل الشرائع ١: ١/٢٣٤).

(٤) في العلل: (بل ناع يا إبراهيم).

وقل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ إن الحبيب يحب لقاء حبيبه^(١).

[٢٢/١٢٨] - وتوفي إبراهيم بالشام، ولم يعلم إسماعيل صلوات الله عليهما بموته، فتهيناً لقصده^(٢)، فنزل جبرئيل ﷺ فعزاه بإبراهيم، وقال: يا إسماعيل، لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرب، وإنما كان عبداً دعاه الله تعالى فأجابته^(٣).

[٢٣/١٢٩] - ولما ترعرع إسماعيل وكبر أعطوه سبعة أعنز، فكانوا^(٤) أصل ماله، فنشأ وتكلم بالعربية وتعلم الرمي، وكان إسماعيل صلوات الله عليه بعد موت أمه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة أو عمادة^(٥)، وطلقها ولم تلد له شيئاً، ثم تزوج السيدة بنت الحرث بن مضاض فولدت له، وكان عمر إسماعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة، ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر، وفيه قبور الأنبياء ﷺ، ومن أراد أن يصلي فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طوفه ممّا يلي باب البيت،

(١) رواه الصدوق في الأمالي: ٢/٢٦٤، بنفس السند والمتن وفيه: عن يونس بن ظبيان، عن الصادق ﷺ، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٢٧/٨ ومستدرک الوسائل ٢: ٤/٩٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٣٦. وعلل الشرائع ١: ٩/٣٦: عن علي بن أحمد، عن محمد بن هارون الصوفي، عن أبي بكر عبد الله ابن موسى، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ.. وعنهما في بحار الأنوار ١٢: ٧/٧٨. وأورده الفتحال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٨٨.

(٢) في البحار ١٢: ٩٦: (تهيناً إسماعيل لأبيه إبراهيم)..

(٣) رواه الصدوق في علل الشرائع ٢: ٥٨٨ - ٥٨٩/ضمن ح ٣٢ بتفاوت: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن علي بن منصور، عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٩٦/ضمن ح ٥ وج ٩٦: ٥٦/ضمن ح ٦.

(٤) في «ص» «م»: (فكان ذلك).

(٥) في «ر» «س»: (وعلة أو عمارة).

فإنه موضع شبيبر وشبّر ابني هارون ﷺ^(١).

[ماريّا بن أوس ونبى الله إبراهيم ﷺ]

[٢٤/١٣٠] - وكان على عهد إبراهيم ﷺ رجل يقال له: ماريّا بن أوس، قد أتت عليه ستمائة وستون سنة، وكان يكون في غيضة^(٢) له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر^(٣)، وكان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين، فيقيم في الصحراء في محراب له يصلّي فيه، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن، فأعجب بها وفيها شاب كأَن وجهه شقّة قمر، فقال: يا فتى، لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمن، قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق، فقال ماريّا في نفسه: اللهم أرني عبدك وخليك حتى أراه قبل الموت.

ثم رجع إلى مكانه ورفع إسحاق خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، فكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه، وكان يصلّي فيه يوماً فراه، فسأله عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبّره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة.

فقال إبراهيم ﷺ: إنّي أحبّ أن آتي موضعك فأنظر إليه وكيف عيشك فيها، قال: إنّي أبيع من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل، ولكن لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج وماء غمر. فقال له إبراهيم: فمالك فيه معبر؟ قال: لا.

قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء، قال إبراهيم: لعل الذي سخّر لك الماء يسخّره لي.

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٤٠/١١٢.

(٢) الغيضة: الأجمة، مجتمع شجر في مغيض الماء، وفي المصباح المنير: ٤٥٩: الغيضة: الأجمة وهي الشجر الملتف وجمعه غياض.

(٣) الغمر بفتح الغين وسكون الميم: الكثير، أي يغمر من دخله ويغطيه (لسان العرب ١٠: ١١٦).

قال: فانطلق وبدأ ماريًا فوضع رجله في الماء وقال: بسم الله، قال إبراهيم ﷺ: بسم الله، فالتفت ماريًا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو، فتعجب من ذلك، فدخل الغيضة، فأقام معه إبراهيم صلوات الله عليه ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال له: يا ماريًا، ما أحسن موضعك، هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟

فقال: ما كنت لأفعل. قال: ولم؟ قال: لأنني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجني فيها، قال: وما الذي دعوته؟ فقص عليه خبر الغنم وإسحاق، فقال إبراهيم ﷺ: فإن الله قد استجاب منك أنا إبراهيم، فقام وعانقه فكانت أول معانقة^(١).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٣/٩ وقصص الأنبياء للجزائري: ١١٢.

البَابُ الْخَامِسُ:

فِي ذِكْرِ لُوطٍ وَذِي الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[قصة نبي الله لوط ﷺ وقومه]

[١/١٣١] - أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر الدورستيّ، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: إن رسول الله ﷺ سأل جبرئيل: كيف كان مهلك قوم لوط؟

فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون عن الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام، وأن لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنما كان نازلاً فيهم ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وأنه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الإيمان به وأتباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه.

وأن الله لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً عذراً أو نذراً^(١)، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فيها من المؤمنين، وقالوا: يا لوط، أسر بأهلك، فلما انتصف الليل سار لوط ﷺ ببناته وتولّت امرأته مدبرة، فانطلقت إلى

(١) في العلل وتفسير العياشي: (منذرين عذراً نذراً).

قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً سار بيناته .

وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حقّ القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قرية لوط وماحوت، وأقلبها^(١) من تحت سبع أرضين، ثم أعرج بها إلى السماء وأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آيةً بينةً منزل لوط عبرةً للسيارة، فهبطت على أهل القرية فقلعت ذلك حتى سمع أهل السماء زقاة^(٢) ديوكها، فلما طلعت الشمس نوديت: أقلب القرية فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها .

فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل، وأين كانت قريتهم؟ قال: في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام .

فقال رسول الله ﷺ: حين قلبتها في أيّ موضع وقعت؟ قال: وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلوّلاً في البحر^(٣) .

[عاقبة البخل]

[٢/١٣٢] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه الصلاة والسلام: أخبرني عن عاقبة البخل، فقال: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من البخل إلى الله تعالى، والله تعالى يقول: ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٤)

(١) في «ص» «م»: (فاقلبها)، وفي هامش «س»: (واقطعها)، وفي العلل: (فاقلعها).

(٢) في «ص» «م»: «م» (بريا)، وفي «ر» «س»: «برئا»، والمثبت عن البحار والعلل، والزقاة: الصياح .

(٣) رواه الصدوق في علل الشرائع ٢: ٥٥٥٠ بنفس السند والمعن مع زيادة في المعن، والعياشي في تفسيره ٢: ٥٧/١٥٧: عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله ﷺ... وعنهما في بحار الأنوار ١٢: ٧/١٥٢،

وفي تفسير نور الثقلين ٢: ١٦٦/٣٨٤: ٥: ٤٢/١٢٧ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٥٥ .

(٤) الحشر: ٩، التغابن: ١٦ .

وسأخبرك عن عاقبة البخل: إن قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داءً لا دواءً له في فروجهم، قلت: وما أعقبهم؟

قال: إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذراعاً^(١)، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه النحل^(٢).

وأن لوطاً عليه السلام لبث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ويحذّرهم عقابه، وكانت امرأة إبراهيم عليه السلام سارة أخت لوط، وكان لوط رجلاً شيخاً كريماً يقرئ الضيف إذا نزل به ويحذّره قومه، فقال قومه: إنّا ننهاك عن الضيف وقرائه، فإن لم تفعل أخزيناك فيه، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط.

وكان لإبراهيم ولوط منزلة عند الله شريفة، وأن الله تعالى لما أراد عذاب قوم لوط أدركه خلة إبراهيم ومحبّة لوط، فبرأفتهم أحر^(٣) عذابهم، أراد الله أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم، فيسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رُسُلاً إلى إبراهيم يبشّرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً ففرع وخاف أن يكونوا سراقاً فلما رأوه فرعاً قالوا: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾^(٤)، ثم قالوا: ﴿إِنَّا

(١) أي ضاق بهم صدرا، وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتياط فيه (تفسير غريب القرآن: ٣٦٤).

(٢) في البحار: (ويعطونهم عليه الجعل).

(٣) في «ص» «م»: ﴿يؤخّر﴾.

(٤) الحجر: ٥٣.

أُزِيلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿١١﴾، قوم لوط، فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَّمَ
الله رسلاً إِلَى إِبْرَاهِيمَ يَبشُرُونَهُ بِإِسْحَاقَ وَيَعزُّونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٢﴾.

فصل

[قوم لوط والفاحشة]

[٣/١٣٣] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ الْجَرَّانِيِّ، عَنِ أَبَانَ، عَنِ أَبِي
بَصِيرٍ، عَنِ أَحَدِهِمَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ (٣)
فَقَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ شَابِّ حَسَنٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ، فَلَجَأَ
إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْعُوا بِهِ ففَعَلُوا، وَلَوْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ لِأَبَوِا عَلَيْهِ
فَالْتَدَّوْا ذَلِكَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَتَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (٤).

(١) الحجر: ٥٧.

(٢) رواه الصدوق في علل الشرائع ٢: ٤/٥٤٨ بتفاوت يسير مع زيادة في ذيله: وعنه في تفسير نور
الثقلين ٢: ١٦٥/٣٨١ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٥٤، وفي مستدرک الوسائل ٧: ١٣/٣٠.
والعياشي في تفسيره ٢: ٢٦/٢٤٤: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنهما في بحار الأنوار
١٢: ١/١٤٧.

(٣) الأعراف: ٨٠، النمل: ٥٤.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٣/١٦١.

ورواه الكليني في الكافي ٥: ٤/٥٤٤ بتفاوت يسير: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن
محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في وسائل
الشيعة ٢٠: ٣/٣٢٩.

وأخرجه الصدوق في علل الشرائع ٢: ٣/٥٤٧: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن
جعفر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان،

[٤/١٣٤] - وبهذا الإسناد عن الحسن بن عليّ، عن داود بن أبي يزيد^(١)، عن رجل، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لَمَّا جَاءت الملائكة عليهم السلام في هلاك قوم لوط مضوا حتّى أتوا لوطاً، وهو في زراعة له قرب المدينة، فسلموا عليه، فلمّا رأهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض، فقال لهم: المنزل، قالوا: نعم، فتقدّمهم ومشوا خلفه، فندم على عرضه عليهم المنزل، فالتفت إليهم فقال: إنكم تأتون شرار خلق الله، وكان جبرئيل قال الله له: لا تعدّ بهم حتّى تشهد عليهم ثلاث شهادات.

فقال جبرئيل: هذه واحدة. ثمّ مشى ساعة فقال: إنكم تأتون شراراً من خلق الله.

فقال جبرئيل: هذه ثنتان. ثمّ مشى ساعة فلمّا بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: إنكم تأتون شراراً من خلق الله.

فقال جبرئيل: هذه ثلاثة^(٢). ثمّ دخل ودخلوا معه منزله فلمّا بصرتهم امرأته أبصرت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح، فصفقت فلم يسمعوا، فدخلت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتّى وقفوا بالباب، فقال لوط عليه السلام: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا

① عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام .. وعنهما في بحار الأنوار ١٢: ١٣/١٦١ وتفسير الصافي ٢: ٢١٧/ ذيل الحديث ٨٠ وتفسير نور الثقلين ٤: ٣٤/١٥٧، وفي بحار الأنوار ٦٠: ١٠٢/٢٤٧ عن العلل.

(١) في النسخ: (داود بن يزيد)، والصحيح ما أثبتناه. ورواية الحسن بن علي - وهو ابن فضال - عن ابن أبي يزيد معروفة في الأسانيد.

وداود بن أبي يزيد هو داود بن فَرْقَد مولى آل أبي السَّمَال الأسديّ النصري، وفرقد يكنى أبا يزيد، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، قال ابن فضال: داود ثقة ثقة (انظر رجال النجاشي: ١٥٤ / ٤١٨، فهرست الطوسي ١٨٤ / ٢٨٤، الكافي ٨: ٢٨٤ / ٤٢٨، أمالي الصدوق: ١١ / ١٣٩، الخصال: ٤٠٢ / ١١١، الاستبصار ١: ٢٦١ / ١١ و٢٦٣ / ٦، تهذيب الأحكام

٢: ٢٥٠...) (من إفادات العلامة السيّد الشيرازيّ الزنجانيّ)

(٢) في «ص» و«م» والبحار: (ثلاث).

تُخْرُونَ فِي صَيْتِي»^(١)، ثم كابروه حتى دخلوا عليه، قال: فصاح جبرئيل: يا لوط، دعهم يدخلوا، قال: فدخلوا فأهوى جبرئيل بجناحه فأعمى أعينهم وهو قوله تعالى: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾^(٢) ثم قال جبرئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾^(٣) (٤).

فصل

في حديث ذي القرنين ﷺ

[٥/١٣٥] - أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدّب القمي، حدّثنا جعفر الدورستاني، حدّثنا أبي، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: إنّ ذا القرنين لم يكن نبياً، وإنّما^(٥) كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه، وناصح لله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وأنّه خَيْر [بين] (٦) السحاب الصعب والسحاب

(١) هود: ٧٨.

(٢) القمر: ٣٧.

(٣) هود: ٨١.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٦٧٦٣ وفي مستدرک الوسائل ١٤: ٧٣٤٤ إلى قوله: (هذه ثلاث).

ورواه الكليني في الكافي ٥: ٦٧٥٤٧ باختلاف مع زيادة فيه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله ﷺ ...

وأورده العياشي في تفسيره ٢: ٥٣/١٥٥: عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنهما في بحار الأنوار ١٢: ١٦٧٦٣.

وأخرجه الطبرسي في تفسير مجمع البيان ٥: ٣١٤ مرسلأ عن الصادق ﷺ.

(٥) في «ص» «م» والبحار: (ولكنّه) بدلاً من: (وإنّما).

(٦) قوله: (بين) من تفسير العياشي.

الذلول، فاختر الذلول فركب الذلول، وكان إذا انتهى إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرسل^(١).

[٦/١٣٦] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن خلاد، عن سماك بن حرب عن حبيب^(٢)، قال: أتى رجل علياً صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، فقال له علي عليه السلام: سخرت له السحاب، وقربت^(٣) له الأسباب، وبسط له في النور^(٤) وكان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار^(٥).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٧/١٩٤.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٧٢/٣٣٩ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٧/١٩٤، وفي ص ٢٤/١٩٧ باختصار: عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام ...

ورواه في الإمامة والبصرة: ١١٦/١٢١، وكمال الدين: ١/٣٩٣ إلى قوله: (على سنته): عن سعد بن عبد الله - إلى آخر السند -، وعن الأخير في بحار الأنوار ١٢: ١٧/١٩٤ وتفسير نور الثقلين ٣: ٢٠٢/٢٩٤.

(٢) في «ر» «ص» «س»: (سماك بن حرب بن حبيب) وفي «م»: (عن أبي حبيب) وكلاهما تصحيف لأن السماك هو أبو المغيرة سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة - الذهلي، كان أحد علماء الكوفة توفي سنة ١٢٣ هـ (رجال الشيخ الطوسي: ١١٥ / ١١٤٣) في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام، أنساب الأشراف ١: ١٨٨ / ٢٥٦).

وحبيب هو: حبيب بن حمّاز الأسدي روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه سماك المذكور (كما في تاريخ ابن معين ١: ٢١٨ / ١٤٠٨ والتاريخ الكبير ٢: ٣١٥ / ٢٥٩٨).

(٣) في «ر» «س»: (وقرنت).

(٤) في «ص» «م» «و» والبحار زيادة: (فقال عليه السلام)، والواو سقطت من قوله: (وكان) من نسخة «ص».

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٨/١٩٤.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢٣٩٣، وفي طبعة أخرى: ٢ / ٣٦٤: عن أحمد بن محمد بن الحسن البرزاق، عن محمد بن يعقوب بن يوسف، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني، عن عمرو بن ثابت، عن سماك بن حارث، عن

[عين الحياة]

[٧/١٣٧] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن المثنيّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً ولم يكن له قرن من ذهبٍ ولا فضة، بعثه الله ^(١) في قومه فضربوه على قرنه الأيمن ^(٢)، وفيكم مثله - قالها ثلاثاً ^(٣) - وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له: من شرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصيحة، وأتّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعها وكان فيه ثمانمائة وستون عيناً ^(٤)، وكان الخضر عليه السلام على مقدّمته، وكان من أبرّ أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه ^(٥) وأعطى قوماً ^(٦) من أصحابه كلّ واحد منهم حوتاً مملوحاً.

ثمّ قال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كلّ رجل منكم حوته، وأنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء، فلما رأى ذلك الخضر رمى ثيابه وسقط في الماء، فجعل يرتمس في

◉ رجل من بني أسد، عن عليّ عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٦٧/١٩٣.

وورد في تفسير العياشيّ ٢: ٧٨/٣٤١ بالمضمون: عن حارث بن حبيب، عن رجل، عن عليّ عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٨/١٩٨، وورد في تفسير مجمع البيان ٦: ٣٨٠ بالمضمون: عن عليّ عليه السلام، وانظر قصص الأنبياء للجزائريّ: ١٦٢.

(١) قوله: (الله) من «ص» «م» والبحار.

(٢) في «س»: (اليمين)، وفي البحار زيادة: (فغاب عنهم ثمّ عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر).

(٣) في «ص» «م» والبحار: (ثلاث مرّات).

(٤) في «ص» «م»: (موضعاً كان فيه ثمانية وستون عيناً)، وفي البحار: (موضعاً كان فيه ثلاثمائة وستون عيناً).

(٥) قوله: (وأعطاه) من «ص» «م» والبحار.

(٦) في «ر» «س»: (أقواماً).

الماء^(١) ويشرب رجاء أن يصيها، فلمّا رأى ذلك رجح ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة.

فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك، فأخبره الخبر، فقال: ماذا صنعت؟ فقال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها.

قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم، قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين.

وكان اسم ذي القرنين عياشاً، وكان أوّل الملوك بعد نوح ﷺ مَلَك ما بين المشرق والمغرب^(٢).

فصل

[سفر ذي القرنين]

[٨/١٣٨] - وبإسناده عن محمد بن أورمة، حدّثنا محمد بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس،

(١) قوله: (في الماء) من «ص» «م» والبحار.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٩/٢٩٩ وفي ج ١٢: ١/١٧٥ (القطعة الأخيرة من الحديث).

ورواه الصدوق في كمال الدين: ١/٣٨٥ باختلاف في المتن: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى البصري، عن محمد بن عطية، عن هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبد الله بن سليمان، قال: قرأت في بعض كتب الله عزّ وجلّ.. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ١٦/٢٩٨.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٧٧/٣٤٠ باختلاف في أوّله وآخره: عن ابن هشام، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن بعض آل محمد ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٧/١٩٧ وتفسير نور الثقلين ٣: ٢١٨/٣٠٥.

وورد في تفسير القمّي ٢: ٤٢ مثله ضمن حديث طويل: عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في قصص الأنبياء للجزائري: ١٦٥.

فلَمَّا دخل الحرم شَيَّعه بعض أصحابه إلى البيت، فلَمَّا انصرف قال: رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً وأحسن^(١) وجهاً منه، قالوا: ذاك إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه، قال: أسرجوا^(٢) فأسرجوا ستمائة ألف دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة، قال: ثم قال ذو القرنين: لا بل نمشي إلى خليل الرحمن، فمشى ومشى بعده أصحابه التقباء^(٣).

قال إبراهيم ﷺ: بم قطعت الدهر؟ قال: بإحدى عشرة كلمة، وهي: سبحان من هو باق لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يرام، سبحان من هو عزيز لا يضام، سبحان من هو محتجب لا يُرى، سبحان من هو واسع لا يتكلف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو^(٤).

[٩/١٣٩] - وعن ابن بابويه، حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد ابن أبي القاسم، حدَّثنا محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأول ﷺ ولم يكن رأني قط، فقال: من أهل السد أنت؟

فقلت: من أهل الباب، فقال الثانية: من أهل السد أنت؟ قلت: من أهل الباب، قال: من أهل السد؟ قلت: نعم، قال^(٥): ذاك السد الذي عمله ذو القرنين^(٦).

(١) قوله: (أحسن) لم يرد في «ص» «م» والبحار.

(٢) في البحار زيادة: (وتسرجوا).

(٣) في البحار: (فمشى ومشى معه وأصحابه حتى التقيا).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٠/١٩٥ ومستدرک الوسائل ٥: ٤/٣٩٨ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٧٢.

(٥) قوله: (قال) من البحار.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٢/١٩٦ وج ٤٨: ٤٢/٥٠.

[أخبار ذي القرنين في الكتب]

[١٠/١٤٠] - وروي عن عبد الله بن سليمان^(١)، وكان رجل قرأ الكتب: أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية، وأمه عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره يقال له: إسكندروس، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت صباه^(٢) إلى أن بلغ رجلاً، وكان رأى في المنام أنه دنا من الشمس فأخذ بقرنها في شرقها وغربها، فلما قص رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعزّ في قومه .

وكان أول ما اجتمع عليه أمره أن قال: أسلمت لله عزّ وجلّ، ثمّ دعا قومه إلى الإسلام، فأسلموا هيبة له، وانطلق ذو القرنين حتّى أمعن في البلاد يؤمّ المغرب حتّى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالأرض، فإذا هو بملك قابض على الجبل، وهو يقول: سبحان ربّي من أول الدنيا إلى آخرها، سبحان ربّي من موضع كفيّ إلى عرش ربّي، سبحان ربّي من منتهى الظلمة إلى النور، فلما سمع ذلك ذو القرنين خرّ ساجداً، فلما رفع رأسه قال له الملك: كيف قويت يابن آدم على مبلغ هذا الموضع؟ ولم يبلغه أحدٌ من ولد آدم قبلك؟! قال: قوّاني الله على ذلك .

فقال الملك: إنّي موكّل بهذا الجبل، ولولا هذا الجبل لانكفأت الأرض بأهلها، رأس هذا الجبل ملتصق بسماء الدنيا، وأسفله في الأرض السابعة السفلى، وهو محيط بها كالحلقة، وليس على وجه الأرض مدينة إلاّ ولها عرق إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينةً أوحى إليّ، فحرّكت العرق الذي إليها .

(١) تفصيل حال المسمّى بـ: (عبد الله بن سليمان) في معجم رجال الحديث ١١: ٢١٢ الترجمة ٦٩٠٧ إلى ص ٢٢٣ الترجمة ٦٩١٦ .

(٢) في كمال الدين والبحار: (من وقت ما كان فيه غلاماً) .

فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك: أوصني، قال: لا يهمنك رزق غد، ولا تؤخر عمل اليوم لغد، ولا تحزن على ما فاتك، وعليك بالرفق، ولا تكن جباراً متكبراً.

ثم إنَّ ذا القرنين عطف على أصحابه، ثمَّ عطف بهم نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق من الأمم، فيفعل بهم مثل ما فعل بأمم المغرب من العدل، فبينما هو يسير إذ وقع على الأمة المحاكمة^(١) من قوم موسى صلوات الله عليه الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة عادلة فقال لهم: أخبروني إنني درت الدنيا فلم أر مثلكم ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟

قالوا: لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟

قالوا: ليس فينا متهم ولا ظنين ولا لص، وليس فينا إلا أمين.

قال: فما بالكم^(٢) ليس عليكم أمراء؟

قالوا: لا نتظالم.

قال: ليس بينكم حكام؟

قالوا: لا نختصم.

قال: ليس منكم ملوك؟ قالوا: لا نتكاثر^(٣).

قال: فما بالكم ليس فيكم أشرف؟

قالوا: لا نتنافس.

قال: فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟ قالوا: من قبل أننا متواسون متراحمون.

(١) في كمال الدين: (العالمة الذين) بدلاً من: (المحاكمة).

(٢) قوله: (فما بالكم) ليس في «ر» «س» «ص».

(٣) قوله: (قال: ليس بينكم حكام) إلى هنا لم يرد في «ص» «م».

قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تغتالون؟

قالوا: من قَبِلَ أَلْفَةَ قلوبنا وإصلاح ذات البين.

قال: فما بالكم لا تستبُونَ^(١) ولا تقتلون؟

قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم ووسسنا أنفسنا بالحلم^(٢).

قال: فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟

قالوا: من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً.

قال: فأخبروني لم ليس فيكم فقير ولا مسكين؟

قالوا: من قبل أنا نقتسم^(٣) بالسوية.

قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟

قالوا: من قبل الذلّ والتواضع.

قال: فلم جعلكم الله أطول الناس أعماراً؟

قالوا: من قبل أنا نتعاطى بالحقّ ونحكم بالعدل؟

قال: فما بالكم لا تقحطون؟

قالوا: من قبل أنا لا نغفل عن الاستغفار.

قال: فما بالكم لا تجأرون^(٤)؟

قالوا: من قبل أنا وطننا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا^(٥) أنفسنا.

قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات؟

(١) في «ر» «س»: «تستأبون»، وفي البحار: «تستبون».

(٢) في البحار: «وسسنا أنفسنا بالحلم».

(٣) في البحار: «نقسم».

(٤) في «س»: «تجزون»، وفي «ص» «م»: «تجردون»، وفي البحار: «تجزنون».

(٥) في النسخ: «فعرينا»، والمثبت عن البحار.

قالوا: من قبل أننا لا نتوكل على غير^(١) الله تعالى ولا نستمطر بالأنواء والنجوم.
قال: فحدّثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟
قالوا: وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم، ويواسون فقيرهم، ويعفون عمّن
ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون
أرحامهم، ويؤدّون أمانتهم، ويصدّقون ولا يكذبون، فأصلح الله بذلك أمرهم.
فأقام عندهم ذو القرنين حتّى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وكان قد بلغ
السنّ وأدرك الكبير، وكان عدّة ما سار في البلاد إلى يوم قبضه الله تعالى
خمسماية عام^(٢).

(١) في «ر» «س»: «إلا على» بدلاً من: (على غير).

(٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ٣٩٤ / ٥ وفي طبعة أخرى: ٣٦٥ / ٥ بتفاوت عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى بن سعيد البصري، عن محمّد بن عطية، عن عبد الله بن عمر [و] بن سعيد البصري، عن هشام بن جعفر بن حمّاد، عن عبد الله بن سليمان وكان قارئاً للكتب، قال: قرأت في بعض كتب الله عزّ وجلّ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٥/١٨٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٦٧.

وأيضاً رواه في علل الشرائع ٢: ٤٧٢ / ٧٣٤ والأمالى: ٢٣٥ / ٧ باختلاف في صدره: عن أبي الحسن محمّد بن هارون الريحاني (الزنجاني)، عن معاذ بن المثنى العنبري، عن عبد الله بن أسماء، عن جويرية بن سفيان، عن المنصور، عن أبي وائل، عن وهب، قال: وجدت في بعض كتب الله تعالى.. وعنهما في بحار الأنوار ١٢: ١٧٥ / ٢.

وأخرجه ابن الفثال النيسابوري: ٤٣٦، عن وهب.

وانظر: جامع البيان ١٦: ٢٣ / ١٧٥٨٥، تفسير الثعلبي ٦: ١٩٤ - ١٩٨.

البَابُ السَّادِسُ:
فِي نُبُوَّةِ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ

[إطعام السائل الفقير]

[١/١٤١] - أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن عليّ الأربادي^(١)، والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقيّ، عن جعفر بن محمّد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: صلّيت مع عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما الفجر يوم الجمعة، فنهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له^(٢) فقال: لا يقف اليوم على بابي^(٣) سائل إلا أطمعتموه، فإنّ اليوم يوم الجمعة.

قلت: ليس كلّ سائل محقّ.

فقال: أخاف أن يكون بعض من يسألنا مستحقاً فلا نطعمه ونردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله عليهم السلام، أطمعوهم، إن يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشاً، فيتصدّق منه ويأكل هو وعياله منه، وإن سائلاً مؤمناً صواماً قواماً محقاً له عند الله

(١) في «ر» «س»: (الأرباديّ)، والمثبت من «ص» «م» وموافق لما في رياض العلماء ٢: ٤٣٦.

(٢) في علل الشرائع زيادة: (تسمّى سكينه).

(٣) في «ر» «س» زيادة: (فقير ولا).

منزلة كان مجتازاً غربياً أكثر بباب^(١) يعقوب عشية الجمعة عند أوان إفطاره، فهتف^(٢) على بابه: أطمعوا السائل الغريب الجائع من فضل طعامكم. فلما يشك جوعه إلى الله تعالى وبات خاوياً^(٣) وأصبح صائماً، وبات يعقوب وآله شباعاً بطاناً، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعام، فأوحى الله تعالى إلى يعقوب صلوات الله عليه^(٤): استوجبت بلوأي، أو ما علمت أن البلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن نظر مني لأوليائي، استعدوا^(٥) لبلائي.

فقلت لعلني بن الحسين صلوات الله عليهما: متى رأى الرؤيا؟

قال: في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآله شباعاً، وبات فيها^(٦) الغريب جائعاً، فلما قصها على أبيه اغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى إليه: أن استعد للبلاء، وكانت أول بلوى نزلت بآل يعقوب الحسد ليوسف ﷺ، فلما رأى إخوة يوسف كرامة أبيه إياه اشتد عليهم فتأمروا حتى قالوا: ﴿أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْنَعُ وَيَلْعَبُ﴾^(٧)، فلما خرجوا به من منزله أتوا به غيضة أشجار^(٨)، فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت شجرة يأكله الذئب.

فقال كبيرهم: لا تقتلوه ولكن القوه في غيابة الجب فألقوه فيه، وهم يظنون أنه يغرق فيه.

(١) في العلل: (على باب).

(٢) في العلل: (يهتف).

(٣) في العلل: (طاوياً).

(٤) في العلل كلام طويل يظهر منه أن اسم السائل: ذميال.

(٥) في «ر» «س»: (استعد).

(٦) في «ر» «س» «ص»: زيادة: (ذلك).

(٧) يوسف: ١٢.

(٨) قال في المصباح المنير: ٤٥٩: الغيضة الأجمة، وهي الشجر الملتف، وجمعه غياض مثله كلبه وكراب.

فلما أمسوا رجعوا إلى أبيهم عشاءً يكون قالوا: ﴿ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ ﴾^(١)، فاسترجع وعبر فصبر وأذعن للبلوى، وقال: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبِرُوا جَمِلاً ﴾^(٢)، ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب. قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث زين العابدين صلوات الله عليه، فلما كان من الغد وغدوت إليه، فقلت: إنك حدثت أمس بحديث يعقوب، فما كان من قصة إخوة يوسف بعد ذلك؟

فقال: إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا سيارة وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب الدلو إذا هو بغلام متعلق بدلوه، فلما أخرجه قال إخوة يوسف: هذا عبدنا سقط أمس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعه منه وقالوا له: إما أن تقر لنا أنك عبد لنا، فنيبعك من بعض هذه السيارة أو نقلك.

قال: اصنعوا ما شئتم، فأقبلوا إلى السيارة وقالوا لهم: أمنكم من يشتري هذا العبد متاً؟ فاشتراه بعضهم بعشرين درهماً، وسار من اشتراه حتى أدخله مصر. فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف صلوات الله عليه يوم ألقى في الجب؟ قال: كان ابن تسع^(٣) سنين.

قلت: فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال: مسيرة اثني عشر يوماً. وكان يوسف عليه السلام من أجمل أهل زمانه، فاشتراه العزيز وراودته امرأته، فقال: معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون، فأفلت منها هارباً إلى الباب، فلحقته فجذبت قميصه من خلفه ﴿ وَأَلْقَى سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ

(١) يوسف: ١٧.

(٢) يوسف: ١٨.

(٣) في «ر» «س»: (سبع)، والمثبت من «ص» «م» والعلل.

يُسَجَّن ﴿^(١)﴾، فهمَ الملك بعذاب يوسف ﷺ.

فقال يوسف ﷺ: هي راودتني فاسأل هذا الصبي، فأنطق الله تعالى الصبي بفصل القضاء، فقال: أيها الملك، انظروا^(٢) إلى قميص يوسف، فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته، فأفزع الملك ذلك ودعا بالقميص ونظر إليه فرآه مقدوداً من خلفه، قال: إنّه من كيدكن، وقال ليوسف: اكرم هذا.

فلما شاع أمر امرأة العزيز والنسوة اللاتي قطعن أيديهن، سُجِن يوسف ﷺ، ودخل معه السجن فتيان، وكان من قصّته ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز^(٣).

فصل

[توَسَّل يوسف بمحمّد وآله ﷺ]

[٢/١٤٢] - وبإسناده عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن مسمع أبي سيّار^(٤)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لَمَّا ألقى إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل، فقال: يا غلام، من طرحك في هذا الجبّ؟ فقال: إخوتي لمنزلي من أبي حسدونني.

(١) يوسف: ٢٥.

(٢) في «ر» «س»: (انظر).

(٣) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٤٥ بنفس السند بإسهاب، والمذكور هنا زبدته ومختصره وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٤٨/٢٧١ كاملاً وفي ج ٨٦: ٤٦٣٦٢ ووسائل الشيعة ٧: ١/٤١٢ وج ٩: ٩/٤١٦ باختصار وفي تفسير نور الثقلين ٢: ١٧/٤١١ كاملاً أيضاً.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ١٦٧/٥.

(٤) هو مسمع بن عبد الملك، كردين، يكنى أبا سيّار، كوفي (الرجال للطوسي: ١٤٥/ ١٥٩٢ و ٣١٢

قال: أتحب أن تخرج من هذا الجب؟ قال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

قال: فإن الله يقول لك: قل: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت^(١)، بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب^(٢).

[٣/١٤٣] - وبإسناده عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر^(٣)، عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَسَرَّوْهُ بِمَنْ يَخْتِمْ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٤) قال: كانت عشرين درهماً، والبخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتل^(٥)^(٦).

(١) في تفسير العياشي زيادة: (المنان).

(٢) عنه في فلاح السائل: ١٩٥، بحار الأنوار ٩٢: ١٨٩ / ١٦٧.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ١٦٩/٦: عن مسمع أبي سيار، عن أبي عبد الله عليه السلام... والطبرسي في تفسير مجمع البيان ٥: ٣٧٣ عن كتاب النبوة بنفس السند المذكور في المتن، وزاد في ذيله: فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجاً، ومن كيد المرأة مخرجاً، وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب.

وفي تفسير القمي ١: ٣٥٤: عن أبيه، عن محبوب بن الحسن بن عمارة، عن ابن سيارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٤٧/٣ وج ٩٢: ١٨٦ / ٧.

(٣) في «ر» «س»: (أبي بصير)، وفي «ص»: (ابن أبي بصير).

(٤) يوسف: ٢٠.

(٥) قال العلامة المجلسي في البحار ١٢: ٢٢٣: المشهور بين الأصحاب في كلب الغنم عشرين وفي كلب الصيد أربعين أو القيمة فيهما.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٢٢/ذيل الحديث ٢ وج ١٠١: ٤/٤٣٠: ومستدرك الوسائل ١٨: ١٣٠٦.

ورود في تفسير القمي ١: ٣٤١ بتقديم وتأخير في المتن: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن أبي بصير، عن الرضا عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٢٢/ذيل

[٤/١٤٤] - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي إسماعيل الفراء، عن طربال، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لَمَّا أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم^(١).

[٥/١٤٥] - وعن ابن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كان يوسف عليه السلام بين أبويه مكرماً، ثم صار عبداً، فصار ملكاً^(٢).

[٦/١٤٦] - وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن حماد ابن عثمان، عن جميل، عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حال بني يعقوب؟ هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: نعم، قلت: فما تقول في آدم عليه السلام؟ قال: دع آدم^(٣).

➤ الحديث ٢ وج ١٠١: ٣/٤٣٠ ومستدرک الوسائل ١٨: ١/٣٠٦، وتفسير نور الثقلين ٢: ٣٢/٤١٨. وروى العياشي قطعة منه في تفسيره ٢: ١١/١٧٢: عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٩٠/٣٠٠ وج ١٠١: ٥/٤٣٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢٨/٤١٨. (١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٢/٢٩٠ وج ٥٨: ٣٠/١٧٢.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ١٧٦/ صدر الحديث ٢٣: عن طربال، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٠٠/٣٠١ ومستدرک الوسائل ١١: ٣/٢٢٢ وتفسير نور الثقلين ٢: ٦٥/٤٢٥. ورواه القمي في تفسيره ١: ٣٥٣: عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٤٦/ ضمن الحديث ١٢، وتفسير نور الثقلين ٢: ٨٠/٤٢٨ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٩٥.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٣/٢٩٠.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ١٣/١٧٢: بزيادة في متنه: عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٩٢/٣٠٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ٣٧/٤١٨. (٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٤/٢٩٠ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢١٠.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٧٥/١٩٤: عن سليمان بن عبد الله الطلحي، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١١: ١٦/٨٩ وج ١٢: ٧٤/٢٩٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ١٩٣/٤٦٤.

[٧/١٤٧]- وعن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أكان أولاد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ، ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد أنبياء ، ولم يفارقوا الدنيا^(١) إلا سعداء ، تابوا وتذكروا مما صنعوا^(٢) .

فصل

[قصة يوسف وإخوته]

[٨/١٤٨] - وأخبرنا الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، عن جعفر الدورستيّ ، عن الشيخ المفيد ، عن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن عليّ ابن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما فقد يعقوب يوسف عليه السلام اشتدّ حزنه وتغيّر حاله ، وكان يمتار القمح من مصر لعياله^(٣) في السنة مرّتين : في الشتاء والصيف ، وإنه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت ، فلما دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم ولم يعرفوه ، فقال : هلموا بضاعتكم حتى أبدأ بكم قبل الرفاق ، وقال لفتيانه : عجلوا لهؤلاء بالكيل

(١) قوله : (الدنيا) من تفسير العياشي .

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢ : ٧٥/٢٩١ .

ورواه العياشيّ في تفسيره ١ : ١٠٦/٦٢ : ١٠٦/٦٢ وص ٨٣/١٨٤ بنفس المتن : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢ : ٧٥/٢٩١ وتفسير مجمع البيان ١ : ٤٠٥ وتفسير الصافي ١ : ١٩٢ - ١٩٣ / ضمن الحديث ٩٨ ، والكلينيّ في الكافي ٨ : ٢٤٦ / صدر الحديث ٣٤٣ بتفاوت يسير وعنه في تفسير الصافي ٣ : ٤٦ - ٤٧ وتفسير نور الثقلين ٢ : ٢٠٠/٤٦٦ .

وأخرجه الطبرسي في مجمع البيان ٥ : ٣٦٤ وعنه في بحار الأنوار ١٢ : ٢٢٠ عن كتاب النبوة .

(٣) في حاشية نسخة «ص» : «طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد» .

وأورقروهم^(١)، واجعلوا بضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم.

وقال يوسف لهم: كان لكم أخوان من أبيكم فما فعلا؟

قالوا: أما الكبير منهما فإن الذئب أكله، وأما الأصغر فخلقناه عند أبيه، وهو به

ضنين^(٢) وعليه شفيق.

قال: إني أحب أن تأتونني به معكم إذا جئتم لمتاروا، ولما فتحوا متاعهم

وجدوا بضاعتهم فيها، قالوا: يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا، فلما احتاجوا

إلى^(٣) الميرة بعد ستة أشهر بعثهم وبعث معهم ابن يامين^(٤) ببضاعة يسيرة، فأخذ

عليهم موثقاً من الله لتأنتني به، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فهياً

لهم طعاماً وقال: ليجلس كل بني أم على مائدة، فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً.

فقال له يوسف: مالك لم تجلس؟ فقال: ليس لي فيهم ابن أم.

فقال يوسف: فمالك ابن أم؟ قال: بلى، زعم هؤلاء أن الذئب أكله.

قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: ولد لي أحد عشر ابناً، لكلهم أشتق اسماً

من اسمه، فقال: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده، فقال: إن لي أباً

صالحاً قال لي: تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تنقل الأرض بالسيح.

قال يوسف: فاجلس معي على مائدتي، فقال إخوة يوسف: لقد فضل الله

يوسف وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته، وقال يوسف لابن

يامين: إني أنا أخوك فلا تبتئس بما تراني أفعل واكم ما أخبرتك، ولا تحزن

ولا تخف.

(١) من أقر الدابة حملها ثقيلًا، وفي تفسير العياشي: (وأورقروهم).

(٢) أي: به بخيل.

(٣) الميرة: الطعام الذي يدخره الإنسان.

(٤) كذا في النسخ الأربع، والمعروف أنه: (بنيامين).

ثم أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل أخيه ابن يامين، ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة، فمضوا ولحقهم فتية يوسف، فنادوا: ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ (١)، قالوا: ﴿ مَاذَا تَقْعُدُونَ ﴾ (٢)؟ قالوا: ﴿ قَالُوا نَقْعِدُ صُوعَ الْمَلِكِ ﴾ (٣). قالوا: ﴿ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ (٤)، قالوا: ﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ (٥)؟ ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ (٦)، ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (٧).

﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ ﴾ (٨) في قلبه، ثم ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾ (٩). ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾ (١٠)، قال كبيرهم: إني لست ﴿ أبرح الأرض ﴾ (١١) حتى يأذن لي أبي ﴿ (١٢).

فمضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليه، فقال لهم:

(١) يوسف: ٧٠.

(٢) يوسف: ٧١.

(٣) يوسف: ٧٢.

(٤) يوسف: ٧٣.

(٥) يوسف: ٧٤.

(٦) يوسف: ٧٥.

(٧) يوسف: ٧٦.

(٨) يوسف: ٧٧.

(٩) يوسف: ٧٨.

(١٠) يوسف: ٧٩.

(١١) في حاشية «ص»: أي لم أفارق مصر.

(١٢) يوسف: ٨٠.

أين ابن يامين؟ قالوا: سرق مكيال الملك، فحبسه عنده، فاسأل أهل القرية والعيرو حتى يخبروك بذلك، فاسترجع يعقوب واستعبر حتى تقوس ظهره^(١)، فقال يعقوب: ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ ﴾^(٢)، فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة^(٣) وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده.

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم، فأخذه وقبله وبكى، ثم أقبل عليهم فقال: ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ ﴾^(٤)؟ قالوا: أنت يوسف؟ قال: ﴿ أَنَا يُوسُفَ وَ هَذَا أَخِي ﴾^(٥)، وقال يوسف: ﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ النَّيْمَ يَقْتُرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٦)، ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ بلته دموعي ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي ﴾، ﴿ وَ أَنُوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٧). فأقبل ولد يعقوب ﷺ يحثون السير بالقميص، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما فعل ابن يامين؟ قالوا: خلّفناه عند أخيه صالحاً، فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لرّبّه سجدة الشكر واعتدل ظهره، وقال لولده: تحمّلوا إلى يوسف من يومكم، فساروا في تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا اعتنق يوسف أباه ورفع خالته، ثم دخل منزله وأدهن ولبس ثياب الملك، فلما رأوه سجدوا شكراً لله، وما تطيّب يوسف في تلك المدة ولا مَسَّ النساء حتى جمع الله ليعقوب ﷺ شمله^(٨).

(١) إلى هنا رواه العياشي في تفسيره ٢: ٤٢/١٨١ مع بعض الزيادات عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ

وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١١٤/٣٠٥ وتفسير نور الثقلين ٢: ١١٢/٤٣٨.

(٢) يوسف: ٨٧.

(٣) في «ر» «س» «ص» والبحار: (ببضاعة).

(٤) يوسف: ٨٩.

(٥) يوسف: ٩٠.

(٦) يوسف: ٩٢.

(٧) يوسف: ٩٣.

(٨) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧١/٢٨٧، وقد مرّ في الصفحة السابقة تخريج العياشي إلى ما رواه.

فصل

[تعبير الرؤيا]

[٩/١٤٩] - وبإسناده عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: ولما كان يوسف صلوات الله عليه في السجن دخل عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: إن الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك وإن الله ينجيك من هذا السجن، فاسأل الله بحق محمد وأهل بيته أن يخلصك مما أنت فيه، فقال يوسف: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته إلا عجّلت فرجي وأرحتني مما أنا فيه.

قال جبرئيل عليه السلام: فابشر أيها الصديق، فإن الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنه يُخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام، ويملكك مصر وأهلها، تخدمك أشرفها، ويجمع إليك إخوتك وأباك، فابشر أيها الصديق إنك صفي الله وابن صفيه، فلم يلبث يوسف عليه السلام إلا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤيا أفزعته، فقصّها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها.

فذكر الغلام الذي نجى من السجن يوسف، فقال له: أيها الملك، أرسلني إلى السجن، فإن فيه رجلاً لم ير مثله حليماً وعلماً وتفسيراً، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا، فعبرها لنا وكان كما قال، وفلان صلب وأما أنا فنجوت، فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل وقال: ﴿يُوسُفُ أَتَيْنَا فِي سِنِيٍّ بَقَرَاتٍ﴾^(١)، فلما بلغ رسالة يوسف الملك، قال: ﴿اِثْنُونِي بِهِ

أَسْتَخْلِضُهُ لِنَفْسِي ﴿١﴾، فلَمَّا بلغ يوسف رسالة الملك، قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين، فلَمَّا سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال: ما خطبكن؟ (١)

﴿ قُلْنَ خَاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ (٢).

فأرسل إليه وأخرجه من السجن، فلَمَّا كَلَّمَهُ أعجبه كماله (٣) وعقله، فقال له: اقصص رؤياي فأني أريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسرها قال الملك: صدقت، فمن لي بجمع ذلك وحفظه؟ فقال يوسف: إن الله تعالى أوحى إليّ أني مدبره والقيّم به في تلك السنين، فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي.

فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله، ثم أقبلت السنون الجدبة فأقبل يوسف ﷺ على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدنانير، حتّى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في مملكة يوسف ﷺ.

وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتّى لم يبق بمصر حلي ولا جواهر إلا صار في مملكة يوسف ﷺ.

وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صارت في مملكة يوسف.

وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا وصار في مملكة يوسف.

(١) في حاشية نسخة «ص»: «(أي ما شأنكم وحالكم).

(٢) يوسف: ٥١.

(٣) في «ر» «س»: «(وأعجبه كلامه).

وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في مملكة يوسف .

وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام .

وباعهم في السنة السابعة برفاقهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار في مملكة يوسف عليه السلام وصاروا عبيداً له .

فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خولني ربِّي؟ قال: الرأي رأيك . قال: إنِّي أشهد الله وأشهدك أيها الملك أنني أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكم إلا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي^(١) .

فقال الملك: إن ذلك لديني^(٢) وفخري، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك رسوله، وكان من إخوة يوسف وأبيه عليهما السلام ما ذكرته^(٣) .

فصل

[يعقوب عليه السلام والأعرابي]

[١٠/١٥٠] - وأخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد

(١) في «ص» «م» والبحار: (عليّ) بدلاً من: (على يدي).

(٢) في هامش البحار عن نسخة: (لزيّني).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٦/٢٩١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢١٠ - ٢١١ .

وورد صدره في تفسير العياشي ٢: ٥٨/١٨٨: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٢٤/٣١١، وتفسير القمي ١: ٣٥٠ عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٤٢/ضمن الحديث ١٠ وتفسير نور الثقلين ١: ٤٥٦/١٤٤ وج ٢: ١٤٩/٤٥٢ و ١٥٠، وتفسير مجمع البيان ٥: ٤٤٤ عن الصادق عليه السلام ...

الرشكِي^(١)، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن أحمد^(٢)، عن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري طعاماً فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال: موضع كذا وكذا.

قال: إذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يعقوب يا يعقوب، فإنه يخرج إليك رجل وسيم^(٣) فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إن وديعتك عند الله لن تضيع.

قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلمانه: احفظوا عليّ الإبل، ثم نادى: يا يعقوب، فخرج إليه رجل طويل^(٤) جميل، فقال له الأعرابي: أنت يعقوب؟

قال: نعم، فأبلغه ما قال له يوسف صلوات الله عليه، قال: فسقط مغشياً عليه، ثم^(٥) أفاق فقال: يا أعرابي، ألك حاجة إلى الله جلّ وعلا؟

قال: نعم إنني رجل كثير المال وولي بنت عمّ ليس يولد لي منها، فأحبّ الله أن

(١) في «س»: (البرشكي) والمثبت موافق لما في رياض العلماء ٢: ٤٣٦، وفي بعض نسخ المطبوع: (الشكري)، وعن بعض: (الزشكي)، وزشك قرية من قرى مشهد الرضا عليه السلام (غلام رضا عرفانيان).

(٢) في النسخ: (جعفر بن أحمد)، والصحيح ما أنبتناه وهو والد جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي الذي يروي كثيراً بواسطة والده عن الصدوق؛ انظر أسانيد هذا الكتاب وغيره (الموسوي).

(٣) في البحار: (فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل وسيم).

(٤) في «ر» «س» زيادة: (وسيم)، وفي البحار زيادة: (جسيم).

(٥) في «ر»: (فلما) بدلاً من: (ثم).

تدعو الله أن يرزقني ولداً، قال: فتوضأ يعقوب عليه السلام وصلى ركعتين، ثم دعا الله تعالى، فرزق له أربعة أبطن في كل بطن اثنان^(١)(٢).

فصل

[علم يعقوب عليه السلام بحياة يوسف عليه السلام]

[١١/١٥١] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه: أخبرني عن يعقوب عليه السلام حين قال لولده: ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ﴾^(٣)، كان عالماً بأنه حي^(٤)؟ قال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟ قال: كان يهبط عليه ملك الموت فسأله: هل ربك روح يوسف؟ قال: لا، فعلم حياته، فقال: اذهبوا فتحسسوا^(٥) فإنه ألقى في روعي أنه يوسف احتال على أخيه^(٦).

(١) في النسخ: (اثنين)، والمثبت عن البحار.

(٢) رواه الصدوق في كمال الدين: ٩/١٤١ بتفاوت يسير مع زيادة في آخره بنفس السند وعنه في بحار الأنوار: ١٢/٢٨٥ وتفسير الصافي: ٣/٣٩ - ٤٠ وتفسير نور الثقلين: ٢/١٩٥/٤٦٥.

(٣) يوسف: ٨٧.

(٤) في العلل والبحار: (أكان علم أنه حي).

(٥) في «ر» زيادة: (من يوسف).

(٦) رواه الصدوق في علل الشرائع: ١/٥٢ بتفاوت يسير مع زيادة فيه: عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أبي نصر، عن أحمد ابن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان ابن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار: ١٢/٢٧٧/٥٠ وتفسير نور الثقلين: ٢/١٦٧/٤٥٥.

[١٢/١٥٢] - وبإسناده المذكور بأنه طلب يعقوب من يوسف إخباره بصنع إخوته فاستغفى، فأقسم عليه فقال: أقعدوني على رأس الجُبِّ وطلبوا نزع قميصي فسألتهم بوجهك لا يبدوا عورتني، فرفع فلان السكّين عليّ وقال: انزع، فصاح يعقوب ووقع مغشياً عليه فأفاق فطلب التكملة فسأله بآبائه أن يكفّ فتركه (١)(٢).

[١٣/١٥٣] - قال يعقوب ﷺ ليوسف: حدّثني كيف صنع بك إخوتك؟ قال: يا أبت، دعني، فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني.

قال: أخذوني فأقعدوني على رأس الجُبِّ، ثم قالوا لي: انزع قميصك، قلت لهم: إنّي أسألكم بوجه يعقوب ألا تنزعوا قميصي، وتبدوا عورتني، فرفع فلان عليّ السكّين وقال: انزع، فصاح يعقوب ﷺ وسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال: يا بني، كيف صنعوا بك؟ قال: إنّي أسألك بآله إبراهيم وإسحاق وإسماعيل إلا أعفيتني عنه، فتركه (٣)(٤).

❦ وأورده الكلينيّ في الكافي ٨: ١٩٩/ صدر الحديث ٢٣٨: عن ابن محبوب، عن حنّان بن سدير، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٥٦: ١٧/٢٥٤.

ورواه العياشيّ في تفسيره ٢: ١٨٩/ صدر الحديث ٦٤: عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٥٠/٢٧٧.

وجاء في تفسير القمّيّ ١: ٣٥٠ وعنه في بحار الأنوار ١٢/٢٤٤ صدر الحديث ١٢ ووسائل الشيعة ٦: ٦٣٨٧.

(١) قوله في الحديث السابق: (فسأله: هل مرّ) إلى هنا لم يرد في «ص»، وقوله: (وبإسناده) إلى هنا ليس في «م».

(٢) ورد مضمونه في تفسير العياشيّ ٢: ١٩٨ وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٤٦/٣١٩.

(٣) كلّ الحديث من: (قال يعقوب) إلى هنا من «م».

(٤) رواه الطبرسيّ في مجمع البيان ٥: ٤٥٨ بإسناده إلى الصدوق في كتاب النبوّة عن أبي عبد الله ﷺ...

فصل

[يعقوب عليه السلام حجة الله والملك ليوسف عليه السلام]

[١٤/١٥٤]- وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن علاء، عن محمّد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: عاش حولين.

قلت: فمن كان الحجة في الأرض: يعقوب أم يوسف؟ قال: كان يعقوب الحجة، وكان الملك ليوسف، فلمّا مات يعقوب صلوات الله عليه حملة يوسف في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، وكان يوسف بعد يعقوب الحجة. قلت: فكان يوسف رسولاً نبياً؟ قال: نعم، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (١)(٢).

[نبي الله موسى عليه السلام والعجوز]

[١٥/١٥٥]- وعن ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد

(١) غافر: ٣٤.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٧/٢٩٥.

ورواه الطبرسي وقصص الأنبياء: ٢١٣ في تفسير مجمع البيان ٥: ٤٥٩، عن كتاب النبوة للصدوق بإسناده إلى محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في تفسير الصافي ٣: ٥٠/ضمن الحديث ١٠١ وج ٤: ٣٤١/ذيل الحديث ٣٤.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٨٧/١٩٨ أيضاً إلى قوله: (يعقوب الحجة): عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٧/٢٩٥.

ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: احتبس المطر عن بني إسرائيل، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعدته نزول المطر^(١) إذا أخرج عظامه، فسأل موسى ﷺ عن علم موضعه، فقيل: هيهنا عجوز تعلم علمه، فبعث موسى إليها، فأتي بعجوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف ﷺ؟

قالت: نعم، قال: فأخبريني، فقالت: لا حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي، وتعيد إلي شبابي، وتعيد إلي بصري، وتجعلني معك في الجنة.

فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله تعالى إليه: أعطها ما سألت، فإنك إنما تعطي علي، ففعل فدلته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق، فلما أخرجته نزل المطر^(٢)، فحملة إلى الشام؛ فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام^(٣).

(١) في علل الشرائع: (طلوع القمر) بدلاً من: (نزول المطر).

(٢) في العلل: (طلع القمر) بدلاً من: (نزل المطر).

(٣) رواه الصدوق بنفس السند في علل الشرائع ١/٢٩٦: ١ وعيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ١٨/٢٣٥، والخصال: ٢١/٢٠٥ وعنهما في بحار الأنوار ١٣/١٢٦: ٢٥/١٢٦ وج ٧٩: ٧٧/٦٧ ووسائل الشيعة ٣: ٢/١٦٢ وعن العلل في قصص الأنبياء للجزائري: ٢٩١.

وورد قريب منه في قرب الإسناد: ٥٨/ذيل الحديث ١٨٨ وص ٣٧٥/ضمن الحديث ١٣٣٠ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٠/١٢٩ وص ٣٢/١٣٠ وج ٢٢: ٢٢/٢٩٢ ومستدرک الوسائل ٢: ٩٠/٨/٣١١ وتفسير نور الثقلين ١: ١١٥/٦٠٧.

والكافي ٨: ١٥٥/ذيل الحديث ١٤٤ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٢٢/٢٩٢ ووسائل الشيعة ٣: ٧/١٦٣ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢٢٥/٤٧٣.

ومن لا يحضره الفقيه ١: ٥٩٤/١٩٣ وعنه في بحار الأنوار ٥٥: ٣١/١٧١ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢٢٦/٤٧٤ وج ٥: ٦٥/١١٩.

[يوسف عليه السلام وامرأة العزيز بعد سلطانه]

[١٦/١٥٦] - وبإسناده عن ابن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: لَمَّا صار يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه تعرّضت له امرأة العزيز، فقال لها: من أنتِ؟ قالت: أنا تيكم، فقال لها: انصرفي فإني سأغنيك، قال: فبعث إليها بمائة ألف درهم^(١).

[١٧/١٥٧] - وبهذا الإسناد عن بعض أصحابنا، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن يوسف لَمَّا تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء، فقال لها: ما حملك على الذي صنعت؟ قالت: ثلاث خصال: الشباب، والمال، وإني كنت لا زوج لي، يعني: كان الملك عتيباً^(٢).

[١٨/١٥٨] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا رفعه^(٣) قال: إن امرأة العزيز احتاجت، فقيل لها: لو تعرّضت ليوسف صلوات الله عليه، فقعدت على الطريق، فلَمَّا مرّ بها قالت: الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكاً، والحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً. قال: من أنتِ؟ قالت: أنا زليخا فتزوجها^(٤).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٨/٢٩٦.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧٩/٢٩٦، وانظر الدرّ المنتور ٤: ٢٥.

(٣) في «ر» «س» «ص»: (يرفعه).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٨٠/٢٩٦.

وورد نحوه في الأمالي للصدوق: ٧/٥٢ وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٨/٢٥٤ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢١٩/٤٧٢.

وورد مضمونه في تفسير القمّي ١: ٣٥٧ وعنه في تفسير مجمع البيان ٥: ٤١٨ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢١٨/٤٧١ وقصص الأنبياء للجزائري: ١٩٨.

فصل

[إيمان زليخا بمحمد ﷺ]

[١٩/١٥٩] - أخبرنا هبة الله بن دعويدار، عن أبي عبد الله الدورستاني، عن محمد ابن أحمد الدورستاني^(١)، عن ابن بابويه، عن جعفر بن علي، عن أبيه^(٢)، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنّنا نخاف أن تقدمي^(٣) عليه لما كان منك، قالت: أنا^(٤) لا أخاف من يخاف الله، فلمّا دخلت عليه قال لها: يا زليخا، مالي أراك قد تغيّر لونك.

قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم^(٥) عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم^(٦) ملوكاً.

قال لها: ما الذي دعاك إلى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف.

قال: فكيف لو رأيت نبياً يقال له: محمد ﷺ يكون في آخر الزمان يكون

(١) في «م»: (المريسي)، وفي «ر» «س»: (المرنستي)، وفي «ص»: (المرسيي)، والصحيح ما أنبتناه وهو والد أبي عبد الله الدورستاني الذي مرّ اسمه قبل هذا، وهو الذي يروي كثيراً بواسطة والده عن الصدوق. (الموسوي)

(٢) الصواب «جدّه» بدلاً من: «أبيه»، والمراد به هو الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة يروي عن جدّه عبد الله ويروي عنه حفيده جعفر، وقد مرّ بيان ذلك ومصادرها فلاحظ الرقم (٨١).

(من إفادات سيدنا الشيرازي الزنجاني).

(٣) في العلل: (إنّا نكره أن تقدم بك).

(٤) في «ر» «س» والعلل: (إنّي).

(٥) في «ر» «س»: (بالمعصية).

(٦) في «ر» «س»: (بالطاعة).

أحسن منِّي وجهاً، وأحسن منِّي خلقاً^(١)، وأسمح منِّي كفاً، قالت: صدقت.
قال: فكيف علمتِ أنني صدقتُ؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي،
فأوحى الله تعالى إلى يوسف أنها صدقت إنِّي قد أحببتها لحبها محمداً عليه السلام، فأمره
الله تعالى أن يتزوجها^(٢).

[٢٠/١٦٠] - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن
يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال: لما
دخل يوسف صلوات الله عليه على الملك يعني نمرود، قال: كيف أنت يا
إبراهيم؟ قال: إنِّي لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم،
قال: وهو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه، قال: وكان أربعمائة
سنة شاباً^(٣).

[فرعون يوسف عليه السلام والعادي]

[٢١/١٦١] - وبإسناده عن ابن أورمة، عن يزيد بن إسحاق، عن يحيى الأزرق،
عن رجل، عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: كان رجل من بقية قوم عاد

(١) قوله: (وأحسن منِّي خلقاً) لم يرد في «ر» «س».

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٦٠/٢٨١.

ورواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٥٥: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم،
عن عبد الله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام... وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٦٠/٢٨١
وج ١٦: ٣٠/١٩٣ وتفسير الصافي ٣: ٥١/ضمن الحديث ١٠١ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢١٧/٤٧١
وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٠٨.

وأورده ابن فهد الحلبي في عدة الداعي: ١٥٢ بإسناده إلى الصدوق، عن الصادق عليه السلام.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٢/٤٢ وص ٨١/٢٩٦.

ورواه العياشي في تفسيره ١: ١٣٩/٤٦٣ بنفس المتن: عن أبي بصير.. وعنه في تفسير نور الثقلين
١: ١٠٧٥/٢٦٧ وتفسير كنز الدقائق ١: ٦٢٠.

قد أدرك فرعون يوسف، وكان أهل ذلك الزمان قد ولعوا بالعاديّ يرمونه بالحجارة، وأنه أتى فرعون يوسف، فقال: أجزني عن الناس، وأحدّثك بأعاجيب رأيتهما، ولا أحدّثك إلا بالحقّ، فأجاره فرعون ومنحه وجالسه وحدّثه، فوقع منه كلّ موقع، ورأى منه أمراً جميلاً.

قال: وكان فرعون مصر^(١) لم يتعلّق على يوسف بكذبة ولا على العادي، فقال فرعون ليوسف: هل تعلم أحداً خيراً منك؟ قال: نعم أبي يعقوب، قال: فلماذا لم يعبق^ص على فرعون حيّاه بتحيّة الملوك، فأكرمه وقربه وزاده إكراماً ليوسف، فقال فرعون ليعقوب^ص: يا شيخ، كم أتى عليك؟

قال: مائة وعشرون سنة، قال العاديّ: كذب، فسكت يعقوب، وشقّ ذلك على فرعون حين كذّبه، فقال فرعون ليعقوب^ص: كم أتى عليك؟

قال: مائة وعشرون سنة، فقال العاديّ: كذب. فقال يعقوب صلوات الله وسلامه عليه: اللهم إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره، قال: فسقطت لحيته على صدره فبقي وجياً^(٢).

فهاهنا ذلك فرعون وقال ليعقوب: عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه، أحبّ أن تدعو إلهك برده، فدعا له فردّه الله إليه، فقال العاديّ: إنّي رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا. قال يعقوب: ليس أنا الذي رأيته إنّما رأيت إسحاق، فقال له: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم، فقال العاديّ: صدق، ذلك الذي رأيته، فقال: صدق وصدقت^(٣).

(١) قوله: (مصر) لم يرد في «ص» «م».

(٢) في «م»: (واحباً)، وفي «ص» غير واضحة، وفي البحار غير مذكورة، والظاهر أنّه بقي خالياً من اللحية لا خير عنده كما فسّرت في اللسان ١٥: ٣٧٨ والقاموس المحيط ٤: ٣٩٩، وفي الخرائج والجرائح: (واجماً)، ووجم: سكت على غيظ، فهو واجم كما في القاموس المحيط ٤: ١٨٥.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٩٧/٨٤.

[٢٢/١٦٢] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، حدّثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن عليّ بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن أبي خالد، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: دخل يوسف صلوات الله عليه السجن وهو ابن اثنتي عشرة^(١) سنة، وملك بعدها^(٢) ثمان عشرة سنة، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مائة وعشر سنين^(٣).

(١) في «ر» «س» «ص» والبحار: (اثني عشر).

(٢) في البحار: (مكث فيه).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٨٢/٢٩٧.

ورواه الصدوق في الأمالي: ٨/٣٢٤ بنفس المتن، عن الصادق عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٦١/ذيل الحديث ٢٣.

ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٥: ٤٥٩ عن (كتاب النبوة) عن أبي خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في تفسير الصافي ٣: ٥٠/ضمن الحديث ١٠١، وتفسير نور الثقلين ٢: ٢٢٤/٤٧٣.

البَابُ السَّنَائِعُ:
فِي ذِكْرِ أَيُّوبَ وَشُعَيْبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[ابتلاء نبي الله أيوب ﷺ]

[١/١٦٣] - أخبرنا السيد المرتضى بن الداعي الحسيني، عن جعفر الدورستاني، عن أبيه، عن ابن بابويه [عن أبيه^(١)] حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ابتلي أيوب ﷺ سبع سنين بلا ذنب^(٢).

وقال: ما سألت أيوب ﷺ العافية^(٣) في شيء من بلائه^(٤).

وقال: قال أبي صلوات الله وسلامه عليه: إن أيوب ابتلي من غير ذنب وإن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يذنبون، لأنهم معصومون لا يذنبون ولا يزيغون

(١) ما بين المعقوفين من عندنا، لأن الشيخ الصدوق يروي عن سعد بن عبد الله بواسطة أبيه كما في أسانيد هذا الكتاب وغيره.

(٢) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ٣/٧٥ والخصال: ١٠٧/٣٩٩ بنفس السند وعنهما في بحار الأنوار ١٢: ٩/٣٤٧ وتفسير الصافي ٤: ٣٠٣، وفي تفسير نور الثقلين ٣: ١٢٥/٤٤٦ عن الخصال، وانظر قصص الأنبياء للجزائري: ٢٣١.

(٣) قوله: (العافية) لم يرد في «ر» «س».

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٨/٣٥٠ والجزائري في قصص الأنبياء: ٣٣٣.

ولا يرتكبون ذنباً؛ صغيراً ولا كبيراً^(١).

وقال: إن الله تعالى ابتلى أيوب بلا ذنب، فصبر حتى عُيِّر، والأنبياء لا يصبرون على التعيير^(٢).

[٢/١٦٤] - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن عليّ، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ذكر أيوب ﷺ عنده فقال: قال الله جلّ جلاله: إنّ عبدي أيوب ما أنعم عليه بنعمة إلاّ ازداد شكراً، فقال الشيطان: لو نصبت^(٣) عليه البلاء، فابتليته كيف صبره، فسألته على إبله ورقيقه، فلم يترك له شيئاً غير غلام واحد.

فأتاه الغلام فقال: يا أيوب، ما بقي من إبلك ولا من رقيقك أحدٌ إلاّ وقد مات فقال أيوب: الحمد لله الذي أعطاه والحمد لله الذي أخذه فقال الشيطان: إنّ خيله أعجب إليه فسألط عليها، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك، فقال أيوب: الحمد لله الذي أعطى والحمد لله الذي أخذ. وكذلك ببقره، وغنمه، ومزارعه، وأرضه، وأهله، وولده، حتى مرض مرضاً شديداً.

(١) رواه الصدوق في الخصال: ٣٩٩/ صدر الحديث ١٠٨: عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن عليّ السكّريّ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٣/٣٤٨ وج ٤٤: ٣/١٧٥.

ورواه الصدوق باختصار في علل الشرائع ١: ٢/٧٥: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن درست الواسطيّ، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٨/٣٤٧.

(٢) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ٤/٧٥: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن عليّ الوشاء، عن فضل الأشعريّ، عن الحسن بن ربيع بن عليّ الربيعي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ١٠/٣٤٧ و تفسير الصافي ٤: ٣٠٢/ ضمن الحديث ٤٤ وتفسير نور الثقلين ٣: ١٢٩/٤٤٨ وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٣١.

(٣) في «ر» «س»: (قضيت).

فأتاه أصحاب له، فقالوا: يا أيوب، ما كان أحد من الناس في أنفسنا ولا خير علانية^(١) عندنا منك، فلعل هذا الشيء كنت أسرته فيما بينك وبين ربك لم تطلع عليه أحداً، فابتلاك الله من أجله، فجزع جزعاً شديداً ودعى ربه، فشفاه الله تعالى وردّ عليه ما كان له من قليل أو كثير في الدنيا، قال: وسألته عن قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً﴾^(٢) فقال: الذين كانوا ماتوا^(٣).

[٣/١٦٥] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طال بلاء أيوب عليه السلام، ورأى إبليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال، فقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته، قال: فركبوا وجاؤوه، فلما قربوا منه نفرت بغالهم فقربوها بعضاً إلى بعض، ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث، فسلموا على أيوب وقعدوا، وقالوا: يا أيوب،

(١) في البحار زيادة: (خيراً).

(٢) سورة ص: ٤٣.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٩/٣٥٠.

ورود مضمونه في تفسير القمي ٢: ٢٣٩ وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٣/٣٤١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٢٩، وعلل الشرائع ١: ١/٧٥ وص ٥/٧٦ وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٤/٣٤٤ و ٥ وج ١٧/٢٠٠: ٦٠.

وقد جاء في تفسير الآية (٨٤) من سورة الأنبياء ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾.. قال القمي في تفسيره ٢: ٧٤: حدّثنا محمد بن جعفر، قال حدّثنا محمد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أحیی الله له أهله الذين كانوا قبل البليّة، وأحیی له أهله الذين ماتوا وهو في البليّة.. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٦٣٤٦.

وقال الطبرسي في تفسير مجمع البيان ٧: ١٠٦ عن ابن عباس وابن مسعود: «ردّ الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم، وأعطاه مثلهم معهم، وكذلك ردّ الله عليه أمواله ومواشيه بأعيانها، وأعطاه مثلها معها»، وبه قال الحسن وقتادة، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

لو أخبرتنا بذنبك، فلا نرى تبلي بهذا البلاء إلا لأمر كنت تسره .
قال أيوب صلوات الله عليه: وعزة ربي إنه ليعلم أنني ما أكلت طعاماً قط إلا
ومعي يتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة إلا أخذت
بأشدهما على بدني .

فقال الشاب: سوءة لكم عمدتم إلى نبي الله، فعنقتموه حتى أظهر من عبادة ربه
ما كان يستر^(١) فعند ذلك دعا ربه وقال: ﴿ رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾^(٢) .
وقال: قيل لأيوب صلوات الله عليه بعد ما عافاه الله تعالى: أي شيء أشد مما
مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء^(٣) .

فصل

[رفع البلاء عن أيوب عليه السلام]

[٤/١٦٦] - وبإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال:
أمطر الله على أيوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيوب صلوات الله عليه
يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل عليه السلام: أما تشبع يا أيوب؟
قال: ومن يشبع من فضل ربه^(٤) .

(١) في «م»: (يسر).

(٢) سورة ص: ٤١.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢١/٣٥١.

وورد صدره في تفسير القمي ٢: ٢٤٠ - ٢٤١ باختلاف يسير، وذيله في ص ٢٤٢ ضمن حديث
طويل: عن أبيه، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي
عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٤٢ / ص ٢٤٤ / ضمن الحديث ٣ وتفسير الصافي ٤:
٣٠٤ وتفسير نور الثقلين ٤: ٤٦٤ / ضمن الحديث ٦٩ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٣٠ .

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٢/٣٥٢.

[٥/١٦٧] - وبالإسناد المتقدّم* عن وهب بن منبه: أنّ أيّوب كان في زمن يعقوب بن إسحاق صلوات الله عليهم، وكان صهرأله، تحته ابنة يعقوب يقال لها: إليا، وكان أبوه ممّن آمن بإبراهيم صلوات الله عليه، وكانت أم أيّوب ابنة لوط، وكان لوط جد أيّوب صلوات الله وسلامه عليهما أبا أمه.

ولمّا استحکم البلاء على أيّوب من كلّ وجه صبرت عليه امرأته، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة، وكانت بنت يعقوب، فقال لها: أأنت أخت يوسف الصديق؟ قالت: بلى، قال: فما هذا الجهد وهذه البليّة التي أراكم فيها؟ قالت: هو الذي فعل بنا لياجرنا بفضلته علينا، لأنّه أعطاه بفضلته منعماً ثمّ أخذه ليبتلينا، فهل رأيت منعماً أفضل منه؟ فعلى إعطائه نشكره، وعلى ابتلائه نحمده، فقد جعل لنا الحسينين كليهما، فابتلانا^(١) ليرى صبرنا، ولا نجد على الصبر قوّة إلاّ بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمثنة على ما أولانا وأبلانا، فقال لها: أخطأت خطأ عظيماً ليس من هيننا ألح عليكم البلاء وأدخل عليها شهباً دفعتها كلّها. وانصرفت إلى أيّوب صلوات الله عليه مسرعةً وحكت له ما قال اللعين، فقال أيّوب: قاتل الله اللعين^(٢) لقد حرص على قتلي، إني لأقسم بالله لأجلدك مائة - لم أصغيت إليه - إن شفاني^(٣) الله^(٤).

➤ ورواه القمّي في تفسيره ٢: ٢٤٢ بتفاوت في ألفاظه، وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٤٤ ضمن الحديث ٣ وتفسير الصافي ٤: ٣٠٥/ذيل الحديث ٤٤ وتفسير نور الثقلين ٤: ٤٦٦/ذيل الحديث ٦٩ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٣١.

(* تقدّم الإسناد برقم: (٥٥).

(١) في «ر» «س» «ص» والبحار: (فابتلاه).

(٢) في البحار: (القاتل إبليس) بدلاً من: (قاتل الله اللعين).

(٣) في «ر» «س» «ص»: (عافاني)، والمثبت من «ص» «م» والبحار.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٥٢/صدر الحديث ٢٣.

[٦/١٦٨] - قال وهب: قال ابن عباس: فأحیی الله لهما أولادهما وأموالهما وردَّ عليه كل شيء لهما بعينه، وأوحى الله تعالى إليه: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا قَاصِرًا بِهِ وَلَا تَخَنْتْ ﴾^(١)، فأخذ ضغناً من قضبان دقاق من شجرة يقال لها: الثمام^(٢)، فبرَّ به يمينه وضربها ضربة واحدة، وقيل: أخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرَّات، وكان عمر أيوب ثلاثاً وسبعين سنة^(٣) قبل أن يصيبه البلاء فزاده الله مثلها ثلاثاً وسبعين سنة أخرى^(٤).

فصل

في نبوة شعيب عليه السلام

[٧/١٦٩] - أخبرنا السيّد ذوالفقار بن معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر بن بابويه، حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدَّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن سعد الإسكافي، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: إنَّ أوَّل من عمل المكيال والميزان شعيب النبي ﷺ عمله بيده، فكانوا يكيلون ويوفون، ثمَّ إنَّهم بعد طغفوا في المكيال

(١) ص: ٤٤.

(٢) الثمام وزان غراب نبت يُسَدُّ به خصاص البيوت، الواحدة ثمامة، كما في المصباح المنير: ٨٤، وفي الإفصاح في فقه اللغة ٢: ٢٠ / ١: هو عشب من الفصيلة النجيلية ينبت خيطاناً دقاقاً صغار العيدان كالكلوان، وفي ترتيب كتاب العين ١: ٢٥٠: الثمام ما كسر من أغصان الشجر فوضع نضداً للثياب ونحوه، وإذا بيس فهو الثمام، وقيل: بل هو شجر اسمه الثمام.

(٣) قوله: (سنة) لم ترد في «م» والبحار.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٣٥٢/ ذيل الحديث ٢٣.

وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فعذبوا بها فأصبحوا في ديارهم جاثمين^(١).

[قصة قبر شعيب بن صالح]

[٨/١٧٠] - وبهذا الإسناد عن ابن محبوب، عن يحيى بن زكريا، عن سهل^(٢) ابن سعيد، قال: بعثني هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك^(٣) فحفرنا منها مائتي قامة، ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل، فحفرنا ما حولها، فإذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه، فكنا إذا نحينا يده عن رأسه^(٤) سالت الدماء، وإذا تركناها عادت فسدت الجرح، وإذا في ثوبه مكتوب: أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام^(٥) إلى قومه فضرّبوني وأضروا بي وطرحوني في هذا الجبّ، وهالوا عليّ التراب، فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب: أعيّدوا عليه التراب كما كان واحترفوا في مكان آخر^(٦).

[الباقر عليه السلام قام مقام شعيب عليه السلام]

[٩/١٧١] - وعن ابن بابويه، حدّثنا أحمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٦٣٨٢ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٤٤.

(٢) في الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٢ (سهيل).

(٣) الظاهر أنّها رصافة الشام، وتعرف برصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في الصيف، وشربهم من صهاريج لبعدها عن الفرات (مراصد الإطلاع ٢: ٦١٨).

(٤) قوله: (عن رأسه) ليس في «ر» «س».

(٥) قوله: (شعيب النبي عليه السلام) ليس في البحار.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٧/٣٨٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٤٤ ونقله القطب في الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٢ و٣: ١١٦٧ عن كتاب النبوة للشيخ الصدوق وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٧/٣٨٣.

ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن علي بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي بصير، فأشخصه إلى الشام، فلما دخل عليه قال له: يا أبا جعفر، إنما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد.

فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين عما أحب، فإن علمت أحبته، وإن لم أعلم قلت: لا أدري، وكان الصدق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، بما^(١) استدل الكاتب^(٢) عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس، وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟

فقال له أبي: إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجرًا إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر.

وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى عليه السلام.

وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها يوشع بن نون.

وكذلك كانت الليلة التي رُفِع فيها عيسى بن مريم عليه السلام.

وكذلك كانت الليلة التي قُتل فيها الحسين صلوات الله عليه.

فتربّد وجه هشام، وامتقع^(٣) لونه، وهمّ أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أمير المؤمنين، الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة، وإن الذي دعاني إلى ما أحببت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من

(١) في «ر» «س»: (إنما)، والمثبت عن «ص» «م» والبحار.

(٢) في البحار ٤٦: ٣١٥ وإثبات الهداة (الغائب)، وفي البحار ٤٢: ٣٠٢ (النائي) بدلاً من: (الكاتب).

(٣) في «ص» «م»: (وانتقع)، وامتقع أي: تغير من حزن أو فزع وفي ترتيب كتاب العين ٣: ١٨٣٣

انتقع لون الرجل وامتقع أصوب إذا تغير.

الطاعة، فليحسن ظنّ أمير المؤمنين.

فقال له هشام: أعطني عهد الله وميثاقه ألا ترفع هذا الحديث إلى أحدٍ ما حييت، فأعطاه أبي من ذلك ما أَرْضَاهُ.

ثمّ قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، فخرج أبي متوجّهاً من الشام نحو (١) الحجاز، وأُبرِدَ هشام بريداً وكتب معه (٢) إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيءٍ من مدينتهم، ولا يبايعوه في أسواقهم، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتّى ينفذ إلى الحجاز، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه، وأتاه بعضهم فأخبره أنّ زادهم قد نفذ، وأنّهم قد مُنِعُوا من السوق، وأنّ باب المدينة أُغلق.

فقال أبي: فعلوها؟ اتنوني بوضوء، فأتي بماءٍ فتوضّأ، ثمّ توكأ على غلام له، ثمّ صعد الجبل حتّى إذا صار في ثنيةٍ استقبل القبلة، فصلّى ركعتين، ثمّ قام وأشرف على المدينة، ثمّ نادى بأعلى صوته، وقال: ﴿وَالْيَا مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اغْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُضُوا الْمِيثَاقَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٣) ثمّ وضع يده على صدره، ثمّ نادى بأعلى صوته: أنا والله بقیة الله، أنا والله بقیة الله.

قال: وفي (٤) أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السنّ وأدبته التجارب، وقد قرأ الكتب، وعرفه أهل مدين بالصلاح، فلمّا سمع النداء قال لأهله: أخرجوني،

(١) في «ر» «س»: (يريد).

(٢) في «ر» «س»: (له)، والمثبت عن «م» والبحار.

(٣) هود: ٨٤-٨٦.

(٤) في البحار ٤٦: ٣١٧ (وكان في).

فَحْمِلٌ ووضع وسط المدينة، فاجتمع الناس إليه، فقال لهم: ما هذا النداء الذي سمعته من فوق الجبل؟

قالوا: هذا رجل يطلب السوق فمنعه السلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه، فقال لهم الشيخ: تطيعونني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعاً على الرضا بفعله، وهذا رجل قد قام مقام شعيب، ونادى مثل نداء شعيب ﷺ، وهذا رجل ما بعده^(١)، فارفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق فاقضوا حاجته، وإلا لم آمن والله عليكم الهلكة.

قال: ففتحو الباب وأخرجوا السوق إلى أبي، فاشترى حاجتهم ودخلوا مدينتهم، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه، وبخبر الشيخ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه، فمات في الطريق ﷺ^(٢).

فصل

[شعيب ﷺ وقومه]

[١٠/١٧٢] - أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السليقي^(٣)، عن جعفر بن محمد

(١) قوله: (وهذا رجل ما بعده) لم يرد في البحار.

(٢) عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٣/٣١٥ بتمامه، وفي ج ٤٢: ٢/٣٠٢ إلى قوله: (الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه)، وفي ج ١٣: ١٢/٣٦٨ وج ١٤: ٤/٣٣٦ (قطعة منه).

ورواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/١٥٨ باختلاف في بعض ألفاظه إلى قوله: (من ذلك ما أراضاه): عن أبيه، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٤٥: ٥/٢٠٣. وورد مضمونه في دلائل الإمامة لابن جرير الطبري: ٢٦/٢٣٣ وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٩/١٨١، وانظر قصص الأنبياء للجزائري: ٤٧٣. وورد قسم من الحديث في إثبات الهداة: ٢: ٢١٣/٤٦٤.

(٣) في «ص»: (السليقي)، وفي «م»: (الصليقي)، والمنبث موافق لما في رياض العلماء: ٢: ٤٢٧ و٤٣٧.

ابن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن سعيد بن جناح، عن أيوب بن راشد رفعه إلى عليّ عليه السلام قال: قيل له: يا أمير المؤمنين، حدّثنا، قال: إنّ شعيباً النبيّ صلوات الله عليه دعا قومه إلى الله حتّى كبرت سنّه ورقّ^(١) عظمه، ثمّ غاب عنهم ما شاء الله، ثمّ عاد إليهم شاباً فدعاهم إلى الله، فقالوا: ما صدّقناك شيخاً، فكيف نصدّقك شاباً؟ وكان عليّ عليه السلام يكرّر عليهم الحديث مراراً كثيرة^(٢).

[١١/١٧٣] - وبهذا الإسناد عن ابن أورمة، عمّن ذكره، عن علاء، عن فضيل بن يسار: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: لم يبعث الله عزّ وجلّ من العرب إلّا خمسة أنبياء: هوداً، وصالحاً، وإسماعيل، وشعيباً، ومحمّداً خاتم النبيّين صلوات الله عليهم، وكان شعيب بكاءً^(٣).

[شعيب عليه السلام ونقص المكيال]

[١٢/١٧٤] - وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن إبراهيم الطالقانيّ، حدّثنا أحمد ابن عمران بن خالد، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا عيسى بن راشد، عن عليّ بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس عليه السلام، قال: إنّ الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه، وكان لهم ملك، فأصابه منهم بلاءٌ، فلمّا رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله، فحبسوا على الناس الطعام، وأغلوا أسعارهم، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم، وبنخسوا الناس أشياءهم، وعتوا عن أمر ربّهم، فكانوا مفسدين في

(١) في «رس» و«س»: (دقّ)، وفي البحار: (كبر سنّه ودقّ).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٠/٣٨٥ وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٤٦.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١١: ١١/٤٢ وج ١٢: ١١/٣٨٥ وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٤٦.

الأرض، فلَمَّا رأى ذلك شعيب ﷺ قال لهم: لا تنقصوا المكيال والميزان إنِّي أراكم بخير، وإنِّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط، فأرسل الملك إليه بالإنكار.

فقال شعيب: إنَّه منهَيٌّ في كتاب الله تعالى، والوحي الذي أوحى الله إليَّ به: أنَّ الملك إذا كان بمنزلك التي نزلتها ينزل الله بساحته نعمته، فلَمَّا سمع الملك ذلك أخرجهم من القرية، فأرسل الله إليه سحابة فأظلمت، فأرسل عليهم في بيوتهم السموم، وفي طريقهم الشمس الحارَّة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السحابة التي قد أظلمت من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلَّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يببخسون الناس أشياءهم، فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثمَّ أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم، وعاش شعيب ﷺ مائتين واثنين وأربعين سنة^(١).

فصل

[شعيب ﷺ وأهل مدين]

[١٣/١٧٥] - وعن ابن بابويه حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان المرادوي^(٢)، حدَّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، حدَّثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن وهب بن منبّه اليماني، قال: إنَّ شعيباً وأيوب ﷺ وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط أمّنا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، وهاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط، فكلَّ نبيِّ كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم صلوات الله عليه من نسل أولئك الرهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين، ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ١٣/٣٨٦.

(٢) في «ص» «م»: (المرادوي).

التي كان منها، ولكنهم كانوا أمة من الأمم بعث إليهم شعيب صلوات الله عليه . وكان عليهم ملك جبار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال والميزان، ويبخسون الناس أشياءهم، مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، وكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم، ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك فقال: ما تقول أنت فيما صنعت أراض أنت أم ساخط؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلي أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له: ملك فاجر، فكذبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾^(١).

فزادهم شعيب في الوعظ^(٢)، فقالوا: يا شعيب، أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء، فأذوه بالنفي من بلادهم، فسلب الله عليهم الحرّ والغنم، حتى أنضحهم الله، فلبثوا فيه تسعة أيام، وصار ماؤهم حميماً لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة^(٣) لهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾^(٤) فرفع الله لهم سحابة سوداء، فاجتمعوا في ظلها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾^(٥).

وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان^(٦) إذا ذكر عنده شعيب قال: ذلك خطيب الأنبياء يوم

(١) الأعراف: ٨٨.

(٢) في «ص» «م»: (الوعد).

(٣) الغيضة الأجمة، وهي الشجر الملتف وجمعه غياض (المصباح المنير: ٤٥٩).

(٤) ص: ١٣.

(٥) الشعراء: ١٨٩. وبعدها في «ر» زيادة: (قال:).

(٦) قوله: (كان) ليس في «ص» «م» والبحار.

القيامة، فلمّا أصاب قومه ما أصابهم، لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكّة، فلم يزلوا بها حتّى ماتوا.

والرواية الصحيحة: أن^(١) شعيباً ﷺ سار منها إلى مدين فأقام بها، وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليهما أجمعين^(٢).

(١) في «ر» «س»: (صحيحة وإن) بدلاً من: (الصحيحة: أن).
(٢) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٩/٣٨٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٤٥.

البَابُ الثَّامِنُ:
فِي نُبُوَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام

[البشارة بنبوة موسى ﷺ وخوف فرعون]

[١/١٧٦] - أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد، عن أبيه، حدّثنا السيّد أبو البركات الجوري^(١)، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: إن يوسف بن يعقوب ﷺ حين^(٢) حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً، فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، ويسومونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران ابن فاهث بن لاوي. غلام طويل^(٣)، جعد الشعر، آدم اللون، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران، ويسمّي عمران ابنه موسى.

فذكر أبان، عن أبي الحصين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنّه قال: ما خرج موسى حتّى خرج ثمانون كذاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه

(١) في «م» ص: (الحوزي)، وفي «ر» ص: (الخوري)، والصواب ما أثبتناه وقد مرّ وجه ذلك.

(٢) في «ر» ص: (لَمَّا).

(٣) في «ر» ص: (طَوَّل).

موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنهم يرجفون^(١) به ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهفته وسحرتة: إن هلاك دينك وقومك^(٢) على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني إسرائيل.

قال: فوضع القوابل على النساء، فلمّا رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: تعالوا لا نقرب النساء، فقال عمران أبو موسى: آتوهنّ فإنّ أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهمّ من تركه فإنّي لا أتركه، ووقع على أمّ موسى، فحملت، فوُضِعَ على أمّ موسى قابلة تحرسها، فإذا قامت قامت معها وإذا قعدت قعدت.

قال: فلمّا حملته أمّه وقعت عليه^(٣) المحبّة، وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: مالك يا بنت، تصفرين^(٤) وتذويين؟

فقالت: لا تلوميني فإنّي إذا ولدتُ أخذتُ ولدي فدُبح. فقالت: فلا تحزني فإنّي سوف أكرم عليك، فلم تصدّقها، فلمّا أن ولدت التفت إليها وهي مقبلة، فقالت: ما شاء الله.

فقالت: ألم أقل: إنّي سوف أكرم عليك، ثمّ حملته فأدخلته المخدع^(٥) وأصلحت أمره^(٦)، ثمّ خرجت إلى الحرس وكانوا على الباب، فقالت: انصرفوا فإنّما خرج دم مقطّع فانصرفوا فأرضعت^(٧)، فلمّا خافت عليه أوحى الله إليها: اجعليه في تابوت، ثمّ أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعت في التابوت

(١) في «ر» «س»: (يرجعون)، والمثبت عن «م» والبحار. ويرجعون به أي: يخوضون في ذكره وأخباره.

(٢) قوله: (وقومك) لم يرد في «ر» «س».

(٣) في «ص» «م» والبحار: (عليها).

(٤) في «ر» «س»: (تصفرين).

(٥) المخدع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

(٦) في «ر» «س»: (شأنه).

(٧) في البحار: (فأرضعت).

ثم دفعته في اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر^(١) وأن الريح ضربته، فانطلقت به، فلما رأتها قد ذهب به الماء همّت أن تصيح فربط الله على قلبها.

وقد كانت الصالحة امرأة فرعون، وهي من بني إسرائيل قالت: إنها أيام الربيع فأخرجني حتى أنتزّه هذه الأيام، فضرب لها قبة على شطّ النيل إذ أقبل التابوت يريدتها، فقالت: هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إي والله يا سيّدتنا إنّنا لنرى شيئاً، فلما دنا منها ثارت^(٢) إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى صاحوا عليها، فجدبته فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعت في حجرها فإذا غلام أجمل الناس، فوقعت عليها له محبة^(٣)، وقالت: هذا ابني.

فقالوا: إي والله يا سيّدتنا مالك ولد ولا للملك، فاتّخذي هذا ولداً، فقالت لفرعون: إنّي أصبت غلاماً طيباً نتّخذُه ولداً، فيكون قرّة عين لي ولك، فلا تقتله، قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: ما أدري إلا أنّ الماء جاء به، فلم تنزل به حتى رضي.

فلما سمع الناس أنّ الملك يرّبي ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث امرأته إليه لتكون ظئراً له، فأبى أن يأخذ من امرأة منهم ثدياً، قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئراً ولا تحقروا أحداً، فجعل لا يقبل من امرأة منهم.

فقالت أم موسى لاخته: قصيه؛ انظري أثر من له أثر، فانطلقت حتى أتت باب الملك، قالت: هيهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، قالت: ادخلوها، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممّن أنت؟

قالت: من بني إسرائيل، قالت: اذهبي فليس^(٤) لنا فيك حاجة، فقال لها النساء:

(١) الغمر: معظم الماء (لسان العرب ١٠: ١١٦).

(٢) أي نهضت (المصباح المنير: ٨٧).

(٣) في «ر» «س»: (المحبة)، والمثبت عن «م» والبحار.

(٤) في «ر» «س»: (فما).

انظري هل يقبل ثديها؟

فقال امرأة فرعون: إن يقبل هل يرضى فرعون بذلك؟ فيكون الغلام من بني إسرائيل، والمرأة من بني إسرائيل - يعني الظئر - لا يرضى أبداً، قلن: فانظري هل يقبل أم^(١) لا يقبل؟

قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها فقالت: إن امرأة الملك تدعوك، فدخلت عليها، فدفعت إليها موسى فوضعت في حجرها ثم ألقمته ثديها فقبل، فقامت امرأة فرعون إلى فرعون فقالت: إن ابنك قد أقبل على ثديها وقبلته، فقال: وممن هي؟ قالت: من بني إسرائيل.

قال: هذا ما لا يكون أبداً، فلم تزل تكلمه وتقول: لا نخاف^(٢) من هذا الغلام، إنما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبت رأيه ورضي.

فنشأ موسى في آل فرعون، وكنمت أمه خبره وأخته والقابلة، حتى هلكت الأم والقابلة، وكان بنو إسرائيل يطلبه، فبلغ فرعون أنهم يسألون عنه فزاد في عذابهم، فشكوا ذلك إلى شيخ لهم عنده علم، فقال: إنكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه: موسى بن عمران، غلام، آدم، جعد، فبينما هم كذلك إذ أقبل موسى صلوات الله عليه يسير على بغلة حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة، فقال له: ما اسمك؟ قال: موسى.

قال: ابن من؟ فقال: ابن عمران، فوثب إليه الشيخ وقبل يده وثاروا إلى رجله^(٣) فقبلوهما، فعرفهم وعرفوه واتخذهم^(٤) شيعة، فمكث بعد ذلك ما شاء

(١) في «ر» «س» والبحار: (أو).

(٢) في البحار: (ما تخاف).

(٣) أي نهضوا إلى رجله (المصباح المنير: ٨٧).

(٤) في البحار: (واتخذ).

الله، ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً قبطياً فاستغاثه، فركز القبطي فمات، فذكره الناس وشاع أمره أن موسى قتل رجلاً من آل فرعون، فكان خائفاً حتى جاءه رجل وقال: إنهم يطلبونك، فخرج من مصر بغير دابة حتى انتهى إلى أرض مدين، فأنتهى إلى أصل شجرة تحتها بئر وعندها أمة من الناس وجاريتان معهما غنيمات^(١) في ناحية، فقال لهما: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير ونحن ضعيفتان لا نزاحم الرجال، فإذا استقى^(٢) الناس وانصرفوا سقينا من بقيّة مائهم، فرحمهما موسى فأخذ الدلو واستقى وسقى لهما، فرجعتا قبل الناس وجلس موسى موضعه.

قال أبو جعفر صلوات الله عليه^(٣): لقد قال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٤) وأنه لمحتاج إلى شقّ تمرّة. فلما رجعتا إلى أبيهما قال: ما أعجلكما! قالتا: وجدنا صالحاً رحماً^(٥) فسقى لنا، فقال لإحدهما: اذهبي فادعيه^(٦) فجاءت تمشي على استحياء، قالت: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فقال موسى لها: وجهيني إلى الطريق وامشي خلفي، فإننا بني يعقوب لا ننظر إلى النساء^(٧).

فلما جاءه وقصّ عليه القصص، قال: لا تخف نجوت^(٨)، ثم استأجره ليزوجه

(١) في «ص» «م» والبحار: (غُنَيْمَةٌ).

(٢) في «ر» «س» «ص»: (أسقى)، وفي البحار: (سقى).

(٣) في «م» والبحار ١٣: ٥٩ (أبو جعفر عليه السلام)، ولم ترد في البحار ١٣: ٤١ ولا في كمال الدين ١: ١٥٠.

(٤) القصص: ٢٤.

(٥) في «ر» «س»: (فرحمتنا)، وفي البحار: (رحيماً).

(٦) في البحار زيادة: (الي).

(٧) في «ر» «س»: (فإن بني يعقوب لا ينظر إلى النساء)، وفي البحار: (فإننا بني يعقوب لا ننظر في

أعجاز النساء) بدلاً من: (فإننا بني) إلى هنا.

(٨) في البحار زيادة: (من القوم الظالمين).

ابنته، فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً، فأورى ناراً فلم يمكنه الزند^(١)، فرأى ناراً فقال لأهله: امكثوا^(٢) لعلّي آتيكم منها بقبس أو خبر، فلما انتهى إلى النار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت ثم دنته، فنودي: أتي أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك، فألقاها فإذا هي حية مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج من فمها مثل لهب^(٣) النار، فولّى مرتعداً، فنودي: لا تخف وخذها، فوقع عليه الأمان ووضع رجله على ذنبها وتناول لحيها، فإذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا^(٤).

فصل

[تزوج موسى ﷺ بنت شعيب]

[٢/١٧٧] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(٥) أهى التي تزوج بها؟ قال: نعم، ولما قالت: ﴿ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ

(١) أوري: أخرج ناره (المصباح المنير: ٦٥٦)، والزند يقدح به النار (المصباح المنير: ٢٥٦).

(٢) في البحار زيادة: (إني أنست ناراً).

(٣) في «ر» «س»: (فيها مثل لهب).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٩٠٣٨ وأيضاً عن كمال الدين: ١٣/١٤٧ والسند في كمال الدين: عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمّد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن محمّد بن عيسى.. (وباقى السند كما في المتن) وعنه أيضاً في تفسير نور الثقلين ١: ١٩٣/٧٩.

ونقل في البحار ١٣: ٥٩ من قوله: (وقال أبو جعفر ﷺ) إلى آخر الحديث باختلاف في المتن.

الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿١﴾ قال أبوها: كيف علمت ذلك؟

قالت: لما أتيت برسالتك، فأقبل معي قال: كوني خلفي ودليني على الطريق، فكننت خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئاً^(٢).

ولما أراد موسى الانصراف قال شعيب: ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السباع، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى، فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها. فعاد موسى إلى البيت، فوثبت إليه العصا، فصارت في يده فخرج بها، فقال له شعيب: خذ غيرها فوثبت إليه فصارت في يده.

فقال له شعيب: ألم أقل لك خذ غيرها؟ قال له موسى: قد رددتها ثلاث مرّات كل ذلك تصير في يدي، فقال له شعيب: خذها.

وكان شعيب يزور موسى كل سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز^(٣).

[موسى عليه السلام والجمرة]

[٣/١٧٨] - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: ألقى^(٤) الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبّة، قال: وكان فرعون طويل اللّحية، فقبض

(١) القصص: ٢٦.

(٢) إلى هنا ورد مضمونه في تفسير القمّي ٢: ١٣٨ و١٣٩، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٤٩٧٤/١٩، وكمال الدين: ١٥١/قطعة من الحديث ١٣، وانظر قصص الأنبياء للجزائري: ٢٥٧، وقصص

الأنبياء لابن كثير ٢: ١٧.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٠/٤٤.

(٤) في «ر» «س»: (لما ألقى).

موسى عليها، فجهدوا أن يخلّصوها من يد موسى فلم يقدرُوا على خلاصها^(١)، فأراد فرعون قتله.

فقال له امرأته: إِنَّ هُنَا أَمْرًا يَسْتَبِينُ بِهِ هَذَا الْغَلَامُ، ادْعُ بِجَمْرَةٍ وَدِينَارٍ فَضَعْمَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَعَلَ، فَأَهْوَى مُوسَى إِلَى الْجَمْرَةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْهَا، فَلَمَّا وَجَدَ حَرَّ النَّارِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِسَانِهِ^(٢)، فَأَصَابَتْهُ لَعْنَةٌ^(٣)، وَقَدْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّمًا الْأَجْلَيْنِ قَصَبْتُ﴾^(٤) قَضَى أَوْفَاهُمَا وَأَفْضَلَهُمَا^(٥).

[٤/١٧٩] - وبإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره عنهم عليه السلام قال: بينما^(٧) موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه بُرنس^(٨)، فوضعه ودنا من موسى وسلّم [عليه]، فقال له موسى: من أنت؟ قال: إبليس.

قال: لا قرّب الله دارك، لماذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم. فقال له موسى عليه السلام: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استخوذت عليه؟

(١) في «ر» «س» «ص»: (على ذلك حتى خلاها) بدلاً من: (على خلاصها).

(٢) في «ر» «س» «ص»: (وقامها إلى فيه فاحترق وبكى) بدلاً من: (فأحرقتها) إلى هنا.

(٣) في «ر» «س» «ص»: (لثغة به في لسانه).

قال في البحار: الألف: الثقل البطيء والمراد هنا البطؤ في الكلام، وفي ترتيب كتاب العين ٣:

١٦٢٠ في مادة: (لثغ) قال: الألف الذي يتحوّل لسانه من السين إلى التاء، وفي المصباح المنير: ٥٤٩

في مادة: اللثغة وزان غرفة حبسة في اللسان حتى تصير الرء لأمأ أو غينأ أو السين ثاءاً ونحو ذلك.

(٤) القصص: ٢٨.

(٥) قد يكون المراد من ذكر الآية الشريفة مع تفسيرها من الإمام عليه السلام في ذيل الحادثة السابقة أن

الأجلين هما الجمرة والتمرّة.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٢/٤٦.

(٧) في «ر» «س» «ص»: (بيناً).

(٨) في البحار ١٣: ٣٥٠ زيادة: (ذو ألوان)، وفي الأمالي زيادة: (ذو لون).

قال: ذلك إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه .

وقال: يا موسى، لا تخلُ بامرأة لا تحلُّ لك، فإنه لا يخلو رجل بامرأة لا تحلُّ له إلا كنتُ صاحبه دون أصحابي، وإياك أن تعاهد الله عهداً، فإنه ما عاهد الله أحدٌ إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به، وإذا هممت بصدقة فامضها، فإذا همَّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها^(١).

[٥/١٨٠] - وسئل عن موسى عليه السلام لَمَّا وضع في البحر: كم غاب عن أمه حتى رده

الله تعالى إليها؟ قال: ثلاثة أيام^(٢).

[٦/١٨١] - وسئل أيهما مات قبل، هارون أم موسى؟ قال: هارون مات

قبل موسى عليه السلام.

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٩/٣٥٠ وج ٦٠: ١١٤/٢٥١ وفي ج ٦٩: ٢٨/٣١٧ باختصار ومستدرك الوسائل ١: ٧/١٣٧ وج ١١: ٤٣/٤٨.

ورواه المفيد في الأمالي: ٧/١٥٦ باختلاف في بعض ألفاظه مع زيادة: (ثم ولَّى إبليس وهو يقول: يا ويله ويا عوله علّمت موسى ما يعلمه بني آدم) بإسناده: عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ١١٤/٢٥١ وج ٦٩: ٢٣/١٩٦ ومستدرك الوسائل ١: ٧/١٣٦.

ورود صدر الحديث في الكافي ٢: ٣/١٤ صدر الحديث ٨ بتفاوت في ألفاظه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٦٠: ١٣٤/ ٢٥٩ و ٦٩: ٨/٣١٢ ووسائل الشيعة ١: ٣/٩٩ وتفسير نور الثقلين ٤: ٣٢/٣٥١ وج ٥: ٥٢/٢٦٧، وإلى قوله: (في نفسه ذنبه) في مشكاة الأنوار: ٥٣٨.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٣/٤٦.

ورواه القمي في تفسيره ٢: ١٣٦/١٣٦ قطعة من حديث طويل عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٧/٢٧ قطعة من الحديث ٢ وتفسير الصافي ٣: ٣٠٧/٣٠٧ ضمن الحديث ٤٠ وتفسير نور الثقلين ٣: ٣٨٠/٣٨٠ ذيل الحديث ٦٦ وج ٤: ١٢٨/١٢٨ ضمن الحديث ٦٩ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٥٢.

[٧/١٨٢] - وسئل أيهما كان أكبر: هارون أم موسى؟ قال: هارون، قال: وكان اسم ابني هارون شبيراً وشبراً، وتفسيرهما بالعربية: الحسن والحسين^(١).

[٨/١٨٣] - وقال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت^(٢)(٣).
[٩/١٨٤] - قال: وكان وصي موسى يوشع بن نون^(٤).

[١٠/١٨٥] - وقال: قال رسول الله ﷺ: رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم، فأما موسى فرجل طوال سبط، يشبه رجال الزطّ ورجال أهل شنوءة^(٥)، وأما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة. قال: ثم سكت فقبل له: يا رسول الله

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٥/١١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٥٠.

ووردت قطعة منه في التبيان ٣: ٤٩٠، وورد مضمون ذيله في علل الشرائع ١: ٦/١٣٨.

(٢) قوله: (فحرم عليهم الصيد يوم السبت) لم يرد في «ر» «س».

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١١/١١ قطعة من الحديث ١٥.

ورواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٦٩ بنفس المتن: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٤: ١/٥٠ وتفسير نور الثقلين ١: ٢٣٤/٨٦.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٩٤/٣٤ إلى قوله: (وأمسكوا يوم السبت): عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٤: ١/٥٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ٣١٨/٨٩. وورد مضمونه في تفسير القمي ١: ٢٤٤ وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٥/٥١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٤٠١.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١١/١١ قطعة من الحديث ١٥.

وورد مضمونه في بصائر الدرجات: ١١٩/ضمن الحديث ٨، والكافي ٨: ١١٧/ضمن الحديث ٩٢، وعلل الشرائع ٢: ٤٦٩/ضمن الحديث ٣٠، والخرائج والجرائح ٢: ٨٥٨.

(٥) في النسخ: (شنة)، وفي البحار ١٣: ١١ (شبة)، قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٢: ٣٦٢: الزط بالضم جبل بالهند، معرّب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معرّبه أيضاً.

وشنة مكان باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً، تنسب إليها قبائل من الأزد (معجم البلدان ٣: ٣٦٨).

فإبراهيم؟ قال: انظروا إلى صاحبكم؛ يعني نفسه عليه السلام ^(١).

فصل

[جزاء الطلب من الظالم]

[١١/١٨٦] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن مقرن إمام بني فينان، عمّن روى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح، فتوفّي في يوم الملك الجبّار والعبّد الصالح، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث، فقال: يا ربّ، هو عدوك وهذا وليك.

فأوحى الله إليه يا موسى إنّ وليي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها له، فكافأته عن المؤمن وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار ^(٢). [١٢/١٨٧] - وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن محمّد بن مروان، عن العبد الصالح صلوات الله عليه قال: كان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فرعون: «اللّهمّ إنّني أدرك إيليك في نحره، وأستجير بك من شرّه، وأستعين بك على

(١) عنه في بحار الأنوار ١٢: ٢٤/١٠ وج ١٣: ١١/١١ ذيل الحديث ١٥ وج ١٤: ٣٥/٢٤٨ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٥١ وفيها: عن الصادق عليه السلام.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٠/٣٥٠ وج ٧١: ٥٥/٣٠٦ وج ٧٢: ٢٣/٣٧٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٥.

ورواه الحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: ١٧/١٠ بتفصيل أكثر عن أبي عبد الله عليه السلام.

كيدهِ^(١) « فحوّل الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفاً^(٢) ».

[موسى ﷺ ينذر فرعون]

[١٣/١٨٨] - وعن * أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن عبد الرحمن ابن أبي حماد، عن حفص بن غياث^(٣)، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن فرعون بنى سبع مدائن، فتحصن فيها من موسى، فلما أمره الله أن يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة، فلما رآته الأسود بصبغت^(٤) بأذنانها، ولم يأت مدينة إلا انفتح له بابها حتى انتهى إلى التي هو فيها، فقعده على الباب وعليه مدرعة^(٥) من صوف ومعه عصاه، فلما خرج الأذن، قال له موسى صلوات الله عليه: إنني رسول رب العالمين إليك.

فلم يلتفت، فضرب بعصاه الباب، فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح فدخل عليه وقال: إنني رسول رب العالمين.

فقال: اثنتي بآية، فألقى موسى عصاه، وكان لها شعبتان، فوقعت إحدى

(١) قوله: (على كيدهِ) لم يرد في «ص» «م».

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٦/١٣٢ وج ٩٢: ١١/٢١٧ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٧٥.

ورواه ابن كثير في تفسيره ٣: ٤٠٠، باختلاف في المتن.

(*) عطف على طريقه المتعددة إلى أحمد بن محمد بن عيسى.

(٣) كذا في البحار عن القصص، وفي النسخ: (جعفر بن غياث)، والصواب ما أثبتناه من البحار، وهو المترجم في رجال النجاشي: ١٣٤/ ٣٤٦ وغيره، ولتشابه جعفر وحفص كتابة في الخطوط القديمة قد كثر تصحيف أحدهما بالآخر، ولم أجد جعفر بن غياث. (من إفادات سيدنا الشيبيري الزنجاني)

(٤) البصبة: تحريك الذنب (ترتيب كتاب العين ١: ١٦٧).

(٥) قال في لسان العرب ٨: ٨٢ المدرع: ضرب من الثياب التي تلبس وقيل: جبة مشقوقة المقدم، والمدرعة: ضرب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة.

الشعبتين في الأرض، والشعبة الأخرى في أعلى القبة، فنظر فرعون إلى جوفها وهي تلتهب ناراً، وأهوت إليه فأحدث فرعون وصاح^(١) يا موسى خذها^(٢)، ولم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، فلما أخذ موسى العصا ورجعت إلى فرعون نفسه و^(٣)هم بتصديقه، فقام إليه هامان وقال: بينا أنت إله^(٤) تعبد إذ أنت تابع لعبد. واجتمع الملأ وقالوا: هذا ساحر عليم، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم، فلما ألقوا حبالهم وعصيهم، ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلها، وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخاً خرّوا سجّداً. ثم قالوا لفرعون: ما هذا سحر، لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصينا.

ثم خرج موسى صلوات الله عليه ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر، فأنجى الله موسى ومن معه وأغرق فرعون ومن معه، فلما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده، فتهيّب فرعون أن يدخل البحر، فمثل له جبرئيل على مادايانة^(٥) وكان فرعون على فحل، فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها، فدخلوا البحر فغرقوا، وأمر الله البحر فلفظ^(٦) فرعون ميتاً حتّى لا يظنّ أنّه غائب وهو حيّ.

ثم إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام، فلما قطع البحر

(١) في «ر» «س»: (فأخذت فرعون فصاح) بدلاً من: (فأحدث فرعون وصاح).

(٢) إلى هنا ورد في تفسير العياشي ٢: ٦١/٢٣ بتفاوت مع تفصيل أكثر عن عاصم المصري. رفعه قال.. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٩/١٣٧ وتفسير الصافي ٢: ٢٢٤ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢١١/٥٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٨١.

(٣) قوله: (و) ليس في «ر» «س» «ص».

(٤) في «ر» «س»: (ربّ).

(٥) الماديانة لفظ أعجمي يقال للأنتى من الخيل.

(٦) في «ر» «س»: (أن يلفظ).

بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى، اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة؟ قال: إنكم قوم تجهلون، ثم ورث بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم، فكان الرجل يدور على دور كثيرة ويدور على النساء^(١).

فصل

في حديث موسى والعالم عليه السلام

[١٤/١٨٩] - أخبرنا السيّد أبو السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ، عن جعفر بن محمّد بن العباس، عن أبيه، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٢) قال: لَمَّا كان من أمر موسى الذي كان أعطي مكتلاً^(٣) فيه حوت مالح، فقيّل له: هذا يدلُّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلاّ حَيّ، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا ثمّ قال لفتاه: آتنا غدائنا. فقال: الحوت اتّخذ في البحر سرّاً، فاقتصم الأثر حتّى آتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً، فسلمّ عليه فأجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بها سلام، فقال: من أنت؟ فقال: أنا موسى، فقال: ابن عمران الذي كلّمه الله؟ قال: نعم.

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٤/١٠٩.

ورود مضمونه في تفسير القمّيّ ٢: ١١٨-١٢٢، وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢١/١٢٠، وتفسير نور الثقلين ٤: ٢٠/٤٩، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٧٠.

(٢) في «ص»: (أحدهما عليه السلام) بدلاً من: (أبي عبد الله عليه السلام).

(٣) المكتل بكسر الميم: الزنبيل، وهو ما يعمل من الخوص، يحمل فيه التمر وغيره والجمع مكاتل مثل مقود ومقاود (المصباح المنير: ٥٢٥).

قال: فما جاء بك؟ قال: أتيتك على أن تعلمني.

قال: إنني وكنت بأمر لا تطيقه، فحدثه عن آل محمد صلى الله عليهم وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتى اشتدّ بكاؤهما، وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا وما ابتلوا به، فجعل يقول: يا ليتني من أمة محمد. وإنّ العالم لما تبعه موسى خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار. ثمّ بين له كلّها وقال: ما فعلته عن أمري يعني^(١) لولا أمر ربّي لم أصنعه.

وقال: لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة، وفي رواية: رحم الله موسى عجّل على العالم، أما إنّه لو صبر لرأى منه^(٢) من العجائب ما لم ير^(٣).

[١٥/١٩٠] - وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار^(٤)، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهزيار، وعن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن منذر، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: لما لقي

(١) قوله: (يعني) لم يرد في «ر» «س».

(٢) في «ر» «س»: (لأراه) بدلاً من: (لرأى منه).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٢١/٣٠١ إلى آخر الحديث وفي ج ٢٦: ٤٠/٢٨٣ إلى قوله: (يا ليتني من أمة محمد عليه السلام).

وكذا رواه العياشي في تفسيره ٢: ٤١/٣٢٩ بتفاوت مع زيادة في المتن: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٢/٣٠٥ وتفسير الصافي ٢: ٢٥٠ وتفسير نور الثقلين ٣: ١٢٩/٢٧١.

وورد مضمون ذيل الحديث في علل الشرائع ١: ٢١١/ضمن الحديث ١ وص ١: ٢٤٦/ضمن الحديث ٨، وكمال الدين ٣١٦/ضمن الحديث ٢، والاحتجاج للطبرسي ٢: ١٠ وص: ١٤٠.

(٤) قد سقطت الوسطة هنا وإنما يروي الصدوق عن محمد بن يحيى العطار بواسطة شيوخه: أبيه وابن الوليد وابن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، ومحمد بن يحيى العطار هو من مشايخ الكليني ويروي عنه كثيراً (معجم رجال الحديث للسيد الخوئي

موسى العالم ﷺ وكلّمه وساءله، نظر إلى خطّاف^(١) يصفر ويرتفع في الماء ويسفل في البحر.

فقال العالم لموسى: أتدري ما تقول هذه الخطّافة؟ قال: وما تقول؟ قال: تقول: وربّ السماوات والأرض وربّ البحر^(٢) ما علمكما من علم الله إلا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر وأكثر^(٣).

ولمّا فارقه موسى قال له موسى: أوصني. فقال الخضر: الزم ما لا يضرّك معه شيء، كما لا ينفعك من غيره شيء، إياك واللّجاجة، والمشى إلى غير حاجة، والضحك من غير تعجّب، يابن عمران، لا تعيّر أحدًا بخطيئة أبك على خطيئتك^(٤).

[١٦/١٩١] - وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الحارث الأعور الهمدانيّ ﷺ قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

(١) قال في الإفصاح في فقه اللغة ٢: ٨٧٩: الخطّاف: طائر أسود صغير، وليس من العصافير، وقيل: هو العصفور الأسود، الجمع: الخطاطيف، وخاطف ظلّه: طائر إذا رأى ظلّه في الماء أقبل إليه ليختطفه.

(٢) قوله: (وربّ البحر) لم يرد في «ر» «س».

(٣) إلى هنا ورد في بصائر الدرجات: ٢/٢٥٠ بتفاوت يسير عن محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ١٩٦/٥.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٢/٣٠١ بتمامه وفي ج ٧٠: ٧/٣٨٦ وج ٧٥: ١١/٤٤٩ من قوله: لمّا فارق موسى.. إلى آخر الحديث.

ووردت قطعة منه في الكافي ٢: ٢/٤٦٤: عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في تفسير نور الثقلين ٣: ١٩٥/٢٩١.

وورد ذيله في الأمالي: ١١/٤٠١ بالمضمون وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٧/٢٩٤ ووسائل الشيعة ١٥: ٥/٢٩٠ وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٣٥، وكذا ورد مضمونه بلفظ آخر بنفس المصدر ص:

٦/٦٠٢ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ١٠/٣٣١.

شيخاً بالبخيلة^(١)، فقلت: يا أمير المؤمنين، من هذا؟

قال: هذا أخي الخضر جاءني يسألني عما بقي من الدنيا وسألته عما مضى من الدنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه.

قال أمير المؤمنين: فأوتينا بطبق رطب من السماء، فأما الخضر فرمى بالنوى، وأما أنا فجمعته في كفي.

قال الحارث: قلت: فهبه لي يا أمير المؤمنين، فوهبه لي فغرسه فخرج مشاناً^(٢) جيداً بالغاً عجباً لم أر مثله قط^(٣).

[الخضر عليه السلام والنساء]

[١٧/١٩٢] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عبد الرحمن بن حمّاد الكوفي، حدّثنا يوسف بن حمّاد الخزّاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ نفحته رائحة مسك، فقال: يا جبرئيل، ما هذا؟

فقال: كان في الزمان الأوّل ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته، وكان له ابن رغب عما هو فيه، وتخلّى في بيت يعبد الله تعالى، فلما كبرت سنّ الملك مشى إليه خيرة الناس فقالوا: أحسنت الولاية علينا وكبرت سنّك ولا خَلْفَكَ إلا ابنك، وهو راغب عما أنت فيه، وأنت لم ينل من الدنيا، فلو حملته على النساء حتّى يصيب لذّة الدنيا لعاد، فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك، فزوجه جارية لها أدب

(١) مصغراً موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان ٥: ٢٧٨).

(٢) المشان نوع من الرطب، وقال العلامة المجلسي: المشان كغراب وكتاب من أطيب الرطب.

(٣) عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٣١٣١.

وعقل، فلما أتوا بها وأجلسوها حولها إلى بيته وهو في صلاته.
 فلما فرغ قال: أيتها المرأة ليس النساء من شأني، فإن كنت تحبين أن تقيمي معي وتصنعي كما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا، قالت: فأنا أقيم على ما تريد. ثم إن أباه بعث إليها يسألها هل حبلت؟ فقالت: إن ابني ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردها إلى أهلها، وغضب على ابنه، وأغلق الباب عليه، ووضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً، ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد فهو الخضر عليه الصلاة والسلام^(١).

فصل

في حديث البقرة

[١٨/١٩٣] - أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصوابي^(٢)، عن علي بن عبد الصمد التميمي، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان في مدينة اثنا عشر سبطاً أمة أبراراً^(٣)، وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه، فأبى أن يزوجهما، فزوجهما من غيره، ففقد له في الطريق إلى المسجد، فقتله وطرحه على طريق أفضل سبط لهم ثم غدا يخاصمهم فيه.
 فانتهوا إلى موسى صلوات الله عليه، فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا:

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٣/٣٠٢.

(٢) في «رس» (الصوابي). (انظر: طبقات أعلام الشيعة ٢: ٣٠٢ / الثقات العيون).

(٣) في البحار: (أبرار).

أَتَّخَذْنَا هَزْوَاً، نَسْأَلُكَ مَنْ قَتَلَ هَذَا؟ تَقُولُ: اذْبَحُوا بَقْرَةَ.

قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَلَوْ انْطَلَقُوا إِلَى بَقْرَةَ لِأُخْبِرْتُ^(١) وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ^(٢)، فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: لَمْ نَجِدْ هَذَا النَّعْتِ إِلَّا عِنْدَ غَلَامٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ أَبِي أَنْ يَبِيْعَهَا إِلَّا بَمَلْئِي مَسْكَهَا^(٣) دَنَانِيرَ.

قال: فَاشْتَرَوْهَا فَابْتَاعُوهَا، فَذَبَحَتْ قَالَ: فَأَخَذَ جَذْوَةً مِنْ لَحْمِهَا فَضْرِبَهُ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَنْ قَتَلَكَ؟ فَقَالَ: قَتَلَنِي ابْنُ أَخِي الَّذِي يَخَاصِمُ فِي قَتْلِي، قَالَ: فَقُتِلَ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لِهَذِهِ الْبَقْرَةَ لِنَبَأٍ؟ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّهَا كَانَتْ لِشَيْخٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَهُ ابْنٌ بَارٌّ بِهِ، فَاشْتَرَى الْابْنَ بَيْعاً فَجَاءَ لِيَنْقُدَهُمُ الثَّمَنَ، فَوَجَدَ أَبَاهُ نَائِماً، فَكَرِهَ أَنْ يَوْقِظَهُ وَالْمِفْتَاحَ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَأَخَذَ الْقَوْمَ مَتَاعَهُمْ فَاَنْطَلَقُوا، فَلَمَّا اسْتَبْقِظَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَتِ، إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَيْعاً كَانَ لِي فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي جِئْتُ لِأَنْقُدَهُمُ الثَّمَنَ، فَوَجَدْتُكَ نَائِماً وَإِذَا الْمِفْتَاحَ تَحْتَ رَأْسِكَ، فَكْرِهْتَ أَنْ أَوْقِظَكَ، وَأَنَّ الْقَوْمَ أَخَذُوا مَتَاعَهُمْ وَرَجَعُوا.

فَقَالَ الشَّيْخُ: أَحْسَنْتَ يَا بَنِي، فَهَذِهِ الْبَقْرَةَ لَكَ بِمَا صَنَعْتَ وَكَانَتْ بَقِيَّةً كَانَتْ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انظروا ماذا صنع به البر^(٤).

(١) في البحار: (لأجيزت)، وفي عيون أخبار الرضا ﷺ: (لأجزأتهم) بدلاً من: (لأخبرت)، وفي «ص»: (شَدَّوْا) بدلاً من: (شَدَّدُوا).

(٢) في «ر»: زيادة: (تثير الأرض ولا تسقي الحرث).

(٣) في «ر»: (جلدها).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٢٦٥.

وورد مثله في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٣١/١٦ مع تفصيل أكثر: عن أبيه، عن علي بن موسى بن

[١٩/١٩٤] - وبإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن مقاتل^(١) عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: إن الله تعالى أمر بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة، وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسر من البقر، فعتوا وشددوا فشد عليهم^(٢).

[٢٠/١٩٥] - وعن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف بن عميرة، عن محمد بن عبيدة، قال: دخلت على الرضا صلوات الله عليه فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا، ثم قال: إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً^(٣).

ثم قال: قال أبو جعفر^(٤): كن خيراً لا شراً معه، كن ورقاً لا شوك معه، ولا تكن شوكاً لا ورق معه، وشرأ لا خير معه.

➤ جعفر بن أبي جعفر الكميديني ومحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى.. وباقي السند كما في المتن.

وتفسير العياشي ١: ٥٧/٤٦، وعنهما في بحار الأنوار ١٣: ٢/٢٦٢، ومستدرک الوسائل ١٥: ٩/٢١١، وفي بحار الأنوار ٧١: ٤١/٦٨، وتفسير نور الثقلين ١: ٢٣٨/٨٧، عن العلل، وفي تفسير مجمع البيان ١: ٢٥٧ عن العياشي، وانظر قصص الأنبياء لابن كثير ٢: ١٣٧، وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٢٢.

(١) في «ر» «س» والبحار زيادة: (بن مقاتل).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤/٣٦٦.

وورد قريب منه في تفسير العياشي ١: ٥٨/٤٧: عن الحسن بن علي بن محبوب، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن^(٥).. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٦/٣٦٦.

(٣) إلى هنا ورد في الكافي ٢: ١/١١١ باختصار مع اختلاف في اللفظ: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله، عن الرضا^(٦).. وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٣٣/٥٠٨، وج ٦٨: ١٢/٤٠٣ ووسائل الشيعة ١٥: ١/٦٥ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٣٠.

وكذا في عيون أخبار الرضا^(٧) ١: ٢٨/١٥: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد ابن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أسباط والحجال عن الرضا^(٨).. وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٢٢/٢٨.

[٢٢/١٩٧] - وبهذا الإسناد*، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ: يا موسى، اشكرني حقَّ شكري، فقال: يا ربَّ كيف أشكرك حقَّ شكرك، وليس من شكرٍ أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ، فقال: يا موسى، شكرتني حقَّ شكري حين علمت أن ذلك مني^(١).

[نعم الوكيل ونعم الكفيل]

[٢٣/١٩٨] - وبإسناده عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ^(٢) قال: أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ أحببني وحببني إلى خلقي، قال موسى: يا ربَّ، إنك لتعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليّ منك، فكيف لي بقلوب العباد؟ فأوحى الله تعالى إليه: فذكرهم نعمتي والآتي، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً.

② ٢٩/١٢٩ ووسائل الشيعة ٧: ١/١٠٠ وتفسير نور الثقلين ٢: ٢٥٤/٦٧، والصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٩٧٥/٣٣٢، وعلل الشرائع ١: ١/٥٦٦: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن رجل، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٨٧/٨٣ و٤/١٩٩: وسائل الشيعة ٧: ١/١٠٠، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٢٨٦، وابن فهد الحلبي في عدة الداعي: ١٦٥، وفيها تفاوت يسير في المتن. وورد نحوه في علل الشرائع ١: ٥٦/٥٦ ذيل الحديث ٢ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٩/٨٣ و٩/٢٠٠. (* لعل المراد بهذا الإسناد، الإسناد السابق إلى ابن أبي عمير عن أبي بصير، أو المراد الإسناد المذكور برقم: (١٨٩).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤١٣/٥١ و٧٥/٥١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٦. ورواه الكليني في الكافي ٢: ٢٧/٩٨ بتفاوت يسير في ذيله: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٢٢/٣٦ وتفسير نور الثقلين ٤: ٣٣/٢٠١. وجاء مرسلًا في مشكاة الأنوار: ٧١ وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٥٤. (٢) في «ر» «س»: (أبي عبد الله ﷺ).

فقال موسى: يا رب، رضيت بما قضيت، تميت الكبير وتبقي الأولاد الصغار، فأوحى الله إليه: أما ترضى بي رازقاً وكفيلاً؟
فقال: بلى يا رب، نعم الوكيل ونعم الكفيل^(١).
[٢٤/١٩٩] - وعن ابن بابويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحجاج، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يعلمه زوال الشمس، فوكل الله بها ملكاً، فقال: يا موسى، قد زالت الشمس، فقال موسى: متى؟ فقال: حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام، والله هو الولي^(٢).

[الزهد والورع والبكاء]

[٢٥/٢٠٠] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حرمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٣/٣٥١ بتمامه وفي ج ٦٧: ١٨/٢١ إلى قوله: (متي إلا خيراً) بإسناده إلى الصدوق في الموضوعين: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان .. وكذا رواه الطوسي في الأمالي: ٢٧/٤٨٤ مع تفاوت في بعض ألفاظه: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز القرشي أبي العباس، عن أيوب بن نوح بن دراج، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .. وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٢/١٨.
وكذا قريب منه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٢٣٩/٢٣٩ ذيل الحديث ٦١٧٩.
وورد ذيله في التوحيد ١٨/٣٧٤ وص ٧/٤٠١، والأمالي للصدوق: ٢٦٥: عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٣٦٤/٢٣٦٤ وج ٦٨: ١٠/١٣٤.
(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٤/٣٥٢ وج ٥٥: ١٦/١٦١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٦، إلى قوله: (خمسائة عام).

أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أنه ما يتقرب إلي عبد بشيء أحب إلي من ثلاث خصال، فقال موسى صلوات الله عليه: وما هي يا رب؟ قال: الزهد في الدنيا، والورع عن محارمي، والبكاء من خشيتي.

فقال موسى: فما لمن صنع ذلك؟ فقال: أما الزاهدون في الدنيا فأحکمهم في الجنة، وأما الورعون عن محارمي فإني أفتش الناس ولا أفتشهم، وأما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد^(١).

[٢٦/٢٠١] - وعن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: أوحى الله إلى موسى ﷺ: كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزي، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجز^(٢) شرأ^(٣).

[٢٧/٢٠٢] - وبهذا الإسناد قال أبو جعفر صلوات الله عليه: إن فيما ناجى الله تعالى به موسى ﷺ أن قال: إن الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله، ولا نعمة للفاجر بقدر ذنبه، هي دار الظالمين إلا العامل فيها بالخير، فإنها له، نعمت الدار^(٤).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٦٣٥٢.

رواه الحسين بن سعيد في الزهد: ٢٠٧/٧٧ وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ٢٢/٣٣٣ محمد بن أبي عمير، عن رجل من أصحابه، قال: قال أبو عبد الله... والكليني في الكافي ٢: ٦٤٨٢ وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٢٢٨/١٥ وابن فهد الحلبي في عدة الداعي: ١٥٨ - ١٥٩ بعين سند الزهد، مكارم الأخلاق: ٣١٦ وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ٣٣٥/٣٠ وكلها بتفاوت في المتن مع تقديم وتأخير.

(٢) في «ر» «س» «ص» والبحار: (يجزي).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٩٣٥٣ وج ٧١: ٢٦/٤١٢ ومستدرک الوسائل ١٢: ١/٣٥٠ بالإسناد إلى الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار..

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥٠/٣٥٣ وج ٧٠: ٩٧/١٠٤ بالإسناد الذي ذكره العلامة المجلسي

[٢٨/٢٠٣] - وعن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، حدّثنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا رجل، عن أبي يعقوب^(١)، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: كان فيما ناجى الله تعالى به موسى: لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أمّاً وأباً.

يا موسى، لو وكلتك إلى نفسك تنظر^(٢) لها لغلّب عليك حبّ الدنيا وزهرتها. يا موسى، ناسف في الخير أهله واسبقهم إليه، فإنّ الخير كاسمه، واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كلّ^(٣) مفتون فيها موكول^(٤) إلى نفسه، واعلم أنّ كلّ فتنة بذرها^(٥) حبّ الدنيا^(٦).

ولا تغبطنَ أحداً برضا الناس عنه حتّى تعلم أنّ الله عزّ وجلّ عنه راضٍ. ولا تغبطنَ أحداً بطاعة الناس له واتباعهم إيّاه على غير الحق، فهو هلاك له ولمن اتّبعه^(٧).

◉ في الحديث السابق.

ورود مضمونه في الكافي ٨: ٤٧/ ضمن الحديث ٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٧/ ضمن الحديث ٧.

(١) في البحار: (ابن أبي يعفور).

(٢) في البحار: (تنظرها)، وفي الكافي: (لتنظر) بدلاً من: (تنظر).

(٣) قوله: (كلّ) لم يرد في «ر» «س».

(٤) في «ر» «س»، والكافي: (موكّل).

(٥) في الكافي: (بدؤها).

(٦) في الكافي زيادة: (ولا تغبطن أحداً بكثرة المال، فإنّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق).

(٧) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥١/٣٥٣ وج ٧٠: ٩٨/١٠٥ وج ٧٣: ١٨٠/ ٨.

ورواه الكلينيّ في الكافي ٢: ٢١/١٣٥: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض

أصحابه، عن ابن أبي يعفور، سمعت أبا عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٣٧/٧٣، تاريخ

مدينة دمشق ٦١: ١٣٣.

[٢٩/٢٠٤] - وقال أبو جعفر صلوات الله عليه: قال موسى ﷺ: يا رب^(١)، أي عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفة بالليل بطلّ بالنهار^(٢).

[٣٠/٢٠٥] - وقال: قال موسى ﷺ لربه: يا رب، إن كنت بعيداً ناديت^(٣)، وإن كنت قريباً ناجيت^(٤)، قال: يا موسى، أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: يا رب، إننا نكون على حال من الحالات في الدنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك؟ قال: يا موسى، أذكرني على كل حال^(٥).

(١) قوله: (يا رب) لم يرد في «ص» «م».

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣/٣٥٤/ صدر الحديث ٥٢ وح ٧٣: ١٨٠/٨.

ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٨٤: ١٥٨ / قطعة من الحديث ٤٦ والميرزا النوري في مستدرک الوسائل ٦: ٣٤٠/٢ باختصار عن جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات.

وورد مضمونه في تاريخ مدينة دمشق ٦١: ١٣٣، والدرّ الثمور ٣: ١١٧.

(٣) في «ر»: (ناديتك).

(٤) في «ر»: (ناجيتك).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٥٤/ قطعة من الحديث ٥٢.

ورواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٥٨/٢٨، والتوحيد ١٨٢: وعنه في بحار الأنوار

٣: ٢٩/٣٢٩ وح ٩٠: ٥٣٠٨، وعيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٢/١١٦ وعنه في بحار الأنوار ٩٠:

١١/١٥٣ وعنه في ج ١٣: ٣٣/٣٤٧ وح ٧٧: ١٧٥/ قطعة من الحديث ٢١ وفي وسائل الشيعة ١:

٤/٣١١ باختلاف في المتن، والسند فيها: عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي

العدل ببلخ، عن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى

الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن فضال، عن رسول الله ﷺ...

وورد أيضاً في علل الشرائع ١: ٢٨٤/ ذيل الحديث ١ باختلاف في المتن: عن علي بن أحمد بن

محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن

يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٧٧:

١٧٥/ قطعة من الحديث ٢١ وح ٨١: ١٧٥/ ذيل الحديث ٦.

وورد في مسند الرضا ﷺ ٦٦، صحيفة الرضا ﷺ ٣٢/٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ٣٤/٣٢٢، كشف

الغمة ٣: ٧٩، ومضمونه في الكافي ٢: ٤/٤٩٦ وص ٦/٤٩٧، وعيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١٧٥/٥١.

[٣١/٢٠٦] - وقال: قال موسى عليه السلام: يا رب، ما لمن عاد مريضاً؟ قال: أوكل به ملكاً يعود في قبره إلى محشره، قال: يا رب، ما لمن غسل ميتاً؟ قال: أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمه، قال: يا رب، ما لمن شيع جنازة؟ قال: أوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره إلى مقامه، قال: فما لمن عزى الثكلى؟ قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي تعالى الله ^(١).

[٣٢/٢٠٧] - وقال: فيما ناجى الله به موسى أن قال: أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء يبذل يسير ^(٢) أو برد جميل، فإنه قد أتاك ^(٣) من ليس بجني ولا إنسي ملك من ملائكة الرحمن ليلوك ^(٤) فيما خولتك ويسألك عما مولاك ^(٥)، فكيف أنت صانع ^(٦)؟

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٥٤/ قطعة من الحديث ٥٢.

ورواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٧/١٤٠ بتفاوت في اللفظ، وكذا في ثواب الأعمال: ١٩٤: عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٢/٢٩٧.

ورواه الفئال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٨٨ بنفس المتن، عن الباقر عليه السلام.
وروى الكليني في الكافي ٣: ٤/١٦٤ (قطعة منه) بتفاوت يسير: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في وسائل الشيعة ٢: ٣/٤٩٥.

(٢) في «ر»: (يسير بيدك)، وفي «س»: (بيدك يسيراً).

(٣) في البحار: (يأتيك).

(٤) في «ر» «س»: (لتيلوك)، وفي «ص»: (لتيلوك).

(٥) المراد من: (مولاك) صيرتك ذا مال.

(٦) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٥٤/ قطعة من الحديث ٥٢ وج ٩٣: ١٦/١٧٤.

ورود في الكافي ٤: ٣/١٥: عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ٥٦: ٤٣/١٩٠، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٤٤/٦٨ بتفاوت في المتن: عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام.. وعنهما في وسائل الشيعة ٩: ٧/٤١٩.

[٣٣/٢٠٨] - وقال: يا موسى، لخلوف^(١) فم الصائم أطيب عند الله من

ريح المسك^(٢).

فصل

[مِمَّا نَجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى ﷺ]

[٣٤/٢٠٩] - وعن ابن بابويه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، حَدَّثَنَا

عبد الله بن جعفر، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَجْبُوبٍ، عَنْ

هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال:

إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوباً فِيمَا نَجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: خَفَنِي فِي

سَرِّ أَمْرِكَ أَحْفَظْكَ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِكَ، وَاذْكُرْنِي فِي خَلْوَاتِكَ وَعِنْدَ سُرُورِ لَذَاتِكَ

أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَفْلَاتِكَ وَاْمَلِكْ غَضَبِكَ عَمَّنْ مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ

وَلَا أَكْتُمُ مَكْنُونِ سَرِّي فِي سَرِيرَتِكَ، وَأُظْهِرْ فِي عِلَانِيَتِكَ^(٣) الْمُدَارَاةَ عَنِّي

(١) الخلوف: تغير رائحة الفم (المصباح المنير: ١٧٨).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٢٥٤/ذيل الحديث ٥٢.

ورواه الكليني في الكافي ٤: ١٣/٦٤ بزيادة في أوله، وهذا نصه: «قال: أوحى الله عز وجل إلى

موسى ﷺ: ما يمنعك عن مناجاتي؟ فقال: يا رب، أوجلُّك عن المناجاة لخلوف فم الصائم،

فأوحى الله عز وجل إليه ..»، وسنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن

الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في

بحار الأنوار ١٣: ٣٤٥/٣١ ووسائل الشيعة ١٠: ٥/٣٩٧.

وكذا رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٧٩/٧٦: عن الصادق ﷺ، وفضائل الأشهر

الثلاثة: ١٢٢/١٢١: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن

إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ ...

وورد مضمونه في الخصال: ٤٥/ضمن الحديث ٤٢ وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٢٥٠/ضمن الحديث ١٤.

(٣) قوله: (في علانيتك) لم يرد في «ر» «س».

لعدوك وعدوي من خلقي^(١).

يا موسى، إني خلقتك واصطفيتك^(٢) وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتهك عن معصيتي، فإن أنت أطعنتني أعتك على طاعتي، وإن أنت عصيتني لم أعنك على معصيتي، ولي عليك المنة في طاعتك، ولي عليك الحجة في معصيتك إياي^(٣).
وقال: قال موسى: يا رب، ما كمن سكن^(٤) حظيرة القدس؟ قال: الذين لم تر أعينهم الزنا، ولم يخالط أموالهم الربا، ولم يأخذوا في حكمهم الرشا وقد قال: يا موسى: لا تستذل الفقير، ولا تغبط الغني بالشيء اليسير^(٥).

(١) رواه الصدوق في الأمالي: ٧/٣٢٧: عن حمزة بن محمد بن أحمد العلوي، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب.. إلى آخر السند في المتن، والمفيد في الأمالي: ٤٦/٢١٠: عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار.. إلى آخر السند في المتن، بنفس المتن مع زيادة في آخرهما، وعنهما في بحار الأنوار ١٣: ٦٣٢٨، وفي مستدرک الوسائل ١١: ١٥/٢٣١ عن أمالي المفيد.

(٢) في «ر» «س»: (فاصطفيتك).

(٣) رواه الصدوق بنفس المتن في الأمالي: ٣/٣٨٥: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٥/٣٢٨، والتوحيد: ٢/٤٠٦: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، والاعتقادات: ٣٩ عن الباقر عليه السلام.

ورواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٢١.

(٤) في «ر» «س»: (من سكن)، وفي البحار: (من يسكن) بدلاً من: (ما كمن سكن)، ما كمن: أي ما مثل من.

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٦٣٢٨ وفي ج ٦٩: ٤٩/٤٣ (قطعة منه).

ورودت القطعة الأخيرة منه في الكافي: ٨: ٤٤/ضمن الحديث ٨: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى، رفعه قال.. وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٣/ضمن الحديث ٧.

ورواه ابن شعبة الحراني في تحف العقول: ٤٩١ وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٣٣٣/قطعة من الحديث ١٣.

[٣٥/٢١٠] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم الصلاة والسلام قال: مر موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يديه ^(١) إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته، فغاب ^(٢) عنه سبعة أيام، ثم رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرع ويسأل حاجته، فأوحى الله إليه: يا موسى، لو دعاني حتى يسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به ^(٣).

[٣٦/٢١١] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: لما مضى موسى صلوات الله عليه إلى الجبل أتبعه رجل من أفضل أصحابه قال: فأجلسه في أسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه، ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطعه، فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندي ذنب، فأردت أن يلقاني ولا ذنب له ^(٤).

[٣٧/٢١٢] - وعن ابن أبي عمير، عن أبي علي الشيعري ^(٥)، عن محمد بن قيس،

(١) في «ص» و«م» والبحار: (يده).

(٢) في المحاسن: (فبات).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥٣/٣٥٥ وج ٢٧: ٢٨/١٨٠ ومستدرک الوسائل ١: ٢١/١٥٧ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٧.

ورواه البرقي في المحاسن ١: ١٤١/٢٢٤ بتفاوت يسير مع زيادة فيه: عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٢: ٩/٢٦٣.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥٥/٣٥٦ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٨.

(٥) في «ص» و«م»: (البعيري)، وفي «ر» و«س»: (الثوري)، والمثبت عن البحار ٧١: ٣٠٦، ويعضد ذلك روايات الكليني في الكافي ٢: ١٩٥ وج ٣: ١٢٦ عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عنه.

عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة، قال: وما تلك الحسنة؟ قال: السعي^(١) في حاجة مؤمن^(٢).

[٣٨/٢١٣] - وعن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: لَمَّا صعد موسى ؑ إلى الطور فنادى^(٣) ربه قال: رب^(٤) أرني خزائنك، قال: يا موسى، إن^(٥) خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له: كن فيكون.

وقال: قال: يا رب أي خلقك^(٦) أبغض إليك؟ قال: الذي يتهمني. قال: ومن خلقك من يتهمك؟ قال: نعم، الذي يستخبرني فأخبر له، والذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتهمني^(٧).

(١) في «ر» «س» «ص»: (يمشي).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥٦٣٥٦: ٧١: ٥٦٣٠٦ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٤٨.

ورواه الكليني في الكافي ٢: ١٢/١٩٥ بتفاوت في المتن: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الشعر، عن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله ؑ .. وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٠١/٣٣٠.

ورود قريب منه في كتاب المؤمن للحسين بن سعيد: ١٢٩/٥٢: عن أبي عبد الله ؑ .. وعنه في مستدرک الوسائل ١٢: ٧/٣٩٥.

(٣) في «ر» «س» «ص»: (فناجى).

(٤) في «ر» «س» «ص»: (وأمالى الصدوق): (يارب).

(٥) قوله: (إن) لم يرد في «ر» «س»، وفي الأمالي: (إنما).

(٦) في البحار: (أي خلق).

(٧) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥٧/٣٥٦: ٦٨: ٣٨/١٤٢.

وروى صدره الصدوق في الأمالي: ٤/٦٠١، والتوحيد: ١٧/١٣٣: عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن

[٣٩/٢١٤] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدَّثنا سعد بن عبد الله، حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطَّاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الوصَّافي، عن أبي جعفر^(١) صلوات الله عليه قال: فيما ناجى الله موسى ﷺ أن قال: إن لي عبداً أبيحهم جنتي وأحكّمهم فيها، قال موسى: من هؤلاء الذين تبيحهم^(٢) جنتك وتحكّمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً^(٣).

[٤٠/٢١٥] - وعن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كلِّ حال، فإنَّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وترك ذكري يُقسى القلوب^(٤).

➤ مقاتل بن سليمان، عن أبي عبد الله ﷺ، ومعاني الأخبار: ٦٥/٤٠٢: عن أبيه ومحمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى.. إلى آخر السند في المتن، وعنها في بحار الأنوار ١٣: ٨/٣٣٠ وفي ج ٤: ١/١٣٥ عن الأمالي والتوحيد.

(١) في «ص» «م» «و» «ب» والبحار ٧١: ٥٧/٣٠٦: (عن الرضا وعن أبي جعفر ﷺ)، وفي «ر» «س»: (عن الرضا وأبي جعفر صلوات الله عليهما) بدلاً من: (عن الوصَّافي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه)، والمثبت موافق للبحار ١٣: ٥٩/٣٥٦ وهو الصواب لأنَّ ابن مسكان توفي في أيام أبي الحسن موسى ﷺ، والوصَّافي هو أبو سعيد عبيد الله بن الوليد الوصَّافي ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ كما في رجال النجاشي: ٦١٣/ ٢٣١.

(٢) في «ر» «س» «ص» والبحار ١٣: ٣٥٦ (أبيحهم).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٥٩/٣٥٦ وج ٧١: ٥٧/٣٠٦ ومستدرک الوسائل ١٢: ١٣/٣٩٧. ورواه الصدوق في مصداقة الإخوان: ٦٠ مختصراً.

ورواه الكليني في الكافي ٢: ١٨٨/ صدر الحديث ٣ بنفس المتن: عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبيد الله بن الوليد الوصَّافي، عن أبي جعفر ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٦/٢٨٨، والحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: ١٢٣/٥٠ وعنه في مستدرک الوسائل ١٢: ٣٩٤.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٩/٣٤٢ وج ٧٠: ١٩/١٤٢.

[٤١/٢١٦]- وعن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: في التوراة مكتوب: يا بن آدم، تفرغ لعبادتي ^(١) أملاً قلبك خوفاً مني، وألا تفرغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فافتك وأكلك إلى طلبها ^(٢).

فصل

في حديث جربيل ^(٣) عليه السلام

[٤٢/٢١٧]- لَمَّا طَلَبَ فِرْعَوْنَ لَعْنَهُ اللهُ مُؤْمِنًا ^(٤) آلَ فِرْعَوْنَ، أَرْسَلَ فِرْعَوْنَ رَجُلَيْنِ فِي طَلْبِهِ فَانْطَلَقَا فَوَجَدَاهُ قَائِمًا يَصَلِّيَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْوَحُوشِ خَلْفَهُ، فَأَرَادَا أَنْ يَعْبُدَاهُ عَنْ صَلَاتِهِ، فَأَمَرَ اللهُ دَابَّةَ مِنْ تِلْكَ الْوَحُوشِ كَأَنَّهَا بَعِيرٌ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِ، فَطَرَدْتُهُمَا عَنْهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ

❦ ورواه الصدوق في علل الشرائع ١: ٨١: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن المقرئ الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٦٣/٩ وج ٧٧: ٣٨/١٨٥، والخصال: ٢٣/٣٩: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٩/١٨٥ ومستدرک الوسائل ٥: ١/٢٨٧، وعنهما في بحار الأنوار ٩٠: ١/١٥٠، وكذا الكليني في الكافي ٢: ٧/٤٩٧: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام ..

(١) في الكافي زيادة: (أملاً قلبك غنى ولا أكلك إلى طلبك وعلي أن أسد فافتك و).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٦٠/٣٥٧ وج ٦٨: ٣٩/١٨٢.

ورواه الكليني في الكافي ٢: ١/٨٣: عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد إلى آخر السند في المعتن، وفيه: (طلبك) بدلاً من: (طلبها)، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٨/٢٥٢ ووسائل الشيعة ١: ١/٨٢.

(٣) في «رس» و«س» والبحار: (حزبيل).

(٤) في البحار: (هو مؤمن) بدلاً من: (لما طلب فرعون لعنه الله مؤمن).

خيفةً وقال: يا رب، أجرنى من فرعون، فإنك إلهي عليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت، أسألك يا إلهي إن كان هذان الرجلان يريدان بي سوءاً فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك، وإن هما أراداني بخير فاهدما، فانطلقا حتى دخلا على فرعون فأخبراه بالذي عايناه، فقال أحدهما: ما الذي نفعلك^(١) أن يقتل فكتم عليه. وقال الآخر: وعزة فرعون لا أكرم عليه وأخبر فرعون على رؤوس الناس بما رأى وكتم الآخر، فلما دخل جرييل^(٢) قال فرعون للرجلين: من ربكما؟ قال: أنت. فقال لجرييل^(٣): ومن ربك؟

قال: ربِّي ربُّهما، فظنَّ فرعون أنه يعنيه ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾^(٤) وسرَّ فرعون، وأمر بالأول فصلب، فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى صلوات الله عليه حتى قتل مع السحرة^(٥).

فصل

في تسع آيات موسى صلوات الله عليه

[قصة الدم]

[٤٣/٢١٨] - لما اجتمع رأي فرعون أن يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصرح، فأمر هامان ببناؤه حتى اجتمع فيه خمسون ألف بناء، سوى من يطبخ الأجر، وينجر الخشب والأبواب، ويضرب المسامير حتى رفع بنياناً لم يكن مثله

(١) في «م»: (نفعل).

(٢) في «ر» «س»: (حزيبيل).

(٣) في «ر» «س»: (الحزيبيل).

(٤) غافر: ٤٥.

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٦١٦٢.

منذ خلق الله الدنيا، وكان أساسه على جبل، فزلزله الله تعالى، فانهدم على عمّاله وأهله وكلّ من كان عمل فيه من القهارمة والعمّال، فقال فرعون لموسى ﷺ: إنك تزعم أنّ ربك عدل لا يجور، أفعدل^(١) الذي أمر؟ فاعتزل الآن إلى عسكريك، فإنّ الناس لحقوا بالجبال والرمال، فإذا اجتمعوا فأسمعهم^(٢) رسالة ربك. فأوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ أخره ودعه، فإنّه يريد أن يجتد لك الجنود فيقاتلك، واضرب بينك وبينه أجلاً، وابرز إلى عسكريك يأمنوا بأمانك، ثمّ ابنا بنياناً واجعلوا بيوتكم قبلة.

فضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة، فأوحى الله إلى موسى أنّه يجمع لك الجموع، فلا يهولنك شأنه فإنّي أكفيك كيده، فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون، والعصا معه على حالها حيّة تتبعه وتنطق وتدور حوله، والناس ينظرون إليه متعجبين، وقد مثلوا رُعباً، حتّى دخل موسى عسكريه وأخذ برأسها فإذا هي عصا، وجمع قومه وخزّوا سجداً^(٣).

فلما مضى الأجل الذي كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أن اضرب بعصاك النيل^(٤)، وكانوا يشربون منه، فضربه فتحوّل دماً عبيطاً، فإذا ورده بنو إسرائيل استقوا ماءً صافياً، وإذا ورده آل فرعون اختضبت أيديهم وأسقيتهم بالدم، فجهدهم العطش حتّى أنّ المرأة من قوم فرعون تستقي من نساء بني إسرائيل، فإذا سكبت الماء لفرعونيّة تحوّل دماً، فلبثوا في ذلك أربعين ليلة، وأشرفوا على الموت، واستغاث فرعون وآله بمضغ الرّطبة، فيصير^(٥)

(١) في «ر» «س» «ص» والبحار: (أعدله).

(٢) في «ر» «س» «ص» والبحار: (تسمعهم).

(٣) في «ص» «م» والبحار: (وبنا مسجداً) بدلاً من: (وخزّوا سجداً).

(٤) في «ر» «س»: (البحر).

(٥) في «ص» «م» والبحار: (فصير).

ماؤها مالحاً، فبعث فرعون إلى موسى: ادع لنا ربك يعد^(١) لنا هذا الماء صافياً، فضرب موسى بالعصا النيل، فصار ماءً خالصاً^(٢). هذه^(٣) قصة الدم^(٤).

[قصة الضفادع]

وأما قصة الضفادع، فإنه تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم إلى شفير النيل حتى يخرج كل ضفدع خلقه الله تعالى من ذلك الماء، فأقبلت تدبّ سراعاً تؤمّ أبواب المدينة، فدخلت فيها حتى ملأت كل شيء، فلم تبق^(٥) دار ولا بيت ولا إناء إلا امتلأت ضفادع، ولا طعام ولا شراب إلا فيه ضفادع، حتى غمهم^(٦) ذلك وكادوا يموتون، فطلب فرعون إلى موسى صلوات الله عليه أن يدعو ربّه ليكشف^(٧) البلاء، واعتذر إليه من الخلف، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه، فأناف^(٨) موسى بالعصا، فلحق جميع الضفادع بالنيل^(٩).

[قصة الجراد والقمل]

وأما قصه الجراد والقمل، فإنه تعالى أوحى إلى موسى ﷺ أن ينطلق إلى ناحية

(١) في «ر»: (يعيد) وفي «س» «ص»: (ربك يعيد)، بدلاً من: (ربك يعد).

(٢) في «س»: (صافياً).

(٣) في «ر» «س» «ص»: (البحار: (هذا)).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٦/١١٣، والقصة وردت بنحو آخر في تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٧٤ و٧٥.

(٥) في «ر» «س» «ص»: (البحار: (يبق)).

(٦) في «س»: (غمهم).

(٧) في «ر»: (ليكشف).

(٨) أي أشار بها.

(٩) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١١٤.

والقصة وردت بنحو آخر في تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٧٣ و٧٤.

من (١) الأرض، ويشير بالعصا نحو المشرق وأخرى نحو المغرب، فانبتت (٢) الجراد من الأفقين جميعاً، فجاء مثل الغمام الأسود، وذلك في زمان الحصاد، فملاك كل شيء وعمّ الزرع، فأكله وأكل خشب البيوت وأبوابها ومسامير الحديد والأقفال والسلاسل، ونكت موسى الأرض بالعصا، فامتألت قملاً، فصار وجه الأرض أسود وأحمر حتى ملئت (٣) ثيابهم ولحفهم وأنتهم، فتجيء متواصلة (٤) وتجيء من رأس الرجل ولحيته وتأكل كل شيء، فلما رأوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون، وقالوا: ليس من بلاء إلا ويمكن الصبر عليه إلا الجوع، فإنه بلاء فاضح (٥) لا صبر لأحد عليه، ما أنت صانع؟

فأرسل فرعون إلى موسى ﷺ بجنده أنه لم يجتمع له أمره الذي أراد، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن لا يدع (٦) له حجة وأن ينظره، فأشار بعصاه فانقشع (٧) الجراد والقمل من وجه الأرض (٨).

[قصة الطمس]

وأما الطمس، فإن موسى صلوات الله عليه لما رأى آل فرعون لا يزيدون إلا

(١) في «ر» «س» زيادة: (نواحي).

(٢) في «ر» والبحار: (فانبتت)، وفي تاريخ مدينة دمشق: (فأرسل).

(٣) في النسخ: (أن) والمثبت عن البحار.

(٤) في النسخ: (من أصله) بدلاً من: (متواصلة).

(٥) في «ر» «س»: (واضح).

(٦) في «ر» «س» «ص»: (تدع).

(٧) أي تفرق.

(٨) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١١٥.

والقصة وردت بنحو آخر في تاريخ دمشق ٦١: ٧٣.

كفراً دعا موسى عليهم، فقال: ربنا إنك آتيت^(١) فرعون وملاؤه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا، ربنا اطمس على أموالهم، فطمس الله أموالهم حجارةً، فلم يبق لهم شيء^(٢) مما خلق الله تعالى يملكونه؛ لا حنطة ولا شعيراً، ولا ثوباً ولا سلاحاً، ولا شيئاً من الأشياء إلا صار حجارةً^(٣).

[قصة الطاعون]

وأما الطاعون، فإنه أوحى الله تعالى إلى موسى أني مرسل على أبكار آل فرعون في هذه الليلة الطاعون، فلا يبقى بآل فرعون من إنسان ولا دابة إلا قتله، فبشّر موسى قومه بذلك، فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر، فلما بلغه الخبر قال لقومه: قولوا لبني إسرائيل: إذا أمسيتم فقدّموا أبكاركم، وقدّموا أنتم أبكاركم، واقربوا كل بكرين في سلسلة، فإن الموت يطرقهم ليلاً، فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيّهم يبطش، ففعلوا، فلما جئهم الليل أرسل الله تعالى الطاعون، فلم يبق منهم إنسان ولا دابة إلا قتله، فأصبح أبكار آل فرعون جيفاً، وأبكار بني إسرائيل أحياء سالمين، فمات منهم ثمانون ألفاً سوى الدواب^(٤).

وكان لفرعون من أثاث الدنيا وزهرتها وزينتها ومن الحلبي والحلل ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فأوحى الله جلّت عظمته إلى موسى صلوات الله عليه: إنني مورث بني إسرائيل ما في أيدي آل فرعون، فقل لهم: ليستعبروا منهم الحلبي والزينة،

(١) في «ر» زيادة: (آل).

(٢) في البحار: (شيئاً).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١١٥.

(٤) إلى هنا نقله العلامة المجلسي في البحار ١٣: ١٥١ عن الضحّاك، وحكى قصة الطاعون الطبرسي

في مجمع البيان ٤: ٣٣٩ بنحو آخر. وانظر قصص الأنبياء للجزائري: ٢٨٩.

فإنهم لا يمتنعون من خوف البلاء، وأعطى فرعون جميع زينة أهله وولده وما كان في خزائنه، فأوحى الله تعالى إلى موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون وقومه ما كان^(١).

فصل في قصة قارون

[٤٤/٢١٩] - أمر موسى ﷺ قارون أن يعلق في رداءه خيوطاً خضراً، فلم يطعه واستكبر وقال: إنما يفعل ذلك الأرياب بعبيدهم كيما يتميزوا^(٢)، وخرج على موسى في زينته على بغلة شهباء، ومعه أربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهم الحلي، وقال لموسى: أنا خير منك، فلما رأى ذلك موسى قال لقارون: أبرز بنا فادع عليّ وأدعو عليك - وكان ابن عمّ لموسى ﷺ لاحقاً^(٣) - فأمر موسى الأرض فأخذت قارون إلى ركبتيه، فقال: أنشدك الله والرحم يا موسى، فابتلعه الأرض وخسف به وبيداره^(٤).

[٤٥/٢٢٠] - وعن * محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان قارون ابن عمّ موسى ﷺ وكانت في زمان موسى امرأة بغية، لها جمال وهيثة، فقال لها قارون: أعطيك مائة ألف درهم وتجيئين غداً إلى موسى، وهو جالس عند بني إسرائيل يتلو عليهم التوراة فتقولين: يا معشر بني إسرائيل، إن موسى دعاني إلى

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١١٥.

(٢) في «ص»: (يتميروا).

(٣) في «ر» زيادة: (فابتهلوا فلم يغن من دعائه شيء).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٣/٢٥٣.

(* مَرَّ إِسْنَادُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بِرَقْمِ: (٩٠).

نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم.

فلما أصبحت جاءت المرأة البغي فقامت على رؤوسهم، وكان قارون حضر في زينتته فقالت المرأة: يا موسى، إن قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقول بين بني إسرائيل على رؤوس الأشهاد: إنك دعوتني إلى نفسك ومعاذ الله أن تكون دعوتني إلى نفسك^(١)، لقد أكرمك الله عن ذلك.

فقال موسى للأرض: خذيه فأخذته وابتلعتة، وإنه ليتخلخل^(٢) ما بلغ، ولله الحمد^(٣).

فصل

[قصة السامري]

[٤٦٧٢٢١] - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما في قوله تعالى جل ذكره: ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴾^(٤) قال: كان موسى ﷺ يقول لبني إسرائيل: إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم^(٥) بكتاب من عند ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله.

(١) قوله: (إلى نفسك) لم يرد في «ص» «م» «و» والبحار.

(٢) في البحار: (ليتجلجل).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٧٥٣.

وأيضاً جاء نحوه في تفسير مجمع البيان ٧: ٤٦١ - ٤٦٢: عن السدي.

ورود مضمونه في الثاقب في المناقب: ٩/١٥٨، وانظر تفسير القرطبي ١٣: ٣١٠ - ٣١١: عن ابن

عباس، وتفسير ابن كثير ٣: ٤١١ - ٤١٢.

(٤) البقرة: ٥١.

(٥) في «س» وتفسير الإمام العسكري ﷺ: (أتيتكم).

فلما فرج الله عنهم، أمره الله أن يأتي الميعاد، وأوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين، فجاء السامري فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل، فقال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند أربعين، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت أربعون^(١) أخطأ موسى، وأراد^(٢) ريبكم أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه، فأظهر العجل الذي عمله، فقالوا له: كيف يكون العجل إلينا؟

قال: إنما هذا العجل يكلمكم منه ريبكم كما يكلم^(٣) موسى من الشجرة فضلوها بذلك، فنصب السامري عجلاً مؤخره إلى حائط، وحفر^(٤) في الجانب الآخر في الأرض^(٥) بعض مردته، فهو الذي يضع فاه على دبره ويكلم بما تكلم لما قال: هذا إلهكم وإله موسى.

ثم إن الله تعالى أبطل تمويه السامري، وأمر الله أن يقتل من لم يعبدّه من عبده، فاستسلم المقتولون وقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقرباتنا، فلما استحرّ القتل فيهم، وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل، فوفق الله بعضهم فقال لبعض: أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله أمراً لا يخيب معه طالبه، وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما بالناس لا يتوسل. فضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم، وبجاه عليّ الأفضل الأعلم، وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين، وبجاه الذرية الطيبين من آل طه وباسين، لما

(١) في النسخ: (أربعين)، والمثبت من البحار.

(٢) في «ر» «س»: (ولو أراد) بدلاً من: (وأراد)، وفي «ص»: (وأراد بكم يريكم) بدلاً من: (وأراد ريبكم أن يريكم).

(٣) في «ص»: (تكلم)، وفي «س» والبحار: (كلم).

(٤) في «م» «ص»: (وصفر).

(٥) في البحار زيادة: (وأجلس فيه).

غفرت لنا ذنوبنا وغفرت هفواتنا، وأزلت هذا القتل عنا، فنودي موسى ﷺ: كُفَّ
عن القتل^(١).

فصل

[قِصَّةُ التَّيِّه]

[٤٧/٢٢٢] - وعن ابن بابويه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ مُوسَى ﷺ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، قَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوا فَأَبُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَتَاهُوا فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانُوا إِذَا أَمْسَوْا نَادَى مُنَادِيهِمْ: أَمْسَيْتُمْ، الرَّحِيلُ^(٢)، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى مَقْدَارٍ مَا أَرَادُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمُ الْأُولَى، فَيَصْبِحُونَ فِي مَنَازِلِهِمُ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ، فَمَكُثُوا بِذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى، فَهَلَكُوا فِيهَا أَجْمَعِينَ إِلَّا رَجُلَيْنِ: يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبَ بْنَ بَاقِنَا^(٣) الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا. وَمَاتَ مُوسَى وَهَارُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَدَخَلَهَا يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبُ وَأَبْنَاؤُهُمَا^(٤)، وَكَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ كَانَ مُوسَى يُضْرِبُهُ بِعَصَاهُ، فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ الْمَاءُ لِكُلِّ سَبِيطٍ عَيْنٍ^(٥).

(١) ورد الحديث في تفسير الإمام العسكري ﷺ ١٢٢/٢٤٧ وص ١٢٤/٢٥٤ بتفاوت في المتن، وانظر الحديث ١٢٣ من نفس المصدر، وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٢/٢٣٠ وح ٥٣: ٣٢٧. وورد قريب من ذيله في تأويل الآيات: ٣٦/٥٩.

(٢) في «ر» «س» زيادة: (الرحيل).

(٣) في «ر»: (يافنا)، وفي «س» «ص»: (يافنا).

(٤) في «ر»: (كالب بن يوفنا وأبناؤهم)، وفي «س» «ص»: (كالب والبحار: (كالب وأبناؤهم).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٦١٧٧.

[٤٨/٢٢٣] - وبالإسناد المتقدم* عن وهب بن منبه، عن ابن عباس ﷺ قال: قال بنو إسرائيل لموسى ﷺ حين جاز بهم البحر: خبّرنا يا موسى بأي قوة وبأي عدة وعلى أي حمولة تبلغ الأرض المقدسة ومعك الذرية والنساء والهرمي والزمنى؟ فقال موسى ﷺ: ما أعلم قوماً ورث الله من عرض الدنيا ما ورثكم، ولا أعلم أحداً آتاه منها مثل الذي آتاكم، فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وقال موسى: سيجعل الله لكم مخرجاً، فاذكروه وردوا إليه أموركم، فإنه أرحم بكم من أنفسكم.

قالوا: فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسونا ويحملنا من الرحلة^(١)، ويظللنا من الحرّ.

فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السماء أن تمطر عليهم المنّ والسلوى، وأمرت الريح أن تنشف لهم السلوى^(٢)، وأمرت الحجارة أن تنفجر، وأمرت الغمام أن يظللهم^(٣)، وسخرت ثيابهم أن تثبت بمقدار ما يثبتون^(٤).

فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا، فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمّون الأرض المقدسة وهي فلسطين، وإنما قدّسها لأنّ يعقوب ﷺ وُلد بها، وكانت مسكن أبيه

➤ ورواه المفيد في الاختصاص: ٢٦٥ بتفاوت في اللفظ: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي جعفر ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٥/١٧٦.

وانظر مجمع البيان ٣: ٣٠٩ و٣١١، قصص الأنبياء لابن كثير ٢: ٩٩.

(*) تقدّم الإسناد برقم: (٥٥).

(١) هي الفَرْفَخ، ضربٌ من الحَمْض (لسان العرب ٥: ١٦٠).

(٢) عبارة: (وأمرت الريح أن تنشف لهم السلوى) لم ترد في «ر» «س».

(٣) في «ر» «س» «ص»: (تظللهم).

(٤) في «ر»: (تثبت بقدر ما يلبسون)، وفي «س»: (تثبت بقدر ما يثبتون).

إسحاق، ويوسف ﷺ ولد بها، ونقلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين^(١).

فصل

في حديث بلعم بن باعورا^(٢)

[٤٩/٢٢٤] - عن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمّار بن معاوية الدهني رفعه، قال: فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون، ففتحها مدينة مدينة حتّى انتهى إلى اللقاء، فلقوا فيها رجلاً يقال له: بالو، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل، فسأل عن ذلك فقيل: إنّ فيهم امرأةٌ عندها علم، ثمّ سألوا يوشع الصلح، ثمّ انتهى إلى مدينة أخرى، فحصرها^(٣) فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم ودعاه. فركب حماره إلى الملك، فعثر حماره تحته، فقال: لِمَ عثرت فكلمه الله فقال: لِمَ لا أعثر، وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم، وكان عندهم أنّ بلعم أوتي الاسم الأعظم. فقال الملك: ادع عليهم وهو المنافق الذي روي أنّ قوله تعالى: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾^(٤) نزل فيه، فقال لصاحب المدينة: ليس للدعاء عليهم سبيل، ولكن أشير عليك أن تزين النساء وتأمهرن أن يأتين عسكرهم فتعرض الرجال، فإنّ الزنا لم يظهر في قوم قطّ إلا بعث الله عليهم الموت. فلمّا دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء، فأوحى الله إلى يوشع إن شئت

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٧٨/٧ وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٩٨.

(٢) في «ر» والبخار: (باعور).

(٣) في «ص»: (فحضرها).

(٤) الأعراف: ١٧٥.

سلطت عليهم العدو، وإن شئت أهلكتهم بالسنين، وإن شئت بموت حثيث عجلان.
 فقال: هم بنو إسرائيل لا أحب أن يسלט عليهم عدوهم، ولا أن تهلكهم
 بالسنين، ولكن بموت حثيث عجلان.
 قال: فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون ألفاً بالطاعون^(١).

فصل

[لكل أمة صديق وفاروق]

[٥٠/٢٢٥] - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، حدثنا أبي،
 حدثنا جدي، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه ﷺ
 عن رسول الله ﷺ قال: لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي
 ابن أبي طالب، إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها، وأنه يوسعها وشمعونها
 وذوقنيها. معاشر الناس، إن علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي، وأنه لأمر
 المؤمنين وخير الوصيين من نازعه نازعي، ومن ظلمه ظلمي، ومن برّه فقد
 برّني، ومن جفاه فقد جفاني^(٢).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٢/٣٧٨.

ورود مضمونه في تفسير القمي ١: ٢٤٨، وعنه في بحار الأنوار ١٣: ١/٣٧٧، وفرج المهموم:
 ١٤٣ نقلًا عن كتاب قصص الأنبياء لمحمد بن خالد البرقي، وعنه في بحار الأنوار ٥٥: ٤٧/٢٥٦،
 وتاريخ مدينة دمشق ١٠: ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٢) رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٣٠/١٦، بزيادة وهذه نصّها: «ومن عاداه فقد عاداني،
 ومن والاه فقد والاني، وذلك أنه أخي ووزير ومخلوق من طيبي، وكنت أنا وهو نوراً واحداً»:
 عن محمد ابن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن زياد بن جعفر
 الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم.. وباقي السند كما المتن وعنه في بحار الأنوار ٣٨:
 ٤٧/١١١ وتفسير نور الثقلين ١: ٢٠٨/٨٢، وص ٣٩٢/٥١٥ ج ٣: ٢١٠/٢٩٥ (صدر الحديث).

[تفسير: «وادخلوا الباب سجداً»]

[٥١/٢٢٦] - وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر ابن محمد، حدّثنا كثير بن عيَّاش^(١) القطنان، عن زياد بن المنذر، عن الباقر^(ع) قال في قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾^(٢): إِنْ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا الْعِمْرَانَ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَخْطَأُوا خَطِيئَةً، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَنْقِذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا، فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا أَنْتَهَيْتُمْ إِلَى بَابِ الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا وَقُولُوا: حِطَّةً، تَنْحَطُّ^(٣) عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ ففَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حِطَّةَ حِمْرَاءَ، فَبَدَّلُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَجْزًا^(٤).

فصل

في وفاة هارون وموسى صلوات الله عليهما

[٥٢/٢٢٧] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن

(١) في «ص» «م»: (عبّاس)، والمثبت موافق للبحار وكتب الرجال (منتهى المقال ٥: ٢٤٩).

(٢) البقرة: ٥٨.

(٣) في «ر» «س»: (يحطّ)، والمثبت من «ص» «م» والبحار.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٨/١٧٨.

قال الطبرسي في تفسير مجمع البيان ١: ١٠٧ (القرية) بيت المقدس، وقيل: أريحا من قرى الشام، أمروا بدخولها بعد التيه، و(الباب) باب القرية، وقيل: هو باب القبة التي كانوا يصلون إليها، وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى^(ع)، أمروا بالسجود عند الانتهاء إلى الباب شكرياً لله وتواضعاً، وقيل: السجود أن ينحنوا داخلين ليكون دخولهم بخشوع، وقيل: طوطن لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يخفضوها.

أبيه، عن ابن أبي عمير، عَمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال موسى لهارون عليه السلام: امض بنا إلى جبل طور سيناء، ثم خرجا فإذا بيت على بابهِ شجرة عليها ثوبان^(١)، فقال موسى لهارون: اطرح ثيابك وادخل هذا البيت، والبس هاتين الحلتين، ونم على السرير، ففعل هارون، فلَمَّا أن نام على السرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشجرة.

ورجع^(٢) موسى إلى بني إسرائيل، فأعلمهم أن الله قبض هارون ورفعَه إليه، فقالوا: كذبت أنت قتلته، فشكى موسى عليه السلام ذلك إلى ربِّه، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض^(٣) حتى رآته بنو إسرائيل، فعلموا أنه مات^(٤).

[٥٣/٢٢٨] - وبإسناده، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن ملك الموت أتى موسى عليه السلام فسلم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: فما جاء بك؟

قال: جئت لأقبض روحك، وإني أمرت أن أتركك حتى يكون الذي تريد،

(١) في النسخ: (كثبان)، والمثبت عن بحار الأنوار.

(٢) في «ص» «م»: (ورفع).

(٣) في «ر» «س»: (من السماء إلى الأرض) بدلاً من: (بين السماء والأرض).

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٣/١٧٨: ١٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٥٠.

ورواه ابن طاوس في سعد السعود: ٢١٢ بالمضمون.

وروى الطبرسي في تفسير مجمع البيان ٤: ٣٦٨ حديث آخر لفظه: روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «إنما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى قتل أخيه هارون، وذلك أن موسى وهارون، وشبر وشبير ابني هارون انطلقوا إلى سفح جبل، فقام هارون على سرير، فتوفاه الله، فلَمَّا مات دفنه موسى عليه السلام، فلَمَّا رجع إلى بني إسرائيل قالوا: أين هارون؟ قال: توفاه الله، فقالوا: لا بل أنت قتلته، حصدتنا على خلقه ولينه، قال: فاختاروا من شئتم، فاختاروا منهم سبعين رجلاً، وذهب بهم، فلَمَّا انتهوا إلى القبر، قال موسى: يا هارون، أقتلت أم مت؟ فقال هارون: ما قتلني أحد، ولكن توفاني الله، فقالوا: لن نعصي بعد اليوم، فأخذتهم الرجفة وصعقوا».

وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله، ثم دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره، وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر، وغاب موسى ﷺ عن قومه، فمَرَّ في غيبته فرأى ملائكة يحفرون قبراً، قال: لمن تحفرون هذا القبر؟ قالوا: نحفره والله لعبد كريم على الله تعالى، فقال: إن لهذا العبد من الله لمنزلةً، فأني ما رأيت مضجعاً ولا مدخلاً أحسن منه.

فقال الملائكة: يا صفى الله، أتحب أن تكون ذلك؟ قال: وددت، قالوا: فادخل واضطجع فيه ثم توجه إلى ربك، فاضطجع فيه موسى ﷺ لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال: يا رب، اقبضني إليك، فقبضه ملك الموت ودفنه، وكانت الملائكة صلّت عليه، فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم الله، وأي نفس لا تموت. فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره، فُسئل رسول الله ﷺ عن قبره.

قال: عند الطريق الأعظم عند الكتيب الأحمر^(١).

فصل

في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى ﷺ

[٥٤/٢٢٩] - عن ابن بابويه، حدّثنا أبي، حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن

(١) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٤/٣٦٨.

ورواه الصدوق في علل الشرائع ١: ١/٧٠: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله ﷺ.. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ٩/٣٦٦، والأمالى ٢٣٠٣، وكمال الدين ١٥٣/١٧: عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي السكّري، عن محمّد بن زكريّا البصري، عن جعفر بن محمّد بن عمار، عن أبيه، عن الصادق ﷺ.. وعنهما في بحار الأنوار ١٣: ٨/٣٦٥، وفيها تفاوت مع تفصيل أكثر في المتن.

الحسين بن الحسن بن ^(١) أبان، عن ابن أورمة بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها أول النهار وله آخر النهار، فظفر بها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال: أبعده مضاجعة موسى لها؟ ولكن أحفظه فيها ^(٢).

[٥٥/٢٣٠] - وعن ابن بابويه، حدثنا أحمد بن الحسن القطان ^(٣)، حدثنا الحسن ابن علي السكري، حدثنا محمد بن زكريا البصري، حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطواغيت على اللأواء ^(٤) والضراء والجهد والبلاء، حتى مضى منهم ثلاث طواغيت، فقوى بعدهم أمره. فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء امرأة موسى في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع، فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهرب الباقيون بإذن الله وأسر صفراء ^(٥).

وقال لها: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن ألقى نبي الله موسى فأشكو إليه ما لقيت منك ^(٦).

فقال صفراء: واويلاه! والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابيه علي وصيه بعده ^(٧).

(١) في النسخ: (عن)، والمثبت موافق للبحار وكتب الرجال (منتهى المقال ٣: ١٥٦/٢٧).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٥/٣٦٩.

(٣) في النسخ (القطار)، وما أثبتناه من البحار ١٣: ٣٦٤ وهو الصحيح الوارد في مشايخ الصدوق والمعروف بـ: (ابن عبد ربه الرازي). (من عرفانيان)

(٤) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة (كما في نهاية ابن الأثير ٤: ٢٢١).

(٥) في كمال الدين والبحار زيادة: (بنت شعيب).

(٦) في كمال الدين والبحار زيادة: (ومن قومك).

(٧) عنه وعن كمال الدين: ١٥٤/ ضمن الحديث ١٧ في بحار الأنوار ١٣: ٨/٣٦٦ وفي ص ١٤٤٥

صدر الحديث ١٠ عن الكمال.

البَابُ التَّاسِعُ:
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

[قصة جريح العابد]

[١/٢٣١] - وعن ابن بابويه، حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريح وكان يعبد الله في صومعة^(١)، فجاءته أمّه وهو يصليّ، فدعته فلم يجبها، فانصرفت ثمّ أتته ودعته فلم يلتفت إليها، فانصرفت ثمّ أتته ودعته^(٢) فلم يجبها ولم يكلمها، فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلما كان من الغد جاءت^(٣) فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق، فادّعت أنّ الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم الناس على الزنا فقد زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمّه إليه تلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنّما هذا لدعوتك.

فقال الناس لما سمعوا منه ذلك: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبيّ، فجاؤوا

(١) في «ر» «س»: (يعبد في صومعته) بدلاً من: (يعبد الله في صومعة).

(٢) قوله: (فلم يجبها) إلى هنا ليس في «ص» «م».

(٣) في «ر» زيادة: (امرأة).

به فأخذه، فقال: من أبوك؟

فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح أن لا يفارق أمه يخدمها^(١).

[٢/٢٣٢]- وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن فضل بن محمد الأشعري، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه عليه السلام قال: كان رجل ظالم، فكان يصل الرحم ويحسن على رعيته ويعدل في الحكم، فحضر أجله فقال: رب، حضر أجلي وابني صغير فمد لي في عمري، فأرسل الله إليه أني قد أنسأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة، وقيل له: إلى هذا^(٢) يشب ابنك ويعلم من كان جاهلاً ويستحكم علم من لا يعلم^(٣).

[نصيحة للملك]

[٣/٢٣٣]- وعن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن النعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ملكاً من بني إسرائيل قال: لأبني مدينة لا يعيها أحد، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط، فقال له رجل: لو آمتني على نفسي أخبرتك بعبيها فقال: لك الأمان.

فقال: لها عيبان، أحدهما: أنك تهلك عنها، والثاني: أنها تخرب من بعدك.

(١) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١/٤٨٧ وج ٧١: ٦٨/٧٥ ومستدرک الوسائل ١٥: ١٠/٢١٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥١٧.

(٢) في النسخ الأربع زيادة: (ما)، وحذفها موافقة للبحار، ويمكن إثباتها على أنها غير نافية.

(٣) عنه في بحار الأنوار ٧٢: ٤٧/٣٤٦.

فقال الملك: وأي عيب أعيب من هذا، ثمّ قال: فما نصنع؟ قال: تبني ما يبقى ولا يفنى، وتكون شاباً لا تهرم أبداً. فقال الملك لابنته ذلك فقالت: ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك^(١).

[قصّة الاختين]

[٤/٢٣٤] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: كان في بني إسرائيل رجل وكان له بتان، فزوَّجهما من رجلين، واحد زرع وآخر يعمل الفخار، ثمّ إنّه زارهما، فبدأ بامرأة الزرع، فقال لها: كيف حالك؟ قالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن جاء الله بالسما فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثمّ ذهب إلى الأخرى، فسألها عن حالها، فقالت: قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فإن أمسك الله السماء عنا، فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، فانصرف وهو يقول: «اللهم أنت لهما»^(٢).

[٥/٢٣٥] - وبإسناده عن ابن أبي عمير رفعه، فقال: التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه: أين تريد؟ قال: بعثني ربّي أحبس السمك، فإنّ فلان الملك اشتهى سمكة، فأمرني أن أحبسه له ليؤخذ له الذي يشتهي منه، فأنت أين تريد؟ قال: بعثني ربّي إلى فلان العابد فإنّه قد طبخ قدراً وهو صائم

(١) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٢/٤٨٧ وج ٧٢: ٤٨/٣٤٦.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٣/٤٨٨.

ورواه الكليني في الكافي ٨: ٤٥/٨٤ بتفاوت يسير، وفي آخره زيادة: (وكذلك نحن): عن محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير وثعلبة بن ميمون وعلي بن عقبة، عن زرارة، عن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام ...

فأرسلني ربِّي أن أكفأها^(١).

فصل

[قصّة مرور العالم على العابد]

[٦/٢٣٦] - وعن ابن بابويه، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن النضر بن قرواش^(٢)، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يحدث قال: مرّ عالم بعباد وهو يصليّ، فقال: يا هذا، كيف صلاتك؟ قال: مثلي يُسئل عن هذا؟ قال: ثمّ بكى فضحك العالم وقال: تضحك وأنت خائف، قال: الضحك أفضل من بكائك وأنت مدلّ^(٣) بعملك، إنّ المدلّ بعمله ما يصعد منه شيء^(٤).

(١) عنه في بحار الأنوار ٦٤: ٤٤/٢٣١.

وورد في علل الشرائع ٢: ١٦/٤٦٥ قريب منه بهذا اللفظ: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رناب، عن محمّد ابن قيس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ملكان هبطا من السماء فالتقيا في الهواء، فقال أحدهما لصاحبه: فيم هبطت؟ قال: بعثني الله عزّ وجلّ إلى بحر آيل أحشر إلى جبّار من الجبابرة انتهى عليه سمكة في ذلك البحر، فأمرني أن أحشر إلى الصياد سمكة البحر حتّى يأخذها له ليلبغ الله عزّ وجلّ الكافر غاية مناه في كفره، قال الآخر لصاحبه: ففيم بعثت أنت؟ قال: بعثني الله عزّ وجلّ في أعجب من الذي بعثك فيه، بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعاؤه وصومه في السماء لأكفئ قدره التي طبخها لإفطاره ليلبغ الله في المؤمن من الغاية في اختبار إيمانه.. وعنه في بحار الأنوار ٦٤: ٤٠/٢٢٩.

(٢) في «ر» «س» «ص»: (مرواس)، وفي «م»: (مرداس) والمثبت موافق للكافي والبحار.

(٣) قال في لسان العرب ١١: ٢٤٨ المدلّ: المتأن بعمله، المفتخر به.

(٤) عنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢٩/٣١٧ ومستدرک الوسائل ١: ٨/١٣٧.

[٧/٢٣٧] - وقال: قال رسول الله ﷺ: حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج (١).

[العاقبة للمتقين]

[٨/٢٣٨] - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن جهم، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، فغاض إبليس ذلك، فبعث إليه شيطاناً، فقال: قل: العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك، فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه، فلقياً شخصاً فأخبراه بحالهما فقال: العاقبة للأغنياء فقطع يده (٣)، فرجع وهو يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين، فقال له: تعود أيضاً.

فقال: نعم على اليد الأخرى فخرجنا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول: العاقبة للمتقين، فقال له: تحاكمني

➤ وورد في فقه الرضا ﷺ: ٣٨٨ بتفاوت يسير في باب الرياء والنفاق والعجب وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٣١٩/ذيل الحديث ٣١ ومستدرک الوسائل ١: ١٣٨/ذيل الحديث ٩. وورد بتفاوت يسير أيضاً في كتاب المؤمن للحسين بن سعيد: ١٦٨/٦٣: عن النضر بن سويد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٦٢٣، والكافي ٢: ٥/٣١٣: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نضر بن قرواش، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله ﷺ .. وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢/٣٠٧. (١) لهذا الحديث تأويلات مذكورة في البحار ٢: ١٥٩ وج ١٤: ٤٩٥.

(٢) عنه في بحار الأنوار ٦٩: ٣١٧/ذيل الحديث ٢٩. وسيرد هذا الحديث مفصلاً في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(٣) عبارة: (فقطع يده) لم ترد في النسخ والبحار، ونقلها الجزائري في قصص الأنبياء عن الراوندي وأدرجناها في المتن لاستقامة المعنى (قصص الأنبياء للجزائري: ٥١٧ وفي طبعة أخرى: ٤٦١).

على ضرب العتق؟

فقال: نعم فخرجا فرأيا مثلاً فوقفا عليه، فقال: إنِّي كنت حاكت هذا وقصاً عليه قصتهما قال: فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث، وقال: هكذا العاقبة للمتقين^(١).

[قاضي بني إسرائيل]

[٩/٢٣٩]- وعن ابن بابويه، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدّثنا عبد الله ابن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمد، [عن ابن محبوب]، عن الشمالي^(٢)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان قاض في بني إسرائيل، وكان يقضي فيهم بالحقّ، فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: إذا متّ فاغسليني وكفّنيني وغطّي وجهي وضعيني على سريري، فإنك لا ترين سوءاً إن شاء الله تعالى، فلما مات فعلت ما كان أمرها به، ثم مكثت بعد ذلك حيناً، ثم إنّها كشفت عن وجهه فإذا دودة تقرض من منخره، ففرغت من ذلك، فلما كان بالليل أتاها في منامها -يعني رأته في النوم-^(٣) فقال لها: فرعتِ ممّا رأيتِ؟ قالت: أجل.

قال: والله ما هو إلا في أخيك، وذلك أنّه أتاني ومعه خصم له فلما جلسا قلت: اللهم اجعل الحقّ له، فلما اختصما كان الحقّ له وفرحتُ، فأصابني ما رأيتِ

(١) عنه في بحار الأنوار ١٤/٤٨٨: ٦٧ وج ٣٦٧٢٩٣ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥١٧.

(٢) الشمالي هو ثابت بن دينار المتوفى سنة ١٥٠ هجرية، ولا يمكن لأحمد بن محمد -البرقي أو ابن عيسى- أن يروي عنه بلا واسطة فمن المحتمل وقوع سقط في السند، والذين يروون عن الشمالي جماعة كثيرة منهم الحسن بن محبوب ومالك بن عطية وعلي بن الحكم الثقة وعلي بن رئاب... وغيرهم (انظر منتهى المقال ٢: ٥٠٣/١٩١). وما بين المعقوفين أفضناه لاتحاده مع السند

المذكور في المصادر الأخرى لهذا الحديث وما سيأتي في هذا الباب برقم ١٧.

(٣) التفسير من الراوندي.

لموضع هواي مع موافقة الحق له^(١).

[١٠/٢٤٠] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه^(٢) حدّثنا أبو أحمد محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي العباس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قوماً في الزمان الأول أصابوا ذنباً، فخافوا منه^(٣) فجاءهم قوم آخرون، فقالوا لهم: ما بالكم؟

قالوا: أصبنا ذنوباً فخفنا منها وأشفقنا، فقالوا: لا تخافوا نحن نحملها عنكم، فقال الله تعالى: ألا تخافون وتجتروون عليّ؟ فأنزل الله بهم العذاب^(٤).

[١١/٢٤١] - وبهذا الإسناد عن أبي أحمد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام إن قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبي لهم: ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا، فسأل ربه ذلك، فوعده أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلّمًا أرادوا فزرعوا

(١) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٥/٤٨٩ ومستدرک الوسائل ١٧: ٣/٣٥٥.

ورواه بتفاوت سير مع تقديم وتأخير الكليني في الكافي ٧: ٢/٤١٠: عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام... والطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٢١/٢٢٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام... والأماشي: ١٢/١٢٦ عن الشيخ المفيد، عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن معاوية بن سفيان المزني، عن محمد بن إسماعيل بن الحكم، عن أبي جعفر عليه السلام وعنهما في وسائل الشيعة ٢٧: ٢/٢٢٥.

(٢) قوله: (عن أبيه) ساقط من النسخ، وأثبتناها من علل الشرائع، والوجه فيه ظاهر.

(٣) في العلل: (ذنوباً فخافوا منها) بدلاً من: (ذنوباً فخافوا منه).

(٤) رواه الصدوق في علل الشرائع ٢: ٥/٥٢٢ بنفس السند والتمن، إلا أن فيه: (بخافون ويجتروون عليّ). وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٣٨/٣٨٣ ووسائل الشيعة ١٥: ١٣/٢٢٢.

ورود نحوه في المحاسن ١: ١٢٠/١١٦، والكافي ٥: ١٠٤/١٠٤ ذيل الحديث ١، وثواب الأعمال: ٢٤١/باب عقاب المجترئ على الله عزّ وجلّ، وفيها عن أبي عبد الله عليه السلام... وعنهما في وسائل الشيعة ١٥: ١٣/٢٢٢ وفي بحار الأنوار ١٤: ٥/٥٠٩ ذيل الحديث ٣٥ عن الكافي وج ٦٧: ٤٩/٣٨٦ عن الثواب.

فنمت زروعهم وخصبت^(١) فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا: إنما سألنا المطر للمنفعة، فأوحى الله تعالى إليه^(٢): أنهم لم يرضوا بتدبيرى لهم، أو نحو هذا^(٣).
 [١٢/٢٤٢] - وقال: قال أبو عبد الله ﷺ: كان ورشان^(٤) يفرخ في شجرة، وكان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال: إنني سأكفيكه. قال: فأفرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل، فأعطاه أحد الرغيفين، ثم صعد فأخذ الفرخين ونزل بهما، فسلمه الله لما تصدق به^(٥).

فصل

[من قصص بني إسرائيل]

[١٣/٢٤٣] - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة، فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال: يا رب، أبعيد أنا منك فلا تسمع مني أم قريب أنت فلا تجيبني؟ فأتاه آت في منامه، فقال له: إنك تدعو الله بلسان بذي وقلب علق^(٦) غير نقي وبنية غير صادقة، فاقلع من بذائك، وليتق الله قلبك، ولتحسن نيتك.

(١) في «ص» والبحار: (وحسنت).

(٢) قوله: (إليه) لم يرد في «ر» «س» «ص» والبحار.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٦٤٨٩/٧ وج ٥٦: ١٥/٣٧٨.

(٤) في حاشية نسخة «ص»: (الورشان: الحمام الأبيض والأزرق).

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٧/٤٩٠ وج ٦٢: ٤٠/٢٨٦، وج ٩٣: ٤٠/١٢٦ ومستدرک الوسائل ٧:

٤/١٧٤، وقصص الأنبياء للجزائري: ٥١٨.

(٦) كذا في النسخ والبحار ١٤: ٨/٤٩٠، وفي حاشية «م»: (عات)، وفي البحار ج ٩٠: ٦/٣٧٠ (علق).

قال: ففعل الرجل ذلك^(١) فدعا الله عزَّ وجلَّ فولد له غلام^(٢).

[١٤/٢٤٤] - وعن ابن بابويه، حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمِّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فتلا قول الله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾^(٣) فقال: أما والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسياهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار اعتداءً ومعصيةً^(٤).

[خبر الإخوة الثلاثة]

[١٥/٢٤٥] - وبإسناده عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن

(١) في «م» زيادة: (عاماً).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٨/٤٩٠ وج ٩٠: ٦٣٧٠ ومستدرک الوسائل ٥: ١/١٨٨، باب استحباب حسن النية وحسن الظن بالإجابة.

ورواه الكليني في الكافي ٢: ٧/٣٢٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى.. إلى آخر السند في المتن وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٨/٤٩٠ وج ٥٨: ٢٨/١٧٢، وابن طائوس في فتح الأبواب: ٢٩٦، وفلاح السائل: ٣٧: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ١٨/٣٧٧، وابن فهد الحلبي في عده الداعي ١٢٧: عن الصادق عليه السلام.. وفيها: (ثلاث سنين) بدلاً من: (ثلاثاً وثلاثين سنة).

(٣) البقرة: ٦١.

(٤) عنه في بحار الأنوار ٧٢: ٧٦/٤٢.

وورد بتفاوت يسير في المحاسن ١: ٢٩١/٢٥٦: عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام... وتفسير العياشي ١: ٥١/٤٥، وص: ١٣٢/١٩٦ عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام.. وعنه في مستدرک الوسائل ١٢: ١٩/٢٩٦ وج ١٨: ١١/٢١٣، وفي بحار الأنوار ٢: ٤٤/٧٤ عن المحاسن والعياشي.

أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ عاقلٌ كثير المال، وكان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة عفيفة، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة، فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم، فلما توفّي قال الكبير: أنا ذلك الواحد، وقال الأوسط: أنا ذلك، وقال الأصغر: أنا ذلك، فاختصموا إلى قاضيهم.

قال: ليس عندي في أمركم شيء، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاث، فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخاً كبيراً، فقال لهم: أدخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر مني فاسألوه. فدخلوا عليه، فخرج شيخ كهل، فقال: اسألوا أخي الأكبر مني، فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسألوه أولاً عن حالهم ثم سألهم^(١).

فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه، وقد صبر عليها مخافة أن يبتلي ببلاء لا صبر له عليه فهرمته، وأما أخي الثاني فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب، وأما أنا فزوجتي تسرنني ولا تسوؤني ولم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني، فشبابي معها متماسك.

وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم، فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضي بينكم، فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه، وأخذ الأخوان المعاول، فلما أن همًا بذلك قال لهم الصغير: لا تبعثوا قبر أبي وأنا أدع لكما حصتي، فانصرفوا إلى القاضي، فقال: يقنعكما هذا؟ اثنوني بالمال.

فقال للصغير: خذ المال، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير^(٢).

(١) في «ر» «س» «ص» والبحار ١٤: ٤٩١/ ٩ وج ١٠٠: ٢٣٣/ ١٤: (مبيناً لهم) وفي ١٠٠: ٢٩٧/ (مستبيناً لهم) ولا يوجد في قصص الأنبياء للجزائري: (ثم سألهم).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٤٩٠/ ٩ وج ١٠٠: ٢٣٣/ ١٤ وج ١٠١: ٢٩٦/ ١ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥١٩.

[شكر النعمة بزيدها]

[١٦/٢٤٦] - وبإسناده عن ابن محبوب، حدثنا عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ صالح، وكانت له امرأةٌ سالحة، فرأى في النوم أنّ الله تعالى قد وقّت لك من العمر كذا وكذا سنة، وجعل نصف عمرك في سعة، وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك؛ إمّا النصف الأوّل وإمّا النصف الآخر^(١).

فقال الرجل: إنّ لي زوجةً سالحةً، وهي شريكتي في المعاش، فأشاورها في ذلك وتعود إليّ فأخبرك، فلمّا أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا. فقالت: يا فلان اختر النصف الأوّل وتعبّل العافية، لعلّ الله سيرحمننا ويتمّ لنا النعمة.

فلمّا كان في الليلة الثانية أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ فقال: اخترت النصف الأوّل، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كلّ وجه، ولمّا ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرّهم، وجارك وأخوك فلان فهبهم، فلمّا مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت رأى الرجل الذي رآه أوّلاً في النوم. فقال: إنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك، ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى^(٢).

فصل

[الشاب العابد والمرأة]

[١٧/٢٤٧] - وبإسناده عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) في «س» «ص» «م» والبحار: (الأخير).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٠/٤٩١ وج ٩٣: ٦/١٦٢ ومستدرک الوسائل ١٢: ٢/٣٦٧ وقصص

خرجت امرأة بغِي على شباب من بني إسرائيل فأفتتتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد فلاناً لو رآها لأفتتته، وسمعت مقاتلتهم فقالت: والله لا أنصرف إلى منزلي حتّى أفتنه، فمضت نحوه في الليل فدقّت عليه، فقالت: أوي عندك، فأبى عليها.

فقالت: إنّ بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن أدخلتني وإلا لحقوني وفضحوني، فلما سمع مقاتلتها فتح لها، فلما دخلت عليه رمت بثيابها، فلما رأى جمالها وهياتها وقعت في نفسه^(١)، فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه، وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتّى وضع يده على النار.

فقالت: أي شيء تصنع؟ فقال: أحرقتها لأنها عملت العمل فخرجت حتّى أتت جماعة بني إسرائيل، فقالت: ألقوا فلاناً فقد وضع يده على النار، فأقبلوا فلقوه وقد احترقت يده^(٢).

[١٨/٢٤٨] - وعن* هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ عبداً كان في بني إسرائيل، فأضاف امرأة من بني إسرائيل^(٣)، فهمّ بها فأقبل كلما همّ بها قرب إصبعاً من أصابعه إلى النار، فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح، فقال لها: أخرجي لبس الضيف كنت لي^(٤).

(١) في «ر» «س»: (قلبه).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١١/٤٩٢ وج ٦٧: ٥٢/٣٨٧، وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢٠.

(*) الظاهر عطف على طريق الصدوق إلى ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج في الطريق السابق؛ لأنّ ابن الحجاج يروي عن هارون كثيراً كما أنّ ابن محبوب يروي عنه عن طريق ابن الحجاج، أو المراد به الطريق المذكور برقم: (١٣٥).

(٣) قوله: (من بني إسرائيل) لم يرد في «ر» «س».

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٢/٤٩٢ وج ٦٧: ٥٣/٣٨٨ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢٠ - ٥٢١.

[درهم من حلال]

[١٩/٢٤٩] - وعن * حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محتاجاً، فألحّت عليه امرأته في طلب الرزق، فابتهل إلى الله في الرزق، فرأى في النوم، أيماً أحب إليك: درهمان من حلٍّ أو ألفان من حرام؟

فقال: درهمان من حلٍّ. فقال: تحت رأسك، فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه، فأخذهما واشترى بدرهم سمكة، فأقبل إلى منزله، فلما رآته المرأة^(١) أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت عليه أن لا تمسّها، فقام الرجل إليها فلما شقّ بطنها إذا بدرتين فباعهما بأربعين ألف درهم^(٢).

[استغناك فلم تغثه]

[٢٠/٢٥٠] - وعن ابن بابويه، عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في^(٣) بني إسرائيل جبار فمات^(٤)، وأنه أقعد في قبره ورُدّ إليه روحه، فقبل له: إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله. قال: لا أطيقها، فلم يزالوا ينقصونه من الجلد وهو يقول: لا أطيق، حتّى صاروا إلى واحدة قال: لا أطيقها، قالوا: لن نصرفها عنك، قال: فلماذا تجلدونني؟ قالوا:

(* عطف على طريقه إلى ابن محبوب السابق الذكر .

(١) في «ر» «س»: «امرأته» .

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٣/٤٩٣ وج ١٠٠: ٥٣/٢٩ ووسائل الشيعة ٢٥: ٢/٤٥٣ .

(٣) في «ر» «س»: «زيادة: (زمن)» .

(٤) قوله: (فمات) لم يرد في «ص» «م» والبحار .

مررت يوماً بعبد لله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك، فلم تغنه ولم تدفع عنه، قال: فجلدوه جلدة واحدة، فامتلاً قبره ناراً^(١).

فصل

[دعوة الأغنياء وترك الفقراء]

[٢١/٢٥١] - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن وهب بن منبه، قال: روي أن رجلاً من بني إسرائيل بنى قصرًا، فجوده وشيده، ثم صنع طعاماً، فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم: إن هذا طعام لم يصنع لك ولا لأشباهك.

قال: فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك. ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زي الأغنياء، فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصدر، فأمرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها^(٢).

[٢٢/٢٥٢] - وبإسناده* عن أحبار بني إسرائيل، الصغير منهم والكبير كانوا

(١) عنه في بحار الأنوار ١٤/٤٩٣: ١٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢٠ - ٥٢١.

ورواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٠/٥٧، مراسلاً مع تفاوت في المتن، وفي علل الشرائع ١: ١/٣٠٩ وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٨/٢٢١، وثواب الأعمال: ٢٢٤ مثله: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران بن الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام .. والبرقي في المحاسن ١: ١/٧٨: عن أحمد ابن عبد الله البرقي، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنها في وسائل الشيعة ١: ٢/٣٦٨ وبحار الأنوار ٧٢: ٤/١٧ وج ٧٧: ٦/٢٣٣.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤/٤٩٣: ١٥ وج ٧٢: ١٠/١٧٥ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢١.

(*) بإسناده وهب بن منبه السابق الذكر.

يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته^(١).

[٢٣/٢٥٣] - وعن ابن بابويه، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات وتسعة أرغف فحسب^(٢)(٣).

[٢٤/٢٥٤] - وبهذا الإسناد، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد وكان محارفاً^(٤) تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً، فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشتري بشيء، فجاء إلى البحر، فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل وقال: انتفع في شبكتك، فدفع إليه سمكة فأخذها وخرج بها إلى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم^(٥).

(١) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٦٧٤٩٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢١ وفيهما: (وبإسناده أن بني إسرائيل الصغير .. وفي ج ٧٣: ٥/٢٣٠) (وبإسناده إلى وهب قال: كان أجمار بن إسرائيل الصغير ..).

(٢) في «ر» «س»، وتفسير العياشي، والبحار: (أرغفة).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٣٧٢٤٨.

ورواه العياشي في تفسيره ١: ٢٢٣/٣٥٠ وفيه: (تسعة أخونة) وفي الحديث ٢٢٥ (تسعة ألوان) بدلاً من: (تسعة أحوات): عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٩/٢٣٦ و٣٧٢٤٨.

(٤) في البحار ١٠٠: ٣٠ (عارفاً)، وفي «ر» غير واضحة، وفي حاشية نسخة «ص»: (المحارف بفتح الراء: المحروم الذي إذا طلب لا يرزق). وفي المصباح المنير: ١٣٠: المحارف: الذي حورف كسبه فيميل به عنه.

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٧/٤٩٤ وج ١٠٠: ٥٣/٣٠ ووسائل الشيعة ٢٥: ٣/٤٥٣.

ورواه الكليني في الكافي ٨: ٥٨٥/٣٨٥ بتفصيل أكثر: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة .. إلى آخر السند في المتن وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٢١/٤٩٧.

[في ذم مصر]

[٢٥/٢٥٥] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ ابْنِي يَنْزَعُنِي مِصْرَ، فَقَالَ: مَالِكٌ وَمِصْرٌ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا مِصْرُ الْحَتُوفِ؟ وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ: يُسَاقُ إِلَيْهَا أَقْصَرُ النَّاسِ أَعْمَاراً^(١).

[٢٦/٢٥٦] - وعن علي بن أسباط، عن أحمد بن محمد الحضرمي، عن يحيى ابن عبد الله بن الحسن رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: انتحوا^(٢) مصر ولا تطلبوا المكث فيها، ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الديانة^(٣).

[٢٧/٢٥٧] - وبهذا الإسناد عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: لا تأكلوا في فخارها، ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنها تورث الذلّة وتذهب بالغيرة^(٤).

(١) عنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٤/٢١٠ ومستدرک الوسائل ١٣: ٢/٢٩١.

وجاء في الكافي ٥: ٣/٢٥٦: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط قال: «كنت حملت معي متاعاً إلى مكة فبار عليّ، فدخلت على أبي الحسن الرضا ﷺ، وقلت له: إنني حملت متاعاً قد بار عليّ وقد عزمت على أن أصير إلى مصر فأركب بزاً أو بحراً، فقال: مصر الحتوف يقبض لها أقصر الناس أعماراً...» وعنه في وسائل الشيعة ١٧: ٧/٢٤٢.

(٢) انتحوا مصر أي: اقصدها.

(٣) عنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٥/٢١١ ومستدرک الوسائل ١٣: ١/٢٩٠.

(٤) عنه في بحار الأنوار ٥٧: ١٦/٢١١ وج ٧٣: ١١/٧٣ ووسائل الشيعة ٣: ٦/٥٢٤ ومستدرک الوسائل ١: ٢/٣٨٦.

ورواه الحميري في قرب الإسناد: ٣٧٦/قطعة من الحديث ١٣٣٠: عن أحمد بن محمد بن

[٢٨/٢٥٨] - وعن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول: نعم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها اليوم، وبئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل، ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه ومعصية منهم لله، لأن الله عز وجل قال: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١) يعني الشام، فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة قال: وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إني أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر، وما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي^(٢).

[٢٩/٢٥٩] - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه علي، عن أبيه، عن

عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٦٣: ٢/٤٠٤ ووسائل الشيعة ٢: ٢/٥٨، والعياشي في تفسيره ١: ٣٠٥/ذيل الحديث ٧٣: عن علي بن أسباط، عن الرضا عليه السلام .. وعنه في مستدرک الوسائل ٢: ٣/٦٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢/٢٠٩ ذيل الحديث ٩، والقمي في تفسيره ٢: ٢٨٢: عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن الرضا عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١١/٧٣، والكافي ٦: ٩/٣٨٦: علي بن إبراهيم .. والباقي كما في تفسير علي بن إبراهيم، وعنه في وسائل الشيعة ٣: ٥٢٣/٤ وج ٢٥: ٣/٢٥٥ وبحار الأنوار ٦٣: ٢٥/٥٣٣.

(١) المائدة: ٢١.

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٨/٤٩٤ وج ٥٧: ١٣/٢١٠ وفي مستدرک الوسائل ١٣: ٣/٢٩١ إلى قوله: (ورضى الله عنهم)، ومن قوله: (أني أكره أن...) إلى آخر الحديث في وسائل الشيعة ٣: ٥٢٤/٧ ومستدرک الوسائل ١: ١/٣٨٥ وج ١٧: ٢/١٥.

ورواه العياشي في تفسيره ١: ٧٥/٣٠٥ بنفس المتن مع زيادة يسيرة فيه: عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام .. وعنه في بحار الأنوار ١٣: ١٦/١٨١ بتمامه ومستدرک الوسائل ١٣: ٣/٢٩١ إلى قوله: (ورضى الله عنهم)، وذيله في بحار الأنوار ٦٣: ٧/٥٢٩ ووسائل الشيعة ٣: ٧/٥٢٤ ومستدرک الوسائل ٢: ٢/٦٠٦.

محمّد بن مارد، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدّثوا^(١) عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال: نعم، قلت: فتحدّث بما سمعنا^(٢) عن بني إسرائيل ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع.

قلت: كيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج^(٣).

(١) في «ر» «س» «ص» والبحار ومعاني الأخبار: (حدّث).

(٢) في معاني الأخبار: (سمعناه).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٤: ١٩/٤٩٤ وقصص الأنبياء للجزائري: ٥٢١.

وورد في معاني الأخبار: ١/١٥٨ بنفس السند والمتن وعنه في بحار الأنوار ٢: ٥/١٥٩ وحج ٢٨: ١٤/٩.

وورد مضمونه في مسند أحمد ٢: ٤٧٤، وسنن أبي داود ٢: ٣٦٦٢/١٧٩.

فهرس محتويات الكتاب

كلمة مكتبة العلامة المجلسي ٥

مقدمة التحقيق

الفصل الأول

الأنبياء عليهم السلام وقصصهم / ٩

- ١٢..... الأمر الأول: تعريف القصص
- ١٣..... الأمر الثاني: قصص الأنبياء عند العرب
- ١٤..... الأمر الثالث: الأمر بقراءة قصص الأنبياء
- ١٧..... الأمر الرابع: التأمل والحذر
- ١٩..... الأمر الخامس: ثمرات قراءة القصص
- ٢٣..... الأمر السابع: المؤلفات في القصص

الفصل الثاني

بين الصدوق والقطب الراوندي

دراسة في كتابيهما «النبوة» و«قصص الأنبياء» / ٢٥

بقلم: السيد حسن الموسوي البروجردى

تمهيد في كيفية رواية الأحاديث عند أصحابنا ٢٧

٣١.....	الراوندي وقصص الأنبياء ومصدره فيه
٣٧.....	نكتة مهمّة حول إحالات الصدوق إلى كتابه النبوة
٣٩.....	بقي هنا شيثان وهما في الباب العشرين من الكتاب واحتمال بعض في الكتاب
٤٠.....	حصيلة التمهيد

الفصل الثالث

الشيخ الصدوق في سطور وحال كتابه النبوة / ٤١

٥٣.....	كتاب النبوة
٥٥.....	نسبته إلى الصدوق
٥٦.....	إحالات الصدوق إلى كتابه
٥٩.....	موضوع الكتاب
٦٠.....	وصف الكتاب
٦٠.....	أجزاء الكتاب
٦٢.....	مسلكه في نقل الحديث
٦٢.....	تعليقات على الكتاب
٦٣.....	مراسيله في كتاب النبوة
٦٤.....	هاهنا سؤالان وهما
٦٤.....	جواب السؤال الأول
٦٥.....	نكات هامة
٦٦.....	جواب السؤال الثاني
٦٨.....	أهمّ مصادر الشيخ الصدوق في كتاب النبوة
٧١.....	ملاحظة هامة
٧٣.....	١- كتاب النوادر لابن أبي عمير
٧٥.....	الطرق إلى رواية كتب ابن أبي عمير
٧٦.....	طريق رواية النوادر خاصة

٨٠ وهناك نكتة هامة
٨٠ ٢- المحاسن (كتاب أحكام الأنبياء والرسل) لأحمد بن أبي عبد الله البرقي
٨١ وكتابه المحاسن
٨١ الطرق إلى رواية المحاسن
٨٣ ٣- كتاب النوادر للحسن بن محبوب
٨٤ كتاب النوادر
٨٤ الطرق إلى كتابه
٨٦ ٤- كتب محمد بن أورمة
٨٨ ٥- نوادر أحمد بن محمد بن عيسى
٨٩ الطرق إلى رواية كتبه
٩١ الأسانيد في كتاب القصص
٩٢ الشكل الأول
٩٢ الشكل الثاني
٩٢ الشكل الثالث
٩٣ الطرق إلى ابن أبي عمير
٩٤ الطرق إلى الحسن بن محبوب
٩٥ الطريق إلى محمد بن أورمة
٩٥ أما الشكل الرابع
٩٦ كتاب النبوة في الأسانيد والإجازات

الفصل الرابع

قطب الدين الراوندي حياته وآثاره وحال كتابه القصص / ١٠٥

١٠٧ اسمه وكنيته
١٠٨ نسبته إلى راوند
١١١ علماء راوند

- ١١١ والمنسوبون إلى راوند
- ١١٣ عصره وطبقته
- ١١٣ كلمات العلماء في حقّه
- ١١٧ مشايخه في الرواية والدراية
- ١٢١ تلامذته والراون عنه
- ١٢٦ مؤلفات القطب الراوندي
- ١٢٨ أسرته وذريّته
- ١٣٠ من أولاد الشيخ عليّ
- ١٣٤ ومن أولاد الشيخ محمّد
- ١٣٤ القطب الراوندي فقيهاً
- ١٣٦ القطب الراوندي شاعراً
- ١٤١ وفاته ومدفنه
- ١٤٢ قصّة من قبره الشريف
- ١٤٣ هذا الكتاب
- ١٤٣ موضوع الكتاب
- ١٤٤ نسبة الكتاب إلى القطب
- ١٤٨ توهم مدفوع
- ١٥٢ ميزات كتاب القصص

الفصل الخامس

نسخ الكتاب وكيفية عمل التحقيق / ١٥٣

- ١٥٥ نسخ الكتاب
- ١٥٨ عملنا في الكتاب
- ١٦١ نماذج من نسخ الكتاب

المتن المحقق من كتاب

قصص الأنبياء لقطب الدين أبي الحسين الراوندي / ١٧١

[مقدمة المؤلف] ١٧٣

الباب الأول

في ذكر آدم عليه السلام / ١٧٧

- ١٧٩ فصل: في ذكر خلق آدم وحواء صلوات الله عليهما
- ١٨٥ فصل: [آدم ﷺ من أديم الأرض]
- ١٩١ فصل: في أخباره
- ١٩٢ [خلق الأشباح الخمسة]
- ١٩٣ [هبوط آدم وحواء ﷺ على الصفا والمروة]
- ١٩٧ فصل: في أخباره
- ١٩٨ [هبوط الحجر الأسود]
- ٢٠٢ [رؤية آدم ﷺ اسم نبيتنا ﷺ على العرش]
- ٢٠٣ فصل: في أخباره أيضاً
- ٢٠٣ [رؤية آدم ﷺ سطرين من نور]
- ٢٠٤ [في خير خلق الله تعالى]
- ٢٠٧ فصل: في كيفية التناسل وخلق حواء وقصة ابني آدم ووفاته
- ٢٠٩ [مراسم دفن آدم ﷺ]
- ٢١١ [في خلق حواء ﷺ]
- ٢١٤ فصل: [أول دم وقع على الأرض]
- ٢١٧ فصل: [قصة قابيل وهابيل]
- ٢٢١ فصل: [حال آدم ﷺ بعد قتل هابيل]
- ٢٢٤ فصل: [الصلاة على آدم ﷺ]
- ٢٢٥ [بعد وفاة نبي الله آدم ﷺ]

- ٢٢٧..... فصل: في مبتدأ الأصنام
- ٢٣٠..... فصل: [أخبار متفرقة]
- ٢٣١..... [أول رؤيا في الأرض]

الباب الثاني

في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام / ٢٣٧

- ٢٣٩..... [نبي الله إدريس ؑ وملك زمانه]
- ٢٤٣..... فصل: [قضته ؑ مع ملك الموت]
- ٢٤٤..... [صعود إدريس ؑ إلى السماء]
- ٢٤٦..... [ذكر بعض خصال إدريس ؑ]
- ٢٤٧..... فصل: [مسجد السهلة بيت إدريس ؑ]
- ٢٥٠..... فصل: في نبوة نوح ؑ
- ٢٥١..... [نوح ؑ يدعو قومه]
- ٢٥٣..... [طول وعرض سفينة نوح ؑ]
- ٢٥٦..... فصل: [ذكر أخبار نوح ؑ]
- ٢٦٠..... فصل: [في ذكر أخبار نوح ؑ أيضاً]
- ٢٦١..... [دفع نوح ؑ الوصية إلى سام]
- ٢٦٢..... [قبض روح نوح ؑ]

الباب الثالث

في ذكر هود وصالح عليهما السلام / ٢٦٥

- ٢٦٧..... [في هلاك قوم عاد]
- ٢٧٠..... فصل: [هلاك قوم هود ؑ]
- ٢٧١..... [في قبر نبي الله هود ؑ]
- ٢٧٣..... [دعوة هود ؑ لقومه]
- ٢٧٥..... فصل: في حديث إرم ذات العماد

٢٧٩	فصل: في نبوة صالح صلوات الله عليه.....
٢٨٠	[معنى أصحاب الرس]
٢٨٢	[قصة ناقة صالح ﷺ]
٢٨٤	فصل: [في رجوع نبي الله صالح ﷺ لقومه بعد غيابه]
٢٨٦	[قصة الحيتان]
٢٨٧	فصل: [أصحاب الرس والبلاء]

الباب الرابع

في نبوة إبراهيم عليه السلام / ٢٩١

٢٩٣	[في ولادة إبراهيم ﷺ]
٢٩٥	[دعاء إبراهيم ﷺ للخلاص من النار]
٢٩٧	فصل: [توسل أولى العزم بالأنمة ﷺ]
٢٩٨	[غيرة إبراهيم ﷺ على سارة]
٣٠١	فصل: [الذبيح إسماعيل أو إسحاق]
٣٠٢	[إبراهيم ﷺ وملك الموت]
٣٠٤	[الهجرة إلى مكة]
٣٠٤	[قصة الصفا والمروة]
٣٠٦	فصل: [نبي الله إبراهيم ﷺ وزوجه ابنة]
٣٠٨	فصل.....
٣١٠	فصل: في وفاة إبراهيم ﷺ.....
٣١٣	[ماريا بن أوس ونبي الله إبراهيم ﷺ]

الباب الخامس

في ذكر لوط وذوي القرنين عليهما السلام / ٣١٥

٣١٧	[قصة نبي الله لوط ﷺ وقومه]
٣١٨	[عاقبة البخل]

- فصل: [قوم لوط والفاحشة] ٣٢٠
- فصل: في حديث ذي القرنين ﷺ ٣٢٢
- [عين الحياة] ٣٢٤
- فصل: [سفر ذي القرنين] ٣٢٦
- [أخبار ذي القرنين في الكتب] ٣٢٧

الباب السادس

في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام / ٣٣١

- [إطعام السائل الفقير] ٣٣٣
- فصل: [توسل يوسف بمحمد وآله] ٣٣٦
- فصل: [قصة يوسف وإخوته] ٣٣٩
- فصل: [تعبير الرؤيا] ٣٤٣
- فصل: [يعقوب ﷺ والأعرابي] ٣٤٥
- فصل: [علم يعقوب ﷺ بحياة يوسف ﷺ] ٣٤٧
- فصل: [يعقوب ﷺ حجّة الله والملك ليوسف ﷺ] ٣٤٩
- [نبي الله موسى ﷺ والعجوز] ٣٤٩
- [يوسف ﷺ وامرأة العزيز بعد سلطانه] ٣٥١
- فصل: [إيمان زليخا بمحمد ﷺ] ٣٥٢
- [فرعون يوسف ﷺ والعادي] ٣٥٣

الباب السابع

في ذكر أيوب وشعيب عليهما السلام / ٣٥٧

- [ابتلاء نبي الله أيوب ﷺ] ٣٥٩
- فصل: [رفع البلاء عن أيوب ﷺ] ٣٦٢
- فصل: في نبوة شعيب ﷺ ٣٦٤
- [قصة قبر شعيب بن صالح] ٣٦٥

٣٦٥	[الباقر ؑ قام مقام شعيب ؑ]
٣٦٨	فصل: [شعيب ؑ وقومه]
٣٦٩	[شعيب ؑ ونقص المكيال]
٣٧٠	فصل: [شعيب ؑ وأهل مدين]

الباب الثامن

في نبوة موسى بن عمران عليه السلام / ٣٧٣

٣٧٥	[البشارة بنبوة موسى ؑ وخوف فرعون]
٣٨٠	فصل: [تزوج موسى ؑ بنت شعيب]
٣٨١	[موسى ؑ والجمرة]
٣٨٥	فصل: [جزاء الطلب من الظالم]
٣٨٦	[موسى ؑ ينذر فرعون]
٣٨٧	فصل: في حديث موسى والعالم ؑ
٣٩١	[الخصر ؑ والنساء]
٣٩٢	فصل: في حديث البقرة
٣٩٥	فصل: في مناجاة موسى ؑ
٣٩٦	[نعم الوكيل ونعم الكفيل]
٣٩٧	[الزهد والورع والبكاء]
٤٠٢	فصل: [مما ناجى الله به موسى ؑ]
٤٠٧	فصل: في حديث جبريل ؑ
٤٠٨	فصل: في تسع آيات موسى صلوات الله عليه
٤٠٨	[قصة الدم]
٤١٠	[قصة الضفادع]
٤١٠	[قصة الجراد والقمل]
٤١١	[قصة الطمس]
٤١٢	[قصة الطاعون]

- ٤١٣..... فصل: في قصة قارون
- ٤١٤..... فصل: [قصة السامري]
- ٤١٦..... فصل: [قصة التيه]
- ٤١٨..... فصل: في حديث بلعم بن باعورا
- ٤١٩..... فصل: الكَلْ أمة صدّيق وفاروق]
- ٤٢٠..... [تفسير: ﴿وادخلوا الباب سجداً﴾]
- ٤٢٠..... فصل: في وفاة هارون وموسى صلوات الله عليهما
- ٤٢٢..... فصل: في خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى ﷺ

الباب التاسع

في بني إسرائيل / ٤٢٥

- ٤٢٧..... [قصة جريح العابد]
- ٤٢٨..... [نصيحة للملك]
- ٤٢٩..... [قصة الاختين]
- ٤٣٠..... فصل: [قصة مرور العالم على العابد]
- ٤٣١..... [العاقبة للمتقين]
- ٤٣٢..... [قاضي بني إسرائيل]
- ٤٣٤..... فصل: [من قصص بني إسرائيل]
- ٤٣٥..... [خبر الإخوة الثلاثة]
- ٤٣٧..... [شكر النعمة يزيد لها]
- ٤٣٧..... فصل: [الشاب العابد والمرأة]
- ٤٣٩..... [درهم من حلال]
- ٤٣٩..... [استغناك فلم تغته]
- ٤٤٠..... فصل: [دعوة الأغنياء وترك الفقراء]
- ٤٤٢..... [في ذم مصر]

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد وسلاماً على عباده الذين اصطفى محمد واهل بيته خير في الورى اما بعد فقد قرأ
على الفاضل الكعكبي العالم النجاشي الذي مولانا محمد باقر نوري دام الله تعالى به
شخصاً وانما من اخبار اهل البيت صلوات الله عليهم جميعاً من اخبار الفقيه الاعظم والفاضل
المجيد والتميز في الحاشية فاجرت له في رواية في نسخة ان يروي عن النبي لا يروى
لا يروى في الحديث - الفقيه رضوان الله عليهم باسناد في المتن في المسئلة التي هي
عليه أخذنا عليه ما اخذ على من سلك سبيل الواحط الذي لا يصلح له ولا يعلم
سلكه ولا يكتبه في الامامية الفقيه اجتمعوا في الامامية في نسخة محمد باقر نوري
بأنه في شهر جمادى الاولى سنة اربع مائة بعد الالف من الهجرة على هذا

إجازة العلامة محمد باقر المجلسي رحمته الله بخطه الشريف في سنة ١٠٧٤ هـ

لتميزه مولانا محمد باقر الجزي في آخر كتاب الزيارات من نسخة كتاب «تهذيب الأحكام»

في المكتبة الرضوية بمشهد المقدّسه - رقم ١٩٥٨